CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٢٩ كانون الثاني ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد . طريق المطار الدولي

رئيس مجلس الإدارة والمشرف العام

د.حفصة محمد الغريب

الهيئة الاستشارية العليا

أ.د. محمد أبو زياد الأمير

أ.د ياسين العيثاوي

أ.د. دينا المولى

أ.د. محمد عيسى عبد الله

أ.د. حسن فضاله موسى التميمي

نائب رئيس التحرير

أ.م.د.ريما محمد فرج

سكرتير التحرير

د.صباح جمعة الباوي

مجلة كامبريدج

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

ISSN-2536-0027

www.camb-magazine.com

هيئة التحرير

ت	الاسم	مكان العمل	البلد
١.	أ.د ألفت إبراهم جاد الرب	جامعة الأزهر الشريف	مصر
٢.	أ.د جهان عيسى أبو راشد العمران	جامعة البحرين	البحرين
٣.	أ.د رقية أحمد العاني	الجامعة العراقية	العراق
٤.	أ.د هلا العريس	الجامعة اللبنانية	لبنان
٥.	أ.د. رشيد حميد زغير	جامعة البلدة	الجزائر
٦.	أ.د. هاشمية حميد جعفر	جامعة الكوفة	العراق
٧.	أ.د سهيلة طه محمد البياتي	جامعة تكريت	العراق
٨.	أ.د فائزة عباس حميدي	أستاذة علم الدلالة في الجامعة المستنصرية	العراق
٩.	أ.د رائف غنيمات	الكلية الجامعية العربية للتكنولوجيا	الأردن
١٠.	د عايد الظفيري	المعهد الأسترالي العربي للشؤون الاستراتيجية	أستراليا
١١.	أ.د وفاء عمر السبيعي	جامعة الملك فيصل	السعودية
١٢.	د. هدى دياب أحمد الصالح	جامعة أم درمان الإسلامية	السودان
١٣.	أ.م.د.عباس يوسف جابر	الجامعة اللبنانية	لبنان
١٤.	أ.دسلمى عبد الرزاق عبد لايذ الشبلاوي	جامعة كربلاء	العراق
١٥.	د. ترتيل تركي الدرويش	جامعة بيروت العربية	لبنان
١٦.	أ.د حازم جري الشمري	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٧.	أ.د عامر فياض	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	العراق
١٨.	أ.م.د محمد هاني فرحات	الجامعة الاسلامية – بيروت	لبنان
١٩.	د. أحمد دلول	مركز ابن العربي للبحوث	فلسطين
٢٠.	أ.م.د مسار عربي جاسم	جامعة القادسية	العراق
٢١.	م.د.حوراء عبد صبر	جامعة الامام جعفر الصادق	العراق
٢٢.	م.د.هدى صيهود العمري	دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية	العراق
٢٣.	أ.د.صادق جعفر عبد الحسين	كلية الاداب – جامعة ذي قار	العراق
٢٤.	ا.م .د محمود كاظم الغزي	ذي قار	العراق
٢٥.	د. نوفل رحمن الجبوري	القادسية	العراق
٢٦.	أ. د.أحمد علي حنيحن	كلية الآداب / جامعة ذي قار	العراق
٢٧.	أ.د.برهان الدين حسان الخطيب	العلوم السياسية/ الادارة العامة	لبنان

شروط النشر في المجلة:

١. أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.

٢. أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية.

٣. أن لا تزيد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤، ونوع الخط Simplified Arabic للغة العربية وخط Times News Roman للانكليزية.

٤. يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والانكليزية.

٥. يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد كل ملخص.

٦. يدخل البحث نظام كشف الاستدلال الإلكتروني على وفق برنامج (Turnitin).

٧. يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.

٨. أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استعمال المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث .

٩. ألّا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى.

١٠. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

١١. ترسل البحوث على الايميل: KKrz٥٥@yahoo.com.

١٢. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة .

١٣. يدفع الباحث دولاراً واحداً عن كل صفحة إضافية تزيد عن ٢٥ صفحة.

١٤. لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف اسم المقوم.

١٥. لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

في هذا العدد

كلمة العدد	بقلم رئيس التحرير	٦
أثر القراءة في التباين الإعرابي في التابع المنصوب	أركان خميس الكروي/ بإشراف الاستاذ الدكتور صلاح الدين الهواري/ جامعة الجنان – كلية الآداب	٨ – ١٥
توجيه القراءات للإمام إسماعيل النيسابوري "كتاب الكفاية في التفسير"	رسل فرحان ذياب/ بإشراف: أ.د. عبد الله السّيد جمال الدين فضل الله/ الجامعة الإسلامية في لبنان	١٦ – ٢١
الظواهر الفنية في ديوان (همس الجفون لميخائيل نعيمة)	م.د حمزة عبيس عبد السادة الجنابي/ جامعة المستقبل/ أ.د كاظم جاسم منصور العزاوي جامعة بابل	٢٢ – ٣٥
الإعراب وأثره في المعنى	محمد جداع محمد/ المشرفة د. هدى سمير المجذوب/ جامعة الجنان/ لبنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية	٣٦ – ٤٣
التعارض بين الادلة	م.د احمد سامي حمد مدرس/مديرية تربية محافظة النجف الاشرف	٤٤ – ٥٤
دِلالةُ أبنيةِ اسم الفاعل لألفاظِ الإبل	أ.د. سهيلة طه محمّد/م. م. أنسام ناظم جاسم/أ.د. فيحاء قحطان ممدوح/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية	٥٥ – ٦٨
الـــذائـــقة الصـــــحـراويـــة	ابتسام محسن كريدي جامعة ذي قار / كلية العلوم	٦٩ – ٨٧
التنافس الغربي على موانئ البحر الاحمر من السيطرة العثمانية حتى الحرب الباردة	م.م. محمد طعيمة عبيد الغزي/ / جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ	٨٨ – ١٠١
البيع الذي ينشئ الضمان	الدكتور رضا حسين كندم كار/الباحث : صدام عبد الحسين كيطان الكيطان/جامعة قم الحكومية / كلية الحقوق / ايران	١٠٢ – ١٠٩
الأمن الفكري	الاستاذ: أطياف عبدالكريم مهدي صالح جامعة ذي قار / كلية الاعلام	١١٠– ١٢٠
أزمات الدول والإعلام الاجتماع	الأستاذ : م . م بسمان رائد خلف جامعة ذي قار / كلية الاعلام	١٢١– ١٣١
الموقف العراقي من اتفاقية رودس للهدنة عام ١٩٤٩	م. د وجدان كارون فريح/جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ قسم الدراسات التاريخية	١٣٢– ١٥٤
النزاعات الحدودية الأفغانية الايرانية والموقف الإقليمي منها١٩٢٩-١٩٧٣	م.م. أسيل فاضل كامل الربيعي	١٥٥– ١٩٤
موقف صحيفتي الاهرام المصرية و الثورة السورية من معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩ (دراسة مقارنة)	م.م اخلاص عبد العالي ريسان الزيادي كلية الاثار / جامعة ذي قار	١٩٥– ٢٠٦
جمالية توظيف الاية القرانية في الخزف العراقي المعاصر	التدريسية ونام قيس يونس المظفر/جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة/ قسم التربية الفنية	٢٠٧– ٢٣٠
"دور النخبة السياسية في تفعيل السياسات التنموية لجمهورية كوريا الجنوبية بعد العام ٢٠٠٥م في ضوء المؤشرات الاقتصادية"	م.م شهد قاسم محمد/جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة	٢٣١– ٢٤٤
الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية في العراق: في ضوء اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠	م.م شهد قاسم محمد/جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة	٢٤٥– ٢٦٤

كلـمة العــدد

عدد اخر من مجلة كامبريدج العلمية المحكمة يطل علينا وهو يحمل رقم ٢٩ .اذ لم يصدر هذا العدد لولا متابعة حثيثة من الدكتورة حفصه محمد الغريب رئيسة مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات الاكاديمية البحرينية التي شقت طريقها بثبات ليصل صدى هذا المركز الى كل ارجاء المعمورة وهو مؤمن برسالته التي حملها في خدمة الباحثين العرب دون تمييز فكانت بحق مصدر اشعاع فكري في كل الجامعات العربية .وهنا لا نريد ان نشيد بها بقدر ما ننصف جهودها المبذولة...هذا عدد جديد يطل علينا بهمة واقتدار اللجان العلمية للمجلة وباصرار من كادر هيئة التحرير الذي يبذل جهدا كبيرا واستثنائيا من اجل ديمومة هذا الاصدار متمنين التوفيق للجميع والله الموفق....

د. ادريس الحمداني

رئيس تحرير المجلة

شهادة رقم (٢٠٢٢- ٦٩)
معامل التأثير العربي
اتحاد الجامعات العربية
مجلة كامبريج للبحوث العلمية
ISSN: 2536-0027
قد حصلت على معامل التأثير العربى لعام ٢٠٢١ وقدرة ٠,٦٢
الاستاذ الدكتور محمود عبد العاطى
مدير مشروع معامل التأثير العربى
١٧ يونية ٢٠٢٢م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أثر القراءة في التباين الإعرابي في التابع المنصوب

الطالب أركان خميس الكروي
بإشراف الاستاذ الدكتور صلاح الدين الهواري
جامعة الجنان – كلية الآداب

المقدمة-

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على اشرف الانبياء و المرسلين سيدنا محمد (صلى اله عليه و اله و صحبه و سلم) ..

القرآن الكريم ميدان واسع للدراسات الإعرابية لذا جاء البحث بعنوان (**أثر القراءة في التباين الإعرابي في التابع المنصوب**) و قد قسمناه على مباحث عدة، يسبقها تمهيد و تتبعها خاتمة بأهم النتائج التي توصلت اليها فيه ثُمَّ المصادر و المراجع ..

فالمبحث الاول .. التباين الإعرابي في النعت ، و المبحث الثاني .. التباين الإعرابي في التوكيد ، و المبحث الثالث .. التباين الإعرابي في البدل، و قد تنوعت المصادر التي رجعت اليها فيه و اعتمدت عليها في الكتابة بين كتب التفسير و القراءات و النحو و اللغة وتنورت منها جميعا.

التمهيد ... **التابع لغة**

التابعُ في اللغة من (تبع) قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : (و التاء و الباء و العين) أصل واحد لا يشذُ عنه من الباب شيء، وهو التلُوّ و القَفوُ، يقال تتَبَّعْت فلانا اذا تَلوتهً و اتبَعتُه، اذا لحَقتهُ

اما في الاصطلاح، فالتابع " هو كل لفظ ثان يعرب بأعراب سابقه من جهة واحدة، و يسمى السابق متبوعا ".

و حكمه : ان يوافق المتبوع في الاعراب دائما ، او " هو المشارك ما قبله في اعرابه الحاصل و المتجددً "، اي ان التابع او اللاحق يأتي متأخرا دائما عن المتبوع او الملحوق يتقيد به في نوع الاعراب ، لان التوابع تكون جارية على اعراب الاول.

و التوابع خمسة هي : النعت (الوصف) و التوكيد ، و عطف البيان ، و عطف النسق، والبدل، اما النعت اوالصـــــفة فـ " تَابِعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِـــــــهِ يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتْبُوعِهِ أَوْ تَوْضِيحَهُ أَوْ مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ وَيَتْبَعُه في وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهِ الإعراب وَمِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ " ، و هذا يعني ان الغرض من النعت او الصفة يتمثل بالإيضاح او التخصيص او المدح او الذم او الترحم او التوكـــيد ، و اما التوكيد فـ " التوكيد لفظ يتبـــــع الاسم المؤكد لرفع اللبس و ازالة الاتساع " ، و الغرض في التوكيد انما هو التحقيق و التسديد و هذا مما يليق به الاطناب و الاسهاب و ينتفى عنه الايجاز و الاختصار ٠ و التوكيد قسمان احدهما لفظي و هو تكرار اللفظ السابق بنـــصه او بلفظ اخر مرادف له ، و الاخر معنوي و يتم بألفاظ او اسماء يؤكد بها هي :

نفسه و عينه و كله و اجمع و اجمعون و جمعاء و جمع و كلا و كلتا ، و معنى هذه التوابع كلها شدة التوكيد و لا يجوز تقديم بعضها على بعض و كذلك لو قلت جاء القوم اجمعون كلهم لم يجز ان تقدم اجمعين على كل لضعفها و قوة كل عليها [1]

و اما عطف البيان، فـ كالنعت والتوكيد في اعرابها وتقديرهما، و هو مبين لم تجريه عليه كما يبينان ، و انما سمى عطف البيان و لم يقل انه نعت ، لأنه اسم غير مشتق من فعل ، و لا هو تحلية و لا ضرب من ضروب الصفات فعدل النحويين عن تسميته نعتا و سموه عطف البيان لأنه للبيان ، جيء به و هو مفرق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بين الاسم الذي يجري عليه و بين ما له مثل اسمه نحو : رأيت زيداً ابا عمرو ، و لقيت اخاك بكرا [٣] ، و عرفه ابو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) : وهو أن تجري الأسماء الجامدة مجرى المشتقة في الإيضاح إذا كان الثاني أعـــــرف من الاول كقولك مررت بزيد أبي عبدالله إذا كان بالكنية أعرف وبأبي عبدالله زيد إذا كان الاسم أعرف [٣] .

فكأنهم في عطف الاسم الثاني على الاول رجعوا الى الاول فأوضحوه بالثاني [١] ، ذلك لان عطف البيان تابع غـــير صفة يوضح متبوعه مثل ((أقسمُ باللهِ أبُو حَفصٍ عُمَرُ)) اذا كان مشهورا بالعلم ، و ((جَاءنِي زَيْدٌ أبُو عَمرٍو)) اذا كان مشهورا بالكنية[٢] ، و اما عطف النسق او العطف بالحرف ، فهو الجمع بين الشيئين او الاشياء في الاعراب و المعنى ، او الاعراب دون المعنى ، او هو التابع المتوسط بينه و بين متبوعه أحد حروف العطف [٣] ، ذلك لأن العطف ليٌ الشيء و الالتفات اليه، يقال عطفت العود اذا ثنيته و عطفت على الفارس – التفت اليه وهو بهذا المعنى في النحو لان الثاني ملوي على الاول و مثني اليه [٤] ، و احرف العطف تسعة : ستة منها تفيد المشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الاعراب معا ، و هي : الواو و الفاء و ثُمَ و حتى و أو و أم و الثلاثة الباقية تعطى المعطوف حركة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم و هي : بل ، لا ، و لكن [٥]

و اما البدل ، فهو تابع مقصود بالنسبة ، و هو على اربعة اقسام : بدل الكل، بدل الاشتمال ، بدل الغلط ، و بدل البعض ، فأما بدل الكل : فما يكون مدلوله جزء المبدل منه مثل (ضُرِبَ زَيْدُ رأسَهُ) و بدل الغلط : لفظ يذكر بعد الغلط مثل (مَرَرتُ بِرَجُل حِمَارٍ) [١] ، فالبدل في عمومه : ان يوقع الثاني موقع الاول[٢] ، و مطابق للفظ ما قبله [٣] ، و الغرض منه في الغالب " تقرير الحكم السابق و تقويته بتعيين المراد ، و ايضاحه و رفع الاحتمال عنه ، لان هذا الحكم ينسب اولا للمتبوع فيكون ذكر المتبوع تمهيدا للتابع الذي سيأتي، و توجيها للنفس لاستقباله بشوق و لهفة ، فأذا استقبلته وعرفته استقبلت معه الحكم و عرفته ايضا ، فكأن الحكم قد ذكر مرتين ، و في هذا تقوية للحكم و التوكيد [٤] .

المبحث الاول.... التباين الإعرابي في النعت

في قوله تعالى (انَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) (الذاريات :٢٣)

ففي لفظة (مِثْلَ) قراءتان ، النصب و الرفع

النصب قراءة ، ابن عامر و ابن كثير و ابي عمرو و نافع و حفص عن عاصم ، و الرفع قراءة حمزة و الكسائي و ابي بكر عن عاصم [١] ، و في قراءة النصب ، مثل خلاف بين النحويين يمكن عرضه على النحو الاتي :

١- (مِثْلَ ما) بالنصب ، مبنية على الفتح ، لانها مضافة " الى غير متمكن ، و هو قوله أنَّكُمْ " [٢] ، اي ان (مثل) اسم مبهم اضيف الى (أن) و أن حرف مشبه بالفعل فهي غير متمكنة تمكن الاسم المعرب ، فجـــــاء بناء (مثل) لإضافته اليها ، و الاسم اذا اضيف الى غير متمكن جاز بناؤه [٣] و (ما) حرف ثنائي البناء مبني علـــى السكون لا محل له من الاعراب

الحق بـ (مثل) زيادة للتوكيد ، فجعلا اسما واحدا، بنى الاول على الفتح و هما جميعا في موضع رفع لكونها صفة لـ (حق) وهما مضافان [١]

٢- ذهب الفراء في قراءة نصب (مثل) الى ان العرب تنصبها ، اذا رفع بها الاسم فيقولون مثلَ مَن عبد الله ؟ ، و يقولون : عبد الله مثلَكَ ، و انت مثلَهُ ، و علة النصب فيها ان الكاف قد تكون داخلة عليها / فتنصب اذا ألقيت الكاف [٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

و هذا الذي ذهب اليه الفراء غير جائز عند البصريين ، لان بناء (مثل) على الفتح انما هو اضافة مبهم الى غير متمكن فجاز به لا بغيره ، فضلا على اكتساب المضاف بعض خصائص المضاف اليه [٣] ، في مذهب المصدر ، كقولك : انهُ لحُقَّ حَقاً [٤]

اي يجعلها مفعولا مطلقا مؤكدا لفعله ، و هذا ما ذهب اليه كل من الطبري (ت ٣١٠هـ) و الزجاج (ت ٣١١هـ) ، و النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، و مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) [١]

قال الطبري : " (مثل ما) نصبا ، بمعنى : انهُ لحُقَّ حَقاً يقينا ، كأنهم (اي القراء) وجهوها الى مذهب المصدر " [٢]

و قال الزجاج : " يجوز ان يكون (مثلَ) منصوبا على التوكيد ، على معنى : انهُ لحُقَّ حَقاً مثل نطقكم " [٣]

و من النحويين مـــن ذهب الى (مثلَ) منصوبـــة على الحال من قوله (لحق) [٤] ، اما (مثلٌ ما) بالرفع ، فعلى انها نـــعت (صفة) لـ (الحق) ، قال الفراء (ت ٢٠٧ هـ) : " فمن رفعها (اي مثل) جعلها نعتا للحق " [٥] ، و قال الزجاج : " فمن رفع (مثل) فهي من صفة الحق ، المعنى انَّهُ لحقٌ مِثلٌ نُطقكم " [٦] ، و قال مكي " فأما من رفع (مثلُ) فأنه جعله صفة لحق ، لأنه نكرة ، اذ اضافته غير محضة ، لان الاشياء التي يقع بها بين المتماثلين كثيرة فلم ينصرف بإضافتهِ الى (أنكم) لذلك ، فلما لم ينصرف حَسُنَ وصفُ ((لَحَقَ) بهِ كما تقول : سررتُ برجُلَ مثلك [١]

المبحث الثاني.... التباين الإعرابي في التوكيد

في قوله تعالى (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) (ال عمران : ١٥٤)

ففي لفظة (كُلَّهُ) قراءتان ، قراءة النصَّب ، و قراءة الرَفع ٠

قراءة الجمهور النصب[١] ٠

و قرأ بالرفع (كُلَّهُ) ابو عمرو و يعقوب الحضرمي [٢]

اما النصب (كُلَّهُ) ففيه خلاف بين النحويين على عدد من الآراء ، أذ ذَهّبَ الفراء الى ان نصبي (كُلَّهُ) مـــــن نعت الامر [٣] ، اي ان (كُلَّهُ) صفة لـ (الامر) يراد بها التوكيد ، و تابعه الطبري (ت ٣١٠هـ) بقوله " قُل إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ " بنصب الكل على وجه النعت لـ (الامر) و الصفة له [٤] ٠

و ذهب الاخفش (ت ٢١٥هـ) الى ان (كُلَّهُ) نعت او بدل او توكيد ، قال " ان جعلته (أي الامر) صفة نصبت ، و ان شئت نصبت على البدل ، لأنك لو قلت : انا الامر بعضَهُ لزيد ، لجاز على البدل ، و الصفة لا تكون لبعض .. و تقول : ان الامر كُلهُ لله على التوكيدُ اجودُ و به نقرأ [٥]

و اغلب النحويين و المفسرين على ان النصب على توكيد الامر [١] ، قال ابو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) : " حجة من نَصَبَ أنَ (كُلَّهُ) بمنزلة اجمعين و جمع في انه للإحاطة و العموم ، فكما انه لو قال : ان الامر اجمع ، لم يكن الا نصبا ، كذلك أذا قال : كُلَّهُ ، لأنه بمنزلة اجمعين [٢] ، و اما الرفع (كُلَّهُ) ، فالخلاف فيه على وجهين ، احدهما ان (كُلَّهُ) مبدأ و (لله) خبره و الجملة من المبتدأ و الخبر في محل رفع خبر (أن) و هذا ما ذهب اليه كل من الطبري و الزجاج و النحاس و ابن خالويه و الازهري و الفارسي و مكي القيسي و ابن برهان [٣] ، و الاخر جواز رفعه توكيدا لـ (الامر) على المحل ، لأنه في الاصل مرفوع بالابتداء قبل دخول أنَ عليه و المعنى (الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)[٤] ، و بعد ، فقد ذهب الطبري بعد عرض القراءتين ، النصب و الرفع الى القول " و القراءة التي هي القراءة عندنا ، النصب في الكل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لإجماع اكثر القراءة عليه ، من غير ان تكون القراءة الاخرى خطأ في معنى او عربية ، و لو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القراءة لكانت سواء عندي القراءة بأي وجهيه قرئ [٥]

المبحث الثالث.... التباين الإعرابي في البدل

أولا : في قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) (البقرة : ٢٦)

ففي لفظة (بعوضة) قراءتان النصب والرفع

قرأها الجمهور (بعوضة) بالنصب ، و قرأها الضحاك و رؤية و ابن ابى عبلة و قُطرب (بعوضةُ) بالرفع[١] ، و اختلف النحويين و المفسرون في تخريج قراءة النصب (بعوضة) على النحو الاتي :

أ- ذهب المبرد (ت ٢٨٥ هـ) و الزجاج (ت ٣١١ هـ) و مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) الى ان (بعوضة) بالنَصب بـــــدلا من (مثلاً) و (ما) زائدة [٢]

ب- و ذهب الفراء الى ان نصب (بعوضة) يكون " من ثلاثة أوجه :

اولها : ان توقع الضرب على البعوضة و تجعل (ما) صلة ، و الوجه الاخر : ان تجعل (ما) اسما ، و البعوضـــــة صلة فتعربها بتعريب (ما) ، و اما الوجه الثالـــــث : فهو أحبُها اليَّ ، فأن تجعل المعنى على : ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها و العرب اذا القت (بين) مـــــن كلام تصلح (ألى) في أخـــره ، نصبوا الحرفين المخفوضين اللذيـــــــن احدهما بـ (بين) و الاخر بـ (الى) .... "[١]

و تابعه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في الوجه الأول ، أي بنصب بعوضة مفعولا به لـ (يضرب) على معنى : ان الله لا يستحيي ان يضرب بعوضة فما فوقها مثلا ، و جعل (مثلا) حالا عن النكرة مقدما عليه [٢]

ت- و ذهـــــب الاخفش (ت ٢١٥ هـ) الى ان نصب (بعوضة) على التقديم و التأخير المفعولين ، و يقول " و قال (مثلا ما بعوضة) لأن (ما) زائدة في الكلام ، و انما هو : ان الله لا يستحيي ان يضرب بعوضة مثلا "[٣] ، و قد لخص السمين الحلبي مذاهب تخريج قراءة النصب في (مثلا ما بعوضة) و بين رأيه بقوله " و تلخص مما تقدم ان في (ما) ثلاث أوجه : زائدة ، صفة لما قبلها ،نكرة موصوفة ، و ان في (مثلا) ثلاثة أيضا : مفـــــعول اول ، مفعول ثان حال مقدمه

و ان في (بعوضة) تسعة أوجه ، و الصواب مـــــن ذلك كُلُّهُ ان يكون (ضَرَبَ) متعديا لواحد بمعنى (بَيَّنَ) و (مثلاً) مفعول به ، بدليل قوله (ضُربَ مُثل) (الحج :٧٣) ، و (ما) صفة للنكرة ، و (بعوضة) بَدَلَ لا عطف بيان ، لأن البيان ممنوع عند جمهور البصريين في النكرات " [١] ، اما قراءة الرفع (بعوضةٌ) على انها خَبَرُ [٢] .

و اختلف النحاة و المفسرون فيما تكون عنه خبرا ، قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) " قيل : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو بعوضة ، و في هذا وجهان : احدهما ان هذه الجملة صلة لما ، و ما موصولة بمعنى الذي ، و حذف هذا العائد و هذا الاعراب لا يصح الا على مذهب الكوفيين ، حيث لم يشترطوا في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة ، و اما البصريون فأنهم اشترطوا ذلك في غير ايَّ من الموصولات ، و على مذهبهم .. يكون اعراب ما على هذا التخريج بَدَلاً ، و التقدير : مثلا الذي هـــــو بعوضة و ما بعده جملة ، و الوجه الثاني : ان تكون ما زادة او صفـــــــة ، و هو بعوضة و ما بعده جملة ، كالتفسيـــــــر لما انطوى عليه الكلام السابق ، و قيل خبر مبتدأ ملفوظ به و هـــــو ما ، على ان تكون استفهامية "[٣] و قد جوز الفراء قراءة رفع (بعوضةٌ) بقوله " و الرفع في بعوضة) هاهنا جائز ، لان الصِّلة تُرَفعُ ، و اسمها منصوب و مخفوض "[٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

و ايد الاخفش الكوفيين في رفعهم (بعوضة) على تقدير (الذي هو بعوضة) بقوله : " و ناس من بني تميم يقولون : مثلاً ما بعوضة ، يجعلون (ما) بمنزلة الذي ، و يضمرون (هو) ، كأنهم قالوا ..... الذي هو بعوضة "[١]

ثانيا : في قوله تعالى (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُ) (مريم : ٦٠-٦١)

اذ قرأ الجمهور (جَنَّاتِ) بكسر التاء ، و قرأها الاعمش (جَنَةَ) مفردة منصوبة) و قرأها (جناتِ) جمعا ، الحسن البصري و عيسى بن عمر و احمد بن موسى اللؤلؤي و ابي حبوة و الشنبوذي [٢] ، و للنحويين و المفسرين خلاف في قراءة النصب (جَنَّاتِ) يتمثل بـ :-

أ- ذهب الزجاج و النحاس و العكبري (ت ٦١٦ هـ) الى اعرابها بدلا من (الجَنَّة) في قوله (يدخلون الجنة) [٣] ، و هو ابدال نكـــرة من معرفة و قال الزمخشري : " لمَّا كانت الجَنَّة مشتملة على جنَّات عَدن ابدلت منها ، كقولك : ابصرت دَارَكَ القاعة و العلالي ، و (عَدن) معـــرفة علم ، بمعنى العدن ، و هو الاقامة او هو علم الارض الجنَة ، لكونها مكان اقامة ، ولو لا ذلك لما ساغ الابدال لان الكرة لا تبدل من المعرفة الا موصوفة و لما ساغ وصفها بالّتي"[١]

ب- و ذهب الانباري (ت ٥٧٧ هـ) الى ان (جَنَّاتِ) منصوبة على البدل من الجنَّة ، و التقدير (يَدْخُلُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ) و هذا بدل الشئ من الشيء و هو نَفسَهُ ، لان الالف و اللام في الجنَّةِ للجنس [٢] ، و اكد ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١ هـ) كون (جَنَّاتِ) منصوبة على البدل من (الجنة) او عطف بيان ، و ذكر ان البصريين يمنعون اعرابها عطف بيان ، لأنه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات [٣] ، اما قراءة الرفع في الافراد و الجمع ، فخرجت على انها خبرا لمبتدأ محذوف يقدر بـ (هي) او (تلك جنات) ، " قال الفراء قوله جنان عدن نصب ، و لو رفعت على الاستئناف كان صوابا [٤] ، و قال الزجاج (ت ٣١١هـ) الرفع على معنى : هي جنات عدن [٥] ، و ذهب الزمخشري الى ان (جنات) بالرفع مبتدأ ، و خبر (التي وعد الرحمن) [٦]

ثالثا : في قوله تعالى (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ) (الصافات :١٢٥-١٢٦)

فـ لفظ الجلالة (الله) قرئ نصبا و رفعا ، قرأ بالنصب حمزة و الكسائي و خلف و يعقوب و حفص عن عاصم ، و قرأ الباقون بالرفع [١] ، اما قراءة النصب ، فعلى عدد من التخريجات ، اذ ذهب عدد من النحويين و المفسرين الى اعراب (الله) بدلا من احسن الخالقين [٢]

قال مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـ) : " و مَنَ نَصَبَ .... جَعَلَ الله بدلا من احسن ، و (رَبكم) نعتا له " [٣] ، و قال أبو حيان "الله ربكم و رب ابائكم ، بالنصب في الثلاثة بدلا من أحسنَ ، او عطف بيان ان قلنا أن أضافة التفضيل محضة " [٤] ، و هناك من ذهب الى ان النَصَبَ " من أوجه على المدح او البدل او البيان "[٥] ، فابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) و أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) و العكبري (ت ٦١٦ هـ) عدّوا لفظ الجلالة (الله ربكم) منصوبا على اضمار (اعني) و هو مسلك للعرب في حالي المدح و التعظيم "[٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

و حكى أبو عبيد : انها (أي قراءة النصب) على النعت ، قال أبو جعفر : و هذا غلط و أنما هو البدل و لا يجوز النعت هاهنا لبس[١] ، و اما قراءة الرفع ، فعلى ان لفظ الجلالة (الله) خبر لمبتدأ مضمر ، و التقدير : هو الله ربكم [٢] .

و قد رَدَّ النحاس هذا التخريج و عَدَ كون لفظ الجلالة (الله) أي هو الله او يكون استئنافا مبتدأ و ربكم خبره [٣] ، و ذهب الى هذا عدد من النحويين كابن خالويه و الفارسي و مكي القيسي و ابى زرعة و الزمخشري و الانباري [٤]

الخاتمة بعد حمد الله تعالى وشكره ومنه توصلت لمجموعة من النتائج منها

١- في التمهيد تبين لي ان التابع " هو كل لفظ ثان يعرب بأعراب سابقه من جهة واحدة ، و يسمى السابق متبوعا " ، و انـــواعه خمسة : النعت (الصفة) ، و التوكيد ، و عطف البيان ، و عطف النسق ، و البدل

٢- في النعت ظهر لي ان لفظة (مثل) في قوله تعالى (انَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) (الذاريات :٢٣) فيها قراءتان ، النصب و الرفع ، و قد تمثل الخلاف النحوي في قراءة النصب (مِثْلَ ما) بين كون (مثل) مبنية على الفتح ، لأنها مضافة الى غير متمكن (أنَ) ، و الاسم اذا اضيف الى غير متمكن جاز بنـــــاؤه ، و بين كون (مثل) منصوبة لاحتمال دخول الكاف عليها ، و تنصب اذا القيت الكاف ، على ما ذهب اليه الفراء و الرأي الاول ارجح لأنه رأي البصريين ٠

٣- في التوكيد ، ظهر ان لفظـــــــة (كُلَّهُ) في قوله تعالى (إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) (ال عمران : ١٥٤) قراءتين ، النصب و الرفع و تمثل الخلاف في النصب بين كون (كُلَّهُ) صفة لـ (إِنَّ الْأَمْرَ) يراد بها التوكيد ، و هو مذهب الفراء و بيـــــــن كون (كُلَّهُ) توكيدا لـ (الامر) فهو بمنزلة (اجمعين) أي : انَ الأمَر أجمعَ ، و هذا هو الراجح ، و هو رأي اغلب النحويين ٠

٤- في البدل ، ظهر ان لفظة (بعوضة) مثلا في قوله تعالى (ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) (البقرة : ٢٦) قراءتين ، النصب و الرفع ، و قد تمثل الخلاف في النصب على ثلاثة أوجه متعلقة بـ (ما) هي : كونها زائدة ، او كونها صفة لما قبلها ، او كونها نكرة موصوفة ، و في (مثلا) خلافة أوجه أيضا هي : كونها مفعولا أولا، او مفعولا ثانيا، او حالا٠

المصادر

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة : عبد اللطيف بن ابى بكر الشرجي الزبيدي (ت هـ) ، تحقيق : د. طارق الجنابي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م

٢- إبراز المعاني من حرز الاماني : أبو شامة المقدسي ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥ هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٤٩ هـ

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، اثير الدين الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق و شرح و دراسة : رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م

٤- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعرف بأبن سراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان – بيروت ، ١٩٨٧ م

٥- اعراب القران : أبو جعفر النحاس احمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ) ، وضع حواشيه و علق عليه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر : منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ

ISSN–2536–0027

٦- اعراب القراءات الشواذ : أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : السيد احمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ -١٩٩٦ م
٧- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريون و الكوفيين : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ، أبو البركات ، كمال الدين الانباري (ت ٥٧٧ هـ) ، الناشر : المكتبة العصرية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٨- أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، المحقق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع
٩- بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)
١٠-البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الاندلسي (ت٧٤٥ هـ) ، المحقق : صدقي محمد الجميل ، الناشر : دار الفكر ، بيروت ١٤٢٠ هـ
١١-البيان في غريب اعراب القران : أبو البركات الانباري (ت٥٧٧ هـ) تحقيق : طه عبد الحميد طه ، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩ م
١٢-التبيان في اعراب القران : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، المحقق علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي و شركاؤه
١٣-تفسير الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث و الدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة ، الناشر دار هجر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان
١٤-تفسير الماتريدي (تأويلات اهل السنة) : محمد بن محمد بن محمود ، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ) ، المحقق د.مجدي باسلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م
١٥-توضيح المقاصد و المسالك بشرح الفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بـــن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩ هـ) ، شرح و تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الازهر ، الناشر : دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م
١٦-جامع البيان في تأويل أي القران : محمد بن جرير بن كثير بن غالب الاملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
١٧-الجمل في النحو : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، المحقق : د. فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
١٨-حجة القراءات أبو زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، القرن الرابع الهجري ، تحقيق : سعيد الافغاني ، منشورات جامعة بنغازي – ليبيا ، ١٩٧٤ م

ISSN–2536–0027

١٩-الحجة في القراءات السبع : الحسن بن احمد بن خالوية ، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م
٢٠-الحجة للقراء السبعة : الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ) ، المحقق : بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي ، راجعه و دققه : عبد العزيز رباح – احمد يوسف الدقاق ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

توجيه القراءات للإمام إسماعيل النيسابوري "كتاب الكفاية في التفسير"

الباحث رسل فرحان ذياب
بـــإشـــراف: أ.د. عبد الله السّيد جمال الدين فضل الله
الجامعة الإسلامية في لبنان

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز معنى القراءات الشاذة وأهم المؤلفات فيها، والتعريف بكتاب الكفاية في التفسير، كما يهدف إلى الكشف عن منهج الكتاب وتعامله مع القراءات الشاذة.

القراءات الشاذة في علم القراءات هي ما فقدت ركنا واحداً أو أكثر من الأركان الثلاثة التي يثبت بها قبول القراءة، واختلف العلماء في تعريفات القراءات الشاذة مع وجود هذه الأركان أو عدم وجودها.

قال الإمام السيوطي: الشاذة وهي ما لم يصح سندها، كما وعرفت القراءة الشاذة بأنها تلك القراءة التي يكون سندها صحيح وتوافق العربية لغةً ولو بوجه واحد وتخالف المصحف، ومنهم من أعتمد على أن الشاذة ما خالفت رسم المصحف وصح سندها: الإمام ابن تيمية، والإمام ابن الجزري، والإمام مكي القيسي، والإمام أبو شامة المقدسي.

القراءات العشر المتواترة هي عشر قراءات لقراءة القرآن الكريم والتي أقرها جمهور العلماء في بحوثهم لتميز القراءات المتواترة، فأصبح الاعتماد العلمي، من بعد زيادة ثلاث قراءات، أضيفت للقراءات السبع، على يد ابن الجزري، وبهذا أصبح المجموع المتواتر للقراءات عشر قراءات، وهي قراءات ثلاث لهؤلاء الأئمة (يعقوب البصري، وخلف بن هشام البغدادي، وأبو جعفر المدني).

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات، قراءات شاذة، قراءات متواترة، الكفاية في التفسير.

المقدمة

ورد الفعل الثلاثي(قرأ) في الكتب اللغوية بمعنى جمع وضم أجزاء الشئ لبعضها البعض، وهو أصله في المعنى، منه القول: (وما قرأت هذه الناقة)[١] وأيضا ما قرأت جنيناً، بمعنى لم تضع في أحشائها طفلا، المصدر هنا القرآن الكريم[٢].

أيضا جاء (تلا) وتأخذ معنى القارئ ويعني التالي، والمصدر القراءة وكما في القول:

(قرأت المصحف قراءة أو قرأنا، وتعني تلوته)[٣]. ولهذا المعنى ذكر النيسابوري في كتابه الخاص بالتفسير: **(فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)** (سورة القيامة آية: ١٨) وقال: (أصبحت قراءة جبريل"عليه السلام" قراءته : والقرآن القراءة).

أيضا ورد بمعنى آخر :

قال الإمام أبو عبيدة الذي توفي (٢٢٤ هـ) : (يسمي القرآن قرأنا ، لأنه فيه تجمع السور فيضمها)[٤].

أما الفعل الذي زُيد(أقرأ) فإنه دال على تلقين المختلف الذي يوجد داخل النفس، والشخص المقرئ هو الفاعل ذلك بيديه، كما يشير عموماً على البلاغ والتبليغ ، ومنه قولنا محمد يقرئك سلامه[٥].

والقرآن فقد عرف بتعاريف مختلفة[٦] في الاصطلاح ، منها تعريف الإمام الزرقاني (توفى سنة ١٣٦٧ هـ) وهو : اللفظ الذي أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) والمنقول بالتواتر عنه والمتعبد لتلاوته[٧]، وذلك تعريف مانع جامع .

إذا ننتقل إلى القراءات وهي التي نقصدها في هذا الجانب، سنرى تعريف الإمام الزركشي والذي توفى سنة (٧٩٤ هـ) ويقول : (القراءات اختلاف في الألفاظ المنزلة من الوحي والمذكور فيها الحروف كيفيتها من حيث التخفيف والتشديد وغيرها)[٨].

وهذا التعريف يُختلف فيه بين القراء، والمتفق بينهم عليه هو أيضا داخل عند العلماء في تعريفهم للقراءات، واحد منهم هو ابن الجزري الذي توفى سنة (٨٣٣ هـ) وقال : (القراءات علم بكيفية الأداء لكلمات القرآن المختلفة منسوباً لناقله، ويحذر القارئ جماعة الإقراء ما يحسن في الرأي وذلك دون نقله، أو وجوه الإعراب من غير رواية)[٩].

ويعتبر الدمياطي الذي توفى سنة (١١٧ هـ) أحدهم كما قال : (العلم الذي يعلم منه اتفاق الأشخاص الذين ينقلون كتاب الله -عز وجل- واختلاف الحذف والتحريك والإثبات والتسكين والوصل والفصل ، وغيره من الإبدال والنطق المسموع)[١٠].

والواضح هنا أن الإمام ابن الجزري والإمام الدمياطي وضعوا شرطا للقراءة وهو النقل والسماع، هذا ما أكد عليه سيبويه وهو أن القراءات من السنة وعلينا اتباعها مقتدياً في ذلك الصحابي زيد بن ثابت الذي توفى سنة (٤٥ هـ) هذا ما أورده الإمام السيوطي الذي توفى في سنة (٩١١ هـ)[١١]، بالإضافة إلى ذلك؛ وجوه القراءات صدرت عن رسولنا الكريم النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان يقرأ بها وأقرها لصحابته ودرسهم إياها[١٢] وقد اشتهر منها سبع قراءات ثم ثلاثة مكملات للعشرة.

القراءات وأنواعها :

من المفهوم أن كتاب الله –عز وجل- أنزل وهو على حروفه السبعة، وأورده في حديثنا المتواتر: (وأنزل القرآن وهو على سبعة حروف جميعها شاف للصدور وكاف)[١٣].

وهنا بدأ اختلاف قراءات الصحابة والتابعين لهم ، ولسنا ندقق في بيان المعنى لهذه الأحرف التي عليها الخلاف، ولكن يجب التنبيه على القراءات واختلافها يعود إلى حرف واحد فقط أو ما رسمه المصحف من حروف كما ذكر في كتاب الطبري في القراءات، هذا الكتاب نقله الإمام مكي ابن أبو طالب القيسي عنه وتوفي في عام (٤٣٧ هـ)[١٤]، وعندما ازدادت القراءات حدد علماء المسلمين عدة ثوابت للقراءة التي تكون صحيحة منها : الرواية، ويعتبر هذا الضابط قائماً منذ زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بعدها مطابقة الرسم للمصحف بعدما نسخه عثمان (رضي الله عنه) للمصاحف، ثم بعدها كان ضابطا ثالثا وهو مطابقة اللغة ، ومن هنا أجتمع فقهاء الأمصار الأئمة الذين أتقنوا عملية الضبط وأتقنوها وأختارهم الإمام أبن مجاهد وذكرهم في أحد كتبه كتاب (السبعة) وهم القراء السبعة كما يلي:

١. الإمام عبد الله بن عامر الشامي ، توفي عام (١١٨ هـ) .
٢. الإمام عبد الله المكي ، توفي عام (١٢٠ هـ) .
٣. الإمام عاصم الكوفي ، توفي عام (١٢٩ هـ) .
٤. الإمام أبو عمرو البصري ، توفي عام (١٥٤ هـ) .
٥. الإمام حمزة الكوفي ، توفي عام (١٥٦ هـ) .
٦. الإمام نافع المدني ، توفي عام (١٦٩ هـ) .
٧. الإمام علي بن حمزة الكسائي ، توفي عام (١٨٩ هـ) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويأتي بعد القراءات السابقة ثلاث تكمل القراءات المشهورة وهي قراءة:

١. الإمام أبو جعفر القعقاع المدني ، توفي عام (١٣٠ هـ) .
٢. الإمام يعقوب الحضرمي ، توفى عام (٢٠٥ هـ) .
٣. الإمام خلف البزار ، توفى عام (٢٢٩ هـ) .

وعداها من القراءات تعد قراءات غير مشهورة ، وهي آحادية أو شاذة ، فاصبح التقسيم ثلاثياً مثل ما ذكر النيسابوري أن الإمام جلال الدين البلقيني يقول: (القراءات تنقسم إلى متواتر وآحادية وشاذ)[١٥].

القراءة الأحادية :

وهذا النوع هو الذي لم يصل في نقله إلى المستوى المهم للقطع بإتصالها مع النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) رغم انها تحقق الشروط الثلاثة، و هذا النوع من القراءات من الاسس التي اتفق عليها العلماء للتفريق بين القراءات المتواترة المختلفة، حسب رأي القائلين : "لم يأتي مجئ الآحادية لم يثبته القرآن وإن طابق اللغة العربية مع الرسم العثماني حسب قول الثقات، لأن المصحف "القرآن" عند جمهور العلماء من الأربع مذاهب هو: (ما نقل بالمصحف نقلاً متواترًا)، وتشمل الأحادية القراءات المنسوبة لصحابة الرسول ، والتي ازداد تداولها وتلقاها الناس اجمع بالقبول، يسمى هذا الصنف عند بعض التابعين "تواتر" وذلك لاقترانه بنفع العلم لانه يعود للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

القراءات "الشاذة":

وهي كل قراءة خالفت الرسم العثماني، ولم تتلقها الأمة الاسلامية بالقبول لعدم استفاضتها، وأكد عليها الإمام ابن الجزري ويقول: (ما لم توافق العربية لغةً وصح سندها وخالفت الرسم)، واختلف جمهور العلماء في تحديد الضوابط المهمه للشذوذ في القراءات وهذا أدى إلى عدم الاستقرار في المعنى، ونعرض هذا بما يلي :

١. ذكر الإمام مكي القيسي رواه نافع ابن أبي النعيم وكانت تنص: (نقرأ على سبعين صحابي وعندما يجتمع فيه اثنان نأخذه ، وما يشذّ فيه واحد نتركه حتى اتبعنا هذه القراءة)[١٦]، وهذا فيه إشارة إلى الشذوذ في القراءة المنقولة بالطريقة الآحادية ، وذكر الإمام القسطلاني الذي توفي في سنة(٩٢٣ هـ) أن الشاذ ليس قرآناً وذلك لعدم التواتر[١٧]، واجمع عليه الفقهاء والأصوليين.
٢. القراءة الشاذة هي ما خالفت الرسم وإن صدق نقلها، ووافقت اللغة ، وقال مكي: (الاحاد التي يصح نقلها ، وصح وجهها لغةً ، وخالفت في لفظها خط المصحف ، فان هذا يقبل ولكن لا يقرأ به لسببين إحداهما :

إنه لم يتم اخذه بإجماع الفقهاء ، وإنما تم أخذه بأخبار الآحادية ، ولا يتم اثبات قرآن يقرأ بخبر واحد به.
والسبب الثاني: هو مخالفته لهم ولما اجتمعوا عليه ، حيث لا يجوز القراءة به ولا يعاقب من جحد به).

٣. الشاذة هي ليس لها وجه في اللغة ، ويقول الإمام السخاوي الذي توفي عام (٦٤٣هـ) : (وما نقله هو غير الثقة، أو نقله الثقة ، وليس له وجه في اللغة العربية ، فهذا لايتم قبوله وإن طابق خط المصحف).

هذه انواع القراءات الغير صحيحة يمثلها مفهوم واحد هو الشذوذ الى ان اضهر الإمام ابن مجاهد الذي توفي عام (٣٢٤ هـ) معنى جديد للشذوذ ، وهو يختلف عن القراءات السبع، وذكر ذلك الإمام ابن جني الذي توفي سنة (٣٩٢ هـ) عندما تكلم عن أقسام القراءات، وقد يعود سبب ذلك الى نتيجة الشهرة لابن مجاهد ومكانته العلمية في علوم القراءات[١٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأضاف احد تلاميذه الإمام ابن خالويه الذي توفى في سنة (٣٧٠ هـ) قارئاً اضافي إلى القراء السبعة، وهو يعقوب ابن إسحاق الحضرمي، والشاذ عنده هو الذي خالف القراءات الثمانية، بعدها ظهر المفهوم الجديد للشاذة من القراءات، وهو كما ذكره الإمام أبو شامة توفي في سنة(٦٦٥ هـ) وقال: (وكل قراءة يؤيدها نص القرآن، ونقله الصحيح فيه، وإدخاله في اللغة العربية الفصحى، فهي قراءة صحيحة موثوقة. فإذا اختلفت هذه الأركان الثلاثة سميت القراءة قراءة غير صحيحة، وقد أشار كبار الفقهاء إلى ذلك).

وظلت هذه الأركان الثلاثة بمثابة معايير لتمييز القراءات الصحيحة من القراءات الشاذة بعض الوقت، حتى ظهور ابن الجزري بقوله: (و كل قراءة توافق العربية بوجه واحد ، وتوافق المصحف ولو احتمالا ، وسندها صحيح ، تلك هي قراءة صحيحة لا يجوز ردها وإنكارها، وواجب على الناس القبول بها ، سواء كانت على لسان الأئمة السبعة أم الأئمة العشرة ، أو غيرهم المقبولين من الأئمة ، وعندما يختل احد الضوابط تسمى قراءة معتلة ، أو قراءة شاذة ،او غير صحيحة، وهو الصدق لدى الأئمة المحققين "السلف")[١٩]، فتوسعت القراءات ، واضيف ثلاث قراءات إلى السبع ، وقد ذكرناها.

والان الشاذ هو ما شذ عن القراءات العشر ، وهذا ما ذكره الإمام ابن الجزري بقوله : (الذي وصلنا من قراءات داخل المصحف اليوم متواتراً ومتقن به القراءات العشرة ورواتها ، وهذا ذكره أقوال الأئمة والفقهاء والجمهور ، وعليه نحن والناس حالياً).

ومن ذلك توضح انه صحة القراءة وعدم صحتها يخضع الى توفر الثلاثة شروط ، ليس لانها إحد القراءات السبع ولا القراءات العشر أو الخارجة عنهم، كان زمان الإمام ابن الجزري انقرضت أي قراءة صحيحة بعد العشرة ، وذكر الإمام ابن الجزري : (قول الذي قال إن القراءة المتواترة ليس لها حد إن يريد في الزمن الحالي غير صادق لأنه لا وجود في زمننا الحالي قراءة صحيحة بعد العشرة).

سبب اختلاف القراءات :

أوجه الاختلاف :

قام العلماء باستقراء القراءات في المصحف القرآني بمختلاف أنواعها محاولة لحصر وجوه الخلاف في تلك القراءات ، وقد اختتم طريقهم في البحث إلى أن وجوه الاختلاف تقتصر في ما يأتي :

١. اختلاف حركات الكلمات دون تغير في المعنى العام للكلمة وصورتها، واكد الإمام أبن الجزري اختلاف الأصول القرآنيةفي هذا النوع ، ويقول : (أما نحو الاختلاف في الأصول"منها الادغام والتفخيم والامالة وغيرها" فهذا ليس اختلاف يتنوع به اللفظ والمعنى)[٢٠].
٢. اختلاف الحركات مع التغير في معنى الكلام وبقاء صورته .
٣. اختلاف في الحروف الخاصة للكلمة و تغير معنى الكلام وحفظ الصورة ثابته.
٤. اختلاف حروف اللغة العربية وتغير في الصورة وحفظ المعنى العام.
٥. اختلاف في الحروف و تغير معنى الكلام مع تغير صورته.
٦. اختلاف التقديم والتأخير بالكلام، ولابد ان نذكر ما أورده النيسابوري : إن أعرابياً عند قراءته القرآن أخّر في قوله تعالى: **(خَيْرًا يَرَهُ)** (سورة الزلزلة اية : ٧) بمعنى: قرأها بعد الآية في قوله تعالى: **(شَرًّا يَرَهُ)** ، فسأل لماذا قدمت وأخرت؟ قال :

خُذْا بَطْنَ هَرْشِىْ أوْ قِفَاهَا فَإِنَّهُ كُلَّا جَانِبِيَّ هَرْشِىْ لَهُنَّ طَرِيقٌ [٢١].

٧. الاختلاف في الزيادة والنقصان[٢٢].

النتائج

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعد تتبع توجيهات النيسابوري من ناحية اللغة والنحو للقراءات القرآنية المذكوره في تفسيره(كتاب الكفاية) خرج البحث بمجمل النتائج التالية :

١. ضمن النيسابوري تفسيره (كتاب الكفاية) كثيراً من القراءات سواء المشهورة أو غيرها، وتعددت المصادر التي استفاد منها في مادته العلمية واختلفت الإشارة لتلك المصادر وطريقة النقل التي اعتمدها منها ، وتبين أن النيسابوري عالج الكثير في توجيهاته وهي مجموعة من ظواهر صوتية تشمل تحقيق للهمزة وعملية تسهيلها ، وموضوع الإدغام وعملية فكه ، وظاهرة الإمالة ، والتخفيف والتشديد ، والإسكان والتحريك ، والإعلال والإبدال.
٢. القراءات الشاذة هي تلك التي فقدت أحد أركان القراءة الصحيحة.
٣. القراءات الشاذة هي ما وراء العشرة على القول الصحيح.
٤. أكثر ما يركز توجيه النيسابوري للقراءات على الناحية اللغوية ولم يغفل الناحية المعنوية إلا أقل من سابقتها.
٥. تعددت مصادر النيسابوري بين كتب التفسير والقراءات المتواترة والشاذة وقد أحسن النقل والتصرف والتعامل مع الجميع.

المصادر والمراجع

-الإبانة عن معاني القراءات ، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) تحقيق : د . عبد الفتاح شلبي - مطبعة الرسالة - القاهرة.
-الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت ٣٩٨ هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي - مصر ١٩٥٦ م.
-لسان العرب ، جمال الدين بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري(ت ٧١١ هـ) . دار صادر بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت ٩١١ هـ) الطبعة الثالثة - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت ٣٧٠ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل الطبعة الأولى - الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٧ م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني(١٣٦٧ هـ) دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاؤه - القاهرة.
-منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري(ت ٨٣٣ هـ) مراجعة : محمد حبيب الشنقيطي ، وأحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٠ م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن محمد الدمياطي البنا(ت ١١٧ ه) رواه وصححه وعلّق عليه - علي محمد الدباغ - دار الندوة الجديدة - بيروت .
-صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦ هـ) تحقيق: د . مصطفى ديب البغار الطبعة الثالثة - دار أبن كثير - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

ISSN–2536–0027

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جني ـ تحقيق: علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجار ، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث – القاهرة – ١٣٨٦هـ.
- النشر في القراءات العشر ـ شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري ـ صححه وراجعه : علي محمد الدباغ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت (د . ت) .
- تأويل مشكل القرآن ، عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة(ت ٢٧٦ هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر ـ دار إحياء الكتب العربية ـ مصر (د . ت) .

---

[١] الصحاح ، لسان العرب ص: مادة " قرأ " .
[٢] انظر كتاب الصحاح ص: مادة " قرأ " ، والإتقان ص: ١ / ١١٣ .
[٣] كتاب الصحاح ، لسان العرب ص: مادة " قرأ " .
[٤] انظر الكشاف ،للإمام الزمخشري ص: ٤ / ٦٤٩ .
[٥] ينظر : تهذيب اللغة ص: ٩ / ٢٧١ .
[٦] انظر : البرهان ص: ١ / ٣٩٥.
[٧] انظر مناهل العرفان ص: ١ /١٣ .
[٨] انظر كتاب البرهان ص: ١ / ٣٩٥ .
[٩] ينظر كتاب منجد المقرئين ص: ٣ .
[١٠] ينظر إتحاف فضلاء البشر ص: ٥ .
[١١] ينظر الإتقان ص: ١ / ٧٥ .
[١٢] ينظر البرهان ص: ١ /٣٢١ .
[١٣] صحيح البخاري ص: ٣ / ٢٢٦ .
[١٤] ينظر : الإبانة ص: ٢ ، ٣ ، ١٢
[١٥] ينظر الإتقان ص: ١ / ٧٥ .
[١٦] انظر منجد المقرئين ص: ١٦٥ .
[١٧] انظر الإبانة ص: ١٧ .
[١٨] انظر كتاب المحتسب ص: ٢ / ٧٠ .
[١٩] انظر كتاب البرهان ص: ١ / ٢٣١ ، ولطائف الإشارات ص: ١ / ٦٧ .
[٢٠] انظر كتاب النشر في القراءات العشر ص: ١ / ٢٦ ـ ٢٧ .
[٢١] ضرب هذا الشعر . هرشى ـ اي : ثنية لطريقه لمكة مكان الجحفة ، بمعنى : قطعا هذه الثنية او التي خلفها ، و يعني : الحالة وشأنها و جانبيه مكان مخصص للإبل ، وتكرر اللفظ "هرشى" لتقريره في أذان سامعه خوفه من الغفله عنه، المقام هو هداية ، أي حسن هذا.
[٢٢] انظر كتاب تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ص: ٢٨ ـ ٢٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الظواهر الفنية في ديوان (همس الجفون لميخائيل نعيمة)

م.د حمزة عبيس عبد السادة الجنابي
جامعة المستقبل
E-mail:hamza.obais@uomus.edu.iq
أ.د كاظم جاسم منصور العزاوي
جامعة بابل
E-mail: art.kadhim.jassim@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يعد ديوان (همس الجفون) الديوان الوحيد الذي انتجه الشاعر ميخائيل نعيمة، امتاز بظواهر فنية متعددة، فهو جدير بالدراسة، فالبحور الشعرية متنوعة فيه، والقوافي متعددة، والفاظه رقيقة سهلة، امتازت بموسيقاها التي تستهوي القارئ.

فاستعارات الشاعر وتشبيهاته ذات قيمة فنية عالية فضلاً عن استخدامه التكرار بأسلوب جمالي رائع وفني. لذا يعد ميخائيل نعيمة من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث لأنه حاول الخروج عن عمود الشعر القديم الذي تبناه الشعراء القدامى.

Abstracts:

The collection (Whisper of Eyelids) is the only collection produced by the poet Mikhail Naima. It is distinguished by multiple artistic phenomena. It is worthy of study. The poetic seas in it are diverse, the rhymes are numerous, and its words are gentle and easy. It is distinguished by its music that appeals to the reader.

The poet's metaphors and similes are of high artistic value, in addition to his use of repetition in a wonderful and artistic aesthetic style. Therefore, Mikhail Naima is considered one of the pioneers of innovation in modern Arabic poetry because he tried to depart from the old poetry column adopted by ancient poets.

المقدمة

ولد الشاعر ميخائيل نعيمة في لبنان في أواخر القرن التاسع عشر ونشأ فيه ، ودرس في روسيا وعاد الى بلده ثم هاجر الى (امريكا الشمالية) وتبنى هو وجبران خليل جبران تأسيس (الرابطة القلمية) كانت تهتم بالأدب العربي شعره ونثره .

اطلع على الأدب الغربي واصبحت لديه موهبة نقدية ، من مؤلفاته ديوان (همس الجفون) وانشغل بالأدب والتأليف والنقد بعد عودته الى وطنه الأم (لبنان) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يمتاز شعر ميخائيل نعيمة بوضوح الفكرة ، وعذوبة اللفظ ، وبالموسيقى الخلابة الراقصة ، ميال الى الاسلوب التقريري القائم على البيان والتوضيح .

كان يدعو الى التحرر والثورة على عمود الشعر القديم ، له شغف في التغيير والدعوة الى التجديد ، التجديد في الأوزان والتنويع في القوافي وفي موضوعات شعره وصوره الشعرية .

تمتاز قصائده في ديوانه (همس الجفون) بكونها قصيرة البحور ، متعددة القوافي ، فضلاً عن كونها خفيفة على الاسماع ، وان الأدب الذي تأثر به هو الأدب الروسي .

يتسم شعره بالتفكير والتأمل والعقلانية والتمعن ، لأنه كان ميسور الحال لم يعان ما عاناه زملاؤه اعضاء (الرابطة القلمية) من قهر وفقر وعوز ، لذا فقد استبعد الشعر الحاكي الحزين والشعر العاطفي الوجداني .

تظهر ملامح النزعة الرومانسية في شعره واضحة بمدى ارتباطه بالطبيعة ، فقد كان ميالاً للطبيعة محباً لها ، لغته الشعرية واضحة الالفاظ سهلة ، رقيقة . نظم شعره على شكل قصائد قصيرة ، ومقطوعات متنوعة القوافي قصيرة الأوزان لكي يعبر عن حبه في تجديد الشكل الشعري فقد كان يهدف الى تحرير الشعر العربي من القوالب الجاهزة .

اتبعت في بحثي هذا منهجاً استقرائياً اذ اختار النصوص في ضوء ما تتطلبه حاجة البحث .

وقد توزع البحث على الشكل الآتي:

اولاً : الاستعارة

ثانياً : التشبيه

ثالثاً : التكرار

رابعاً : القافية

خامساً : الوزن

أما الخاتمة فقد تضمنت اهم النتائج التي توصل اليها البحث ، ثم المصادر والمراجع.

أولاً : الاستعارة

ان الاستعارة (توحد بين الحدين توحيداً تاماً بحيث يصبح بمقدور احدهما ان ينوب عن الآخر)[١] .

وتعرف الاستعارة بأنها (نوع من المجاز وتنقسم الى تصريحية ومكنية)[٢] .

وتكون الاستعارة (هي عملية خلق جديدة بين الكلمات وهو بهذا يعني ان هذه العلاقات الجديدة بين الكلمات تحدث اذابة من اجل تركيب جديد وهي في هذا كأنما منحت تجانساً كانت تفقده)[٣] .

وتعرف الاستعارة بأنها : (تسمية الشيء باسم غيره اذا قام مقامه)[٤] .

ويقصد بالاستعارة أيضاً : (هي استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بهما) .

وكذلك تعرف الاستعارة بأنها : (استعارة بعض الالفاظ على التوسع والمجاز)[٥] ، ويمكن تعريفها: (استعمال العبارة على غير ما وصفت له في أصل اللغة) .

وأيضاً تعرف الاستعارة بأنها : (ليست مجرد اسلوب بلاغي يتمثل في الربط بين ظاهرتين متشابهتين وانما هي في المقام الأول تشبيه مستمر) ، لذلك فانه يظن بأنه لا يمكن تصور الفن دون استخدام هذه الاستعارة على انها تشبيه خفي فهو جزء لا يتجزأ من الادوات الفنية .

وتعرف بأنها : (استعارة المعنى لما ليس له اذا كان يقاربه او يدانيه او يشبهه في بعض احواله اذا كان سبباً من اسبابه)[٦] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ويقصد بالاستعارة : (بأنها تذكر احد طرفي التشبيه وتردد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشتبه به)[٧] .

ومن((الممكن والمؤكد اننا في كل استعارة اصلية لسنا ازاء طرفين ثابتين متمايزين وانما ازاء طرفين يتفاعل كل منهما في الآخر ويعدل منه وان كان طرف من طرفي الاستعارة يفقد شيئاً من معناه الاصلي ويكتسب معنى جديداً نتيجة لتفاعل مع الطرف الآخر وعلى هذا الاساس فهو يرى بأننا لسنا ازاء معنى جديد نابع من تفاعل السياقات القديمة لكل طرف من طرفي الاستعارة واقل السياق الجديد الذي وصفت فيه)[٨] .

ومن امثلة الاستعارة في قصيدة (من انت يا نفسي) :

ان رأيت البحر يطغى الموج فيه ويثور
او سمعت البحر يبكي عند أقدام الصخور[٩]

نلاحظ في هذا البيت استعارة واضحة في جملة (البحر يبكي) ولربما تكون هذه الاستعارة هي استعارة تشخيصية وذلك لأن البحر لا يبكي وانما البكاء من صفات الانسان فيمتزج الانسان بالطبيعة وتمتزج الطبيعة بالإنسان وهذه من خصائص الطبيعة وخصائص الاستعارة اذ هي تثب الحركة في الجماد .

وتلاحظ في قصيدة (جبل التمني) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

ونصلي في سرنا للأماني
والاماني في الجهر يضحكن منا[١٠]

حيث ان الملاحظ في هذا البيت انه قال الاماني في الجهر اي في الخفاء يضحكن منا والضحك هي صفة من صفات الانسان وليست من صفات الاشياء التي تكون من انفعالات النفس ودعائمها وأمانيها والاماني والاحلام في الحقيقة لا تضحك ولا تبتسم فاستعار الضحك من الانسان ونسبه الى الاماني .

نلاحظ في قصيدة (من سفر الزمان) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

روحي فكم شبت وشابت سنين
من قبل ان بانت حواشيك
واليوم كف الدهر تطويك
عنا ومن يدري متى تنشرين[١١]

اذا بانت الاستعارة في الشطر الذي يقول (واليوم كف الدهر تطويك) اذ ان الدهر ليس له يد او كف تطوي روحه وان هذه استعارة واضحة استعارها الشاعر في قصيدته ليعبر فيها عن ما يريد ايصاله الى ذهن القارئ من مفهوم وفكرة مسترسلة واضحة التي اضافت على الصورة نوعاً من التمييز والخيال .

نلاحظ في قصيدته (من انت يا نفسي) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

ان رأيت الفجر يمشي خلسة بين النجوم
ويوشي جبة الليل المولي بالرسوم[١٢]

هنا استعارة واضحة اذ شبه الشاعر الفجر بالشيء الذي يمشي كأن يكون انساناً او اي كائن حي آخر يتحرك فالفجر لا يمشي انما الانسان هو الذي يمشي والفجر عاجز عن الحركة او المشي بصورة عامة لكنه استعار المشي في الكائن الحي ونسبه الى الفجر وقال بأنه يمشي ويتحرك بالخلسة والمتخفي بين النجوم .

نجد في قصيدته (من انت يا نفسي) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ان رأيت الريح تذري الثلج عن روس الجبال
او سمعت الريح تعوي في الدجى بين التلال[١٣]

اذ ان الشاعر هنا استعار الفعلين (تذري ، وتعوي) ونسبهما الى الكائنات الجامدة غير المتحركة وغير القادرة على اصدار الصوت او الحديث او المشي اذ انه قال (اي الريح تذري الثلج عن رؤوس الجبال والريح لا يمكنها ان تفعل هذا الشيء لأنها لا تمتلك يداً وكذلك قال انه سمع الريح تعوي والريح لا تعوي فهذه هي صفة من صفات الحيوانات او الانسان الذي له القدرة على الحركة والكلام) .

ونجد في قصيدة (ابتهالات) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

في صراخ الليل وفي همس الصباح
في بكا الاطفال في ضحك الكهول[١٤]

اذ ان الصراخ هو من صفات الانسان وقد نسبه الى الليل ، فالليل لا يمكن ان يتحدث او يصرخ في كلا الأمرين وقوله في همس الصباح ، فالصباح لا يهمس ولا يتكلم ولا يستطيع ان يعبر ويتكلم في ما يريده عكس الانسان وهو بهذا قام بإدخال كلمات اضافت على القصيدة جواً جميلاً متناغماً وكلمات جميلة معبرة عن ما في قلب الشاعر .

ونلاحظ في قصيدة (انشودة) استعارة واضحة في المقطع الآتي :

لما أتتني بالأمس روحي
تشكو جروحاً فوق الجروح
همست سراً في روح روحي
يا روح غني ولا تنوحي[١٥]

اذ نرى هنا ان الشاعر قد نسب الشكوى التي هي من صفات الانسان الى الجروح والجروح ليست من صفاتها التكلم او التذمر او الشكوى والروح لا يمكن لها ان تهمس او ترتاح او تتحدث وقال يا روح غني والروح ليس لها صوت حتى تقوم بالغناء او اصدار الالحان والكلمات اذ ان الهمسات والغناء والشكوى كلها من صفات الانسان هو الذي يمتلك كل هذه الصفات .

ونجد في قصيدته (من أنت يا نفسي) استعارة واضحة في المقطع الثاني :

تهجع الشمس وقلبي يشتهي لو تهجعين
وتنام الارض لكن انت يقضى ترقبين[١٦]

اذ استعار التهجع والمقصود به النوم من الكائن الحي الذي ينام ويتحرك مثل الانسان ونسبه الى الشمس ، فالشمس لا تهجع ولا تنام .

إنما لها وقت مخصص للظهور والاختفاء والنوم والهجع من صفات الانسان الذي له وقت للراحة والاسترخاء ، و قال بأن الارض تنام وهذه أيضاً صفة من صفات الانسان ، فالأرض لا يمكن لها ان تنام او تستلقي بل هي كائن غير متحرك وجامد ليس له القدرة على الحركة والمشي والنوم وغيرها من صفات الكائن الحي .

ثانياً : التشبيه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يعرف التشبيه بأنه : (عبارة عن صورة تجمع بين أشياء متماثلة وأساس هذا التماثل كامن في النفس والشعور)[١٧] .

والتشبيه هو : (عبارة عن بيان شيء او أشياء شاركت غيرها في صفة او اكثر بأداة هي الكاف او نحوها ملفوظة او ملحوظة)[١٨] .

ويكون تعريف التشبيه : (عبارة عن التفنن بإبراز الصورة البلاغية للشكل واستقراء دلالتها الحسية وذلك عن طريق قدرة التشبيه الخارقة في تلوين الشكل بظلال مختلفة ومبتكرة وأزياء متنوعة لم تقع بحس قبل التشبيه حيث ترى بأنه بداهة الا بمجموعة العلاقات الفنية في التشبيه وضم بعضها للبعض الآخر)[١٩] .

ويعرف التشبيه بأنه (الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى والمراد هنا ما لم تكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد)[٢٠] .

كذلك يعرفه أبو هلال العسكري بأنه : (الوصف بأنه أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه ناب منابه او لم ينب)[٢١] .

وقد عرفه الخطيب القزويني بأنه : الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى)[٢٢] .

ويعرف ابن رشيق التشبيه بأنه : (صفة الشيء بما قاد به او شاكله من جهة واحدة او جهات كثيرة لا من جميع جهاته)[٢٣] .

ومن امثلة التشبيه في قصيدة (من انت يا نفسي) اذ نلاحظ تشبيهاً واضحاً في السطر الآتي :

أنتِ لحنُ
أنتِ ريحُ ونسيم
انت موج ، انت بحر ، انت برق ، انت رعد ، انت ليل ، انت فجر ، انت فيض من إله.[٢٤]

اذ يتبين هنا انه شبه المخاطبة (أنتِ) باللحن وبالريح والنسيم والموج والبحر والبرق والرعد والليل والفجر .

لكن اداة التشبيه محذوفة وهي (الكاف) وهو تشبيه بليغ اذ حذف منه وجه الشبه واداة التشبيه .

ونلاحظ في قصيدة ((من انت يا نفسي)) تشبيها ملحوظا في المقطع الاتي :

يسمع الفجر ابتهالا صاعداً منك اليه
وتخري كنبي هبط الوحي عليه [٢٥]

ونجد التشبيه في قصيدة ((لو تدرك الاشواك)) في السطر الآتي:

لا لست بالولهان يا صاحبي
فالقلب مني جامد كالجليد [٢٦]

اذ نجد هنا تشبيهاً ملحوظاً في هذا البيت اذ شبه الشاعر القلب بالجليد الجامد وكان المشبه هو (القلب) واداة التشبيه هي (الكاف) والمشبه به هو (الجليد) وفي هذا البيت نجد وجه الشبه به غائباً . ونجد تشبيهاً مجملاً في قصيدة ((صدى الاجراس) تشبيها ملحوظا في المقطع الاتي :

من ذلك بين الاشجار
يمشي كخيال من نار؟ [٢٧]

اذ شبه الشاعر الشخص الذي يمشي بخيال من النار واداة الشبه هي (الكاف) والمشبه هو الشخص الذي يمشي والمشبه به هو (الخيال) اذ يكون التشبيه هنا ضمنيا اذ لم يتم فيه التصريح بالمشبه بصورة مباشرة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ونلاحظ في قصيدة ((جبل التمني)) تشبيها واضحا اذ ان الشاعر قال :

فالأماني حبل نسير عليه

فوق بحر الوجود كالبهلوان[٢٨]

اذ يتبين في البيت تشبيه ملحوظ اذ انه شبه الاماني بالحبل الذي قد يسير عليه وكان فوق بحر الوجود كالبهلوان شبه نفسه باداة (الكاف) بالبهلوان التشبيه الذي يكون مضحكا او غير عاقل .

لقد استطاع الشاعر في تشبيهاته السابقة التي تم تحليلها والوقوف عليها أن يضيف الصورة التشبيهية. والذائقة الشعرية المنفردة اذ صاغ الكلمات واختارها على نمط متوازن جميل.

ثالثاً : التكرار

يعرف التكرار بانه ((اعادة ايراد اللفظ في جملة نثر او شعر حين يأتي متعلقا بمعنى ثم يتكرر مع معنى اخر في الكلام نفسه او بالمعنى عينه ([٢٩]))

و يعرف الجلماسي التكرار بانه ((اعادة اللفظ الواحد بالعدد او النوع او المعنى الواحد بالعدد او النوع في القول مرتين فصاعدا وهي اسم المعمول يشابه به شيئاً بشئ في جوهره [٣٠]))

ويكون التكرار ((اسس تابعة من صميم التجربة ومستوى عمقها وتراثها وقدرتها على اختيار الشكل المناسب الذي يوفر له فرصة لتحقيق التأثير من خلال فعاليته لتصبح اداة موسيقية دلالية في ان واحد)) [٣١] ونلاحظ ان تكرار القدرة له ((تأثير وهذا يؤدي الى تناسب بين القيم الصوتية والايحاء المطلوب الذي هو جزء لا يتجزأ من المعنى لذلك فهو اساس الايقاع بجميع صوره فتجده في الموسيقى بطبيعة الحال واساسا لنظرية القافية في الشعر وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية[٣٢])) و في قصيدة ((اغمض جفونك تبصر)) لميخائيل نعيمه والكثير من تكرار الكلمات مثل:

اذا سماؤك يوما تحجبت بالغيوم
اغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوم[٣٣]

أذ نجد هنا تكرار لكلمة (غيوم) في كلا الشطرين من البيت في القصيدة
وايضا نجد في البيت الثاني من القصيدة نفسها :

والارض حولك اما توشحت بالثلوج
اغمض جفونك تبصر تحت الثلوج مروج

اذ تكررت كلمة (ثلوج) في البيتين فضلا عن تكرار جملة (اغمض جفونك تبصر) عنوان القصيدة التي تكررت مرات عديدة على مدى القصيدة بالكلمات واصبحت لازمة صوتية وإضحة

وهذا التكرار أضفى على القصيدة جوا ايقاعيا واضحا فأصبحت القصيدة تتميز بملامح صوتية جميلة ذات طابع فني يؤثر في القاريء .

نجد قصيدة ((جبل التمني)) تكرارا واضحاً في المقطع الآتي:

وحكيما لو كنت غرا وغرا
لو عرفت المكنون سرا فسرا[٣٤]

نلاحظ في هذا البيت تكراراً لكلمة (غرا) ومن ثم تكراراً كلمة (سرا)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بعدها مرتين في نهاية كل شطرين اذ توزع هذا التكرار بصورة هندسية ولهذا التكرار تأثير واضح في نفس القارئ

ونجد تكراراً واضحا في قصيدة (جبل التمني) في البيت الاتي:

وفقيرا لو كان لي بحر مال

وغنيا ..... لو كان لي ضعف مالي [٣٥]

نلاحظ في هذا البيت تكراراً لا على صعيد تكرار الكلمات بل على صعيد توازي عبارات البيت مع بعض بحيث توازنت مع بعضها نحويا وعلى الشكل الآتي:

وفقيراً	لو	كان	لي	بحر	مال
وغنياً	لو	كان	لي	ضعف	مالي

وقد جاء التكرار واضحا في قصيدة (ترنيمة الرياح)

في الابيات الاتية

كل	فكري	عناد
كل	نوحي	سهاد
كل	دربي	قتاد
كل	عيشي	كفاح[٣٦]

اذ نلاحظ كلمة (كل) في كل شطر من اشطر القصيدة فضلا عن التوازي الذي حصل على مستوى ابيات المقطع بأكمله وهذا اضاف الى القصيدة نوعا من التميز وجوا ايقاعيا واضحا.

وقد جاء التكرار في قصيدة (يا بحر) في (يا بحر يا بحر) (هل فيك خير وشر)؟[٣٧]

ونلاحظ هنا تكراراً لكلمة (يا بحر) و تكراراً لكلمة (هل) و نرى في قصيدة (اوراق الخريف) تكرارا واضحا في البيت الذي يبدأ:

(تناثري تناثري

يا بهجة النظر) [٣٨]

اذ نلاحظ تكرار كلمة (تناثري) وهذا يشير الى التأكيد الذي يلاحظه القارئ عندما يقرأ القصيدة او الابيات الشعرية.

ومن امثلة التكرار في قصيدة (الى سنة مقبلة)

لا جوعها	يشبع
لا موتها	يهجع
لا طامع	يقنع [٣٩]

اذ نلاحظ في هذا البيت تكرار (لا) النافية اولا في بداية كل بيت اذ تكررت عدة مرات مشيرة الى النفي واضافت الى القصيدة نوعا من الايقاع الواضح والوزن المسترسل والترتيب المتأني وثانيا التكرار الحاصل على مستوى التوازي بين عبارات الاسطر الشعرية نحويا .

رابعاً : القافية

يعرف إبراهيم أنيس القافية ((بأنها عدة اصوات تتكرر في أواخر الاشطر أو الابيات من القصيدة وتكررها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يكون بمقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن))[٤٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استطاع ميخائيل نعيمة توظيف (القافية في قصائده بطريقة تتفق مع الموضوع وهو تعبير عما يدور في كينونته فنحن نطرب لهذه القوافي في الغناء) الذي يميل أسماعنا إلى أوتارها فهي ليست موحدة وليست خاضعة لنظام ثابت وقد صرح ميخائيل نعيمة في كثير من مقالاته النقدية بأن القافية قيد من الحديد أن الأوان لتحطيمها فقال (الوزن ضروري اما القافية فليست من ضروريات الشعر لا سيما إذا كانت كالقافية العربية بروي واحد يلزمها في كل قصيدة [٤١].

وهذا جدول احصائي بالقصائد التي توزعت على قواف متعددة ذات الروي المتغير وبالقصائد ذات الروي الواحد أي القافية الموحدة

عنوان القصيدة	القافية
(١) اغمض جفونك تبصر	متعدد
(٢) النهر المتجمد	متعدد
(٣) اخي	متعدد
(٤) من انت يا نفسي	متعدد
(٥) جبل التمني	متعدد
(٦) من سفر الزمان	متعدد
(٧) لو تدرك الاشواك	متعدد
(٩) صدى الاجراس	متعدد
(١٠) الطريق	متعدد
(١١) اوراق الخريف	متعدد
(١٢) تخدير افكار	قافية الكاف
(١٣) الثانه	قافية الالف
(١٤) افاق القلب	متعدد
(١٥) الخير والشر	متعدد
(١٦) انشودة	متعدد
(١٧) قبور تدور	متعدد
(١٨) لما رأيت الناس	قافية الهاء
(١٩) الطمانينة	قافية الراء
(٢٠) يا رفيقي	متعدد
(٢١) نمك الايام	متعدد
(٢٢) الى دودة	قافية النون
(٢٣) ترنيمة الرياح	متعدد
(٢٤) الهم	قافية الميم
(٢٥) فتش لقلبك	متعدد

نستنتج من ذلك ان اكبر عدد من قصائد الديوان كان ذات الروي المتعدد اذ بلغ (٢٢) قصيدة قياسيا الى القصائد ذات الروي الموحد والقافية الموحدة التي بلغ عددها (٨) قصائد فقط من بين عدد القصائد بأكملها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

وبعد هذا الجدول التوثيقي للقصائد ذات القافية الموحدة سنقوم بإحصاء لعدد القصائد ذات الروي المتعدد والقصائد ذات الروي المشترك كما في الجدول الاتي .

عنوان القصيدة	القافية
العراك	قافية الكاف
يا بحر	قافية الراء
بين الجماجم	متعدد
الى m.D. B	متعدد
الان	متعدد
القافية	عددها
(١) قافية الكاف	(٢)
(٢) قافية الراء	(٢)
(٣) قافية النون	(١)
(٤) قافية الهاء	(١)
(٥) قافية الالف	(١)
(٦) قافية الميم	(١)
(٧) قصائد متعددة القوافي	(٢٢)

خامساً : الوزن

يعرف الوزن بأنه من اهم الخصائص التي تميز بين الشعر عن النثر وبهذا يتميز الوزن على مجموعة من المقاطع والجمل الصوتية المتماثلة وهو ركن من اركان حل الشعر واولاها به خصوصية وهو يشتمل على القافية [٤٢]

وهذا جدول بالبحور الشعرية التي استخدمها الشاعر في ديوانه (همس الجفون)

القصيدة	البحر	التقطيع العروضي
اغمض جفونك تبصر	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات
النهر المتجمد	البحر الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
يا اخي	البحر الوافر	مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
من انت يا نفسي	البحر الرمل	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
من سفر الزمان	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات
الى سنة مقبلة	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات
وتدرك الاشواك	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات
ابتهالات	البحر الرمل	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
صدى الاجراس	بحر الخبب	مفعولاتن مفعولاتن
الطريق	البحر الرمل	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
اوراق الخريف	البحر الرجز	مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اسم القصيدة	البحر	التقطيع العروضي
سير افكار	البحر الطويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
الثائه	البحر الرجز	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
الخير والشر	البحر الوافر	مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
انشودة	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات
قبور تدور	البحر المتقارب	فعولن فعولن فعولن فعولن
ما رأيت الناس	البحر السريع	مستفعلن مستفعلن فعولات
الطمانينة	البحر المتدارك	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
يا رفيقي	البحر المجتث	مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
ذمك الايام	البحر المديد	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
الى دودة	البحر الطويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ترنيمة الرياح	البحر المتدارك	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن
الهم	البحر المجتث	مستفع لن فاعلاتن
فتش لقلبك	البحر الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
العراك	البحر الرمل	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
يا بحر	البحر المجتث	مستفعلن فاعلاتن
بين الجماجم	البحر المجتث	مستفعلن فاعلاتن
الى m.D.B	البحر الوافر	مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
الان	البحر البسيط	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وبعد هذا الجدول الذي ذكرنا فيه القصائد وأبحرها الشعرية سنقوم بإحصاء عدد الابحر الشعرية التي استخدمها الشاعر في ديوانه كما في الجدول الاتي:

البحور	عددها
١- البحر السريع	٦
٢ - البحر الرجز	٣
٣- البحر الكامل	٢
٤- البحر الطويل	٢
٥- البحر الوافر	٣
٦ - البحر الرمل	٤
٧- البحر المجتث	٣
٨- البحر المجتث	٢
٩ - البحر البسيط	١
١٠- البحر المتدارك	٢
١١-البحر المتقارب	١
١٢-البحر المديد	١

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٣- البحر الخبب	١

نلاحظ في هذا الجدول ان البحر السريع سجل عدداً أكبر اذ بلغ (٦) ويليه البحر الرمل عددا أكبر الذي سجل (٤) ثم يليه الابحر (الرجز - الوافر – الخفيف) التي بلغ عددها (٣) ثم الابحر (الكامل- الطويل - المجتث - المتدارك) التي بلغ عددها (٢) ثم يأتي بثلاثة ابحر (البسيط - المتقارب - المديد - الخبب) التي بلغت اعدادها لكل منها (١) فقط.

يتضح لنا من خلال ما تقدم ذكره ان البحر السريع في شعر ميخائيل نعيمة طغى على غيره من الأوزان اذ اختاره ليعبر عن عالمه الداخلي والخارجي .

وان الشاعر جدد في شكل القصيدة العربية من خلال تنويعه للقوافي والاوزان فهي ليست خاضعة لنظام ثابت فتخلى عن الشكل القديم (عمود الشعر) القائم على الوزن الواحد والقافية الموحدة وكان يسعى الى زحزة النسق الشعري القديم في القصيدة العربية(عمود الشعر) ولذا فهو رائد من رواد الحداثة في الادب العربي .

الخاتمة

لقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج هي :

(١) يعد ديوان ((همس الجفون ((الديوان الشعري الوحيد الذي أنتجه المشاعر العربي ميخائيل نعيمة.

(٢) امتاز الديوان بظواهر فنية متعددة وهو ديوان جدير بالدراسة الشعرية.

(٣) نلاحظ تنوع البحور الشعرية في الديوان ولم يقتصر الشاعر على بحور محددة

(٤) تنوعت مظاهر القافية في هذا الديوان ونلاحظ أكثر القوافي كانت من النوع المتعدد بحيث شكلت القافية المتعددة النسبة الأكبر من ببين قوافي الديوان .

(٥) لقد أجاد الشاعر في استخدام التكرار بأسلوب فني و جمالي رائع

(٦) كانت استعاراته وتشبيهاته ذات قيمة فنية عالية.

(٧) تعمق الشاعر بالنفس الانسانية محاولاً كشف اسرارها بوصفها الاقرب اليه .

(٨) يتضح لنا ان الشاعر رائد من رواد الحداثة في الادب العربي الحديث

Conclusion

The research reached a set of results:

(١) The collection “Whisper of Eyelids” is the only collection of poetry produced by the Arab poet Mikhail Naima.

(٢) The collection is characterized by multiple artistic phenomena and is a collection worthy of poetic study.

(٣) We notice the diversity of poetic seas in the collection, and the poet did not limit himself to specific seas

(٤) The manifestations of rhyme varied in this Diwan, and it is noted that most of the rhymes were of the multiple type, so that multiple rhymes constituted the largest percentage of the Diwan’s rhymes.

(٥) The poet excelled in using repetition in a wonderful artistic and aesthetic manner

(٦) His metaphors and similes were of high artistic value.

ISSN–2536–0027

المصـــــــادر :

١. الاستعارة عند قدامة بن جعفر كتاب علم البيان مكتبة مدرسة الفقاهة، ط١، ١٩٥٥.
٢. اصول البيان العربي محمد الصغير، دار الثقافة ، بغداد، ط١، ٢٠٠٣.
٣. البلاغة الواضحة ، علي الجارم، دار المعارف للنشر والطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
٤. الحداثة الشعرية، محمد فتوح احمد، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨.
٥. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ،جابر عصفور، دار المركز العربي بيروت، ط ٣ ، ١٩٩٢.
٦. الصورة الفنية في شعر ابي تمام د. عبد القادر الرباعي، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، ط ١ ، ١٩٩٩م.
٧. علم البيان الخطيب القزويني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت - ٨ لينان ١٤٠٥.
٨. علم البيان للآمدي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٩٨٢م.
٩. الغربال ميخائيل نعيمة دار ،نوفل ط ١٥ ، بيروت ، ١٩٩١ .
١٠. كتاب الايضاح ، الخطيب القزويني، دار الجيل ، بيروت، ط٣، ١٩٧١.
١١. كتاب الحافظ ابو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني، دار الاجزاء والكتب الحديثة، ط ١ ، ١٩٩٧.
١٢. كتاب الديوان عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ط ٤، ١٩٢٨م.
١٣. كتاب العمدة ابن رشيق دار الجيل، بيروت ، لبنان، ط٤ ، ١٩٧٢ م .
١٤. كتاب المنزع البديع، ابو محمد القاسم السجلماسي ، مكتبة المعارف، المغرب، ط ١ ، ١٩٨٠.
١٥. كتاب مجموع المتون الكبرى الخطيب القزويني، مطبعة الاستقامة، القاهرة ط ٤ ، ١٩٥٨ م.
١٦. كتاب الصناعتين ابو هلال العسكري، دار الفكر العربي ،مصر ، ١٩٩٣ .
١٧. مفهوم الاستعارة، احمد الصاوي، منشأة المعارف مصر، ط١، ١٩٨٨.
١٨. موسيقى الشعر ابراهيم انيس مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٧.
١٩. النظرة الاستبدالية للاستعارة، يوسف ابو العدوس، كلية الآداب جامعة الكويت - الكويت، ١٩٩٥.
٢٠. همس الجفون، ميخائيل نعيمة، مطابع صادر ريحاني، بيروت، ط٢، ١٩٩٣.

References :

١. Metaphor according to Qudamah bin Jaafar, Book of the Science of Bayan, Library of the School of Jurisprudence, ١st edition, ١٩٥٥.
٢. The Principles of the Arabic Bayan, Muhammad al-Saghir, House of Culture, Baghdad, ١st edition, ٢٠٠٣.
٣. Clear Rhetoric, Ali Al-Jarim, Dar Al-Maaref for Publishing and Printing, Cairo, ١st edition, ٢٠٠٧.
٤. Poetic Modernism, Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Gharib, Cairo, ٢٠٠٨.
٥. The Artistic Image in the Critical and Rhetorical Heritage, Jaber Asfour, Arab Center House, Beirut, ٣rd edition, ١٩٩٢.

ISSN–2536–0027

٦. The artistic image in Abu Tammam's poetry, Dr. Abdul Qader Al-Rubai, Arab Studies and Publishing Foundation, ١st edition, ١٩٩٩ AD.
٧. Alam al-Bayan al-Khatib al-Qazwini, Arab Renaissance House for Printing and Publishing, Beirut - ٨ Lenan ١٤٠٥.
٨. Ilm al-Bayan by Al-Amidi, Dar Al-Nahda Al-Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, ١٩٨٢ AD.
٩. Al-Gharbal, Mikhail Naima, Dar, Noufal, ١٥th edition, Beirut, ١٩٩١.
١٠. The Book of Clarification, Al-Khatib Al-Qazwini, Dar Al-Jeel, Beirut, ٣rd edition, ١٩٧١.
١١. The book of Al-Hafiz Abu Al-Hasan Ali bin Abdul Aziz, known as Al-Qadi Al-Jurjani, Dar Al-Ajza' and Al-Kutub Al-Hadith, ١st edition, ١٩٩٧.
١٢. The Diwan Book, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Hindawi Foundation for Education and Culture, ٤th edition, ١٩٢٨ AD.
١٣. The book of Al-Umda Ibn Rashiq, Dar Al-Jeel, Beirut, Lebanon, ٤th edition, ١٩٧٢ AD.
١٤. Kitab al-Manza' al-Badi', Abu Muhammad al-Qasim al-Sijilmasi, Library of Knowledge, Morocco, ١st edition, ١٩٨٠.
١٥. The book, Majmu' al-Mutun al-Kubra, by al-Khatib al-Qazwini, Al-Istiqama Press, Cairo, ٤th edition, ١٩٥٨ AD.
١٦. The Book of Two Industries, Abu Hilal Al-Askari, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, ١٩٩٣.
١٧. The Concept of Metaphor, Ahmed Al-Sawy, Mansha'at Al-Ma'arif Misr, ١st edition, ١٩٨٨.
١٨. Poetry Music by Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, Cairo, ١٩٩٧.
١٩. The Substitutional View of Metaphor, Yousef Abu Al-Adous, Faculty of Arts, Kuwait University - Kuwait, ١٩٩٥.
٢٠. Whispering the Eyelids, Mikhail Naima, Sader Rihani Press, Beirut, ٢nd edition, ١٩٩٣.

(١) كتاب الديوان ، عباس محمود العقاد : ١٦٤ .
(٢) مفهوم الاستعارة ، احمد الضاوي : ٤٩ .
(٣) النظرة الاستبدالية للاستعارة ، يوسف ابو العدوس : ٤٨ .
(٤) كتاب الحافظ ، ابو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني : ٣٣ .
(٥) الاستعارة عند قدامة بن جعفر ، كتاب علم البيان : ١٧٣ .
(٦) كتاب علم البيان ، القاسم الحسن عشر الآمدي : ١٧٤ .
(٧) كتاب الايضاح ، للقزويني : ٢٢٦ .
(٨) الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، جابر عصفور : ٧ .
(٩) همس الجفون : مصدر سابق ١٤ .
(١٠) م. ن ، ٢٠ .

ISSN–2536–0027

(١١) م. ن ، ٢٤ .
(١٢) همس الجفون : ١٨ .
(١٣) م.ن : ١٧ .
(١٤) همس الجفون : ٣٤ .
(١٥) م.ن : ٦٣ .
(١٦) م.ن : ١٨ .
(١٧) الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عبد القادر الرباعي : ١٦٤ .
(١٨) البلاغة الواضحة ، علي الجارم : ٣١ .
(١٩) اصول البيان العربي ، محمد الصغير : ٦٤ .
(٢٠) كتاب علم البيان ، الخطيب القزويني : ٦٢ .
(٢١) كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري : ٢٣٩ .
(٢٢) كتاب مجموع المتون الكبرى ، الخطيب القزويني : ٤٧٣ .
(٢٣) كتاب العمدة ، ابن رشيق : ٢٥٦ .
(٢٤) همس الجفون: ١٩
(٢٥) م.ن : ١٨
(٢٦) همس الجفون : ٢٩
(٢٧) م.ن : ٤٢
(٢٨) م.ن : ٢٣
(٢٩) كتاب المنزع البديع، الجلماسي: ٤٧٦
(٣٠) المصدر نفسه
(٣١)محمد فتوح احمد ، الحداثة الشعرية: ١٨٣
(٣٢) المصدر نفسه ١٨١
(٣٣) همس الجفون: ٧
(٣٤) همس الجفون: ٢١
(٣٥) همس الجفون : ٢٢
(٣٦) م.ن : ٨٧
(٣٧) م.ن : ٩٥
(٣٨) م.ن: ٤٥
(٣٩) همس الجفون ن ميخائيل نعيمة: ٢٥
(٤٠) موسيقى الشعر ، ابراهيم انيس : ٢٤٦
(٤١) الغربال ، ميخائيل نعيمة: ١٠٨
(٤٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، (بن رشيف): ٤٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإعراب وأثره في المعنى

محمد جداع محمد
المشرفة د. هدى سمير المجذوب
جامعة الجنان/ لبنان/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

فلا نزعم أن هذا البحث يحيط إحاطة كاملة بالنحو وأثره في المعنى ولا نريد أن يوحي عنوانه بذلك.ولا بد من الإعتراف منذ البداية، أن هذه المحاولة لم تكن حرة مطلقة، لافي المجال ولافي المضمون، وقد حاولنا قدر الإمكان بالإحاطة بالموضوع بمايسمح به حدود هذا البحث، ونرجو من الله التوفيق والسداد.

أما بعد:

فقد أجمع علماء الدين وفقهاؤها على أن تعلم العربية والتعمق فيها شرط أساسي لكل باحث في أيٍّ علم شرعي، وقد لجأ أئمة الاستنباط إلى تلك القواعد يستعينون بها على بيان أحكام الله، بل جعلوها أحيانا حكما بين الآراء، ومرجحا لبعض الأحكام ، فكانت مباحث الألفاظ العربية بابا رئيسا في علم أصول الفقه، واشترط أهل العلم في المجتهد أن يكون إلمامه عميقا بأسرار العربية، وقد نبه المفسرون في بداية كتبهم إلى أهمية التبحر في علوم العربية المختلفة، لأن وسيلة لفهم كتاب الله العزيز .

لذا فقد أدرك العلماء أهمية الإعراب والنحو، فانبرى كلٌ من أهل التفسير والفقه والأصول إلى دراسة هذا العلم، وعكفوا على تطبيق قواعده وفهم نصوصه، حتى غدا النَّحوُ العربيُّ علماً ينبض بالحياة؛ وكلامهم في هذا الباب كثير وسنرد شيء منه في ثنايا البحث.

وفقد أرتأينا أن يكون عنوان البحث:(الإعراب واثره في المعنى)،حيث قُسم الى مقدمة ومبحثين، وخاتمة. وقد تطرقنا في المبحث الأول: منه إلى تعريف النحو والإعراب والأثر والمعنى لغة واصطلاحًا وعلاقة المعنى بالإعراب. والمبحث الثاني:أهمية النحو في القرآن الكريم. وانتهى بعد ذلك البحث بخاتمةٍ أوضحنا فيها أهم ما توصل إليه البحث. ندعو الله سبحانه وتعالى أن يقبلنا في عداد جنوده المجاهدين لحفظ هذه اللغة الحبيبة التزاماً بأمره وقرآنه، وأن ينفعنا بما علمنا، وينفع بنا، وأن يهدينا ويهدي بنا، إنه سميع مجيب.

المبحث الاول:

- **تعريف كل من: "النحووالإعراب والأثر والمعنى" لغة واصطلاحًا.**
- **علاقة المعنى بالإعراب.**

***تعريف كل من النحو والإعراب والأثر والمعنى:**

النحو لغة: هو: "القصد ومنه النحو، لأنّ المتكلم ينحو به منهاج العرب إفرادا وتركيبا" [١]

وهو: "الطريق والجهة والجمع أنحاء ونُحُوا.... "[٢]

قال ابن دريد: "ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب" [٣]

ويقول ابن فارس: "ومنه سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام» فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به".[٤]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعرفه ابن منظور بقوله: "والنحو القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه، وينحاه نحوا وانتحاه ونحو العربية ... والجمع أنحاء ونُحوٌ، قال سيبويه: شبهوها بعتو وهذا قليل وفي كلام العرب: إنكم لا تنظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو شبهها بعتو ... ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب".[٥]

وقد ذهب جمع من أئمة اللغة إلى أن (القصد) هو أوفق المعاني للنحو وأشبهها بالمعنى الاصطلاحي ، قال ابن دريد (ت : ٣٢١ ه) : " ومنه اشتقاق النحو في الكلام ، كأنه قصد الصوا ب".[٦]

أما تعريف النحو اصطلاحًا:

عرّفه الشريف الجرجاني بقوله: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل علم بأصول يعرف بما صحة الكلام وفساده".[٧]

وقد أورد ابن جني في الخصائص تعريفا للنحو حيث يقول: « هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه؛ من الإعراب،وغيره كالتثنية، والجمع ، والتحقير، والتكسير، والإضافة والنسب ، والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها[٨]".

فمن التعاريف المشهورة للنحو هو ما عرفه خالد الأزهري (ت : ٩٠٥ ه) بقوله : "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء" [٩]

وقد عرفه الفاكهي (ت : ٩٧١ ه) بقوله : "- النحو - علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء ويلاحظ هنا أن الفاكهي كان أكثر دقة في التعر يف إذْ استعمل كلمة أواخر الكلم بدل أبنية الكلم التي تشمل أوائل الكلم و أواخره".[١٠] أي الإعراب.

ويبين مما ذكر أعلاه أن علم النحو يُطلق في اللغة على معانٍ عدة، منها: القصد، والجهة، والمثل، والبيان؛ أما في الاصطلاح فيطلق على التغيرات التي تطرأ على أوخر الكلم نتيجة العوامل الداخل عليه.

الإعراب:-ورد في لسان العرب لابن منظور: "الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة يقال: أعرب عنه لسانه

وعرَّب أى أبان وأفصح ، وأعرب عن الرجل بين عنه. وقال إنما سمى الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه . وقال أعرب بحجته أى أفصح بها، ولم يتق أحداً وقال الإعراب الذي هو النحو إنما هو الإبانة عن المعانى.

بالألفاظ. وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب" [١١] كذلك ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادى: "الإعراب الإبانة والإفصاح عن الشئ ... والإعراب أن لا يلحن في الكلام"[١٢]

من خلال هذين التعريفين يتضح للباحث أنَّ الإعراب مرتبط بالفصاحة والإبانة فمتى ما أفصح المتحدث، وأبان عما في مراده فهو معرب خاصة إذا قورن الأمر بمن هم دون العرب في الفصاحة حيث يعتقد العربي

دائماً " أنه قادر على الإفصاح عن نفسه قياساً إلى الأعجم والأعجمى اللذين يعجزان عن ذلك بنظر العرب على الأقل".[١٣]

الأثر: ورد في المعجم الوسيط" أثر فيه ترك فيه أثراً وتأثر الشيء ظهر فيه الأثر وبالشيء تطبع به والشيء تتبع أثره ".[١٤] فيتضح من ذلك أن الأثر لغة هو ماترك علامة في المؤثر فيه سواء كانت العلامة حسية كضربة سيف أو معنوية كالتطبع. قال تعالى: (هم أولآء على أثري) طه آية ٨٤

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اصطلاحاً: له عدة معاني لغوية، يمكن أن ترجع في مجملها إلى معنى واحد، أما صاحب (التعريفات): فقد أورد مجموعة المعاني المقرر للأثر، سواء منها اللغوي والأصطلاحي الخاص بأهل الاصطلاح من الفقهاء فقال:" الأثر له أربعة معانٍ: الأول بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة ، والثالث بمعنى الخبر والرابع ما يترتب على الشيء، وهو المسمى بالحكم عند الفقهاء".[١٥]

المعنى: لغة: هو المفهوم المقصود باللفظ وبالشيء عموماً. واصطلاح النحاة إلى مايقصد بشيء نقل العام إلى الخاص. وقيل المعنى هو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ وقيل اللفظ إذا وضع بإزاء الشيء فذلك الشيء من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولاً ومن حيث يعنى باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوماً ومن حيث كون الموضوع له اسماً يسمى مسمى".[١٦]

ومن هنا يتبين لنا أن المعنى له مكانة مثلى في كثير من المباحث المتصلة باللغة، والمهتمة بها إذ مرد هذا الإهتمام أنّ معنى الأقوال اللغوية هو أساس تخاطب البشر فكل قول يفيد معنى، لذا فقد اهتم نحاة العربية بتفسير الألفاظ المفردة، وتوضيح المعنى المراد من الكلام المركب . فيمكننا القول إنّ المعنى عندنا هو المعنى المفسّر، وأنّ المفسّر هو الأفكار التي تولد في الذهن.[١٧]

***المعنى والإعراب:**

للإعراب علاقة وثيقة بالمعنى، وقد أدرك النحاة هذه العلاقة، وتناولوها في مؤلفاتهم، يقول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): " إنّ الإعراب هو الفارق بين المعاني، الا ترى أن القائل إذا قال: ماأحسن زيد، لم يفرق بين التعجب، والاستفهام، والذم، إلا بالإعراب".[١٨]

ويقول أبو البقاء العكبري:" الإعراب دخل الكلام ليفرق بين المعاني من الفاعلية والمفعولية والإضافة ونحو ذلك".[١٩] مما مر ذكره نستدل أنَّ الإعراب هو الذي يفرق بين المعاني المختلفة، وحركات الإعراب" الفتحةوالكسرة والضمة والسكون" هي التي تدل على الحالات الإعرابية "الرفع والنصب والجزم والجر".

ويقول الدكتور عبد العزيزأبو عبد الله: "فالإعراب وثيق الصلة بالمعنى من وجهين:

الأول: القراءات المتعددة التي قرىء بها القرآن الكريم، وكان لكل منها توجيه في معاني الآيات التي قرأت بها والثاني: وجود أساليب لايتضح معناها إلا بالإعراب مثل: أعان الصديق صديقه واستشار الرئيس مرؤوسه،وأنقذ الوالد والولد، وهكذا من كل جملة فعلية بنيت على فعل متعدٍ يصح أن يباشره الفعل والمفعول، ولاسبيل إلى التفريق بينهما إلا بالإعراب".[٢٠]

فالإعراب ركن أساسي في فهم المعنى، ولهذا قيل:" إن الإعراب يعطي المتكلم سعة في التعبير وحرية في الكلام، فيقدم ويؤخر من دون لبس إذ يبقى الكلام مفهوماً، وذلك أن المفردة تحمل معها ما يدل على وظيفتها اللغوية،.. وهذا يتضح في العربية فيما لايتبين فيه إعراب، وليس ثمة قرينة تدل على المعنى الذي يقصد، فلا بد أن تسير على ترتيب معين لاتحيد عنه وذلك نحو:" ضرب موسى عيسى" فلا بد أن تقدم الفاعل على المفعول و إلا التبس الكلام".[٢١]

والصناعة النحوية يجب أن تخضع للمعاني لا أن تخضع المعاني لها، لأن مقصود المتكلم واحد لايختلف، وأما وجوه الإعراب فتحمل معاني متعددة، وهوعمل النحوي، ولاينبغي أن نلزم القائل بأن يقصد مايريده المعرب.[٢٢]

المبحث الثاني:

- **أهمية علم النحو في القرآن الكريم.**

أهمية النحو في القران الكريم:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إن من الأدوات المهمة في فهم النص هو النحو؛ لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذ الإعراب يبين المعنى وهو الذي يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين بدليل قولك : ما أحسن زيدًا ، وما أحسن زيدٌ ، ففي نصب زيد تكون (ما) تعجبية، وفي رفع زيد تكون(ما) نافية تنفي إحسان زيد ، وكذلك قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فتنصب شرب إن قصدت النهي عن الجمع بينها وله أن يفعل كل واحد على انفراده ، وأن لا يفعل شيئا أصلا فتكون الواو واو المعية حيث يكون الفعل المضارع منصوبًا بأن مضمرة بعد الواو، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما بمفرده، أي لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن فتكون الواو عاطفة ، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني، أي لا تأكل السمك ولك شرب اللبن فتكون الواو استئنافية.[٢٣]

والقرآن نزل بلسان العرب على الجملة، وطلبُ فهمهِ إنما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول : (إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) [يوسف ٢] ، وقال تعالى : (بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ) [الشعراء ١٩٥] ، وقال : (وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ) [النحل ١٠٣] ، وقال: (وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ) فصلت ٤٤، إلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي وبلسان العرب لا أنه أعجمي ولا بلسان العجم ، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى طلب فهمه الصحيح من غير هذه الجهة، وكل معنى مستنبط من القرآن، غير جار على اللسان العربي، فليس من علوم القرآن في شيء، لا مما يستفاد منه ولا مما يستفاد به ، ومن ادعى فيه ذلك فهو في دعواه مبطل[٢٤].

قال الزجاجي : " فإن قيل : فما الفائدة في تعلم النحو ؟ . . . فالجواب في ذلك أن يقال له : الفائدة فيه للوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدل ولا مغير، (وتقويم كتاب الله عز وجل) الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد ومعرفة أخبار النبي. صلى الله عليه وسلم وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنه لا تفهم معانيها إلا بتوفيتها حقوقها من الاعراب[٢٥].

وقال القاسمي : " فلا يستقيم للمتكلم في كتاب الله أو سنة رسول الله أن يتكلف فيهما فوق ما يسعه لسان العرب ، وليكن شأنه الاعتناء بما شأنه أن تعتني العرب به ، والوقوف عند ما حدث ، لذلك قال مالك: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلأ جعلته نكالا[٢٦] " .

وقال ابن عطية : إعراب القرآن أصل في الشريعة ، لأن بذلك تقوم معانيه التي هي في الشرع [٢٧]، فإن تغيير الحركة قد يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله ، فلو غيرت الحركات في قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ) [فاطر ٢٨]: من فتحة إلى ضمة ومن ضمة إلى فتحة فقرأها (إنما يخشى الله من عباده العلماء » الفسد المعنى وأصبح كفرا ، ولو غيرت العبارة (خلق اللهُ الناسَ) بالضم إلى (خلق اللهُ الناسُ) بالضم لكان كفرا . ويدل على ذلك لزوم كسر الخاء في قوله تعالى : (هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ) [الحديد ٣]، وكسر الواو في قوله تعالى : (هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ) [الحشر ٢٤] ، فإن فتحها يؤدي إلى الكفر.

من هنا تتجلى أهمية النحو في " واعلم أن اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بينًا، ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، وما لا يتم الواجب إلا به؛ فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الأعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن عمر بن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يزيد قال كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " أما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي" .[٢٨]

وكان ابن عمر وابن عباسٍ رضي لله عنهما يضربان اولادهما على اللحن ، كما أنَّ عَلِيَّ بن أبي طالب رضي لله عنه ، كان يضربُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ على اللَّحْن.[٢٩]

وكذلك فإنّ جميع العلوم الشرعية لا تَستغني عن النحو ، وحَرِيٌّ بطالب العِلم أن يَتعلم قواعد الكلام العربية ويتحرز من أن يَلْحَن في كلامه ، ولهذا قال بعض العلماء : "ومعلومٌ أنَّ تَعَلُّم العربية ؛وتعليمَها فرضٌ على الكفاية، وكان السلف يُؤدِبّون أولادَهم على اللَّحن ، فنحن مأمورون أمرَ إيجابٍ، أو أمر استحبابٍ أن نحفظ القانون العربي، ونصلح الألسنة المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقةُ فهم الكتاب والسنة؛ والاقتداء بالعرب في خطاها لو ترك الناس على لحنهم كان نقصًا وعيبًا.[٣٠]

وقال عبد القاهر الجرجاني : "وأما زهدهم في النحو واحتقارهم له، وإصغارهم أمره، وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم، وأشبه بأن يكون صداً عن كتاب الله تعالى، وعن معرفة معانيه، ذلك لأنهم لا يجدون بداً من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط - في الحقائق - نفسه، وإذا كان الأمر كذلك، فليت شعري ما عذر من تهاون به وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من مصبه، ويأخذه من معدنه، ورضي لنفسه بالنقص، والكمال لها معرض، وآثر الغبينة. وهو يجد إلى الربح سبيلاً.[٣١]

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة المباركة في بيان أهمية علم النحو خرج البحث بالنتائج التالية :

١-إن النحو يعد أداة أساسية من أدوات فهم النص، لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب، إذالإعراب يبيّن المعنى وهو الذي يميز المعاني و يوقف على أغراض المتكلمين.

٢-القرآن نزل بلسان العرب على الجملة ، وطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، فمن أراد تفهمه وفهم السنة فمن جهة لسان العرب يفهم ، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة ، وكل معنى مستنبط من القرآن والسنة ، غير جار على اللسان العربيّ ، فليس من علوم القرآن والسنة في شيء.

٣-إن اللغة العربية من الدين ، والنحو علم من علوم العربية يستعان به على فهم الكتاب والسنة ، واعتياد اللغة يفضي إلى التشبهِ بصدرِ هذه الأمّةِ من الصحابةِ والتابعين ، ومشابهتهم تزيد العقلَ والدينَ والخلق ، ولهذا كان السلف يؤدبون أولادهم على اللحن.

٤-لا تجد علمًا من العلوم الإسلامية فقهها، وكلامها، وتفسيرها وأخبارها، إلا وهو مفتقر إلى العربية والكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب.

٥-إن الجهل بالنحو يفضي إلى الفهم السيئ لنصوص الكتاب والسنة، إذ أن عامّة ضلال أهل البدع ،وأكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد ، وحاد عن الطر يقة المثلى ؛ فإنما استزله إلى ذلك ضعفُه في اللغة العربية.

انتهى ولله الحمد والمنة

**المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

_ أحمد بن فارس ،بن زكريا أبو الحسين، **مقاييس اللغة**. *تحقيق عبد السلام محمد بن هارون* ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج ٥، ص٤٠٣.

_ الأزهري، خالد بن عبد الله ، **شرح التصريح على التوضيح**. دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ج ١، ط ١ -،١٤٢١هـ ،٢٠٠٠، س١٤.

_ الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإنجاز**. *تحقيق د. التونجي*، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

_ ابن جني ،عثمان أبو الفتح، **الخصائص**. *تحقيق عبد المجيد هنداوي*، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ١، ط٢ ، ٢٠٠٣ ،ص،٨٨.

_الأزدي ،أبوبكر محمد بن دري(ت: ٣٢١ هـ)، **جمهرة اللغة**. *تحقيق رمزي منير*، بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧،ص٥٧٥.

_جبر،جميل، **عرائس المروج جبران خليل جبران**. *شرح: سامي الخوري*، بيروت- دار الجيل .

_الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ)، **تفسير القاسمي محاسن التأويل**. *تحقيق محمد باسل عيون السود*، دار الكتب العليمة – بيروت ،ط١ ،١٤١٨هـ.

_الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي** *تحقيق د. محمود الطحان* ، مكتبة المعارف ، الرياض،

_الزبيدي،محمد بن حسن، **طبقات النحويين واللغويين**. *تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم*، دار المعارف .

_الزجاجي، أبي القاسم (المتوفي: ٣٢٧)، **الإيضاح في على النحو**. *تحقيق: مازن المبارك* ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٩٧٩م.

_الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم، **البرهان في علوم القرآن**. *تحقيق أبو الفضل إبراهيم* ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١هـ.

_السامرائي، فاضل صالح، **الجملة العربية والمعنى**. دار ابن حزم،٢٠١٧م.

_سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**. *تحقيق: عبد السلام محمد هارون* ، دار الجيل ، بيروت ، ط١

_الأنصاري، جمال الدين بن هشام ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. *تحقيق مازن المبارك / محمد علي حمد الله* ، دار الفكر، دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥.

_الشاطبي، أبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت:٧٩٠هـ)، **الموافقات**. *تحقيق أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان* ، دار ابن عفان ، ١٤١٧هـ =١٩٩٧م.

_الشريف الجرجاني: **التعريفات**. *تحقيق محمد مرعشلي*، دار النفائس، ببيروت، ط٢،ص٣٢٩.

_عبده،عبدالعزيز، المعنى والإعراب عند النحويون ونظرية العامل. منشورات الكتاب والتوزيع-طرابلس،ط١،(١٣٩١هـ=١٩٨٢م)

_العكبري،عبد الله بن الحسين، **مسائل خلافية في النحو**. *تحقيق محمد خير الحلواني*، دارالشرق العربي-بيروت ،ط١، ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.

_علوش، جميل (١٩٩٧)، **الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربى**. ط ١ المؤسسة الجامعية بيروت ٢٥٥-١٧.

_الفاكهي، **الحدود النحوية**. ص٨٩ ، نقلا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.

ISSN-2536-0027

_الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط.** *تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي*، دار الفكر - بيروت،ط ٢٠١٠،ص١٢٠٣
_الفيومي، أحمد ، **المصباح المنير.** المكتبة العصرية، بيروت،ط٣، ١٩٩٩،ص٣٠٧.
_مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط.** (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)
_ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب .دار المعارف، د.ط، د.ت.

---

[١]- أحمد بن الفيومي، المصباح المنير، المكتبة العصرية، بيروت،ط٣، ١٩٩٩،ص٣٠٧.
[٢]- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط،: تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر -بيروت،ط ٢٠١٠،ص١٢٠٣
[٣]- الأزدي ،أبوبكر محمد بن دري(ت: ٣٢١ هـ) جمهرة اللغة، : تحقيق رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج ١، ط ١٩٨٧،ص٥٧٥.
[٤]- أحمد بن فارس ،بن زكريا أبو الحسين: مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام محمد بن هارون ، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج ٥، ص٤٠٣.
[٥]- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب.: تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط، د.ت، ص ٤٣٧١.
[٦]- لأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة.:تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ١٩٨٧م ،٥٧٥/١.
[٧]- الشريف الجرجاني: التعريفات: تحقيق محمد مرعشلي، دار النفائس، ببيروت، ط٢،ص٣٢٩.
[٨]- ابن جني ،عثمان أبو الفتح: الخصائص: تحقيق عبد المجيد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ١، ط٢ ، ٢٠٠٣ ،ص،٨٨.
[٩]- الأزهري، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان،ج ١، ط ١ ،١٤٢١هـ ،٢٠٠٠، س١٤.
[١٠]- الفاكهي، الحدود النحوية: ص٨٩ ، نقلا عن حاشية الإيضاح في علل النحو.
[١١]- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر بيروت مادة (عرب)
[١٢]- الفيروزآبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٩٩٥ (القاموس المحيط ضبط الشيخ محمد البقاعى دار الفكر بيروت مادة (عرب)
[١٣]-علوش، د. جميل (١٩٩٧ (الإعراب والبناء دراسة في نظرية النحو العربى ط ١ المؤسسة الجامعية بيروت ١٧-٢٥٥
[١٤]- مجمع اللغة العربية بالقاهرة :(إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) ص٥
[١٥]- الشريف الجرجاني، التعريفات: تحقيق محمد مرعشلي، دار النفائس، ببيروت، ط٢،ص١١.
[١٦]- المصدر نفسه.
[١٧]- أبو عبد الله ، عبدالعزيز عبده، المعنى والإعراب عند النحويون ونظرية العامل. منشورات الكتاب والتوزيع- طرابلس،ط١،(١٣٩١هـ=١٩٨٢م). ص٣٠٦
[١٨]-الزبيدي،محمد بن حسن، طبقات النحويين واللغويين :تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف .ص ١٣١.
[١٩]- ينظر: مسائل خلافية في النحو : ٩٣.
[٢٠]- ينظر: المعنى والإعراب: ٢٥/١
[٢١]- ينظر :الجملة العربية والمعنى:ص٤٧
[٢٢]- ينظر:المعنى والإعراب :٣١٣/١
[٢٣]- يُنظر: كتاب سيبويه: ٣/٤٢ ، لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ١/٤٧٠ جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر، دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥.

ISSN–2536–0027

[٢٤]- الشاطبي، أبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت:٧٩٠هـ): الموافقات، تح: أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م، ٢/٦٤ ، ٣/٣٩١.

[٢٥]- الزجاجي، ابي القاسم (المتوفي: ٣٢٧): الإيضاح في على النحو، تحقيق: مازن المبارك ، دار النفائس ، ط٣ ، ١٩٧٩م ،٩٥ص.

[٢٦]- يُنظر: الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم (ت: ١٣٣٢ هـ): تفسير القاسمي محاسن التأويل، ، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العليمة – بيروت ،ط١ ،١٤١٨، ١/٦٥.

[٢٧]- يُنظر: الزركشي محمد بن بهادر بن عبد الله أبو الفضل إبراهيم: البرهان في علوم القرآن: تح: أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩١هـ. ١/٣٠١

[٢٨]-مصنف ابن أبي شيبة: ٦/١١٦ ، رقم٢٩٩١٤ ، وجامع بيان العلم وفضله: ٢/١١٣٢ رقم ٢٢٢٨ ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) ، تح: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

[٢٩]- يُنظر. الخطيب البغدادي، ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت : ٤٦٣هـ) :الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي ، تح : د. محمود الطحان ، مكتبة المعارف ، الرياض، ٢/٢٦-٢٩.

[٣٠]- يُنظر: جبر،جميل: عرائس المروج جبران خليل جبران،شرح: سامي الخوري، بيروت- دار الجبل،ص٥ - ص١٠

[٣١]- الإمام الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإنجاز: تح: د. التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م ،٤٢/١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعارض بين الادلة

م.د احمد سامي حمد
مدرس/مديرية تربية محافظة النجف الاشرف
as١١١٣٧٩@gmail.com

الملخص
يعد علم اصول الفقه من اهم العلوم الالية التي يعتمدها الفقيه في عملية استنباط الاحكام الشرعية ، اذ تقع في طريق الاستنباط ، او لكونها تمثل عنصرا مشتركا لعملية استخراج الحكم الشرعي.
ومن بين موضوعات اصول الفقه المهمة والعميقة هي مباحث التعارض، الذي يعد من اهم الابحاث العلمية، اذ انه يعتمد على دراسة الروايات المثبتة له سندا ودلالة، ويعتمد على مجموعة من القضايا العقلية والمعرفية الضخمة التي هي بحاجة الى تنقيح مستمر.

ABSTRACT
THE SCIENCE OF USUL AL-FIQA IS ONE OF THE MOST IMPRTANT MECHANICAL SCIENCES THAT THE JURIST RELIES ON THE PROCESS OF DRIVING LEGAL RULINGS, AS IT FALLS IN THE PATH OF EDUCATION OR BECAUSE IT REPRESENT A PARTICIPANT IN THE PROCESS OF EXTRACTING THE LEGAL RULING.
AMONG THE IMPORTANT TOPICS IS THE INCONSISTENCY INVESTIGATION, WHICH IS CONSIDERED ONE OF THE MOST IMPORTANT SCIENTIFIC RESEARCHES, AS IT RELIES ON STUDYING THE NARRATIONS, THAT HAVE PROVEN EVIDENCE AND SUPPORT AND CONTINUOUS REVISION.

المقدمة
تعد مسالة التعارض بين الأدلة من اهم المسائل الأصولية لان عمليه الاستنباط في كثير من المسائل الفقهية تتوقف عليها ولا سيما في المسائل التي تتفرد فيها الروايات هذه من جه ومن جهة اخرى فهذه المسألة معقده ويتطلب النظر فيها الى الدقة والعمق والاستيعاب ولهذا فان الخطأ في الفتوى غالبا ينشا عن القصور في هذه المسألة من الخلط بين موارد الجمع الدلالي العرفي وبين موارد التعرض وكذلك من الخلط بين موارد التزاحم وبين موارد التعارض فالانصاف ان هذه المسألة من اهم المسائل الأصولية وفائدة حجيه الخبر الواحد لا يتم الا بهذه المسألة..
وعلى كل حال فليست مساله التعارض من المسائل الفقهية لأنها تقع كبرى لقياس الاستنباط بل هي بدور رحى الاستنباط في معظم المسائل.
والمعروف بين الاصوليين جعل مبحث التعارض من مقاصد علم الاصول لا خاتمه له كما صنع بعض المتقدمين بل وبعض المتأخرين والوجه في جعل هذه المبحث من المقاصد لان النتيجة هذا المبحث مما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تقع في طريق الاستنباط ضرورة انه بعد تعارض الأدلة فأما ان تكون مكافئه ولازم ذلك عدم حجية احدهما بالفعل وعليه فالمرجع غير هذه الأدلة المتعارضة في الحكم الذي تعارضت فيه واما ان لا تكون متكافئة في المرجع هو الراجح منها ويكون هو الدليل الذي يثبت به الحكم ومع كون نتيجة هذه المسألة اي مساله تعارض مما تقع في طريق الاستنباط فهي من المسائل والمباحث الأصولية المهمة ولذلك كانت من مقاصد علم الاصول..

المطلب الاول (حقيقة التعارض)

اولا: ضابط تعريف التعارض

اختلفت كلمات الاصوليين في بيان ضابط التعارض على اقوال منها..

القول الاول ان التعارض عباره عن تنافي مدلول الدليلين بالتناقض كما اذ دل احدهما على وجوب شيء ودل الاخر على عدم وجوبه او يكون تنافي مدول الدليلين بالتضاد كما ان دل احدهما على وجوب شيء ولا اخر على حرمته فلا بد من تعارض دليلين من تنافي مدلول اليهما بحيث لا يمكن اجتماعهما في الوعاء المناسب لهما(١) وهذا ما ذهب اليه المشهور(٢) واختار كل من المحقق النائيني(٣) والشيخ عبد الكريم الحائري(٤) واختاره من المعاصرين كلا من السيد الخميني(٥) والسيد الخوئي(٦) وهو ظاهر السيد محمد باقر الصدر(٧) وسيد محمد رضا الكلبايكاني(٨) .

القول الثاني ان التعارض هو تنافي دليلين باعتبار تنافي مدلوليهما في مقام الجعل والتشريع(٩) فتنافي اولاً وبالذات بين المدلوليين وينسب الى دليلين ثانياً وبالتعارض اي ينسب الى الدليلين بالمسامحة لما هناك من المناسبة بين الدليل والمدلول ولا تنافي بين الدليليين مرحله الدلالة حقيقيه(١٠).

وهذه القول هو الظاهر من كلمات الشيخ الانصاري(١١) تبعا للسيد عميد الدين(١٢) والمحقق القمي(١٣) واختاره ايضا الاخواند للخراساني في بعض كتبه(١٤) وهو ظاهر السيد حسن الموسوي البجنوردي(١٥).

القول الثالث ان التعارض هو تناف الدليلين بحسب الادله ومقام الاثبات على وجه التناقض او التضاد فتنافي الذاتي كما انه متحقق بين المدلولين والمتناقضين والمتضادتين كذلك هو متحقق بين الدليلين(١٦).

وتبنى هذا القول الاخواند الخرساني في كفايه الاصول(١٧) وهذا القول هو ظاهر السيد ابو الحسن الاصفهاني(١٨) ووصفه السيد حسين الطبطبائي البروجردي بانه احسن التعاريف واتمها(١٩) واختار الشيخ محمد رضا المظفر(٢٠) والسيد محمد الحسين الروحاني(٢١) والشيخ علي المشكيني(٢٢) والسيد محمد صادق الروحاني(٢٣) ووصف السيد محمد جعفر الشرشتري بانه تعريف جامع لأفراد التعارض ومانع للاغيار اي الموارد التوقيتات العرفيه(٢٤) .

وجه عدول الاخوند الخرساني عن تعريف المشهور للتعارض :

إن لازم تعريف المشهور دخول موارد الحكومة والتوفيق (الجمع) العرفي في تعريف التعارض ، وعليه فلابد من إجراء أحكام التعارض من التخيير أو الترجيح – في تلك الموارد ، مع أن عدم جريان أحكام التعارض في هذه الموارد أمر معلوم(٢٥)) ، ولأجل هذا اللازم الفاسد عدل الآخوند عن تعريف المشهور إلى ما مذكور في كتابه كفاية الأصول.

فالنتيجة : إن الثمرة بين التفسير (تعريف) الآخوند الخراساني للتعارض وبين تفسير (تعريف) المشهور، تكمن في أن هذه الموارد بناء على تفسير الآخوند للتعارض – بأنه تنافي الدليلين – تخرج

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هذه الموارد عن مبحث التعارض ، وبناء على تفسير المشهور تدخل في مبحث التعارض لبقاء التنافي بين المدلولين في هذه الموارد(٢٦)) .

وبعبارة أخرى : لو كنا نحن وتعريف المشهور للزم صدق تعريف التعارض على أمور ثلاثة :

الأول : موارد حكومة أحد الدليلين على الآخر.

الثاني : موارد التوفيق والجمع العرفي بين الدليلين بالتصرف في أحدهما تارة، وفي كليهما أخرى.

الثالث : موارد حمل أحد الدليلين على الآخر كما في النص والظاهر والقرينة وذي القرينة(٢٧)

ويتفرع على تعريف الآخوند الخراساني للعارض بأنه تنافي الدليلين لا المدلولين :

أنه فيما إذا كان أحد الدليلين حاكماً والآخر محكوماً ، أو كان التوفيق (الجمع) العرفي بين الدليلين يقتضي التصرف فيهما الرافع معارضة ، أو كان أحدهما وارداً على الآخر ، أو كان أحدهما مخصصاً للآخر ، فإن هذه الموارد كلها خارجة عن مبحث التعارض على تعريف الاخوند من كون التعارض هو تنافي الدليلين ؛ وذلك لعدم التنافي بين الدليلين فيما إذا كان أحدهما له لسان الحكومة التي معناها كون الدليل الحاكم مينا ومفسراً وشارحاً للدليل المحكوم ، فلا يكون بين الدليلين تناف: ضرورة عدم التنافي بين الدليل الشارح والدليل المشروح .

وكذا الحال في موارد التوفيق والجمع العرفي بين الدليلين ، فلا تعارض بين الدليلين اللذين يكونان على نحو إذا عرضا على العرف جمع ما بالتصرف في خصوص أحدهما ، ولا يبقى العرف متحيراً في العمل بهما(٢٨) ، كما في مثال : (ثمن العذرة سحت)(ولابأس بثمن العذرة)، يحمل العذرة في المثال الأول على عذرة الإنسان ، وحمل العذرة في المثال الثاني على عذرة الحيوان مأكول اللحم ، وذلك بمناسبات الحكم والموضوع(٢٩) .

ثانيا: شروط التعارض لا يتحقق التعارض الا بشروط سبعة هي مقاومات للتعارض وهي:-

١/ أن لا يكون احد الدليلين وكل منهما قطي لانه لو كان احدهما قطعيا فانه يعلم منه كذب الاخر والمعلوم كذبه لا يعارض غيره .

٢/ ان لا يكون الظن الفعلي معتبرا في حجه المتعارضين معاً الظن الفعلي بالمتكاذبين كاستحالة القطع بهما ان يعتبر في احدهما المعين الظن الفعلي دون الاخر .

٣/ ان يتنافس دليلين ولو رضا وفي بعض النواحي يحصل التكاذب بينهما سواء كان التنافس المتطابقي او الالتزامي .

الجامع في ذلك ان يؤدي الى ما لا يمكن تشريعه ويمتنع جعل في نفس الامر ولو كان هذا الامتناع على امر خارج عن نفس مدلول في تعارض دليل وجوب صلاة الجمعة مع دليل وجاء وصلاه الظهر يوم الجمعة فان الدليلين في نفسه ماذا تكذب بينهما اذ لا يمتثل وجوب صلاتين في وقت واحد ولكن لما علم من دليل خارج انه لا تجب الا صلاه واحده في الوقت الواحد فانهما يتكاذبان بضميمه حينما هذا الدليل الثالث الخارج عنهما.

٤/ ان يكون كل من الدليلين واجد لشرائط الحجيه بمعنى ان كل منهما لو خلي ونفسه ولم يحصل ما يعارضه لكان حجه يجب العمل بموجبه وان كان احدهما لا على التعيين بمجرد تعارض يسقط عن الحجيه بالفعل .

والسر في ذلك واضح فانه لو كان احدهما غير واجد لشرائط الحجيه في نفسه لا يصلح ان يكون مكذبا لما هو حجه وان كان مدلوله فلا يكون معارضا له، فلا تعارض بين الحجة و اللاحجة كما لا تعارض بين اللاحجتين.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن هنا يتضح انه لو كان هناك خبر _ مثلا _ غير واجد لشرائط الحجية واشتبه بما هو واجد لها فإن الخبرين لايدخل لايد فلان في باب التعارض فلا تجري عليهما احكامه وقواعده وان كانت من جهة العلم بكذب احدهما حالهما حال المتعارضين واحدة و هي امتناع اجتماع الحكمين في التحقق في موردهما ولكن الفرق في جهة الامتناع فانه في التعارض من جهة التشريع فيتكاذب الدليلان، وفي التزاحم من جهة الامتثال فلا يتكاذبان.

٥/ان لا يكون الدليلان متزاحمين فان للتعارض قواعد غير قواعد التزاحم يشتركان مع المتزاحمين في جهة واحدة .

٦/ان لا يكون احد الدليلان حاكما على الدليل الاخر.

٧/ ان لا يكون احدهما واردا على الدليل الآخر.

فالحكومة و الورود يرفعان التعارض و التكاذب بين الدليلين(٣٠).

والخلاصة من ضابط تعريف التعارض:

تعريف المشهور بانه تنافي مدلولي الدليلين على وجه التناقض او التضاد و عدل الاخوند الخراساني عن هذا التعريف الى اخر (فقال انه تنافي الدليلين او الادلة و بحسب الدلالة و قيام الاثبات على وجه التناقض او التضاد حقيقة او عرضا.

و قد برز الاخوند الخراساني عند دليله عن التعريفين المشهود الى هذين التعريفين بمحاولة اخراج موارد الجمع العرفي كالحكومة والورود والتخصيص من نطاق التعريف.

لا تصل النوبة الى الخوض في باب التعارض الا بعد الخوض في الجمع العرفي...

اما التخصيص فهو خارج عن باب التعارض لان التخصيص هو خروج موضوع احد الدليلين على موضوع الدليل الاخر بالوجدان، ولا مجال لحصول التنافي بين الدليلين على حرمة الخمر ودليل على حلية الماء فلا تنافي بين هذين الدليلين اذ الماء خارج من موضوع الخمر بالوجدان.

واما ورود فهو ايضا رفع احد الدليلين لموضوع الدليل الاخر ولكن تعبدا كما في موارد قيام الامارة في موارد ثبوت الاصل الفعلي، فلا منافاة بينهما.

و اما الحكومة فهي خارجة عن التعارض، لانها نفي ان يكون احد الدليلين اما شارحا للدليل الآخر واما ان يكون رافعا بمدلوله الموضوع الحكم في الدليل الاخر.

واما التخصيص فان الدليل الخاص وان كان مخصصا بالنسبة الى الدليل العام لكن حاكم بالنسبة الى الدليل حجية العام فموصفة الى الحكومة بالنسبة الى دليل الحجه فلا منافاه بين الدليلين اي ان الخاص يقدم على العام من باب الحكومة بالنسبة للدليل الى دليل حجة العام ، وان كان تخصيصاً بالنسبة الى نفس العام .

الفرق بين الحكومة والتخصيص هو في الحكومة يكون الدليل الحاكم على نفس الدليل المحكوم بخلاف التخصيص فان الدليل الحاكم ليس حاكماً على نفس الدليل العام .

١/ المحقق الخرساني لا يرى تلازما بين التنافي بين المدلولين و التنافي بين الدلالتين فانه يرى ان القول بالتنافي بين المدلولين ثابت في ورد الجمع العرفي وان القول بالتنافي بين الدلالتين، اي ان القول التنافي بين المدلولين يدخل قواعد الجمع العرفي مع منافية.

٢/مدرسة المحقق النائيني ممثلة السيد الخوئي رحمه الله تنفي بالتنافي بين المدلولين في موارد الجمع العرفي فضلا عن التنافي بين الدلالتين في تلك الموارد...

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٣/كلا المحقق الخرساني والنائيني متفقان على ان موارد الجمع العرفي خارجه عن التعارض ولابد من اخراجها من تعريف التعارض..

تعريف السيد الخوئي للتعارض..

هو التنافي بين مدلولي دليلين بالتناقض كما اذا دل احدهما على وجوب شيء و دل اخر على عدم وجوبه او بل التضاد كما اذا دل احدهما على وجوب شيء والاخر على حرفيه ويلاحظ ان يرجع الى التناقض ايضا بدلاله الإلزامية حيث ان دلاله دليل الوجوب يعني عدم الحرمة بالالتزام وبالعكس فيكون احد الدليلين دالا على الوجوب والدليل الاخر دال على الحرمة بالالتزام.

والتنافي عرض كما لو تعرض دليل وجوب الصلاة الجمعة تقع دليل وجوب صلاه يوم الجمعة فان الدليل لا تكاذب بينهما في نفسهما ولكن هناك دليل خارجي دل على ان لا يجب الا صلاه واحده ظهر يوم الجمعة ، فالدليلان يتكذبان بضمية هذا الدليل الثالث .

المطلب الثاني

كيف نشا التعارض

قد نشا بتساؤل عن وقوع التعارض بين الاحاديث الصادرة عن المعصومين عليهم السلام برغم من انهم جميعا ينصحون من الحكم الشرعي وقد يعرض هذه التشكيل المبادئ والاسس التي يبنى عليه الفقه الجعفري بل التراث الشيعي بأكمله للخطة و بالتالي يكون تشكيكا؟معصمة الائمة وليست تشكيك بان اقوالهم ليست نصوصا تشريعيه يرفع اليها في محل التعرف الى الاحكام وليست الاحاديث الصادرة عنهم الا تعبير عن آرائهم الاجتهادية الخاصة فيكون من الطبيعي حينئذ الاختلاف والتعارض بين اخبارهم ..

وفي ما يأتي اهم الظواهر التي يمكن ان تفسر ظاهره التعارض بين الاحاديث الصادرة عن ائمتنا عليهم السلام ارجعها السيد الصدر الى عوامل وهي كالاتي .

١/الجانب الذاتي للتعارض

قد يتأثر الفقيه الممارس لعمليه الاستنباط ان هناك تعارضا وتناقضا بين دليلين ولكنهما في الواقع لا يكون بينهما اي تناف وتعارض وانما حكم الفقيه على تعارضهما على اساس الاطار الذهني الذي يعيش ويتأثر به في مجال فهم النص وعليه يخطئ الفقيه في تشخيص معنى النص اما لجهله باللغة وعدم اطلاعه على وحقائقها او لجهله بقرائن اخرى، فهو يفهم النص على وفق معنى معين ثم يفترض ان هذه المعنى هو ذات المعنى في زمان صدور النص.

والتعارض الذي اكتشفه الفقيه على اساس هذه العوامل فهو التعارض ذاتي وليس تعارض الموضوع صعباً ثابتاً في واقع الاخر .

٢/ النسخ

هو رفع الحكم بعد وضعه وتشريعه والنسخ وفقا لهذا المفهوم ليس من باب التعارض والتنافي بين الدليلين الذي يقع في مقام الاثبات لان الدليل الناسخ ليس مكذبا للدليل المنسوخ وانما هو ثبوتا دال على تثبيت الحكم وتعبيره المسمى تبدلها الحكم ويعده ثبوت فالنسخ على هذا الاساس وان كان ثابتا الى انه ليس تعارضا لان تنافي في عالم الثبوت والتعارض تنافي في الاثبات وان فسرنا النسخ بانه تخصيص ملحاظ الزمن فانه يتدرج والحال هذا في التخصيص الذي هو قسم من اقسام التعارض غير المستقر .

وبالتالي كان يعد الاحكام عن طريق النسخ كان عاملا في نشوء التعارض بين الاحاديث والنصوص لكن فيما يخص النصوص الشرعية الصادرة عن النبي محمد (ص) فقد دون الائمه عليهم السلام لان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عصر التشريع انتهى بانتهاء عصر النبي وان الاحاديث الصادرة من الائمه ليست الا بيان لما صدر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

٣/ صياغ القرائن

من جملة ما يكون سببا في نشوء التعارض بين النصوص ضياع ام كثير من القرائن يلتقي بها النص نتيجة التقطيع او لغفله في نقل الرواية حتى ان الامام كان ينتبه في احيان كثيره الى ذلك

مثال (انت ومالك لابيك)

٤/ تصرف الرواه والنقل بالمعنى

اذا كان تصرف الرواه في الفاظ الحديث من غير اتزان بالفاظه يؤدي في كثير من الاحاديث الى نشوء التعارض من الطبيعي ان يقع في دلاله النص شيء من التقيد والتبديل.

٥/ التدرج في البيان

من اسباب نشوء التعارض اسلوب التدرج في بيان الاحكام الذي كان يتبنى الائمه عليهم السلام في مجال بيان الاحكام الشرعية اذ لم يكونوا يفصحون في الشرع دفعه واحده وفي مجلس واحد...

٦/التقية

لابد ان يشار الى ان التقية التي كان يمارسها الائمه عليهم السلام لم تكن من احكام بني اميه وبني العباس فقط بل كانوا يواجهونها ظروفا جعلتهم يتقون من المسلمين فانهم كانوا يسعون الى اكسب الثقة والمكانة العلمية المرموقة من مختلف الفئات وان كان ذلك يؤدي بهم الى التنازل والتحفظ في بعض المجالات.

٧/ ملاحظة ظروف الراوي

المطلب الثالث

قاعدة الجمع العرفي

اولا: مفهوم الجمع العرفي

كل ظهور يكون حجة و يؤخذ به ما لم يصدر من المتكلم ظهور ثان اعده مفسرا للظهور الاول والا اخذ العقلاء بالظهور الثاني دون الاول.

والظهور الثاني هذا يدعى قرينته ، وهي تكون تارة شخصية وتارة اخرى نوعية.

المراد من القرينة الشخصية : ان يعد نفس المتكلم الظهور الثاني تفسيرا لظهور الاول ، كما لو فرض ان المتكلم قال في كلامه الثاني اني اقصد من ظهور كلامي الاول كذا... ومن لهذه القرينة (الحكومة) حيث ان المتكلم اعد الدليل الحاكم ليكون ناظرا ومفسرا للكلام الاول المحكوم.

المراد من القرينة النوعية: ان يعد العرف الكلام الثاني مفسرا للكلام الاول، وشخص المتكلم ليس له دور سوى انه واحد من العرف . ومن امثلتها ، الخاص بالنسبة الى العام ، فان العرف يعد الخاص مفسدا للعام ، ولا خصوصية للمتكلم في هذا الاعداد وانما هو واخذ من العرف.

ثانيا:اقسام الجمع العرفي: يقسم الجمع العرفي الى ثلاثة اقسام: ١-الحكومة ٢- التقييد ٣-التخصيص.

لم يعد الورود من اقسام الجمع العرفي، لان الجمع العرفي مختص بصورة وجود ظهورين متعارضين بشكل غير مستق ، ومن الواضح انه في موارد الورود لا يوجد تعارض اصلا حتى يجمع عرفا بين ظهورين.

ثالثا: شروط الجمع العرفي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هناك شرطان يجب توافرهما في كل اقسام الجمع العرفي:-
١/ان يكون الدليلان كلاميين او ما بحكم الكلاميين (ظهور الحال)
في مثل هذه الشرط واضح حيث ان التقرير على سبيل المثال ليس له لسان ليفسر به التقرير الاخر ولهذا بخلاف الكلام.
٢/ ان يكون الدليلان صادرين من متكلم واحد او من متكلمين تجمعهما جهة واحده كالامامين الباقر والصادق عليهما السلام
والوجه في هذه الشرط واضح ان المتكلم الواحد يعقل ان يفسر بعض كلامه بعضه الاخر واما المتكلمان فلا معنى لان يفسر كلام احدهما كلام الاخر
الشرط الثاني من خروج الزاحم عن التعارض ان الخطاب كما هو مقيد بالقدرة الفعلية كذلك هو مقيد بالقدرة الشرعية.
تعارض المطلق والعام
التعارض كما هو التنافي بين ملولي الدليلين بحيث لا يكون احدهما قرينه عرفيه (لا شخصيه ولا فرعيه) على الاخر بنحو الحكومة او التخصيص او غيرها
في الموارد التي يكون احدهما قرين عرفيه على الاخر يخرج الكلام عن التعرض مع ملاحظه ان لا ضابطه لذلك بل يختلف الكلام باختلاف المقامات المحتفة بالكلام.
وقد ذكر الاصوليون موارد ادعي انها تقع ضمن الجمع العرفي منها ان يتعارض دليل عام مع دليل مطلق فايهما يذم؟
فاذا تعارض مطلق وعام وكانت النسبة بينهما عموم وخصوص من وجه فيتصرف بظهور الاطلاق على حساب ظهور العام لان العام اقوى ظهورا من الاطلاق
العموم والخصوص من وجه يعني ان الدليلين يتفقان في مورد ويختلفان في مورد اخر ولا يقع التعرض بينهما الا في مورد الاتفاق والاجتماع
مثال ذلك ما لو تعارض الاستصحاب مع ادله البراءة كما في مساله وجوب صلاة الجمعة زمن الغيبة فان الاستصحاب يقتضي وجوب صلاه الجمعة زمن الغيبة بينما تقتضي البراءة نفي لهذا الوجوب .
البراءة تجري في اصل التكليف والاحتياط يجري في المكلف به .
وقد يدعى ان الاستصحاب دليل عام لانه مشتمل على احد ادوات العموم لأقوال المعصومين عليهم السلام(ابدا)، اما البراءة فهي دليل مطلق مستند من العقل و اذا ورد دليلين احدهما يقول لكل طائر يطير بجناحيه فلا باس بما يخرج منه ودليل اخر اغسل ثوبك من اموال ما لا يأكل لحمه لا يشتمل احد ادوات العموم فهذان الدليلان بينهما عموم وخصوص وهما يتعارضان في غير المأكول فيقدم الدليل العام على الدليل المطلق اما لماذا يقدم العام على المطلق عند تعارضهما فقد اختلف في ذلك على نحوين
١/ ما ذكره الشيخ الانصاري من انه اذا كان احد الدليلين عامه والاخر مطلق يقدم العام عن المطلق لان ظهور العام فعلي اما ظهور المطلق فهو ظهور تعليقي معلق على مقدمات الحكمة والتي اهمها(عدم وجود القرينة وعدم البيان حيث ان العام يصلح لان يكون بيانا لان دلالته وضعيه)
المخصص المتصل او القرينة المتصلة ترفع الظهور كله على خلاف المخصص المنفصل الموارد بين رفع الظهور او رفع الحجيه.
لهذا وان دليل عام ينفقد ظهوره بمجرد الوضع اي ان دلالته وضعيه على خلاف الاطلاق المتوقف على مقدمات الحكمة لذا يكون ظهور الدليل العام ظهورا فعليا لا تعليقيا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعليه فلا ظهور للمطلق حتى يتعارض مع الدليل العام فالتقديم هو من باب وجود ظهور واحد وهو ظهور العام لاني باب ان احد الظهرين اقوى من الاخر

وقد خالف الاخوند الخراساني هذا الراي بادعاء ان عدم البيان الذي هو اهم مقدمات الحكمة وهو ما علق عليه ظهور المطلق انما هو عدم البيان في مقام التخاطب لا الى الابد اذ ان المطلق يتوقف انعقاد ظهوره على عدم البيان المتصل لا على عدم البيان مطلقا (متصلا و منفصلا) كما ادعاه الشيخ الانصاري ومع عدم وجود القرينة او البيان ينعقد ظهور المطلق ويكون فعليا كما هو ظهور الدليل العام بالتالي يتعارض ولا مرجع لاحدهما على الاخر

ما ذهب اليه السيد الصدر رحمه الله تعالى في ان العام يقدم على المطلق في مورد التعارض بملاك الاظهريه التي هي احد اقسام التعارض غير المستقر والتوضيح ذلك ان المتكلم له ظهوران حاليا كاشفان عن الإرادة الجدية لهما

١-الظهور السلبي وهو ان ما سكت عنه المتكلم ولم يذكره لا يريده جدا اذ ليس هناك شيء قصده ولم يذكره وهذا النوع من الظهور هو اساس الظهران الاطلاقيه في الدلالة المطلقة والاخر هو الظهور الايجابي وهو اما ذكره المتكلم يريده فليس هناك شيء قاله المتكلم ولم يقصده وهذا النوع من الظهور هو اساس الظهران التقييدية في المقيدات.

*والظهور الاول اضعف من الظهور الثاني فكلما كان الامر كذلك اصح ان يقال بان العام يقدم على المطلق عند التعرض لان دلاله العام من الظهور الايجابي والدلالة المطلقة من الظهور السلبي وقد افترضنا اذا الظهور الايجابي اقوى من الظهور السلبي فيكون احتمال الخطأ في العام ضعيف على خلاف الاطلاق حيث ان المتكلم لم يذكر القيد وانما ذكره السيد الصدر صحيحٌ بالجملة فالعموم درجات في العام فاذا لم يكن بدرجه من القوه المطلوبة لا يصلحُ ان يُقدَّم على الاطلاق فليبقى للعام ظهور وللمطلق ظهوره ويتحويل الامر الى مرجحات باب التعارض..

الخاتمة ونتائج البحث

تعتبر مسألة التعارض من المسائل الاصولية المهمة والعميقة والتي تحتاج الى دراسة وتنقيح مستمر فالفرق بين التعارض والتزاحم اذا تناف في مقام التشريع فهذا هو التعارض ، واما التزاحم فهو المنافاة بلحاظ عالم الامتثال من دون منافاة بلحاظ عالم التشريع.

١- جميع اقسام الحكومة تشترك في ان الدليل الحاكم يكون ناظرا الى الدليل المحكوم لاشتماله على ظهور زائد يدل على ان المتكلم يريد ان يحد من مفاد الدليل المحكوم.

٢- لا فرق بين ان يكون الدليل الحاكم متصلا او منفصلا عن الدليل المحكوم ، فان غاية الاخر انه اذا متصلا لايبقى ظهور لدليل المحكوم حتى يعارض الحاكم ، اما في صورة الانفصال يكون معارضا ويتقدم الحاكم على المحكوم في باب النظر والتفسير

٣- الكلام في الجمع العرفي مختص لو كانت القرينة منفصلة في حالة اتصال القرينة كما لو قال المتكلم (اكرم العلماء العدول) لا يبقى ظهور (اكرم العلماء) في العموم ليعارض ظهور العدول

٤- ان موضوع التعارض بين الادلة من اهم الموضوعات الاصولية التي يعتمد عليها الفقيه في استنباط الحكم الشرعي

٥- البراءة تجري في اصل التكليف والاحتياط يجري في المكلف به

٦- لا تصل النوبة الى الخوض في باب التعارض الا بعد الخوض في الجمع العرفي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الهوامش

(١) ظ: الكاظمي (محمد علي)، فوائد الاصول ، (تقرير ابحاث المحقق النائيني)، ج:٤، ص:٧٠٠-٧٠٢ ، العراقي (ضياء الدين)، مقالات الاصول ، ج:٢، ص:٤٥٥

(٢) ظ:الانصاري (مرتضى)، فرائد الاصول، ج:٤، ص:١١، الاصفهاني (محمد حسين)، الفصول الفروية، ص:٤٣٥

(٣) الكاظمي (محمد علي)، فوائد الاصول، (تقرير ابحاث المحقق النائيني)، ج:٤، ص:٧٠٠، الخوئي (ابو القاسم)، اجود التقريرات، (تقرير ابحاث المحقق النائيني)، ج:٢، ص:٥٠١

(٤) ظ:الحائري (عبد الكريم)، درر الفوائد، ج:٢،ص٢٦٢-٦٣٧

(٥) ظ: الانصاري (مرتضى)، فرائد الاصول ، ج:٢،ص٥

(٦) ظ: البهسودي (محمد سرور)، مصباح الاصول، (تقرير ابحاث السيد الخوئي)،ج:٣،ص:٣٤٦ ،الفياض (اسحاق)،محاضرات في الاصول الفقه ،(تقرير السيد الخوئي)، ج:٤،ص:١٧٢

(٧) ظ: الصدر (محمد باقر)، دروس في علم الاصول، ج:١، ص:١٣٠، ج:٣، ص:٢١٧

(٨) ظ:الكلبايكاني، افاضة العوائد، ج٣،ص٣٤٨

(٩) ظ:البحتوري (حسين بن علي)، منتهى الاصول ، ج:٢ ، ص:٥٥٠

(١٠)ظ: الحكيم (عبد الصاحب) ، منتهى الاصول ، (تقرير ابحاث السيد الحسين الروحاني)، ج:٧، ص:٢٧٩

(١١)ظ: الانصاري (مرتضى)، فرائد الاصول ، ج:٤، ص:١١

(١٢)ظ:العلامة الحلي، منية اللبيب في شرح التهذيب، من مخطوطات مكتبة اية الله المرعشي النجفي،تحت الرقم، ٢٠٠

(١٣)ظ: القمي (ابوالقاسم الجيلاني)، قوانين الاصول ،ج:٢ ، ص:٢٦٧

(١٤)ظ: الحائري (عبد الكريم)، درر الفوائد،ص:٤٣٦

(١٥)ظ: البحتوردي (حسين بن علي)، منتهى الاصول ،ج:٢،ص٥٥٠-٥٥١

(١٦)ظ: المظفر (محمد نصر)، منتهى الاصول ، (تقرير ابحاث السيد محمد الحسيني الروحاني) ، ج:٧، ص:٢٨٠

(١٧)ظ: الخراساني (محمد كاظم)، كفاية الاصول ، ج:٣ ، ص:٢٩١

(١٨)ظ:السبزواري (عبد الاعلى) ، وسيلة الوصول الى الحقائق الاصول ، (تقرير ابحاث السيد الحسن الاصفهاني)، ص:٨١٦

(١٩)ظ: جنيحي ، حاشية على كفاية الاصول، (تقرير ابحاث السيد حسين البروجردي) ، ج:٢، ص:٤٦

(٢٠) ظ: المظفر(محمد رضا)، اصول الفقه ، ص:٥٤٦

(٢١)ظ: الحكيم (عبد الصاحب)، منتهى الاصول، (تقرير ابحاث السيد محمد الحسيني الروحاني)، ج:٧، ص: ٢٨٠

(٢٢)ظ: المشكيني (علي)، اصطلاحات الاصول، ص:١١٢

(٢٣)ظ: الروحاني (محمد صادق)، زبدة الاصول، ج:٤ ، ص:٣١٤

(٢٤)ظ: المروج (محمد رضا)، منتهى الدراية في توشيح الكفاية، ج:٨، ص:١٤

ISSN–2536–0027

(٢٥)ظ:البروجردي (محمد تقي)، نهاية الافكار، (تقرير ابحاث المحقق الراني)، ج:٤،ص:١٢٥، الحكيم (محسن)، حقائق الاصول، ج:٢ ، ص:٥٥١، البهسودي (محمد سرور)، مصباح الاصول ، (تقرير ابحاث السيد الخوئي)، ج:٣، ص:٣٤٧

(٢٦)ظ:ال الشيخ راضي، (محمد طاهر)، نهاية الوصول، ج:٩، ص:٩، المشكيني (علي)، اصطلاحات الاصول ، ص:١١٢-١١٣

(٢٧)ظ: الشرشتري (محمد باقر)، منتهى الدراية في شرح الكفاية، ج:٨، ص:١١

(٢٨)ظ: السبزواري (عبد الاعلى)، وسيلة الوصول الى حقائق الاصول، (تقرير ابحاث السيد ابو الحسن الاصفهاني)، ص:٧١٧-٨١٦، ال شيخ راضي (محمد طاهر)، بداية الوصول، ج:٩، ص:٤-٥-٨، المشكيني (علي) ، اصطلاحات الاصول، ص:١١٣-١١٤

(٢٩)ظ: الخراساني (محمد كاظم)، كفاية الاصول، ج:٣، ص٢٩٤

(٣٠)ظ: المظفر (محمد رضا)، اصول الفقه، ج:٣، ص٢١١-٢١٤

قائمة المصادر والمراجع

خير ما ابتدأ به القران الكريم.

الاصفهاني (محمد حسين)

١- الفصول الغروية في الاصول الفقهية، مطبعة نمونه-قم – ١٤٠٤ه

الانصاري (مرتضى) (ت ١٢٨١ه)

٢- فرائد الاصول، مطبعة باقري-قم، ط١، ت١٤١٩ه

البجنوردي (حسن بن علي)

٣- منتهى الاصول، مطبعة قدس-قم، ط١، ١٤١٢ه

الحائري (عبد الكريم)

٤- درر الفوائد، نش : مؤسسة الطبع التابعة للوزارة الارشاد-قم، ط١، ١٤١٠ه

الخراساني (محمد كاظم) (ت١٣٢٩ه)

٥- كفاية الاصول، نش: مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ط٢، ١٤٢٩ه

الخوئي (ابو القاسم علي اكبر) (ت١٤١٣ه)

٦- مصباح الاصول،(تقرير ابحاث)، (بقلم محمد سرور البهسودي)، نش: المطبعة العلمية –قم ، ط٥و ١٤١٧

٧- محاضرات في اصول الفقه ، (تقرير ابحاث) ، (بقلم الشيخ محمد اسحاق الفياض)، نش: مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ط١، ١٤١٩ه

الروحاني (محمد صادق)

٨- منتقى الاصول، نش: مدرسة الامام الصادق (ع) –قم ، ط١، ١٤١٢ه

المروج (محمد رضا جعفر) (ت١٤١٩ه)

٩- منتهى الدراية في شرح الكفاية، تح: محمد علي الموسوي، نش: مطبعة النور-قم، ط١، ١٤٢٨ه

الحكيم (محسن) (١٣٩٠ه)

ISSN–2536–0027

١٠-حقائق الاصول، نش: مطبعة العادي –قم، ط٢، ١٤١٦ه
الصدر (محمد باقر)، (ت١٤٠٠ه)
١١-دروس في علم الاصول، نش: دار الاحياء التراث العربي-بيروت، ط١- ١٤٢٥ه

الشيخ راضي (محمد طاهر)
١٢- نهاية الوصول ، نش: مطبعة الهادي-قم، ط١و ١٤١٨ه
الشوشتري (محمد جعفر)
١٣- منتهى الدراية في شرح الكفاية، نش: مطبعة النور –قم، ط١، ١٤٢٠ه
الكلبايكاني (محمد رضا الموسوي)
١٤- اضافة العوائد، نش: دار القران الكريم- قم، ط١، ١٤١٠ه
القمي (ابو القاسم الجيلاني) (ت١٢٣١ه)
١٥- قوانين الاصول ، نش: مطبعة المرعشي-قم، ط١، ١٣٢٤ه
المظفر (محمد رضا)، (ت١٣٨٨ه)
١٦- اصول الفقه، نش: دار النعمان- النجف الاشرف، ط٢، ١٤٠٩ه
المشكيني (علي)
١٧- اصطلاحات الاصول ومعظم ابحاثها، نش: الهادي-قم ، ط٤، ١٤٠٩ه
السبزواري (عبد الاعلى)
١٨- وسيلة الوصول الى حقائق الاصول، نش: مطبعة اسماعيليان، ط١، ١٣٨٥ه
العراقي (ضياء الدين) (ت١٣٦٣ه)
١٩- نهاية الافكار، (تقرير ابحاث)، (بقلم محمد تقي البرجردي)، نش: مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ط٤، ١٣٢٢ه
٢٠- مقالات الاصول، تح: منذر الحكيم، مطبعة الرضا- قم ، ط١، ١٤٢٩ه
النائيني (محمد حسين الغروي) (ت١٣٥٥ه)
٢١- اجود التقريرات، (تقرير ابحاث)، (بقلم السيد الخوئي)، نش: مطبعة المصطفوي- قم، ط٢، ١٣٧٤ه
٢٢- فوائد الاصول ، (تقرير ابحاث) ، (بقلم محمد علي الكاظمي)، تح: رحمة الله الرحمتي الاراكي، نش: مؤسسة النشر الاسلامي- قم، ط١، ١٤٢٤ه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

دِلالةُ أبنيةِ اسمِ الفاعلِ لألفاظِ الإبل

أ.د. سهيلة طه محمّد
م. م. أنسام ناظم جاسم
أ.د. فيحاء قحطان ممدوح
جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصّلاةُ السلامُ على المصطفى الأمين وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبين الطّاهرين، ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم الميعادِ والدّين.

وبعدُ، فلا شكّ أنّ اللغة العربية هي أشرفُ اللغاتِ وكيفَ لا وهي لغةُ القرآن الكريم، وما سَبْرُ غَورها إلّا رغبةٌ في اكتِشافِ مكنونِها، فقد اعتنى بها العلماء قديمًا وحفظوها من اللحن ووضعُوا فيها الكثير من المؤلّفات بمختلفِ موضوعاتِها، من نحوٍ وصرفٍ وصوتٍ ودلالةٍ وبلاغة.

ولكلّ موضوعٍ من موضوعات اللغةِ العربيةِ دلالتُهُ الخاصّة فللنّحوِ دلالاتُهُ وللصّرفِ دلالاتهُ وللصوتِ كذلك، وارتأيتُ في هذا البحثِ أنْ أنطلِقُ من مفهومِ الفعلِ لغةً واصطلاحًا ومن ثمّ معرفةِ أبنيةِ الفعلِ في الصّرف، وصولًا إلى بيانِ دلالاتِها، شاملةً في ذلكَ ألفاظَ الإبلِ؛ كون الإبلُ من المواشي التي رافقت الإنسانَ قديمًا واستعانَ بها في التنقلِ من مكانٍ لآخر، وفي غذائهِ كذلك، ولأهميةِ الإبلِ في حياةِ الإنسان آنذاك فقد أطلقوا عليها العديد من الألفاظ في أفعالِها وصفاتِها وجسومها وأمراضِها وأسماءِها، ونحنُ بصددِ ذكرِ الألفاظ الخاصةِ بأفعالِ الإبل وبيانِ دلالاتِ أبنيتِها.

فقد قسمتُ البحثَ على التمهيدِ واشتملَ التعريفِ باسم وكيفية صَوغهِ من الثلاثي وما زاد على الثلاثي، و ذكرتُ أبنية اسم الفاعلِ ودلالاتِها، ومن ثمّ ألفاظَ الإبلِ التي جاءت على أبنيةِ اسم الفاعل، وختمتُ البحث بأهمِّ النتائجِ التي توصلتُ لها، وأتبعتُها بقائمةِ المصادرِ والمراجع المُتبعة في هذا البحث.

وما توفيقي ولا اعتصامي إلا باللهِ عليهِ توكلتُ وإليهِ أُنيب.

Summary:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the faithful Mustafa and his family and companions, good and pure, and those who followed their trail and followed their path until the Promised Day and Religion.

And yet, there is no doubt that the Arabic language is the most honorable language and how not, which is the language of the Holy Qur'an, and what probed only a desire to discover its potential, scientists have taken care of it in the past and saved it from the melody and put a lot of literature on various topics, from grammar, morphology, sound, significance and eloquence.

Each subject of the Arabic language has its own significance for grammar connotations and exchange connotations and sound as well, and I decided

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

in this research to proceed from the concept of the verb language and idiomatically and then know the structures of the act in the exchange, up to the statement of its connotations, including the words of camels; And their diseases and names, and we are in the process of mentioning the words related to the actions of camels and explaining the significance of their buildings.

The research was divided into the preamble and included the definition of the name and how to formulate it from the triple and more than the triple, and mentioned the buildings of the name of the actor and their connotations, and then the words of camels that came on the buildings of the name of the actor, and concluded the research with the most important results that I reached, and followed by a list of sources and references followed in this research.

My success and my sit-in are only in Allah, upon whom I trust and to whom I reproach.

(اسمُ الفاعل)

اسمُ الفاعل:

عرّفهُ الزّمخشري: "هو ما يجري على (يفعلُ) من فعلهِ كضارب، ومُكرم، ومُنطلِق، ومُستَخرج، ومُدَحرج، ويعملُ عملَ الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار، كقولكَ: زيدٌ ضاربٌ غلامَهُ عَمرًا، وهوَ عَمرًا مُكرمٌ، وهوَ ضاربٌ زيدٌ وعَمرًا، أي وضاربُ عَمرًا"(١).

وقال ابنُ مالك: " هو الصفةُ الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، وتوازن في الثلاثي المجرد فاعِلًا، وفي غيره المضارع مكسور ما قب الآخر مبدوءًا بميم مضمومة ..."(٢).

وقال: "هو ما صيغ من مصدرٍ موازنًا للمضارع ليدل على فاعلهِ، غير صالح للإضافةِ إليه كـ(ضارب، ومُكرم، ومُستَخرج)"(٣).

و عندَ دكتورة خديجة الحديثي "هو اسمٌ مصوغ من المصدر للدلالةِ على الحدثِ والذّاتِ، ويكونُ معناهُ التجدّدُ والحدوث"(٤).

وقد اختلفَ العلماءُ في دِلالةِ اسمِ الفاعل، فمنهم من ذهب إلى أنّهُ يدلُّ على التّجددِ والحدوث(٥)، وذهب آخرون إلى أنّهُ يدلُّ على الثبوت، قال عبد القاهر الجرجاني: "إنّ موضوعَ الاسمِ على أن يثبُت بهِ المعنى للشيء من غير أن يقتضي تَجدّدُهُ شيئًا بعدَ شيء، فإذا قلت: (زيدٌ مُنطلِقٌ) فقد أثبتّ الانطلاقَ فعلًا لهُ من غير أنْ تجعلهُ يتجدّد ويحدُثُ منهُ شيئًا فشيئًا، بل يكونُ المعنى فيهِ كالمعنى في قولِكَ: (زيدٌ طويل، وعَمرٌو قصير)، فكما لا يقصد هنا أن تجعل الطول والقصر يتجدد ويحدث، بل توجبُهما وتَثبتُهما فقط وتقضي بوجودِهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولِك: (زيدٌ مُنطلِق) لأكثر من إثباتهِ لزيد"(٦).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

صياغته:

يُصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد على وزن (فاعِل)، نحو: ضارب، وآكل، وقاتِل، من ضَرَبَ، وأكَلَ، وقَتَلَ، ومن المزيد على الثلاثي على وزن مضارعهِ مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: (مُفعِل، ومُنفعِل ...)[٧].

ويأتي اسم الفاعل بدلالات مختلفة وهي: (الدلالة على الحدث، أي المصدر، والحدوث، أي ما يقابل الثبوت وهو التغير، وفاعله، وقد يدل على الثبوت ولكنه أقل من الصفة المشبهة، وقد يدل اسم الفاعل على أزمنة معينة ومنها: الماضي، والحال، والاستقبال، والاستمرار، والدلالة على النسب)[٨].

وتضمّنَ البحثُ ألفاظ الإبلِ التي جاءت على أبنية اسم الفاعل التالية: (فاعِل، ومُفعِل، ومُفتَعِل، ومُتفاعِل، ومُستَفْعِل).

ومن ألفاظ الإبل التي جاءت على بناء (فاعِل):

١- آرز/ آرزَة:

قال ابنُ فارس: " أرَزَ، الهمزةُ والراءُ والزاءُ أصلٌ واحدٌ لا يُخلِفُ قياسُهُ بَتّةً، وهوَ التّجمّعُ والتّضام . . . ويُقال: ناقةٌ آرزَة الفَقَارة: إذا كانت شديدةً مُتداخِلًا بعضُها في بعض"[٩].

أشارَ الأزهري إلى أنّ (آرزَة): هي الشديدةُ المُجتمِعُ بعضُها إلى بعض[١٠]، وذهبَ الجَوهري إلى أنّ (آرزَة) هي النّاقةُ القوية[١١].

وعند ابن سيده الآرزُ من الإبل: القويُّ الشّدِيد، وفَقار آرز: مُتَدَاخِل، ويُقالُ للناقةِ القويّة آرزة، و وافقه ابن منظور[١٢].

قالَ زهير من الوافر في وصفِ النّاقةِ[١٣]:

بآرزةِ الفَقارةِ لم يَخُنْها قِطافٌ في الرِّكابِ ولا خِلاءُ

الآرزة: الشديدة المُجتمع بعضها إلى بعض، يعني الناقة[١٤].

وجاءت اللفظة (آرزة) على بناء اسم الفاعل (فاعِلة) ومن دلالاته الثبوت[١٥]، وبناء (فاعِل) في النعوت إذا اشترك فيه المذكر والمؤنث دخلته الهاء نحو: (رجلٌ قائِم، وامرأةٌ قائِمة)[١٦].

ويتضحُ لي أنّ (آرز، آرزَة) من الألفاظ التي دلّت على الصّفات، فهي النّاقةُ القويّة الشديدة، واشتركَ فيها الذكور والإناث، ولم يأتِ منها فعلٌ للإبلِ بل اقتصرت على الوصفية.

٢- بازل:

قال ابن فارس: " بَزَلَ: الباءُ والزاءُ واللامُ أصلان: الأول: تَفَتُّحُ الشّيء، والثاني: الشّدّةُ والقوة، فأمّا الأول فيُقال: بَزَلَتْ الشّراب بالمبزل أبزلُهُ بزلًا، ومن هذا قولهم بَزَلَ البَعير: إذا فَطَرَ نابُهُ، أي انشَقّ، ويكونُ ذلكَ لحِجتهِ النّاسعة"[١٧].

وقال الخليل: "بَزَلَ: ناقةٌ بازل، وبَعيرٌ بازل، الذّكرُ والأنثى فيه سواء، ولا تختصُّ بالوصفِ الأنثى دون الذكر، فإنّما هو بَزَلَ نابُهُ، يَبزُلُ بُزُولًا، أي: فَطَرَ وانشقّ، والجمعُ في الذكور: بُزُلٌ وبُزّل، وفي الإناث: بُزّلٌ وبَوازل"[١٨].

وذهب الأصمعي إلى أنهُ إذا خرجَ نابَ البعيرِ فقد بَزَلَ، وهو بازل، وأصل البزُول هو انشقاقُ اللحم عن الناب، إذ يُقال: "تَبَزّلَ جلدُ فلان إذا تَشَقّق"[١٩]، وجاءَ في تهذيبِ اللغة: وسُمّيَ بازلًا من البَزل وهو الشّقُّ؛ وذلكَ لأنهُ يشُقُّ اللحمَ عن منبَتِهِ شقًّا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أمّا أصحابُ اللغةِ فقد ذهبَ الثعالبي إلى أنّ ولدَ النّاقةِ إذا بلغَ التّاسعةَ وفَطَرَ نابُهُ يُدْعَى بازِل، وأشارَ السّيوطي إلى أنّ الذكرَ والأنثى فيهِ سواء[٢٠]، وافقَ أصحابُ الأدبِ أصحابَ المعاجمِ واللغةِ في ما ذهبُوا إليه في معنى (بازِل)[٢١].

وردت اللفظةُ في أشعارِ العربِ، قال النّابغة: من البسيط[٢٢]

مَقذُوفةٌ بدخيسِ النَّحْضِ بازِلُها لهُ صريفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

والمُرادُ ببازِلها: نابَها، وتبَزّلَ الشّيءُ: إذا تَشَقّق، والبازِلُ: اسمٌ للسنّ التي طلعت[٢٣].

وجاءت اللفظةُ (بازِل) على بناء اسم الفاعل (فاعِل)، ومن دلالاتهِ الثبوت[٢٤]، و(بازِل) صفةٌ للمؤنث والمذكر[٢٥]، وذكرَ الصرفيون أن جمع ما كان فاعِلا من الصفات على: بُزّل، وبُزُل[٢٦].

وبذلكَ فإنّ (بازِل) أنّها من الألفاظ الدّالة على الصفة، اشتركَ فيها الذّكور والإناث، ولم يأتِ منها الفعل للإبِل.

٣- باهِل:

قال ابنُ فارس: " بَهَلَ: الباءُ والهاءُ واللامُ أصُولٌ ثلاثَة: أحدُها التّخلِيَة، والثاني جِنسٌ من الدُّعاء، والثالثُ قِلّةٌ في الماء، فأمّا الأولُ فيَقُولُون: بَهَلْتُهُ إذا خَلّيتَهُ وَإرادَتَهُ، ومِن ذلكَ النّاقةُ الباهِلُ التي لا سِمَةَ عليها، ويُقال: التي لا صِرارَ عيها، . . . "[٢٧].

وعند الأصمعي إنّ النّاقة إذا تُركَت بغير صِرارٍ فهي باهل، والجمعُ بُهّل[٢٨].

قال الخليل: " النّاقةُ ليسَت بمَصرُورَةٍ، لبنُها مُباحٌ لِمَن حلّ ورَحَل"[٢٩]، وقيل إنّ الباهِلَ: هيَ النّاقةُ المُسَيّبَة التي لا صِرارَ عليها[٣٠]، والجَمْعُ بُهّلٌ وبُهْلٌ[٣١].

ذهبَ أصحابُ اللغةِ إلى ما ذهبَ إليه الأصمعي في معنى (باهِل)[٣٢]، وكذلكَ أصحابُ الأدبِ فقد ذكرَ الجاحظ أنّ باهِل، و باهِلة: هي النّاقة التي كانت بغير صِرار[٣٣]

أمّا الوَزنُ الذي جاءَت عليهِ لفظةُ (باهِل) فهوَ على بناء اسم الفاعل (فاعِل)، ومِن معانيهِ الدّلالة على الحال[٣٤].

و يتضح لي من خلال المعنى أنّ (باهِلًا) من الألفاظ التي تدلّ على الحال، أي حال النّاقةِ، إذ تُركت بغير صرار ولبنُها مُباح كما ذُكِرَ، واختصّت بها النّاقة، ولم يأتِ منها الفعل.

٤- حائِل:

قال ابن فارس: "حَوَلَ: الحاءُ والواوُ واللامُ أصلٌ واحدٌ، وهو تحَرّكٌ في دَورٍ، فالحولُ: العام، وذلكَ أنهُ يحول، أي يدور، ويُقال: حالت الدارُ وأحالت وأحْوَلَت: أتى عليها الحَول"[٣٥].

لم يتطرّق ابنُ فارس للإبِل في أصلِ اللفظةِ، ولكنها وردت في المعاجمِ الأخرى فقد أشارَ الخليل إلى أنّ حائِلًا: هي النّاقة التي لم تحمل سنةً أو أكثر، حالَتْ، تحُولُ، حِيالًا وحُؤُولًا، والجمعُ، الحِيالُ، والحُوّلُ، و وافقه ابن قتيبة الدّينوري[٣٦].

وذهبَ الصاحب بن عبّاد إلى أنّ (حائِل) إذا تتابع عليها الحيال ثلاثة أعوام[٣٧]، أمّا ابن سيده فقد ذهبَ إلى أنّ (حائِل) هي النّاقة التي حُمِلَ عليها فلَم تَلْقَح، وقيلَ: هيَ النّاقةُ التي لم تَحمِلْ سنةً أو سَنَتَين أو سَنَوَات، وكذلكَ كُلّ حاملٍ يَنقَطِعُ عنْها الحَمْلُ سَنَةً أو سَنَوَاتٍ حتّى تَحْمِل، والجَمعُ حِيال، وحُولٌ، وحُوَّلٌ، وحُوللٌ، الأخيرةُ اسمٌ للجَمع، وحائِلُ حُولٍ وأحوالٍ وحُوللٍ، أي حائِلُ أعوامٍ، وَقِيلَ: إذا حُمِل عَلَيْهَا سَنَةً فَلَمْ تَلقَح فَهيَ حَائِل، فإن لَمْ تَحمِل سَنَتَيْنِ فَهيَ حَائِلُ حُولٍ وحُوللٍ، ولقِحَتْ عَلَى حُولٍ وحُوللٍ، و وافقه ابن منظور[٣٨].

وافقَ أصحابُ اللغة أصحابَ المعاجمِ فيما ذهبُوا إليه في معنى اللفظة[٣٩]، وكذلكَ أصحابُ الأدبِ، فقد ذكرَ الجاحظُ أنّ حائِلًا: هي النّاقةُ التي انقَطَعَ حَمْلُها[٤٠]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أمّا لفظةُ (حائِل) فَهي على بناء اسم الفاعل (فاعِل)، ومِن معانيهِ الدّلالةُ على الصفة[٤١]، والوصف الذي اختص بهِ المؤنث لا تدخله الهاء[٤٢].

ويتّضحُ لي أنّ (حائِل) من الألفاظ التي تدلّ على الصفة، فهي النّاقة التي لم تحمل سنة أو أكثر، اختصّت بها النّاقةُ، ولم تقتصر اللفظةُ على الوصفية بل ذُكِرَ منها الفعلُ فقالوا: حالَتْ وتحُولُ.

٥- عاطِنة:

قال ابن فارس: " عَطَنَ: العينُ والطاءُ والنونُ أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على إقامةٍ وثبات، من ذلك العَطَن، والمَعْطِن، وهو مَبْرَكُ الإبل، ويقال: إن إعطانها أن تُحبَس عند الماء بعد الورد، ويقال: كل منزلٍ يكون مألفا للإبل فهو عَطَنٌ، والمَعطِن ذلك الموضِع"[٤٣].

وفي الحديث: "صلّوا في مرابِض الشاةِ ولا تُصلّوا في أعطان الإبل"[٤٤].

أشارَ الخليل إلى أنّه لا يكون إعطان الإبل إلا على الماء، فأما مباركها في البريةِ وعند الحي فهو المَأوى، وهوَ المراحُ أيضًا، ويُجمع على أعطان، عَطَنَتِ الإبلِ، تعطُنُ عطُونًا، فهي عاطِنَة، وإعطانها حبسها عن الماء بعد الورد، و وافقهُ الأزهري[٤٥].

وعند الزبيدي: وعطَنَتِ الإبل عن الماء عُطُونًا، كَنَصَرَ وضَرَبَ، وبالتشديد: عَطّنَت فهي عاطِنة، من إبل عواطِن وعُطُون بالضّم، ولا يُقال إبل عُطّان[٤٦].

ذهَبَ أهلُ اللغةِ مذهبَ أهل المعاجم في تفسير معنى (عاطِن)[٤٧].

أما لفظة (عاطن) فهي على بناء اسم الفاعل (فاعِل)، ومن معانيهِ الدلالة على النسب[٤٨].

إذًا فـ(عاطِن) من الألفاظ التي دلّت على النسب؛ لأنّ الإبلَ سُمّيت نسبةً لمكانِ رويها، واشتركَ فيها الذكور والإناث، ولم تقتصرُ اللفظة على الاسم فقد جاء منها الفعلُ فقالوا: عَطِنَت، تَعطُنُ، وعَطّنَت.

ومن ألفاظ الإبل التي جاءت على بناء (مُفْعِل):

١- مُخدِج:

قال ابن فارس: "الخاءُ والدّالُ والجيمُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على النقصان، يقال: خَدَجَتِ النّاقةُ إذا ألقت ولدَها قبلَ النّتاج، فإن ألقتْهُ ناقصَ الخَلْق ولِتمامِ الحمل فقد أخْدَجَت، وقيل: أخْدَجَتِ الصّيفةُ: قَلّ مَطرُها "[٤٩].

وقال الخليل: " خَدَجَت النّاقة فهي خادِج، وأخدَجَت فهي: مُخدِج، إذا ألقت ولدها وقد استبان خلقه"[٥٠].

وذهَبَ الأصمعي إلى أنّها النّاقة التي ألقت ولدَها ناقصًا وقد تمّت أيامه[٥١].

و وافقَ ابن السّكّيت الأصمعي فيما ذهبَ إليه بأنّ مُخدِج: هي الناقة التي رمت ولدها ناقص الخلق وقد تم وقت حملها، و وافقه ابن قتيبة الدّينوري[٥٢].

وذكر ابن سيده والزّبيدي أنّ (مُخْدِج) هي التي رمته تام الخلق قبل وقت النتاج[٥٣].

ذهبَ أصحابُ اللغةِ إلى ما ذهبَ إليه أصحابُ المعاجم في معنى (مُخْدِج)[٥٤]، وقد ذكَرَ ابنُ قتيبة بأنّه إذا ألقَت الناقةُ ولدَها ناقصَ الخلْق وقد تمّت عدّتها قيل: (أخْدَجَت) بالألفِ فهي (مُخْدِج)، وإنْ ألقتهُ لغير تمام العدّة قيل (خَدَجَت)[٥٥].

وجاءت اللفظةُ (مُخدِج) على بناء اسم الفاعل (مُفْعِل) ومن معانيه الدلالة على الحدث، نحو: مُوسِر، ومُكْرِم[٥٦].

ويتبيّن لي من خلال معنى (مُخدِج) أنها من الألفاظ التي تدلُّ على الحدثِ، وكما ذُكِرَ فإنها النّاقة التي ترمي بولدِها ناقصًا وقد تمّ وقت الحمل، أو تامًا قبل وقتِ الحمل وهو بالحالتين حدَثٌ غير ثابتٍ أو مستمر، واختصّت بها النّاقة، ولم يقتصر ورودُ (مُخْدِج) على الاسم، فقد أتى منها الفعل فقالوا: أخدَجَت، وخَدَجَت.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- مُفْرِهَة:

قال ابن فارس: "الفاءُ والراءُ والهاءُ كلمةٌ تدلُّ على أشَرٍ وحِذْقٍ، من ذلك الفارهُ الحاذِقُ بالشّيءِ، والفَرِهُ: الأشِر، والفارِهَة: القَيْنَة، وناقةٌ مُفْرِه ومُفْرِهَة: إذا كانت تُنتِجُ الفُرْه"[٥٧].

وقال الخليل: "فَرُهَ الشّيءُ يَفرُهُ فَراهَةً، فهوَ فارِهٌ بين الفَراهَةِ والفرَاهِيَةِ، وقولُه تعالى: "وتَنْحِتُون من الجبال بيوتًا فارهين" [الشعراء:١٤٩]، أي حاذقين[٥٨]: وناقةٌ مُفْرِهَة: تلِدُ فُرْهًا"، وأفرَهَتِ النّاقةُ، و وافقه ابن السّكّيت، والجَوهري، وابن سيده[٥٩]، والفارِهُ والفَرِهُ: النّشِيط، وفي الحديث[٦٠]: "دابّة فارِهَة"، أي: نشيطةٌ قوية[٦١].

قال أبو ذؤيب: من الطويل[٦٢]

ومُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قدَرْتُ لساقِها فَخَرّت كَما تتابَع الريحُ بالقَفْلِ

وجاءت اللفظةُ (مُفْرِهة) على بناء اسم الفاعل (مُفْعِل)، ومن معانيه الدلالة على النسب[٦٣].

و اتّضحَ لي من خلال معنى (مُفْرِهَة) أنّها من الألفاظ التي تدلُّ على النّسب، فهي سَمّيَت نِسبَةً للفعلِ الذي صدرَ منها، واختصّت بها الإناث، ولم تقتصر على الاسمية بل جاء منها الفعل وقالوا: أفْرَهَت.

٣- مُفْكِه:

قال ابن فارس: "فَكَهَ: الفاءُ والكافُ والهاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على طِيبٍ واستِطابةٍ، من ذلك الرجلُ الفَكِه: الطيبُ النّفس، ومن الباب: الفاكِهة؛ لأنها تُستطابُ وتُستطرَف . . . ومن الباب: أفْكَهَتِ النّاقةُ أو الشّاة، إذا درّتا عندَ أكلِ الرّبيع، وكان في اللبنِ أدنى خُثُورَة، وهو أطيبُ اللبن"[٦٤].

وأشار الخليل إلى أنّ أفْكَهَت النّاقة: إذا كان في لبنها خثُورةَ قبل أنْ تضع فهي مُفْكِه، و وافقه الفيروز آبادي[٦٥].

وذهَبَ الأزهري إلى أنّها الناقة التي استرخى صلواها إذا أقرَبَت وعَظُم ضرْعُها ودنا نِتاجُها، و وافقه الزّبيدي[٦٦]، وعند ابن منظور (مُفْكِه) هي التي يُهَراقُ لبنُها عند النتاج قبل أن تضع[٦٧].

وافَقَ أصحابُ اللغةِ ابنَ منظور في ما ذهبَ إليه[٦٨].

وجاءت اللفظةُ مُفكِه على بناء اسم الفاعل(مُفْعِل) ومِن معانيهِ الدّلالة على الحال[٦٩].

ويتبيّن لي من خلال معنى (مُفكِه) أنّها من الألفاظ التي تدلُّ على الحال، فهي النّاقة التي دنا نِتاجُها وعظُمَ ضِرْعُها، فكأنّه تفسيرٌ لحالِها، واختصّت بها الإناث، ولم تقتصرُ على الاسم فقط، بل وردَ منها الفعلُ فقالوا: أفْكَهَت.

وما دخلتهُ الهاء من صيغة (مُفعِل) اشتركُ فيه المذكر والمؤنث في الصفة، نحو: (مُحسِن، ومُحسِنة)، وما لم تدخله الهاء اختص فيه المؤنث، نحو: (ذِئبةٌ مُجْرٍ، وظَبيةٌ مُخشِف)، وتكون فيه علامة التأنيث للمبالغة، وممّا لم يأتِ فيه هاء ولم يشترك فيه المذكر والمؤنث نحو: (مُرْضِع) كان صفة للمؤنث فقط، فإذا دخلته الهاء دلّ على الفعل نحو: (مُرْضِعَة)[٧٠].

ومن ألفاظ الإبل التي جاءت على بناء (مُفْتَعِل):

١- مُخْتَرِجَة:

قالَ ابنُ فارس: " خَرَجَ: الخاءُ والراءُ والجيمُ أصلان، وقد يُمكن الجَمعُ بينهما، فالأول: النّفاذُ عن الشّيءِ، والثاني: اختلافُ لونين، فأمّا الأول فقولُنا خَرَجَ يَخرُجُ خُرُوجًا، والخُراجُ: بالجَسَدِ . . . ويُقال: ناقةٌ مُخْتَرِجَة: إذا خَرَجَتْ على خِلْقةِ الجَمَل، والخُرُوج: النّاقةُ تخرُجُ من الإبل، تَبْرُكُ ناحيةً، وهوَ من الخُرُوج"[٧١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أشار الخليل إلى أنّ (مُخْتَرجَة) هي التي خَرَجت على خِلقةِ الجَمَل، و وافقه الأزهري وأضاف: إنّها أكبر وأعظم من الجمل، و وافقهم الصّاحب بن عبّاد[٧٢]، وعند ابن منظور: مُشاكِلة للبخت، من قولهم: اخترجَهُ: بمعنى استخرجهُ، فأمّا هي التي استخرجت من شكل الذكور، أي على خلقة الجمل وهيَ أكبر منه وأعظم، أو من شكل البُخْت[٧٣].

وافقَ أصحابُ اللغةِ الخليلَ في ما ذهب إليه في معنى اللفظة[٧٤].

أمّـا لفظةُ (مُخْتَرجَــة) فهي على بناء (مُفْتَعِل)، من (اقتَعَل) ومن معانيهِ الدّلالةُ على الاتّخاذ[٧٥].

و يتبيّن لي من خلال معنى (مُخترجَة) أنّها من الألفاظ الدّالة على الاتّخاذ، وهي اتخاذها شكل الجمل، والخروج على خلقته، واختصّت بها النّاقة، ولم يأتِ منها الفعلُ للنّاقة بل اقتصرت على الاسم.

ومن ألفاظ الإبل التي جاءت على بناء (مُتَفاعِل):

١- مُتلاحِكة:

قال ابنُ فارس: "لَحَكَ: اللامُ والحاءُ والكافُ أصلٌ يدلُّ على مُلائَمَةٍ ومُداخَلة، يقال: لُوحِكَ فَقَارُ النّاقةِ، فهوَ مُلاحَك، إذا دخلَ بعضُهُ في بعضٍ، ويقالُ ذلك في البُنيان أيضًا"[٧٦].

أشارَ ابن سلّام إلى أنّ المُتلاحِكة: النّاقةُ الشّديدةُ الخَلْق، والمَحْبُوكة مثلُها؛ لأنّها أُدمِجَت إدماجًا، و وافقه الأزهري، وابن سيده[٧٧].

وردت اللفظةُ في أشعارِ العرب قال ذو الرمة: من الطويل[٧٨]

أَتَتْكَ المَهَارَى قد بَرَى جَدْبُها السرَى نَبَا عن حَوَانِي دَأيِها المُتلاحِكِ

أمّا أصحابُ اللغة فقال الثعالبي: "فإذا كانت شديدةً كثيرةَ اللحم فهي عَنْتَرِيس، وعَرَنْدَس، ومُتلاحِكة"[٧٩]، و وافقهُ أصحابُ الأدب[٨٠].

وجاءت اللفظة (مُتَلاحِكَة) على بناء اسم الفاعل (مُتفَاعِلة)، من (تَفَاعَلَ) ومن معانيه الدلالة على المشاركةِ[٨١].

وبذلكَ فإنّ (مُتلاحِكَة) من الألفاظ التي دلّت على المشاركة، فكأنّ القوّةَ والشّدةَ فيها جاءت من تشاركِ فقارُها في التلاحُم، وكثرةُ اللحم، واختصّت بها النّاقة، ولم يأتِ منها الفعلُ بل اقتصرَت على الاسم.

٢- مُتماحِلة:

قال ابن فارس: " مَحَلَ: الميمُ والحاءُ واللامُ أصلٌ صحيح لهُ معنيان: أحدُهما قِلّةُ الخير، والآخر الوشايةُ والسّعاية"[٨٢].

لم يتطرّق ابنُ فارس للإبل في أصل اللفظةِ، ولكنها وردت في بقية المعاجم، فقد أشارَ الأصمعي إلى أنّ (المُتَماحِلة) النّاقةُ الطّويلة، وجَمَلٌ مُتَماحِل: الطّويل، و وافقه الصّاحب بن عبّاد، وابن سيده وأضاف ابن سيده أنّ المُتماحِل هو البعيرُ الطّويل بعيد ما بينَ الطّرفين، ومساند الخَلْق مرتفعه[٨٣].

ذهبَ أصحابُ اللغةِ إلى ما ذهبَ إليه الأصمعي وأصحابُ المعاجم في معنى اللفظة[٨٤].

وجاءت اللفظة (مُتَماحِلة) على بناء اسم الفاعِل (مُتفاعِلة)، ومن معانيه الدّلالة على الصّفة[٨٥].

ويتبيّن لي أنّ (مُتماحِلة) من الألفاظ التي دلّت على الصّفة، وكما ذُكِر في معناها فإنّ الطّول هو صفة للنّاقة أو الجمل، اشتركَ فيها الذكور والإناث، ولم يأتِ منها الفعل.

ومن ألفاظ الإبل التي جاءت على بناء (مُستَفْعِل):

١- مُستَخْطِنَة:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قال ابن فارس: "خَطُوأ: الخاءُ والطاءُ والحرفُ المعتلّ والمَهموز، يدلُّ على تعَدّي الشّيءِ، والذّهابِ عنهُ، يقال: خَطَوْتُ أخْطُو خُطْوَةً، والخُطْوَةُ: ما بين الرّجلين، والخَطْوَةُ: المرّةُ الواحدة، والخَطأ من هذا؛ لأنهُ مُجاوزَة حدّ الصّواب"(٨٦).

لم يتطرّق ابنُ فارس للنّاقةِ في أصل اللفظةِ، ولكنها وردَت في بقية المعاجم فقد أشارَ الصّاحب بن عبّاد إلى أنّ المُسْتَخْطِئَة: هي الحائِلُ من الإبل، و وافقه الصّغاني، والزّبيدي(٨٧)، يُقال: استَخْطأت النّاقة، أي حالت ولم تَحمِل، والتركيبُ يدلُّ على تعدّي الشيء وذهابِهِ عنه(٨٨).

ولفظةُ (مُسْتَخْطِئَة) جاءت على بناء اسم الفاعل (مُسْتَفْعِلَة)، ومن معانيه الإصابة على صفة، قال الزمخشري: "لا يكون إلا صفةً فيما كان جاريًا على الفعل، نحو: مُسْتَخْرِج، ومُسْتَعْلِم"(٨٩)، وحروف الزيادة (الميم والسن والتاء) تفيد المبالغة في الفعل، ولا تخلو من الدلالة على الثبوت(٩٠).

ويتّضحُ لي أنّ لفظة (مُسْتَخْطِئَة) من الألفاظ الدّالة على الصفة، وتعني الناقة الحائل، أي أنّها صفة خاصة بالنّاقة، وجاء منها الفعل فقالوا: استَخْطأت

٢- المُسْتَفْرِغَة:

قال ابن فارس: "الفاءُ والراءُ والغينُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خُلُوّ وسَعَةِ ذَرْعٍ، من ذلك الفَرَاغ: خلاف الشّغل، يقال: فَرَغَ فَرَاغًا وفُرُوغًا، وفَرِغَ أيضًا . . . وأفْرَغْتُ الماءَ: صَبَبْتُهُ، وافْتَرَغْتُ: إذا صَبَبْتَ الماء على نفسِكَ"(٩١).

لم يتطرّق ابنُ فارس للنّاقةِ في أصل اللفظةِ، ولكنها وردت في المعاجمِ الأخرى، فقد أشارَ ابن عبّاد إلى أنّ المُستَفرِغَةُ: هي الغزيرةُ الواسعةُ حِرابِ الضّرْع، و وافقه الصّغَاني، والفيروز آبادي(٩٢).

وجاءت اللفظة (مُستَفرِغة)، على بناء اسم الفاعل (مُستَفعِلة)، ومن معانيه الدلالة على الصفة، نحو: مُستَخرِج، ومُستَعلِم(٩٣).

وبذلكَ فإنّ (مُستَفرِغة) من الألفاظ التي دلّت على الصفة، فالغزارة صفةٌ للنّاقةِ، ولم يأتِ منها الفعل، بل اقتصرت على الوصف.

(الخاتمة والنتائج)

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على المصطفى الأمين.

وبعدُ، فقد توصلتُ خلال بحثي للنتائج التالية:

١- وردَ اسمُ الفاعل (فاعِل) على بدلالاتٍ مختلفة منها (دلالتهُ على الصفة، وعلى الحال، وعلى النّسب).
٢- وردَ اسمُ الفاعل مُفعِل بدلالاتٍ مختلفةٍ منها (الدلالةُ على الحدَث، وعلى النّسب، وعلى الحال).
٣- جاء البناءُ (مُتفَاعِل) على دلالةِ (المُشاركةِ، والصفة).
٤- من معاني البناء (مُستَفعِل) الدّلالةُ على المبالغةِ في الصفة.
٥- هناك بعضُ ألفاظِ الإبل لم يتطرّق لها ابنُ فارس في أصل اللفظة، ولكنها وردت في المعاجم الأخرى.
٦- لم يقتصرْ ورودُ ألفاظِ الإبل في أبنيةِ اسم الفاعل على الصفاتِ فقط، بل جاء منها الأفعال، فقالوا في عاطِن: عَطِنَت، وتعْطُنُ، وعَطَنَت.
٧- هناك ألفاظ اختصت بها الإناث، وألفاظٌ أخرى اخصّ بها الذكور، والبعضُ الآخر اشتركَ فيها الذكور والإناث.
٨- إن أكثر الكتب التي وردت فيها ألفاظ الإبل هي المعاجم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١) المفصل: ٢٨٥، وينظر: شرح المفصل: ٨٤/٤.
(٢) شرح التسهيل لابن مالك: ٧٠/٣.
(٣) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٠٢٨/٢.
(٤) أبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي: ٢٥٩.
(٥) يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: ٢١٦/٣.
(٦) دلائل الإعجاز للجرجاني: ١٣٣-١٣٤.
(٧) ينظر: الأصول في النحو: ١٢٣/١، و المفصل: ٢٨٥، وشرح المفصل: ٨٤/٤.
(٨) ينظر: معاني الأبنية للدكتور فاضل السامرائي: ٤١-٤٦، والدلالة والمعنى: ٢٧٦-٢٧٧.
(٩) مقاييس اللغة: مادة (أرَزَ) ٧٨/١.
(١٠) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (أرز) ١٧١/١٣.
(١١) ينظر: الصحاح: مادة (أرز) ٨٦٣/٣.
(١٢) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة (أرز) ٣٠٥/٥، ولسان العرب: مادة (أرز) ٣٠٦/٥.
(١٣) ديوان زُهير: ١٠/١.
(١٤) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ٣٨/١، وتهذيب اللغة: مادة (أرز) ١٧١/١٣.
(١٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٠/٣، ومعاني الأبنية: ٤٥.
(١٦) ينظر: المذكر والمؤنث: ١٣٠/١.
(١٧) مقاييس اللغة: مادة (بَزَلَ) ٢٤٤/١.
(١٨) العين: مادة (بزل) ٣٧٠/١.
(١٩) يُنظر: الإبل: ٦١/١.
(٢٠) ينظر: فقه اللغة: ٨٠، والمزهر في علوم اللغة: ١٩٣/٢.
(٢١) ينظر: الفاخر للمفضل بن سلمة: ١٢٤، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي: ١٨/٣.
(٢٢) ديوان النابغة: ١٦.
(٢٣) يُنظر: تهذيب اللغة: مادة (بزل) ١٤٨/١٣،١٤٩، والصحاح: مادة (بزل) ١٦٣٣/٤.
(٢٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٠/٣، ومعاني الأبنية: ٤٥.
(٢٥) ينظر: المذكر والمؤنث: ٣١٠/٢.
(٢٦) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣٧٣/٤، وشرح المفصل: ٢٩٨/٣، والشافية في علم التصريف لابن الحاجب: ٧٥، ومعاني الأبنية: ٤٥.
(٢٧) مقاييس اللغة: مادة (بَهَلَ) ٣١١/١.
(٢٨) يُنظر: الإبل: ٧٧/١.
(٢٩) العين: مادة (بَهَل) ٥٥/٤.
(٣٠) يُنظر: تهذيب اللغة: مادة (بهل) ١٦٤/٦، والصحاح: مادة (بهل) ١٦٤٣/٤.
(٣١) يُنظر: المحكم: مادة (بهل) ٣٢٦/٤، والمخصص: ١٤٤/٢.
(٣٢) ينظر: النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري: ٦٠٨، والمذكر والمؤنث: ١٦٧/١.
(٣٣) ينظر: البيان والتبيين للجاحظ: ٥١/٣.
(٣٤) يُنظر: معاني الأبنية: ٤٥، والدلالة والمعنى: ٢٧٧.
(٣٥) مقاييس اللغة: (حَوَلَ) ١٢١/٢.
(٣٦) ينظر: العين: مادة (حول) ٢٩٩/٣، والجراثيم: ١٧٣/٢.
(٣٧) ينظر: المحيط في اللغة: مادة (حول) ٢٥١/١.
(٣٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة (حول) ٨/٤، ولسان العرب: مادة (حول) ١٨٩/١١.
(٣٩) ينظر: المذكر والمؤنث: ١٥٨/١، وتصحيح الفصيح وشرحه لابن دُرستويه: ٢٤٣.
(٤٠) ينظر: الرسائل الأدبية للجاحظ: ١٢٨.
(٤١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٠/٣، ومعاني الأبنية: ٤٥.
(٤٢) ينظر: المذكر والمؤنث: ١١٩/١، ودرة الغواص للقاسم بن علي الحريري: ١٤٨، والمزهر للسيوطي: ١٩٢/٢.
(٤٣) مقاييس اللغة: مادة (عَطَنَ) ٣٥٢/٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤٤) ينظر: مسند أحمد: ٥٨/٢٤، برواية: "نهانا رسول الله (ص) أن نصلي في أعطان الإبل، وأن نصلي في مراح الغنم"، وسنن الترمذي: ٤٠٣/١.
(٤٥) يُنظر: العين: مادة (عطن) ١٤/٢، وتهذيب اللغة: مادة (عطن) ١٠٤/٢.
(٤٦) ينظر: تاج العروس: مادة (عطن) ٣٥/ ٤٠٢.
(٤٧) ينظر: إصلاح المنطق: ٢٣٢، والإفصاح في اللغة: ٨٠٦/٢.
(٤٨) ينظر: معاني الأبنية: ٤٦، والدلالة والمعنى: ٢٧٧.
(٤٩) مقاييس اللغة: مادة (خَدَجَ) ١٦٤/٢.
(٥٠) العين: مادة (خدج) ١٥٧/٤.
(٥١) ينظر: الإبل: ٤.
(٥٢) ينظر: الكنز اللغوي: ٧٠، والجراثيم: ١٧٥/٢.
(٥٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة (خدج) ٥٤٧/٤، والمخصص: ٤٧/١، وتاج العروس: مادة (خدج)، ٥٠٦/٥.
(٥٤) ينظر: المذكر والمؤنث: ٨٨/٢، والمزهر في علوم اللغة: ١٨٦/٢.
(٥٥) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ١٥٩.
(٥٦) ينظر: الكتاب: ٦٤١/٣، وشرح المفصل: ٢٧٣/١، وشرح التسهيل: ٣٤٠/١، والدلالة والمعنى: ٢٧٧.
(٥٧) مقاييس اللغة: مادة (فَرِهَ) ٤٩٦/٤.
(٥٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٨٢/٢، والكشاف للزمخشري: ٣٢٨/٣.
(٥٩) العين: مادة (فره) ٤٦/٤، وينظر: الكنز اللغوي: ١٤٤، والصحاح: مادة (فره) ٢٢٤٣/٦، والمحكم: مادة (فره) ٣٠٧/٤.
(٦٠) ينظر: مسند الشافعي: ٣٣٧/١، برواية: (ناقةٌ فارهة)، وصحيح مسلم: ١٩٧٦/٤.
(٦١) ينظر: المحيط في اللغة: مادة (فره) ٣٠٦/١، و المحكم: مادة (فرخ) ٣٠٧/٤، والمجموع المغيث: ٦١٤/٢.
(٦٢) ديوان أبي ذؤيب: ٧٠، برواية (قَدَرْتُ لرِجْلِها).
(٦٣) شرح الرضي على الكافية: ٣٣١/٣، والأبنية الدالة على اسم الفاعل لأفراح عبد علي: ٢٦/١، والدلالة والمعنى: ٢٧٧.
(٦٤) مقاييس اللغة: مادة (فَكَهَ) ٤٤٦/٤.
(٦٥) ينظر: العين: مادة (فكه) ٣٨١/٣، والقاموس المحيط: مادة (فكه) ١٢٥١.
(٦٦) ينظر: تهذيب اللغة: مادة (فكه) ٣٣٩/٩، وتاج العروس: مادة (فكه) ٣٠١/٢٧.
(٦٧) ينظر: لسان العرب: مادة (فكه) ٥٢٤/١٣.
(٦٨) ينظر: المذكر والمؤنث: ٩١/٢، والمزهر في علوم اللغة: ١٨٨/٢.
(٦٩) يُنظر: معاني الأبنية: ٤٥، والدلالة والمعنى: ٢٧٧.
(٧٠) ينظر: المذكر والمؤنث: ٨٥/٢، وتصحيح الفصيح وشرحه: ٣٥٨، والمزهر: ١٩٢/٢.
(٧١) مقاييس اللغة: مادة (خَرَجَ) ١٧٦،١٧٥/٢. وتهذيب اللغة: مادة (خرج) ٢٧/٧.
(٧٢) ينظر: العين: مادة (خرج) ١٥٨/٤، وتهذيب اللغة: مادة (خرج) ٢٧/٧، والمحيط في اللغة: مادة (خرج) ٣٤٠/١.
(٧٣) يُنظر: لسان العرب: مادة (خرج) ٢٥٠/٢.
(٧٤) ينظر: الطراز الأول: ٦٣/٤.
(٧٥) ينظر:المفصل: ٣٧٣، وشرح المفصل: ٤٤١/٤، وأبنية المشتقات في نهج البلاغة لميثاق علي عبد الزهرة: ٢٨.
(٧٦) مقاييس اللغة: مادة (لحَكَ) ٢٣٨/٥.
(٧٧) ينظر: الغريب المصنف: ٨٤٨/٣، وتهذيب اللغة: مادة (لحك) ٦٣/٤، والمخصص: ١٦١/٢.
(٧٨) ديوان ذي الرّمّة: ١٤٣.
(٧٩) فقه اللغة وسر العربية: ١٢٢، وينظر: الإفصاح في فقه اللغة: ٧٣٠/٢.
(٨٠) ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٠٧/١٠.
(٨١) المفصل: ٣٧١، وينظر: الممتع: ١٢٥، ودروس التصريف: ٧٩، والأبنية الدالة على اسم الفاعل: ٣٣/١.
(٨٢) مقاييس اللغة: مادة (مَحَلَ) ٣٠٢/٥.

(٨٣) ينظر: الإبل: ١٠٠، والمحيط في اللغة: مادة (محل) ٢٣٠/١، والمحكم والمحيط الأعظم: مادة (محل) ٣٧٥/٣.
(٨٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة: ٤٤٤/٢.
(٨٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٣٠/٣، ومعاني الأبنية: ٤٥.
(٨٦) مقاييس اللغة: مادة (خَطُؤ) ١٩٨/٢.
(٨٧) ينظر: المحيط في اللغة: مادة (خطو) ٣٧١/١، والتكملة والذيل: مادة (خطأ) ١٨/١، والعباب الزاخر: ١٥/١، وتاج العروس: مادة (خطأ) ٢١٤/١.
(٨٨) ينظر: تاج العروس: مادة (خطأ) ٢١٤/١.
(٨٩) المفصل: ٣٧٤، و ينظر: شرح المفصل: ١٨٥/٤.
(٩٠) ينظر: أبنية المشتقات في نهج البلاغة: ٢٨-٣٠، والأبنية الدالة على اسم الفاعل: ٣٨/١،
(٩١) مقاييس اللغة: مادة (فَرَغ) ٤٩٣/٤.
(٩٢) ينظر: المحيط في اللغة: مادة (فرغ) ٤٠٩/١، والعباب الزاخر: مادة (فرغ) ٣٥٦/١، والقاموس المحيط: مادة (فرغ) ٧٨٧.
(٩٣) ينظر: المفصل: ٣٧٤، والممتع: ١٠٨، وشرح المفصل: ١٨٥/٤.

(المصادر والمراجع)

- الإبل: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: ٢١٦هـ)، تح: أ. د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق – سورية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القرآن الكريم (دراسة دلالية): أفراح عبد علي كريم الخياط، إشراف: د. هدى محمد صالح الحديثي،١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، أطروحة تقدمت بها المؤلفة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه – في فلسفة اللغة العربية وآدابها.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- أبنية المشتقات في نهج البلاغة (دراسة دلالية): ميثاق علي عبد الزهرة الصيمريّ، إشراف: أ. د. عدنان عبد الكريم جمعة، رسالة تقدم بها المؤلف إلى مجلس كلية الآداب - جامعة البصرة، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- أدب الكاتب أو أدب الكتّاب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ ، ٢٠٠٢م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- الإفصاح في فقه اللغة: حسين يوسف موسى- عبد الفتاح الصّعيدى (المتوفى: ١٣٩١ هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي – قم، ط٤، ١٤١٠هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تصحيح الفصيح وشرحه: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: ٣٤٧هـ)، تح: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

ISSN-2536-0027

- الجراثيم: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد جاسم الحميدي، قدم له: الدكتور مسعود بوبو، وزارة الثقافة، دمشق
- درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت: ٥١٦هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨هـ.
- دروس التصريف/ القسم الأول: في المقدمات وتصريف الأفعال: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية: أ.د عقيد خالد حمودي العزاوي، ود. عماد بن خليفة الدايني البعقوبي، دار العصماء، سوريا-دمشق، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق وتخريج: د. أحمد خليل الشال، عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سابقًا، ومدير مركز الدراسات والبحوث الإسلامية ببور سعيد، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية-بور سعيد، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- ديوان النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرّة بن عوف بن سعد، الذبياني، الغطفاني (١٨ ق. هـ-٦٠٥ م)، تح: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان زهير بن أبي سلمى: زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
- الرسائل الأدبية: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤٢٣ هـ.
- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- الشافية في علم التصريف (ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري - ت في القرن ١٢): عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، ط١، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس – ليبيا، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م.
- شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩ هـ)، تح: مؤسسة آل

ISSN–2536–0027

البيت لإحياء التراث، قدم له بمقدمة ضافية: السيد/ علي الشهرستاني، عدد الأجزاء: ٩ (مقدمة و ٨ أجزاء)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، تح: الدكتور فير محمد حسن، راجعته وأشرفت على طبعه لجنة مجمعية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- العقد الفريد: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤٠٤ هـ.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- غريب الحديث: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت: نحو ٢٩٠هـ)، تح: عبد العليم الطحاوي، محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٣٨٠ هـ.
- فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- الكنز اللغوي في اللسَن العربي: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٤٤هـ)، تح: أوغست هفنر، مكتبة المتنبي – القاهرة.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (ت: ٥٨١هـ)، تح: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، جـ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، جـ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥ هـ)، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت / لبنان ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، ط١.
- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المذكر والمؤنث: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطن بن دعامة الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ISSN-2536-0027

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المسند: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، صححت هذه النسخة: على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، ١٤٠٠ هـ.
- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.
- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- الممتع الكبير في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت: ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣ه.
- النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: الدكتور/ محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الـــذائــقة الصـــــحراويــة

ابتسام محسن كريدي
جامعة ذي قار / كلية العلوم
abtsammk@sci.utq.edu.iq

ملخص الدراسة:
تتناول هذه الدراسة شعر المرار بن سعيد الغقعس، وتركز على الجوانب التالية الموضوعات التي تناولها المرار في شعره: تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات،منها وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية والحب والغزل والرثاء، أما الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به تأثير المرار على الشعراء الآخرين: أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور.

Study summary:

This study deals with the poetry of Al-Marar bin Saeed Al-Ghaqa's, and focuses on the following aspects, the topics that Al-Marar dealt with in his poetry: Al-Marar dealt with many topics in his poetry, including the description of the desert and its natural and human elements, Bedouin life, Bedouin values and ideals, love, flirtation, and lamentation. As for the artistic style in Al-Marar's poetry: Al-Marar's poetry is distinguished by its distinguished artistic style, as Al-Marar used the classical Arabic language in an easy and beautiful manner. He also used beautiful poetic images, which made his poetry easy to understand and enjoy. Al-Marar's influence on other poets: Al-Marar's poetry influenced many other poets, and poets from around the world were influenced by it. Different eras.

يُعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد تميز شعره بالقوة والجزالة، واشتهر بوصف الصحراء وحياة البدو. وقد تأثر المرار بن سعيد الغقعس بطبيعة الصحراء التي عاش فيها، وعكس ذلك في شعره من خلال تعبيره عن الذائقة الصحراوية التي تتميز بحب الحرية، والاعتزاز بالكرامة، والتعلق بالطبيعة، والصبر على الشدائد ،يهدف هذا البحث إلى دراسة فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل الجوانب التالية:

- **التصوير الشعري للصحراء**: يُعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء الصحراء، وقد برع في تصويرها في شعره. وقد استخدم في ذلك مجموعة من الصور الشعرية البديعة، مثل تشبيه الصحراء بالبحر، ووصفها بالجفاف والقحط، وتصويرها كمكانٍ للتحدي والإصرار.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **التعبير عن القيم الصحراوية**: يعبر شعر المرار بن سعيد الغقعس عن مجموعة من القيم الصحراوية، مثل حب الحرية، والاعتزاز بالكرامة، والتعلق بالطبيعة. وقد جسد هذه القيم في أشعاره التي تتحدث عن حياة البدو ورحلاتهم وعاداتهم.
- **الاعتماد على اللغة الصحراوية**: استخدم المرار بن سعيد الغقعس في شعره مجموعة من الألفاظ والتراكيب التي تعكس طبيعة الحياة الصحراوية. وقد ساهم ذلك في إضفاء مزيد من الواقعية والصدق على شعره تناولت بعض الدراسات السابقة شعر المرار بن سعيد الغقعس، ولكن لم تتناول بشكلٍ مفصلٍ فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره. ومن أهم هذه الدراسات:
- **دراسة محمد بن عبد العزيز بن سلامة** (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) بعنوان "الشعر الجاهلي وانعكاسه لواقع البيئة الصحراوية".
- **دراسة عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن أبو زيد** (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) بعنوان "المرار بن سعيد الغقعس حياته وشعره".يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم تحليل شعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال التركيز على الجوانب التي تعكس فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره،من المتوقع أن يسفر هذا البحث عن النتائج التالية:
- أن المرار بن سعيد الغقعس قد برع في تصوير الصحراء والتعبير عن القيم الصحراوية من خلال شعره.
- أن الذائقة الصحراوية قد أثرت بشكلٍ كبيرٍ على صياغة شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- أن شعر المرار بن سعيد الغقعس يُعد من أهم نماذج الشعر الصحراوي في العصر الجاهلي.

مقدمة

- يُعد شعر المرار بن سعيد الغقعس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعتها إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي. وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس،

وذلك من خلال تحليل نماذج من شعره توضح هذه الفعالية تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف الذائقة الصحراوية وبيان أهميتها في الشعر العربي.
- الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- تقديم قراءة جديدة للشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.
- وسوف يتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.

وسوف تتناول هذه المقدمة مفهوم الذائقة الصحراوية وفاعليتها في الشعر العربي، ثم تنتقل إلى فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، مع توضيح الجوانب التي سيتم تحليلها في الدراسة.

ISSN-2536-0027

- **مفهوم الذائقة الصحراوية:**تُعرف الذائقة الصحراوية بأنها مجموعة من القيم والمعايير الجمالية التي تتشكل في البيئة الصحراوية، وتؤثر على وعي وسلوك الأفراد الذين يعيشون فيها. وتتمثل هذه القيم في:
- **الاعتزاز بالطبيعة:** فالصحراء بالنسبة للبدو هي مصدر الحياة، ولذلك يحرصون على الحفاظ عليها وتقدير جمالها.
- **الكرم والشجاعة**: فالحياة في الصحراء تتطلب قدرًا كبيرًا من الشجاعة والكرم، ولذلك يُعدّان من أهم القيم في الثقافة البدوية.
- **الاعتزاز بالأنساب:** تُعدّ الأنساب من أهم ركائز المجتمع البدوي، ولذلك يحرصون على حفظها والتفاخر بها

تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في عدد من الجوانب، منها:

- **التصوير الفني للصحراء:** فقد استطاع الشعراء الصحراويون تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعتها.
- **التعبير عن القيم والمثل البدوية:** فقد عكست أشعار الشعراء الصحراويين قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- **التأثير على القارئ:**

فقد استطاعت أشعار الشعراء الصحراويين أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعتها، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية،يُعد شعر المرار بن سعيد الغقعس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعتها إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي.

وسوف يتم تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس للكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:

- **تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية:** فقد استطاع الشاعر تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعتها.
- **التعبير عن القيم والمثل البدوية:** فقد عكست أشعار المرار بن سعيد الغقعس قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- **التأثير على القارئ:**

فقد استطاعت أشعار المرار بن سعيد الغقعس أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعتها، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة جديدة للشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.

مشكلة البحث:

- يُعد شعر المرار بن سعيد الغقعس من أهم النماذج الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية في العصر الأموي. وقد استطاع الشاعر من خلال شعره أن ينقل جمال الصحراء وروعتها إلى القارئ، كما استطاع أن يعكس قيم ومثل المجتمع البدوي،وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن فاعلية الذائقة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال تحليل نماذج من شعره توضح هذه الفاعلية ،وعلى الرغم من أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقعس، إلا أن هذه الدراسات لم تركز بشكل كافٍ على فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره ،

ولذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإجابة على السؤال الآتي:

- كيف ساهمت الذائقة الصحراوية في فاعلية شعر المرار بن سعيد الغقعس؟
- وسيتم الإجابة على هذا السؤال من خلال تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، **وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:**
- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.

التأثير على القارئ.

- وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم قراءة جديدة لشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
- تعريف الذائقة الصحراوية وبيان أهميتها في الشعر العربي.
- الكشف عن فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- تقديم قراءة جديدة لشعر المرار بن سعيد الغقعس من خلال تحليل نماذج من شعره توضح فاعلية الذائقة الصحراوية فيه.

وسيتم تحقيق هذه الأهداف من خلال التحليل الوصفي لنماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:

- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية.
- التأثير على القارئ.
- وبذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم دراسة شاملة لفاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس، مما يساهم في فهم هذا الشعر بشكل أفضل.

منهجية البحث :

سيتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:

- تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية: فقد استطاع الشاعر تصوير الصحراء بكل عناصرها الطبيعية والبشرية بشكل دقيق وإبداعي، وذلك من خلال استخدام الألفاظ والتراكيب التي تعكس جمال الصحراء وروعتها.
- التعبير عن القيم والمثل البدوية: فقد عكست أشعار المرار بن سعيد الغقعس قيم ومثل المجتمع البدوي، مثل الاعتزاز بالطبيعة والكرم والشجاعة.
- التأثير على القارئ: فقد استطاعت أشعار المرار بن سعيد الغقعس أن تؤثر على القارئ وتجعله يشعر بجمال الصحراء وروعتها، كما استطاعت أن تجعله يتعرف على القيم والمثل البدوية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- وسيتم اختيار نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس التي تعكس فاعلية الذائقة الصحراوية فيه، وذلك من خلال الاطلاع على ديوانه وتحليل أشعاره.وسيتم استخدام التحليل الوصفي في دراسة النماذج المختارة، وذلك من خلال التركيز على الجوانب اللغوية والبلاغية والدلالية في هذه النماذج.وسيتم استخدام المراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث، وذلك للاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الذائقة الصحراوية في الشعر العربي وشعر المرار بن سعيد الغقعس.

وبذلك، فإن منهجية البحث تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الدقة العلمية في تحليل نماذج شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- الموضوعية في تقييم فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس.
- الاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت الذائقة الصحراوية في الشعر العربي وشعر المرار بن سعيد الغقعس.

الدراسات السابقة:

- **الدراسة الوصفية**: سيتم استخدام الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:
  - تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
  - التعبير عن القيم والمثل البدوية.
  - التأثير على القارئ.
- الدراسة الوصفية لتحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس
- يعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل صادق وقوي. تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى تحليل نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على الجوانب التالية:[1]
  - تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية.
  - التعبير عن القيم والمثل البدوية.
  - التأثير على القارئ.
- **المنهج** :سيتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة دون تفسيرها أو الحكم عليها.
- **الإجراءات** :سيتم اختيار نماذج من شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك من خلال التركيز على القصائد التي تعكس الجوانب الثلاثة التي تركز عليها الدراسة.
- **سيتم تحليل هذه القصائد من خلال التركيز على النقاط التالية**:
  - **اللغة والأسلوب**: سيتم تحليل اللغة والأسلوب المستخدمين في القصائد، وذلك لفهم كيفية التعبير عن الذائقة الصحراوية.
  - **المضمون**: سيتم تحليل المضمون الشعري، وذلك لفهم كيفية تصوير الصحراء والتعبير عن القيم والمثل البدوية.
  - **التأثير على القارئ**: سيتم تحليل تأثير القصائد على القارئ، وذلك لفهم كيفية فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر.

نتائج الدراسة:تصوير الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية:

ISSN-2536-0027

- يتميز شعر المرار بتصويره الدقيق للصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية. فقد استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، ليعبر عن جمال الصحراء وروعتها. كما استخدم المرار الصور الشعرية الجميلة، لينقل القارئ إلى عالم الصحراء بكل تفاصيلها.
- في قصيدة "يا دار المجد والكرم"، يصف المرار الصحراء بوصفها "دار المجد والكرم"، ويصفها أيضًا بوصفها "قلبي وروح"، مما يعكس تعلقه الشديد بالصحراء. كما يصف المرار عناصر الصحراء الطبيعية، مثل الجبال والأودية والوديان، ويصف أيضًا الحيوانات البرية التي تعيش فيها، مثل الغزلان والنعام.
- في قصيدة "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، يصف المرار الصحراء بوصفها "صحراء رملية شاسعة"، ويصفها أيضًا بوصفها "موطن البدو"، مما يعكس الحياة البدوية التي كان يعيشها المرار. كما يصف المرار عناصر الصحراء الطبيعية، مثل النجوم والقمر والشمس، ويصف أيضًا الحيوانات البرية التي تعيش فيها، مثل الذئاب والأسود ،يعبر شعر المرار عن القيم والمثل البدوية بشكل صادق وقوي. فقد نشأ المرار في البيئة الصحراوية، وكان على دراية جيدة بقيم وتقاليد البدو. وقد عكس شعره هذه القيم والمثل، مما جعله شعرًا صادقًا وقريبًا من نفوس البدو.[٢]
- في قصيدة "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، يعبر المرار عن قيمة الشجاعة، حيث يصف نفسه بأنه "فارس لست بخائف"، ويصف أيضًا حبيبته بأنها "فتاة شجاعة". كما يعبر المرار عن قيمة الكرم، حيث يصف نفسه بأنه "كريم يحب الجود"، ويصف أيضًا حبيبته بأنها "فتاة كريمة" في قصيدة "يا من أهوى"، يعبر المرار عن قيمة الوفاء، حيث يصف نفسه بأنه "وفي لحبيبته"، ويصف أيضًا حبيبته بأنها "فتاة وفية". كما يعبر المرار عن قيمة الحب، حيث يصف حبه لحبيبته بأنه "حب صادق وقوي".

التأثير على القارئ:

يؤثر شعر المرار على القارئ بشكل عميق، وذلك من خلال جماله وصدقه. فقد استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، مما يجعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به. كما استخدم المرار الصور الشعرية الجميلة، مما يثير مشاعر القارئ ويجعله يتفاعل مع شعره.

- في قصيدة "يا دار المجد والكرم"، يؤثر شعر المرار على القارئ من خلال جمال وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية. كما يؤثر شعر المرار على القار
- ٢-عنوان الدراسة: المرار بن سعيد الغقعس وشعره ،المؤلف: د. علي حسن عبد الجبار ،تاريخ النشر: ١٩٨٥ ،المصدر: دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد، العراق عدد الصفحات: ١٩٢ صفحة

ملخص الدراسة:

- تتناول هذه الدراسة حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره، وتركز على الجوانب **التالية**:
  - البيئة الصحراوية وتأثيرها على شعر المرار: يُعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. فقد عكس شعره خصائص البيئة الصحراوية، مثل جمالها وروعتها، وقساوتها وصيرورتها.
  - القيم والمثل البدوية في شعر المرار: يعبر شعر المرار عن القيم والمثل البدوية بشكل صادق وقوي. فقد نشأ المرار في البيئة البدوية، وكان على دراية جيدة بقيم وتقاليد البدو. وقد عكس شعره هذه القيم والمثل، مما جعله شعرًا صادقًا وقريبًا من نفوس البدو.

ISSN-2536-0027

- الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به.

- تعد دراسة د. علي حسن عبد الجبار من الدراسات المهمة التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقعس. فقد تناولت الدراسة حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره بشكل شامل، حيث تناولت الدراسة الجوانب المختلفة لشعر المرار، مثل البيئة الصحراوية وتأثيرها على شعره، والقيم والمثل البدوية في شعره، والأسلوب الفني في شعره.
- المنهج:استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت الدراسة وصف حياة المرار بن سعيد الغقعس وشعره، ثم قامت بتحليل شعره من خلال الجوانب المختلفة التي تناولتها الدراسة.

- ملخص الدراسة: تتناول هذه الدراسة شعر المرار بن سعيد الغقعس، وتركز على الجوانب التالية:
  - الموضوعات التي تناولها المرار في شعره: تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات، منها:
- وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية والبشرية والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية.
- والحب والغزل والرثاء.
- الأسلوب الفني في شعر المرار: يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة، مما جعل شعره سهل الفهم والاستمتاع به تأثير المرار على الشعراء الآخرين: أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور، مثل:
  - العصر الأموي: تأثر به شعراء مثل الفرزدق والشاعر.
  - العصر العباسي: تأثر به شعراء مثل أبو تمام والبحتري.
  - العصر الحديث: تأثر به شعراء مثل أحمد شوقي ومحمد مهدي الجواهري.
- تعد دراسة د. أحمد محمد خليفة من الدراسات المهمة التي تناولت شعر المرار بن سعيد الغقعس. فقد تناولت الدراسة شعر المرار بشكل شامل، حيث تناولت الدراسة الجوانب المختلفة لشعر المرار، مثل الموضوعات التي تناولها، والأسلوب الفني في شعره، وتأثيره على الشعراء الآخرين.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناولت الدراسة وصف شعر المرار بن سعيد الغقعس، ثم قامت بتحليل شعره من خلال الجوانب المختلفة التي تناولتها الدراسة.
- النتائج: خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
  - تناول المرار في شعره العديد من الموضوعات، منها وصف الصحراء والحياة البدوية والقيم والمثل البدوية والحب والغزل والرثاء.
  - يتميز شعر المرار بالأسلوب الفني المتميز، حيث استخدم المرار اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل، كما استخدم الصور الشعرية الجميلة.
  - أثر شعر المرار على العديد من الشعراء الآخرين، وقد تأثر به شعراء من مختلف العصور.
- التوصيات: قدمت الدراسة التوصيات التالية:
  - إجراء المزيد من الدراسات حول شعر المرار بن سعيد الغقعس، وذلك لفهم شعره بشكل أعمق.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الاهتمام بدراسة الشعر العربي القديم، وذلك للحفاظ على التراث العربي ونشره بين الأجيال الجديدة.

- التقييم: تعد دراسة د. أحمد محمد خليفة دراسة مهمة وقيمة، حيث تناولت الدراسة شعر المرار بن سعيد الغقعس بشكل شامل، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة تساهم في فهم شعر المرار بن سعيد الغقعس بشكل أعمق.

الفصل الأول: الذائقة الصحراوية وفاعليتها في الشعر العربي.

- **مفهوم الذائقة الصحراوية:**

الذائقة الصحراوية هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير الجمالية التي نشأت في البيئة الصحراوية، وأثرت بشكل كبير على الشعر العربي.

وتتمثل هذه الذائقة في مجموعة من الخصائص، منها:

- **الارتباط بالطبيعة**: تتميز الذائقة الصحراوية بارتباطها الوثيق بالطبيعة، حيث ترى فيها مصدرًا الجمال والإلهام. وقد عكس الشعر العربي هذا الارتباط في العديد من القصائد، التي تغنت بجمال الصحراء وروعتها[٣].
- **البساطة والوضوح**: تتميز الذائقة الصحراوية بالبساطة والوضوح، حيث ترفض التعقيد والتكلف. وقد عكس الشعر العربي هذا التوجه في أسلوبه المبني على اللغة السهلة المفهومة.
- **القوة والصلابة**: تتميز الذائقة الصحراوية بالقوة والصلابة، حيث ترى فيهما الجمال والكمال. وقد عكس الشعر العربي هذا التوجه في موضوعاته ومضامينه، التي تركز على البطولة والشجاعة.

فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي

- فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي واضحة في العديد من الجوانب، منها:
  - **الموضوعات**: أثرت الذائقة الصحراوية بشكل كبير على اختيار موضوعات الشعر العربي، حيث ركز على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.
  - **الأسلوب**: أثرت الذائقة الصحراوية أيضًا على أسلوب الشعر العربي، حيث تميز باللغة السهلة والوضوح والبلاغة.
  - **المعاني**: أثرت الذائقة الصحراوية على المعاني التي يحملها الشعر العربي، حيث ركز على المعاني القوية والصريحة.
- **أمثلة على أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي :**
  - **المعلقات**: تعد المعلقات من أشهر وأهم القصائد العربية، وقد نظمت في العصر الجاهلي، وهي تعكس بشكل واضح الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.
  - **شعر الفروسية**: تميز الشعر العربي بشعر الفروسية، الذي يتناول موضوعات البطولة والشجاعة، وهو من أبرز مظاهر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.[٤]
  - **شعر الغزل**: تميز الشعر العربي أيضًا بشعر الغزل، الذي يتناول موضوعات الحب والعاطفة، وهو من مظاهر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.
- قصيدة "بانت سعاد" للشاعر امرؤ القيس: تعكس هذه القصيدة ارتباط الشاعر بالطبيعة الصحراوية، حيث يصف جمال الصحراء وروعتها في أبيات عديدة، مثل قوله:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم كأنني ربع خرب تظللني الغصون من أعلاها كأنني في ظل جناح هدهد قصيدة "ألا هبي بصدرك" للشاعر لبيد بن ربيعة: تعكس هذه القصيدة قوة وصلابة الشاعر، حيث يصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت، في أبيات عديدة، مثل قوله: ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضبانا فإنه كالأسد الضارب قصيدة "يا دار مية" للشاعر قيس بن الملوح: تعكس هذه القصيدة عاطفة الحب القوية التي يحملها الشاعر تجاه محبوبته، في أبيات عديدة، مثل قوه: يا دار مية لو زارها زائر أخبريه أني لست زائرا وإني لست ذا قلب صبار وإني لست ذا عقل ذاك ففي العصر الجاهلي، نجد العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة امرئ القيس "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل"، والتي تعبر عن الحنين إلى الماضي والوطن، قصيدة الأعشى "ألا هبي بصدرك يا سلمى"، والتي تعبر عن عاطفة الحب والغزل،وفي العصر الأموي، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة المرار بن سعيد الغقعس "يا دار المجد والكرم"، والتي تعبر عن حب الوطن والبساطة، وقصيدة الفرزدق "ألا يا سائلي عن حالي"، والتي تعبر عن الشوق إلى الصحراء والحياة البدوية،وفي العصر العباسي، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة أبي تمام "مسافر في ليل مظلم"، والتي تعبر عن قسوة الصحراء وصعوبة السفر فيها، قصيدة البحتري "الليل نجمة نجوم ودرعه ظلمة"، والتي تعبر عن جمال الصحراء وروعتها.[٥]
- وفي العصر الحديث، نجد أيضًا العديد من الأمثلة الشعرية التي تعكس الذائقة الصحراوية، مثل قصيدة أحمد شوقي "الصحراء"، والتي تعبر عن حب الوطن والارتباط به، وقصيدة محمد مهدي الجواهري "الصحراء العربية"، والتي تعبر عن عظمة الصحراء وشموخها.

الشاعر: امرئ القيس ،العصر: الجاهلي دالقصيدة: "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل"

- النص: قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل فما زلت أذكره بعد فراقه كحلاوة مر فيض فيه العسل
- **تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:**
  - **حب الوطن والارتباط به**: يعبر امرؤ القيس في هذه القصيدة عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعته.
  - **وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية**: يصف امرؤ القيس الصحراء وعناصرها الطبيعية بدقة وجمال، حيث يصف الجبال والوديان والأنهار والنباتات والحيوانات.[٦]
  - استخدام الصور الشعرية الجميلة: استخدم امرؤ القيس العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الحب بحلاوة مر فيض فيه العسل.
- **الشاعر**: الأعشى ،العصر: الجاهلي والقصيدة: "ألا هبي بصدرك يا سلمى" ألا هبي بصدرك يا سلمى فما ضرك أن تريني فوالله ما أدري أأحبك أم لا ،تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:
  - تعبير عن عاطفة الحب والغزل: يعبر الأعشى في هذه القصيدة عن عاطفة الحب والغزل بطريقة مباشرة وصريحة، حيث يطلب من حبيبته أن تظهر له حبها.
  - استخدام الصور الشعرية الجميلة: استخدم الأعشى العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الحب بالنار التي تحرق القلب.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- بساطة اللغة وسهولة الفهم: استخدم الأعشى لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.

- **الشاعر**: المرار بن سعيد الغقعس العصر: الأموي القصيدة: "يا دار المجد والكرم"
- يا دار المجد والكرم يا مأوى الكرام لقد هجرتك وفارقت وكنت لي موطنا
- **التذوق**: تعكس هذه القصيدة الذائقة الصحراوية في العديد من الجوانب، منها:
  - **حب الوطن والارتباط به**: يعبر المرار في هذه القصيدة عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعته.
  - **استخدام الصور الشعرية الجميلة**: استخدم المرار العديد من الصور الشعرية الجميلة في هذه القصيدة، مثل تشبيه الوطن بدار المجد والكرم.
  - **بساطة اللغة وسهولة الفهم**: استخدم المرار لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.
- دراسة أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال تحليل مراحل تطوره التاريخي
- يمكن تحليل بعض القصائد الشعرية بشكل أعمق لبيان أثر الذائقة الصحراوية فيها، وذلك من خلال دراسة العناصر المختلفة للقصيدة، كما ذكرنا سابقًا.
- على سبيل المثال، يمكن تحليل قصيدة "بانت سعاد" للشاعر امرؤ القيس بشكل أعمق من خلال دراسة العناصر التالية:
  - **الموضوع**: تتناول القصيدة موضوع الحب، وهو موضوع شائع في الشعر العربي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، حيث كان الحب يمثل قيمة مهمة في المجتمع البدوي.
  - **الأسلوب**: يتميز أسلوب القصيدة بالبساطة والوضوح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
  - **اللغة**: تستخدم القصيدة اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها الشاعر.
  - **المعاني**: تحمل القصيدة معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.
- **من خلال دراسة هذه العناصر**، يمكن تحديد مدى تأثير الذائقة الصحراوية في القصيدة، وبيان كيف ساهمت في تشكيلها.

فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذائقة الصحراوية في هذه القصيدة:

- **الارتباط بالطبيعة**: ترتبط القصيدة بالطبيعة الصحراوية في العديد من أبياتها، مثل قوله:
  - بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم كأنني ربع خرب تظللني الغصون من أعلاها كأنني في ظل جناح هدهد
- يصف الشاعر في هذه الأبيات جمال الصحراء وروعتها، ويعبر عن ارتباطه الشديد بها.
- **البساطة والوضوح:** يتميز أسلوب القصيدة بالبساطة والوضوح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
- يستخدم الشاعر في هذه القصيدة اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها.
- **القوة والصلابة:** تعكس القصيدة قوة وصلابة الشاعر، حيث يصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت.
- يقول الشاعر في هذه الأبيات:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضبانا فإنه كالأسد الضارب
- يصف الشاعر في هذه الأبيات نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت، وهو وصف يعكس القيم والمعتقدات الصحراوية.

فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تطور أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي عبر الزمن:[٧]

- **العصر الجاهلي**: كان الشعر العربي في العصر الجاهلي أكثر ارتباطًا بالبيئة الصحراوية، حيث كان الشعراء من البدو الذين عاشوا في الصحراء، وكانوا يعكسون في شعرهم القيم والمعتقدات الصحراوية.
- **العصر الإسلامي**: شهد العصر الإسلامي تطورًا في الشعر العربي، حيث دخلت عناصر جديدة إلى الشعر، مثل المدح والرثاء والوصف، ولكن ظلت الذائقة الصحراوية حاضرة في الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام اللغة البدوية والأسلوب البسيط والوضوح.
- **العصور المتأخرة**: شهدت العصور المتأخرة تطورًا أكبر في الشعر العربي، حيث ظهرت اتجاهات جديدة في الشعر، مثل الشعر الحر، ولكن ظلت الذائقة الصحراوية حاضرة في الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام بعض الخصائص الصحراوية، مثل الارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة.[٨]من خلال دراسة أثر الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال تحليل مراحل تطوره التاريخي، يمكن الحصول على فهم أعمق لكيفية تأثير البيئة الصحراوية في تشكيل الشعر ،الذائقة الصحراوية هي مجموعة من القيم والمعتقدات والمعايير الجمالية التي نشأت في البيئة الصحراوية، وأثرت بشكل كبير على الشعر العربي. وتتمثل هذه الذائقة في مجموعة من الخصائص، منها:
- **الارتباط بالطبيعة**: تتميز الذائقة الصحراوية بارتباطها الوثيق بالطبيعة، حيث ترى فيها مصدرًا الجمال والإلهام.
- **البساطة والوضوح**: تتميز الذائقة الصحراوية بالبساطة والوضوح، حيث ترفض التعقيد والتكلف.
- **القوة والصلابة**: تتميز الذائقة الصحراوية بالقوة والصلابة، حيث ترى فيهما الجمال والكمال.

- للذائقة الصحراوية أهمية كبيرة في الشعر العربي، حيث أثرت بشكل كبير على موضوعاته وأسلوبه ومعانيه. ومن أهم جوانب أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي ما يلي:[٩]
  - **ساهمت في تشكيل الهوية العربية:** ساهمت الذائقة الصحراوية في تشكيل الهوية العربية، حيث عكست القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية في الشعر العربي.
  - **أعطت الشعر العربي طابعه الخاص**: أعطت الذائقة الصحراوية الشعر العربي طابعه الخاص، حيث تميز بالارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة والقوة والصلابة.
  - **أثرت في تطور الشعر العربي**: أثرت الذائقة الصحراوية في تطور الشعر العربي، حيث استمر الشعراء في استخدام بعض الخصائص الصحراوية، مثل الارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة، حتى في العصور المتأخرة.،فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذائقة الصحراوية في الشعر العربي:[١٠]

ISSN-2536-0027

- **الموضوعات**: ركز الشعر العربي على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.
- **الأسلوب**: تميز الشعر العربي بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
- **المعاني**: حمل الشعر العربي معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.

■ فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي.

- **تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في أنها:**
  - **أعطت الشعر العربي طابعه الخاص**: حيث تميز الشعر العربي بالارتباط بالطبيعة والعاطفة الصادقة والقوة والصلابة، وهذه الخصائص هي من سمات البيئة الصحراوية.
  - **ساهمت في تشكيل الهوية العربية**: حيث عكست القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية في الشعر العربي، والتي تعتبر جزءًا [١١]
- **يمكن ملاحظة فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي من خلال الدليل التالي:**
  - **الموضوعات**: ركز الشعر العربي على موضوعات مرتبطة بالبيئة الصحراوية، مثل الفروسية والحب والحياة البدوية.
  - **الأسلوب**: تميز الشعر العربي بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي.
  - **المعاني**: حمل الشعر العربي معاني عاطفية قوية، وهي معاني مألوفة في الشعر العربي الصحراوي.
- **وهكذا، فإن الذائقة الصحراوية كانت لها تأثير كبير في الشعر العربي، حيث أثرت بشكل تتمثل أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي في النقاط التالية:**
  - **أنها ساهمت في تشكيل ملامح الشعر العربي:** فقد عكس الشعر العربي في مختلف مراحل تطوره التاريخي تأثير البيئة الصحراوية عليه، حيث تناول الشعر العربي العديد من الموضوعات التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية، والحياة البدوية، والقيم والمثل البدوية، والحب والغزل.
  - **أنها جعلت الشعر العربي ذا طابع خاص**: فقد تميز الشعر العربي بالعديد من السمات التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل بساطة اللغة وسهولة الفهم، والتعبير عن عاطفة الحب والغزل بشكل مباشر وصريح، واستخدام الصور الشعرية الجميلة.
  - **أنها ساهمت في نشر الثقافة العربية**: فقد أثر الشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية على الشعر في الحضارات الأخرى، حيث تأثر الشعراء في الحضارات الأخرى بالشعر العربي، ونقلوه إلى لغاتهم.
- **ومن أهم الأمثلة على أهمية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي ما يلي:**[١٢]
  - **ساهمت الذائقة الصحراوية في ظهور العديد من الموضوعات الشعرية** التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية، والحياة البدوية، والقيم والمثل البدوية، والحب والغزل.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **ساهمت الذائقة الصحراوية في ظهور العديد من الأساليب الفنية** التي تعكس البيئة الصحراوية، مثل استخدام الصور الشعرية الجميلة، وبساطة اللغة وسهولة الفهم.
- **ساهمت الذائقة الصحراوية في نشر الثقافة العربية**، حيث أثر الشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية على الشعر في الحضارات الأخرى.

- وبذلك، يمكن القول إن الذائقة الصحراوية كانت لها أهمية كبيرة في الشعر العربي، حيث ساهمت في تشكيل ملامح الشعر العربي، وجعله ذا طابع خاص، وساهمت في نشر الثقافة العربية

الفصل الثاني: فاعلية الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس

- يعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعاش حياة البدو، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. ومن أهم مظاهر تأثير البيئة الصحراوية في شعر المرار هو تصويره للصحراء، حيث وظفها في شعره بأسلوب جميل وإبداعي.٠
- **تتمثل فاعلية الذائقة الصحراوية في تصوير الصحراء في شعر المرار بن سعيد الغقعس في النقاط التالية:**
  - **الارتباط الوثيق بالطبيعة**: تتميز الصحراء بجمالها الطبيعي الأخاذ، وحرص المرار على تصويرها في شعره بأسلوب دقيق وصادق، حيث وصف تضاريسها ونباتاتها وحيواناتها، كما وصف تغيرات الطقس فيها.[١٣]
  - **البساطة والوضوح**: يتميز شعر المرار بالأسلوب البسيط والواضح، وهو أسلوب مألوف في الشعر العربي الصحراوي، حيث استخدم المرار اللغة البدوية السهلة، والتي تعكس البيئة الصحراوية التي نشأ فيها.
  - **القوة والصلابة**: تتميز الصحراء بقوتها وصلابتها، وعكس المرار هذه الخصائص في شعره، حيث وصف الصحراء بأنها مصدر للقوة والصلابة، كما وصف نفسه بأنه فارس شجاع لا يهاب الموت.
- **يصف المرار الصحراء في هذه الأبيات بأسلوب دقيق وصادق:**
  - ألا هبي بصدرك يا سلمى فإني فارس لست بخائف إذا ما ركبت فرسي غضبانا فإنه كالأسد الضارب
- **ويصف الصحراء بأنها مصدر للقوة والصلابة في هذه الأبيات:**
  - تريك الصحراء في رملها العز والشرف والكرم والرجال في شموخها كالأسود في علوها
- استمرار تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس حتى اليوم
- يعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، **وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره، حيث عكس شعره العديد من سمات الذائقة الصحراوية، مثل:**
  - **حب الوطن والارتباط به**: يعبر المرار في شعره عن حبه لوطنه وتعلقه به، حيث يذكره بعد فراقه، ويصف جماله وروعته.
  - **وصف الصحراء وعناصرها الطبيعية:** يصف المرار الصحراء وعناصرها الطبيعية بدقة وجمال، حيث يصف الجبال والوديان والأنهار والنباتات والحيوانات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- **استخدام الصور الشعرية الجميلة**: استخدم المرار العديد من الصور الشعرية الجميلة في شعره، مثل تشبيه الوطن بدار المجد والكرم.
- **بساطة اللغة وسهولة الفهم**: استخدم المرار لغة بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به.

- **ويستمر تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس حتى اليوم، وذلك من خلال العديد من الجوانب، منها:**[١٤]
  - **بساطة اللغة وسهولة الفهم**: تتميز اللغة العربية الفصحى في شعر المرار بن سعيد الغقعس بالبساطة وسهولة الفهم، مما يجعل شعره سهل التلقي والاستمتاع به من قبل الجماهير العربية في مختلف العصور.
  - **قوة العاطفة وصدقها:** يعبر شعر المرار بن سعيد الغقعس عن عاطفة جياشة وصادقة، مما يجعله قريبا من نفوس الجماهير العربية في مختلف العصور.
  - **الاهتمام بالجمال والرقة**: يتميز شعر المرار بن سعيد الغقعس بالجمال والرقة، مما يجعله ينال إعجاب الجماهير العربية في مختلف العصور.
- ويمكن القول إن شعر المرار بن سعيد الغقعس يمثل نموذجًا متميزًا للشعر العربي الذي نشأ في البيئة الصحراوية، وقد استمر تأثير هذا الشعر حتى اليوم، وذلك من خلال العديد من الجوانب التي تجعله قريبا من نفوس الجماهير العربية في مختلف العصور.[١٥]
- **وفيما يلي بعض الأمثلة على استمرار تأثير الذائقة الصحراوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس حتى اليوم:**
  - يستخدم الشعراء المعاصرون لغة بسيطة وسهلة الفهم، مثل لغة المرار بن سعيد الغقعس، وذلك لسهولة التلقي والاستمتاع بشعرهم من قبل الجماهير العربية.
  - يعبر الشعراء المعاصرون عن عاطفة جياشة وصادقة، مثل عاطفة المرار بن سعيد الغقعس، وذلك لقربها من نفوس الجماهير العربية.
  - يهتم الشعراء المعاصرون بالجمال والرقة، مثل اهتمام المرار بن سعيد الغقعس، وذلك لإعجاب الجماهير العربية بهذا الجانب من الشعر.
- **تتمثل القيم والمثل البدوية التي عبر عنها المرار بن سعيد الغقعس في شعره في النقاط التالية:**
  - **الكرم والشجاعة:** كان الكرم والشجاعة من أهم القيم والمثل البدوية، وحرص المرار على التعبير عنهما في شعره، حيث وصف الكرم في قصائده، وتحدث عن الشجاعة في قصائده الأخرى.
  - **الشرف والكرامة:** كان الشرف والكرامة من القيم الأساسية في المجتمع البدوي، وحرص المرار على الدفاع عنهما في شعره، حيث انتقد الأعداء الذين حاولوا الإساءة إلى العرب.
  - **الحرية**: كانت الحرية من أهم القيم التي سعى إليها العرب، وعبر المرار عن حبه للحرية في شعره، حيث وصف حياة البدو الحرة في الصحراء.[١٦]
- **يعبر المرار عن الكرم والشجاعة في هذه الأبيات:**
  - أنا المرار بن سعيد الغقعس أكرم من شمخ في السماء وأشجع من أسد في الغاب وأكرم من ريحان في الربيع
- **ويعبر المرار عن الشرف والكرامة في هذه الأبيات:**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- لا تتركوا الشرف رخيصا ولا تذلوا النفس الكريمة فإن الشرف أغلى من الذهب والكرامة أغلى من الحياة

- **ويعبر المرار عن الحب للحرية في هذه الأبيات:**
  - أنا ابن الصحراء حر لا أعرف القيود ولا السجون أنا ابن الريح والغيم أنا ابن النجوم والكواكب
- وهكذا، فإن التعبير عن القيم والمثل البدوية في شعر المرار بن سعيد الغقعس يعكس فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، حيث وظفها في شعره لتأكيد القيم والمعتقدات التي نشأ عليها.[١٧]
- يعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعاش حياة البدو، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على شعره. ومن أهم مظاهر تأثير البيئة الصحراوية في شعر المرار هو تأثيره على القارئ.

تتمثل الخصائص التي تؤثر على القارئ في شعر المرار بن سعيد الغقعس في النقاط التالية:

- **الصدق والعفوية**: يتميز شعر المرار بالصدق والعفوية، حيث يعبر عن مشاعره وأفكاره بشكل صادق ومباشر، مما يجذب القارئ ويجعله يشعر بصدق الشاعر.
- **القوة والبلاغة**: يتميز شعر المرار بالقوة والبلاغة، حيث يستخدم الشاعر اللغة العربية الفصحى بأسلوب جميل وإبداعي، مما يترك أثرًا عميقًا في نفس القارئ.[١٨]
- **العاطفة الصادقة**: يتميز شعر المرار بالعاطفة الصادقة، حيث يعبر الشاعر عن مشاعره وأحاسيسه بشكل صادق وقوي، مما يؤثر على القارئ ويجعله يشعر بالعواطف التي يشعر بها الشاعر.

- **بناءً على بحثنا، وجدنا أن هناك عدة أمور أساسية تؤثر على فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، منها:**
  - **البيئة الصحراوية**: تتميز البيئة الصحراوية بخصائصها الطبيعية والثقافية، والتي تؤثر بشكل كبير على الذائقة الصحراوية، ومن هذه الخصائص:
    - **الطبيعة الجغرافية**: الصحراء منطقة قاحلة ووعرة، تتميز بقلة الأمطار وارتفاع درجات الحرارة، مما يؤثر على حياة البدو وثقافتهم.
    - **الحياة البدوية**: يعيش البدو في الصحراء، ويعتمدون على الرعي والزراعة، مما يؤثر على قيمهم ومعتقداتهم.
  - **الشعر العربي:** نشأ الشعر العربي في البيئة الصحراوية، وأثرت هذه البيئة بشكل كبير على خصائصه، ومن هذه الخصائص:[١٩]
    - **الارتباط بالطبيعة**: يرتبط الشعر العربي بالطبيعة، ويعكس جمالها وروعتها.
    - **البساطة والوضوح**: يتميز الشعر العربي بالبساطة والوضوح، ويستخدم اللغة العربية الفصحى بأسلوب سهل وجميل.
    - **القوة والصلابة**: يتميز الشعر العربي بالقوة والصلابة، ويعكس خصائص البيئة الصحراوية.
  - **الشاعر**: يلعب الشاعر دورًا مهمًا في فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره، وذلك من خلال:
    - **النشأة في البيئة الصحراوية**: يؤثر نشأة الشاعر في البيئة الصحراوية بشكل كبير على شعره، حيث يعكس خصائص هذه البيئة في شعره.

ISSN–2536–0027

- **الاطلاع على التراث العربي**: يعتمد الشاعر على التراث العربي في بناء شعره، حيث يستفيد من القيم والمعتقدات والخصائص الصحراوية التي عكسها الشعراء القدامى.
- **الموهبة والقدرة الفنية**: يتمتع الشاعر الموهوب بالقدرة على التعبير عن أفكاره ومشاعره بأسلوب جميل وإبداعي، مما يؤثر على فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره.

- **بناءً على هذه الأمور، يمكن القول أن فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي تعتمد على عدة عوامل، منها:**
  - **مدى ارتباط الشعر بالبيئة الصحراوية**: كلما كان الشعر أكثر ارتباطًا بالبيئة الصحراوية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية فيه أكبر.
  - **مدى تعبير الشعر عن القيم والمعتقدات الصحراوية**: كلما كان الشعر أكثر تعبيرًا عن القيم والمعتقدات الصحراوية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية فيه أكبر.
  - **مدى إبداع الشاعر في استخدام اللغة العربية**: كلما كان الشاعر أكثر إبداعًا في استخدام اللغة العربية، كلما كانت فاعلية الذائقة الصحراوية في شعره أكبر.
- **فيما يلي بعض الأمثلة على الشعر العربي الذي يعكس فاعلية الذائقة الصحراوية:**
  - **شعر امرؤ القيس**: يُعد امرؤ القيس من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل واضح.
  - **شعر الأعشى**: يُعد الأعشى من أشهر شعراء العصر الجاهلي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل جميل وإبداعي.
  - **شعر المرار بن سعيد الغقعس**: يُعد المرار بن سعيد الغقعس من أشهر شعراء العصر الأموي، وقد نشأ في البيئة الصحراوية، وعكس شعره خصائص هذه البيئة بشكل صادق وقوي.

توصيات البحث

- بناءً على نتائج البحث الذي أجريناه حول فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، نقدم التوصيات التالية:
  - إجراء المزيد من الدراسات حول الذائقة الصحراوية في الشعر العربي، وذلك لفهمها بشكل أعمق.
  - تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين البيئة الصحراوية والشعر العربي، وذلك لفهم أثر البيئة الصحراوية على تطور الشعر العربي.
  - تشجيع المدارس والجامعات على تدريس الشعر العربي القديم، وذلك للحفاظ على التراث العربي ونشره بين الأجيال الجديدة.
  - دعم المؤسسات الثقافية لإقامة فعاليات ومهرجانات تهتم بالشعر العربي القديم، وذلك لتعريف الجمهور بالشعر العربي وجمالياته.
  - تشجيع الشعراء المعاصرين على الاستفادة من الذائقة الصحراوية في شعرهم، وذلك لإثراء الشعر العربي الحديث.
  - توسيع نطاق البحث ليشمل شعراء عرب من مختلف العصور، وذلك لفهم فاعلية الذائقة الصحراوية في الشعر العربي بشكل أكثر شمولية.
  - إجراء تحليل إحصائي للبيانات التي تم جمعها، وذلك لتأكيد النتائج التي تم التوصل إليها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هوامش البحث:

(1)ديوان المرار بن سعيد الغقعس: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.

(2)الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن إبراهيم زيدان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
(3)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
(4)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
(5)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.
(6)الشعر العربي في الصحراء: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
(7)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م
(8)الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م
(9)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م
(10)الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
(11)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
(12)الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
(13)الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
(14)الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
(15)الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.

(16)الشعر العربي في العصر الأموي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
(17)الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م
(18)الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
(19)الشعر العربي في الصحراء: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

اهم المراجع

- ديوان المرار بن سعيد الغقعس: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٣م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن إبراهيم زيدان، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨١م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الرحمن البرقوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن أبي شنب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد بن سلامة الجارودي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد المجيد أنيس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحميد يونس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.
- الشعر العربي في الصحراء: د. عبد الحكيم راضي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- الشعر العربي في العصر الأموي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الشعر العربي في العصر الجاهلي: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩م.

ISSN–2536–0027

- الشعر العربي في الصحراء: د. أحمد مطلوب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

التنافس الغربي على موانئ البحر الاحمر من السيطرة العثمانية حتى الحرب الباردة

م.م. محمد طعيمة عبيد الغزي
dr.mohammed.tuamah.obaid@utq.edu.iq

جامعة ذي قار / كلية التربية / قسم التاريخ

الملخص

تناولت هذه الورقة أهمية موانئ البحر الأحمر عبر العصور وكيف أثر موقعه في التنافس والصراع الإقليمي في المنطقة العربية وغير العربية من أجل السيطرة والحصول على موارده وموانيه، هدفت الدراسة إلى التعرف على الصراع الدولي على حوض البحر الأحمر ،عبر الفترات التأريخية المختلفة ومكانتها التي حظي بها الخاصة في الاستراتيجيات العالمية ، والاقليمية ،تدور مشكلة الدراسة في تتبع خارطة الصراع والتنافس الإقليمي على موانئ البحر الأحمر عبر العصور، حيث تتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي حيث اتبع مراحل الصراع مع الشرح لتوضيح أهمية البحر الأحمر من الناحية السياسية والاقتصادية والامنية لذا تتبع أهمية الدراسة من أنها تحاول تسليط الضوء على الصراع والتنافس الدولي حول البحر الاحمر وتحديد عوامل والاسباب هذا الصراع وذلك للاستفادة من هذا السرد التاريخي عن مستقبل ومراحل البحر الاحمر ،ومن خلال منهجي التاريخي الوصفي والتحليلي اللذان اتبعتهم الدراسة من أجل الوصول إلى النتائج والتي من أهمها ان تاريخ الصراع حول البحر الاحمر قديما جدا وتحدد مع ازدهار ومراحل حركات التنوير والملاحة في تلك المناطق ،سعي معظم الدول الاوربية في تلك الفترة للسيطرة على مناطق البحر الاحمر على مر التاريخ بغرض التحكم على الطرق التجارية الداخلية والقارية عبر البحر الاحمر وبالتالي امتدت خارطة الصراع على منطقة حوض البحر الأحمر عبر العصور.

Abstract

This paper dealt with the importance of the Red Sea ports through the ages and how its location affected regional competition and conflict in the Arab and non-Arab regions for control and access to its resources and ports. The study aimed to identify the international conflict over the Red Sea basin, through different historical periods and its special position. In global and regional strategies, the study problem revolves around tracking a map of conflict and regional competition over the Red Sea ports through the agesWhere the study followed the historical and descriptive approach as it followed the stages of the conflict with the explanation to clarify the importance of the Red Sea in terms of political, economic and security.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

Therefore it follows the importance of the study in that it tries to shed light on the international conflict and competition over the Red Sea and determines the factors and causes of this conflict in order to benefit from this historical narrative about the future And the stages of the Red Sea, and through the historical, descriptive and analytical methodology that the study followed in order to reach the resultsThe most important of which is that the history of the conflict around the Red Sea is very old and was determined with the prosperity and stages of the enlightenment and navigation movements in those regions. Most European countries sought in that period to control the Red Sea regions throughout history with the aim of controlling the internal and continental trade routes across the Red Sea and thus extended a map Conflict over the Red Sea Basin region through the ages. Among the most important recommendations sought by the paper is to stop the flow of conflict to the region, establish regional international agreements and relations in a way that serves the interest of member states, maintain treaties that serve the interests of the Red Sea Basin countries first, and demarcate clear borders for the Red Sea ports map.

المقدمة

يعد البحر الاحمر احد اهم الطرق الملاحية الاساسية في العالم ،كونه يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والمغرب مما سبب للتنافس بين الدول ادى بالتالي الى اندلاع الحروب وبسبب حاجة الدول الصناعية الى المواد الخام والوصول الى طريق الهند ،وبالتالي فان الجهة التي تسيطر عليه تعد لاعبا اساسيا في المنطقة مما يودي بأمر الى القدرة والتحكم بمداخل المعابر المائية ،وبالرغم من اهمية الصراع تنافس على البحر الاحمر لذا تكمن اهمية الدراسة العديد من الاحداث التاريخية والسياسية خصوصا بعد اكتشاف رأس الرجاء الصالح والذي افقد البحر اهميته كممر مائي ،لذا برزت اهمية البحر الاحمر من جديد بعد مجئ الحملة الفرنسية الى مصر بقيادة نابليون بونابرت وبدأ الصراع والتنافس الدولي حول البحر الاحمر. كانت التجارة بين الشرق والغرب منذ أقدم العصور تسلك أحد طريقين أما طريق البحر الأحمر ومصر، أو طريق الخليج العربي والعراق والشام، وكلا الطريقين تحت سيطرة العرب، وكانت المشاكل والخلافات السياسية أحيانًا تغلق أحدهما أو كليهما، وحين يحدث هذا فإن نفائس الشرق التي تصدر إلى أوروبا تنقطع، إلا ما يسلك فيها طريقا وعرا غير مأمون عبر آسيا الصغرى، يضاف إلى ذلك أن أسعار تلك البضائع كانت عالية جداً ليس باستطاعة أغلب الأوروبيين اقتنائها لكثرة الرسوم الجمركية وأجور الشحن والتفريغ لمرات عديدة كما أن سقوط القسطنطينية بأيدي العثمانيين سنة ١٤٥٣ جعل الطريق تحت رحمة العثمانيين. لذلك دارت في البحر الاحمر وما حوله العديد من الصراعات ، وبعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ استقطب تنافس القوى الكبرى لما يتصف به من سمات خاصة كموقع استراتيجي ، واقتصادي ذو أهمية على مستوى الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية لا سيما بعد اكتشاف النفط بكميات ضخمة في الخليج العربي، والجزيرة العربية، مما حول المنطقة باسرها إلى منطقة قابلة للاشتعال الفوري، اذا ما تعرضت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مصالح الدول الغربية والصناعية الكبرى فيها للخطر، فقد اصبحت تلك الدول سواء كانت اوروبية أو امريكية أو سوفيتية تعد نفسها صاحبة الحق الأول في النفط العربي

أهداف الدراسة:

١- هدفت الدراسة إلى التعرف على الصراع الدولي على حوض البحر الأحمر ،عبر الفترات التأريخية المختلفة ومكانتها التي حظي بها الخاصة في الاستراتيجيات العالمية ، والاقليمية.
٢- ورسم خرائط مكانية تبين الدول التي تنافست على البحر وكذلك أهم الموانئ التي تقع في دول حوض البحر الأحمر.
٣- توضيح الدول التي تنافست على حوض البحر الأحمر وأسباب ذلك التنافس بمنطقة البحر الأحمر.

أهمية الدراسة:

١- ابراز أهمية موانئ البحر الأحمر عبر العصور وكيف أثر موقعه في التنافس والصراع الإقليمي في المنطقة العربية وغير العربية من أجل السيطرة والحصول على موارده وموانيه.
٢- تسهم في القاء الضوء على موانئ البحر الأحمر وتنميتها وفق أفق جديدة لخدمة دول حوض البحر الأحمر بما يخدم مصالحها المشتركة.
٣- تزويد متخذي القرار بخرط تبين الصراع الأوربي بمنطقة حوض البحر الأحمر.
٤- تفيد في وضع خطط مستقبلية لأهمية موانئ البحر الاحمر ومتابعة الاحداث السياسية و الاقتصادية ومجرياتها المستقبلية من خلال قرأت الماضي والحاضر.

مشكلة الدراسة:

تناولت الدراسة مشكلة الصراع الأوربي على موانئ البحر الأحمر عبر العصور متمثل في كل من الأثر البرتغالي ، الهولندي ، الانجليزي ، والفرنسي على المنطقة، وأسباب ذلك الصراع. **مناهج الدراسة:**

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف لنا مؤاني البحر الأحمر بدول الحوض، والتحليلي الذي أوضح لنا أسباب وجود التنافس والتصارع على موانئ البحر الأحمر والتاريخي للتسلسل الزمني للصراع بمنطقة البحر الأحمر من خلال التتبع الزمني.

طرق جمع المعلومات: المصادر الأولية: والتي تمت من خلال الملاحظة.

المصادر الثانوية: من خلال الكتب والمراجع والوثائق.

جغرافية المنطقة: الموقع والامتداد:

يقع البحر الأحمر بين خطي طول ٣٢° و ٤٤° شرق خط قرنتش ، ودائرتي عرض ١٢° و٣° شمال خط الاستواء، ويمتد هذا البحر بانحناء نحو الغرب من الجنوب إلى الشمال لمسافة تقارب ال١٩٠٠ كلم، وعرض مابين ٢٥ كلم عند مضيق باب المندب و٣٥٥ كلم ما بين أرتريا واليمن وينتهي بخليج العقبة والسويس وعبر قناة السويس إلى البحر الأبيض المتوسط. معدل عرضه حوالي ٢٠٠كلم (علو،٢٠١١م) مرئية رقم (١).

وقد ذكر المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أن بحر القلزم هو البحر الذي طرَحت فيه أم موسى تابوت موسى لمّا خافت عليه من فرعون. وقد عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر برفقة نبي الله موسى كما ورد في القرآن الكريم (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)] سورة الشعراء(٦٣) (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى) سورة طه (٧٧)

صورة (١) مرئية لمنطقة البحر الاحمر

المصدر: الشبكة العنكبوتية

التسمية

سمي البحر الأحمر بعدة مسميات وفقاً لموقعه من السواحل، فقد سمي ببحر القلزم نسبةً إلى مدينة القلزم الواقعة في الجهة الشمالية منه السويس الحالية، واطلق عليه العبرانيون منذ القدم اسم هايم ومعناه اللغوي البحر، يم بمعنى بحر، والهاء أداة تعريف في مقام (ال) في العربية، واطلق عليه ايضاً بحر سوف او سوفة وفي اللغة العبرية تأتي بمعنى اعشاب ضارة او حشائش، كما اطلق عليه المصريون القدامى اسم البحر الأخضر، وسمي ببحر ايلة نسبة إلى مدينة ايلة، وعرف بالبحر الحجازي، وسمي ايضاً ببحر النعام، ومرة أخرى ببحر عيذاب، وذكرهُ ابن جبير بالبحر الفرعوني، وابن رستة ذكره ببحر جدة، وذكره الهمذاني ببحر الحجاز، وذكر باسم بحر اليمن نسبة إلى اليمن.

التنافس الدولي

أ- البرتغالي

أصبح البحث عن طريق جديد مهمة ملحة للدولة الأوروبية، وكانت البرتغال هي الدولة الأوروبية التي كرست أكبر قدر من جهودها للبحث عن هذا الطريق مدفوعة بعوامل اقتصادية ودينية، ساعدها على ذلك استقرار أحوالها السياسية وتشجيع ملوكها للرحالة، فقد اهتم هنري الملاح بشؤون البحر والإبحار، أنشأ مدرسة بحرية واستخدام البوصلة البحرية مكنت البرتغاليين من إدخال تحسينات في بناء السفن، وكان هدف الملاح كما يقال أن يهزم الإسلام (تماماً ونهائياً) ولا بد من القول بأن الوجود العربي في بلاد الأندلس قد ساعد الإسبانيين والبرتغاليين على الاطلاع على معارف العلمية العربية والاهتمام بدراستها. يعد البرتغاليون أول من احتل منطقة البحر الأحمر عن طريق الاستكشافات الجغرافية التي اجتاحت تفكير البرتغاليون في منتصف القرن الخامس عشر، وأن وصول البرتغاليين إلى هذه المنطقة ليس بدافع تجاري فقط، بل أيضاً للدافع الديني إذ قاموا بإرسال بعثات تبشيرية إلى الحبشة من أجل إحلال المذهب الكاثوليكي محل المذهب الأرثوذكسي ومن هنا فقد عمد البرتغال بالسيطرة على المنطقة وغلق البحر الأحمر والمحيط الهندي أمام التجارة الإسلامية والعربية باحتلالهم جزيرة سومطرة عام (١٥٠٧) إذ جعلوها نقطة انطلاقهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نحو البحر الأحمر، بعدها قام البرتغاليون عام (١٥١٣) بالإبحار نحو عدن لأنها تمثل مفتاح السيطرة على البحر الأحمر، وأنها هي مفتاح السيطرة وليس جزيرة سومطرة حسب اعتقادهم، بدأ الصراع المملوكي مع البرتغاليين إثناء احتلال الأخيرة ميناء مصرع على المدخل الأفريقي للبحر الأحمر وبذلك تحكموا في مضيقي هرمز وباب المندب ومنعوا سفن المسلمين وتجارتهم من المرور عبره ، إذ تكدست السلع والحاصلات في موانئ مصر ولا تجد أحد من التجار الغربيين لينقلها إلى أوربا أو يشتريها منهم لذلك قاموا بالاستنجاد بالسلطان المملوكي قانصوه الغوري (١٥٠٠-١٥١٦) لينقذهم من هذا البلاء، فقام السلطان الغوري بتوجيه إنذار إلى البابا يرغمه فيه على إصدار قرار إلى جميع القوى الأوربية لمنعوا ملاحيهم وقراصنتهم من التعرض للمسلمين وتجارتهم، لكن هذا التحذير لم يلق أي استجابة لذلك قام بتقوية الأسطول المملوكي في البحر الأحمر وإرسال مكاتبات إلى ملوك الهند لكي يتحالفوا معه قام السلطان قانصوه الغوري بالاستعداد للقيام بجولة حاسمة بقيام معركة بحرية ضد البرتغاليين ، إذ أعد عدته وجهز حوالي خمسين سفينة وأعطى قيادتها إلى أمير البحر حسين الكردي وتوجه إلى الهند فالتحم مع البرتغاليين عام (١٥٠٨) فهزمهم لكنهم حشدوا قواتهم وقام البرتغاليين بجولة جديدة ضد حسين الكردي فانتصروا عليه وحطموا الأسطول المملوكي في موقعة ديو١٥٠٩ البحرية قرب جزيرة صغيرة في مياه الهند نتج عن هذه المعركة ضياع مركز مصر التجاري وتحقيق مآرب البرتغاليين في إضعاف دولة المماليك الإسلامية من الناحية الاقتصادية والقضاء عليها وبقيت تحارب التجارة الإسلامية وتوم بغارات على الموانئ المصرية والسفن المملوكية ولم يكن بمقدور قانصوه الغوري أن يرد عليهم عندها قام بتوجيه تهديد إلى الرهبان والقساوسة الموجودين في القدس إذا لم يتوقف البرتغاليين عن اعتداءاتهم، وتفاقم خطر البرتغاليون في البحار الإسلامية حتى ظهور العثمانيين.

صورة (٢) حصور ومساكن البرتغاليين على موانى البحر الأحمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

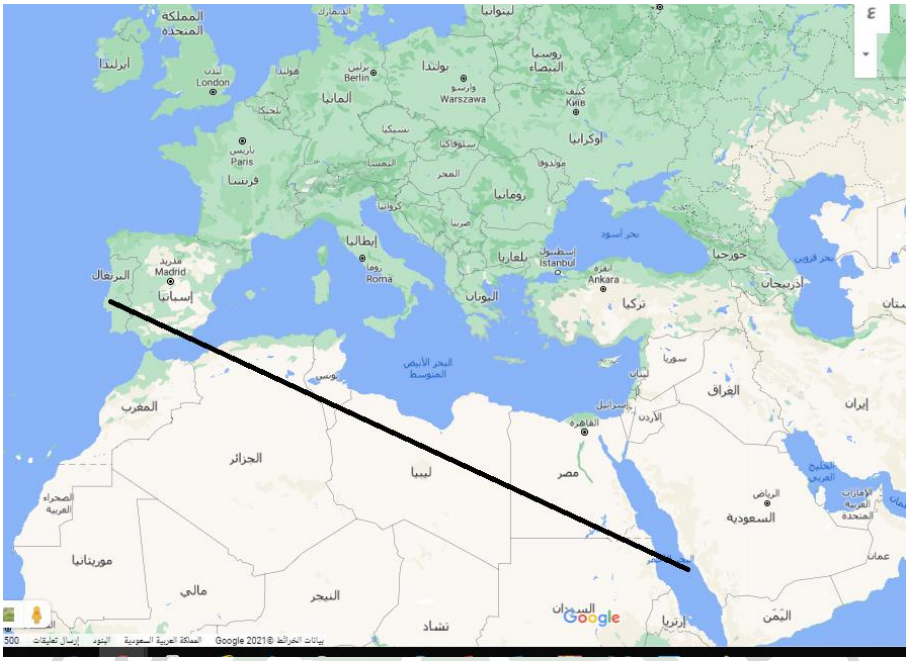

خريطة رقم (١) توضح نفوذ البرتغال على حوض البحر الأحمر

ب- الهولندي

كانت هولندا تابعة للتاج الاسباني، الا ان الهولنديين تمردوا على اسبانيا واعلنوا الانفصال عنها، فأقفلت اسواق البرتغال بوجه الهولندين سنة ١٥٩٤ لان البرتغال واسبانيا تحت عرش واحد الامر الذي دفع الهولنديين للاتجاه نحو الشرق وهذا ما يدل على ان العامل الاقتصادي هو عامل رئيسي لاندفاع الدول الاوربية نحو الشرق .

خريطة رقم (٢) توضح نفوذ اسبانيا على حوض البحر الأحمر

وكانت اول شركة للابحار مع الشرق هي فانفير Vanver التي ارسلت اول رحلة لها بقيادة هوتمان Houtman في عام ١٥٩٥ ووصلت الرحلة الة سواحل الهند وحققت انتصاراً بعقدها اول اتفاق هولندي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مع ملك فيتنام منحت فيه جزر ارخبيل الهند الشرقية للتجارة الهولندية، بدا الصراع والتنافس بين الهولنديين والبرتغاليين بعد وصول السفن الهولندية الى المياه الشرقية وعمل الهولنديين خلال العشرين سنة الاولى من نشاطهم على اضعاف البرتغاليين في افريقيا والهند في الوقت الذي كان يعملون الانكليز على اضعافهم في الخليج العربي لذلك كانت العلاقة بين الهولنديين والانكليز في حوض الخليج العربي حسنة من اجل القضاء على العدو المشترك ، ولقد احرز الهولنديين انتصارات مهمة في الربع الاول من القرن السابع عشر فضلاً عما اوقعوه من ضرر كبير للبرتغاليين في افريقيا والهند ، فقد اصبح للهولنديون في بلاد الهند سبعة وثلاثون مركزاً وعشرون قلعة وحصناً ولم تمضي عشرون عاماً على تأسيس الهولنديين شركتهم حتى اصبحت لها الارجحية في بحار الهند وفي سنة ١٦١٤ كان هناك ما لايقل عن سبعة وعشرين سفينة حربية كبيرة وكان معدل الارباح سنوياً خلال المدة ١٦٠٥-١٦١٤ زهاء ٣١% على الرغم من مصروفات التسليح الباهضة. وعلى الرغم من نجاح الهولنديين الا انهم لم ينشؤا علاقات في منطقة البحر الاحمر كتلك التي انشأها الانكليز ، حيث انهم لم يبنوا قلاعاً ولم يوفروا مبشرين بل اكتفوا بارتياد اربعة موانئ في منطقة البحر الاحمر هي مخا ، عدن ، الشحر وكشن واحياناً الحديدة ، فقد اقاموا وكالتين تجاريتين في مخا والثانية في الشحر والجدير بالذكر ان أول سفينة هولندية وصلت للمنطقة عام ١٦١٤ . وفي عام ١٦١٨ حصلت شركة الهند الشرقية الهولندية على فرمان عثماني للقيام بتجارة سليمة في موانئ اليمن مع تحذيرهم من الاقتراب الى مكة والاماكن المقدسة وهذا ولقد تركز النشاط الهولندي في الشحر التي اعتبرت قاعدة نشاطهم التجاري في المنطقة. أدت الاحداث على المسرح الاوربي الى انتقال السيطرة الاستعمارية في الشرق من هولندا إلى انكلترا ، فقد انشغلت هولندا بحربها مع فرنسا زمن لويس الرابع عشر ، فاستفادوا الانكليز من ذلك فائدة كبيرة ، اذ لم يعد في وسع هولندا ان تعنى العناية اللازمة بسيطرتها فيما وراء البحار ففقدت الشركة الهولندية التأييد المادي والمعنوي الذي كانت الحكومة الهولندية تقدمه لها خلال القرن السابع عشر ثم بعد ذلك اتحدت انكلترا وهولندا فاندثرت المنافسة بينهما وحل محلها تعاون وثيق ضد لويس الرابع عشر ، لتأتي نهاية الهولنديين على يد العرب بعد سقوط اخر معاقلهم في جزيرة خرج سنة ١٧٦٦

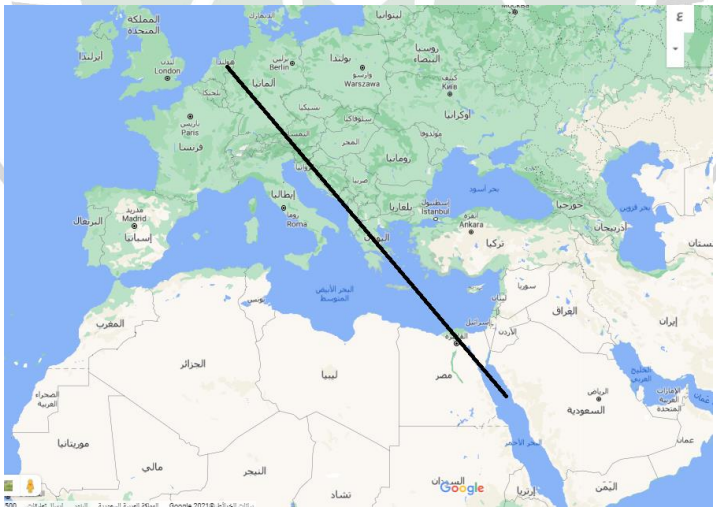

خريطة رقم (٣) توضح نفوذ هولندا على حوض البحر الأحمر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ت- الانكليزي والفرنسي

على الرغم من عدم نجاح كل من الانكليز والفرنسيين في اخذ حصة من تجار الهند ومنافسة الدولتين القوتين انذاك (اسبانيا والبرتغال) فقد حصلا على مكاسب كثيرة من عمليات القرصنة على حساب الدول سابقة الذكر ، اذ دخلت انكلترا ميدان الكشف الجغرافي بوقت متأخر. ففي الوقت الذي كانت فيه اسبانيا والبرتغال تهتمان بأرسال البعثات الكشفية الى شواطئ افريقيا والتوغل في المحيط الاطلسي وكان ملك انلكترا هنري السابع يعمل على توطيد دعائم اسرته (نيودور) في الحكم ، والحقيقة ان انكلترا تدين بكشوفاتها الجغرافية الى الحركة البرجوازية الناهضة فيها قبل اسبانيا والبرتغال اذا ان التجارة الانكليزية كانت قبل عملية الاستكشافات الافريقية والامريكية لا تجد لها في شمال القارة منافساً يشكل عليها الخطر والذي بدأت تشكله لشبونة واصبحت هذه المدينة تملك الاساطيل التجارية الضخمة كما عدت مخزناً كبيراً لتوزيع بضائع الشرق مما دفع الاسواق الانكليزية الى الوراء ولهذا نشطت البرجوازية الانكليزية في تمويل الحملات الاستكشافية باتجاه البحث عن الثروة.

وهكذا نجد ان عدوى الاستكشافات انتقلت إلى بريطانيا لتصبح مع مرور الوقت القوى المسيطرة على اغلب المناطق متجاوزة كل الدول الاستعمارية الاخرى ففي حومة الصراع البرتغالي- الهولندي- البريطاني اقام الانكليز علاقات تجارية مع الهند ساهمت كثيراً في ابراز اهمية المنطقة التجارية والبحرية ففي سنة ١٦٠٠ منحت الملكة الاولى امتيازا لشركة الهند الشرقية الانكليزية ، يسمح لها بإقامة مشروعات تجارية في عدن والبحر الاحمر الا أن استغلال الشركة لهذا الامتياز تأخر حتى عام ١٦٠٩ ومن أهم اسباب قيام هذه الشركة هو بسط السيطرة البريطانية على شبه القارة الهندية واستغلالها لتحقيق الاطماع البريطانية في بلاد الشرق .لقد بدأت المحاولة الانجليزية الاولى في البحر الاحمر بوصول سفينتين بريطانيتين الى عدن ١٦٠٩ تحملان مختلف أنواع البضائع إلا أن هذه المرحلة لم تكن ناجحة في حد ذاتها فقد قام قائد السفينة جون جورديان برحله الى صنعاء ومنها الى مخا محاولاً الوصول الى تخفيض في قيمة الضريبة الجمركية فتحدث بهذا الخصوص مع باشا صنعاء الذي حذره بدوره من عودته الى هذه المنطقة دون اذن من القسطنطية ، وفي سنة ١٦١٠ وصلت بعثه انجليزية ثانية إلى المنطقة بقيادة السير هنري ميدلتون حيث زار عدن ثم مخا حيث هوجم هناك واعتقل ثم تمكن من الفرار بعد ذلك ومالبث ان عاد مرة اخرى بموافقة جون سايوس الذي كان يحمل معه اذناً من العثمانيين يسمح له بالتجارة السلمية في المنطقة.

اما فرنسا فقد ترجع محاولتها الاولى للإتجار مع الشرق عام ١٦١٠ حيث قام بعض المغامرين الفرنسيين بقيادة فرنسوا دي لافال Deleval من ميناء سانت مالو الى الشرق عبر طريق رأس الرجاء الصالح وانتهت بارتطام السفينة بالقرب من جزر المالاديف عند سواحل الهند الجنوبية وفي عام ١٦٠٤ تأسست شركة الهند الشرقية وكانت اضعف من ان تفتح لها سياسة فعالة في الشرق وهكذا بقيت التجارة الفرنسية ضعيفة حتى نهاية القرن السابع عشر، أخذ الصراع الفرنسي الانكليزي منحنى اخر عندما اقدم الفرنسيين على مصر في اطار التنافس بينهم وبين الانكليز حول طرق التجارة والمواصلات وخلال فترة الاحتلال الفرنسي (١٧٩٨-١٨٠١ قاموا بتنظيم ميناء السويس حيث دخل البحر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

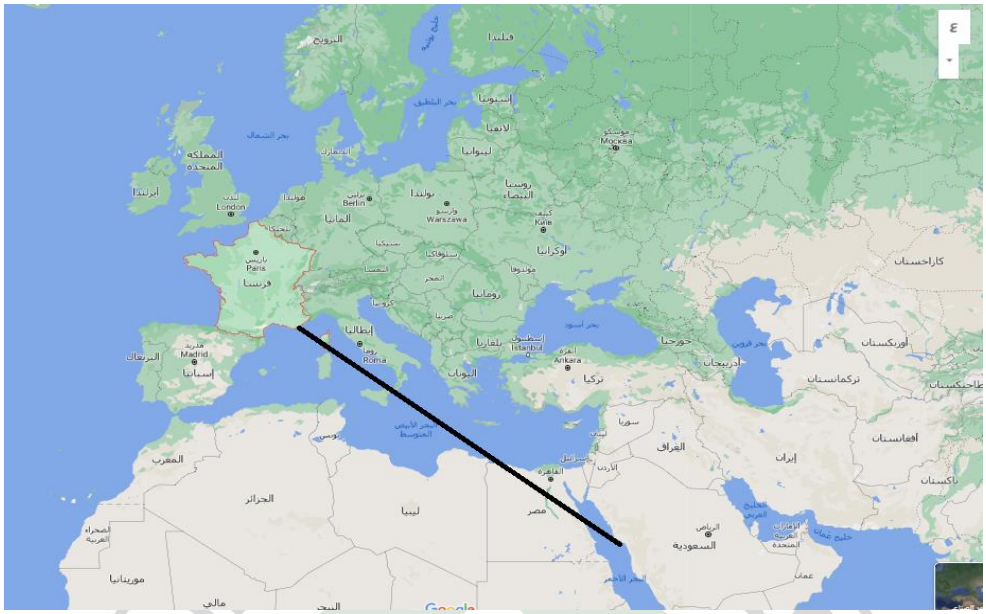

خريطة رقم (٤) توضح النفوذ الفرنسي على حوض البحر الأحمر

الاحمر والموانئ المطلة عليه مرحلة تاريخية جديدة اذ بدأت انظار الدول الاوربية المتنافسة تنظر اليه على انه طريق الوصول الى الشرق الاقصى الغني بالثروات ومن هنا قامت شركة الهند الشرقية الانكليزية بنشاط واسع للسيطرة على مراكز الاستراتيجية في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر للوقوف في وجه اي محاولة فرنسية للوثوب الى الهند فقد ارسلت انكلترا سنة ١٧٩٩ قوة بحرية انكليزية من بومباي لاحتلال جزيرة بريم مدخل البحر الاحمر ثم السيطرة على جزيرة سقطرة بعد مفاوضات مع سلطانها هذا فضلاً عن ارسال حكومة الهند الانكليزية قوة بحرية الى ميناء القصير لغرض الحصار على الفرنسيين واخراجهم من مصر ، واصبح محور السياسة البريطانية بعد ذلك يدور حول السيطرة وسط النفوذ على المراكز الاستراتيجية الهامة في طريق المواصلات الى الهند والشرق الاقصى خاصه البحر الاحمر الذي كان ولايزال يعد اقصر هذه الطرق واسهلها واستخدمت لتحقيق ذلك كافة الوسائل الدبلوماسية والعسكرية المتاحة لها وتم للإنكليزي ذلك على مراحل مختلفة وذلك بهزيمة الاسطول الفرنسي في موقعه ابي قير البحرية عام ١٧٩٩ قرب الاسكندرية وبمحاولة احتلال مصر ١٨٠٧ وبعقد معاهدة مع سلطان لحج قبل ذلك في ١٨٠٢ لفتح ميناء عدن امام السفن التجارة والانكليزية ومعاهدة اخرى مع امام صنعاء في ١٨٢١ كلفت للوكيل البريطاني في مخا ان يكون بمثابة المندوب السامي البريطاني ولم تقف المنافسة بين الانكليز والفرنسيين عند هذا الحد بل استمرت بين العلن والخفاء(M. D. D. Newitt ٢٠٠٥).

أبرز الموانئ الإستراتيجية على البحر الأحمر

يعتبر البحر الأحمر واحدا من أهم طرق الملاحة الرئيسية في العالم، إذ يربط بين قارات ثلاث هي أفريقيا وآسيا وأوروبا، وتطل عليه تسع دول، سبع منها عربية هي السودان ومصر والسعودية والأردن واليمن وجيبوتي والصومال إلى إريتريا وإسرائيل.

وأقامت الدول المطلة على البحر الأحمر عددا من الموانئ على ضفتيه، منها موانئ ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظرا لدورها البالغ الأهمية في التجارة الدولية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

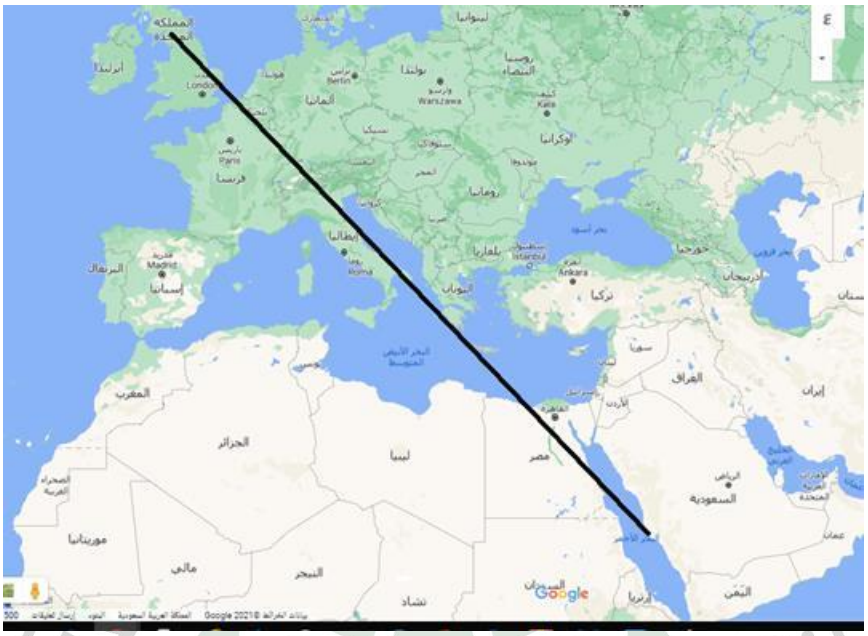

ولا تتوقف الأهمية الاستراتيجية لهذه الموانئ المقامة على البحر الأحمر على كونها ممراً ملاحياً مهما فقط، وإنما يضاف إلى ذلك كونها معبرا رئيسيا لتصدير نفط الخليج إلى الأسواق العالمية، كما أنها تمثل مركز الربط الأساسي ونقطة عبور الحركة التجارية بين البحر المتوسط والمحيط الهندي وبحر العرب.

خريطة رقم (٥) توضح النفوذ انجلترا على حوض البحر الأحمر

ومن أهم الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر ما يلي:

ميناء جدة الإسلامي بالسعودية

أكبر وأهم موانئ المملكة العربية السعودية، يعود تاريخ إنشائه إلى فترة صدر الإسلام وربما إلى ما هو أبعد من ذلك، ومثل طوال القرون الماضية نقطة عبور بحرية لجزء كبير من حجيج أفريقيا نحو الأراضي المقدسة.

ميناء السويس في مصر

يقع الميناء على الطرف الشمالي لخليج السويس عند المدخل الجانبي لقناة السويس ويحده الخط الوهمي الممتد من "رأس مسلة" إلى "رأس السادات"، وكان في السابق يمثل البوابة الشرقية لمصر وإن كانت أهميته قد تراجعت بسبب افتتاح موانئ أخرى على البحر الأحمر.

ميناء بورتسودان في السودان

من أهم وأشهر موانئ السودان، يقع في مدينة بورتسودان، وهي مدينة ساحلية تقع شمال شرق السودان، ويعتبر الميناء بوابة السودان الأولى لوقوعه على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وكان في السابق من أكبر معابر الحجيج الأفارقة والسودانيين، حيث تشكل نقطة انطلاق لعبور البحر الأحمر إلى الأراضي المقدسة عبر ميناء جدة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ميناء المخا اليمني

من أقدم موانئ شبه الجزيرة العربية، ومنه أخذت مدينة المخا شهرتها، حيث يعد أقدم الموانئ في شبه الجزيرة العربية ومن أهم المراكز التجارية الواقعة على البحر الأحمر، ويعود له الفضل في التعريف باليمن وبالبن اليمني الذي كان يصدر عبره، فقد عرف وما زال يعرف باسمها "موكا."

غير أن ميناء المخا بدأ يفقد أهميته أواخر القرن الـ١٩ مع ازدهار ميناءي عدن والحديدة، إضافة إلى ما عانت منه مدينة المخا من تدمير لقلاعها وهدم لمنازلها وقصورها الفخمة ومتاجرها الكبيرة من قبل الغزاة وتراجع إنتاج البن بسبب ظهور منتجين جدد له في العالم مثل البرازيل والمكسيك.

ميناء العقبة الأردني

يعد ميناء خليج العقبة الأردني على البحر الأحمر النافذة البحرية الوحيدة للأردن على العالم، حيث يقع في أقصى جنوب المملكة ويبعد عن العاصمة عمان ٣٥٠ كيلومترا.

يقع الميناء والمدينة على الحدود مع فلسطين المحتلة ولا سيما مع مدينة إيلات الإسرائيلية المحاذية للمدينة والميناء الأردني من جهة الغرب، في حين تحده من جهة الشرق الحدود السعودية، وتوجد للعقبة حدود مائية مع كل من مصر والسعودية وإسرائيل.

ميناء جيبوتي

الميناء الرئيسي لدولة جيبوتي، ويعرف محليا بميناء دوراله، ويقع على مدخل البحر الأحمر الجنوبي ويعتبر الميناء الوحيد الذي يعتمد مواصفات" القانون الدولي لأمن السفن والموانئ" الأميركي في شرق أفريقيا.

ميناء مصوع في إريتريا

يقع في مدينة مصوع أو باصع أول عاصمة لإريتريا وثانية أكبر مدنها الحالية، وهي ميناؤها الرئيسي، ويحتل هذا الميناء ومدينته مكانة مميزة لدى الإريتريين لكونها أول بقعة وطئتها أقدام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج مكة المكرمة أثناء هجرتهم إلى ملك الحبشة في السنة الخامسة من البعثة النبوية.

ميناء إيلات بإسرائيل

ميناء إسرائيلي مطل على البحر الأحمر، يقع في الجهة الشمالية لخليج العقبة، ويطلق عليه أم الرشراش، وقد افتتح في العام ١٩٥٥ https://www.aljazeera.net/ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

خريطة رقم (٦) توضح أهم الموانئ على البحر الأحمر

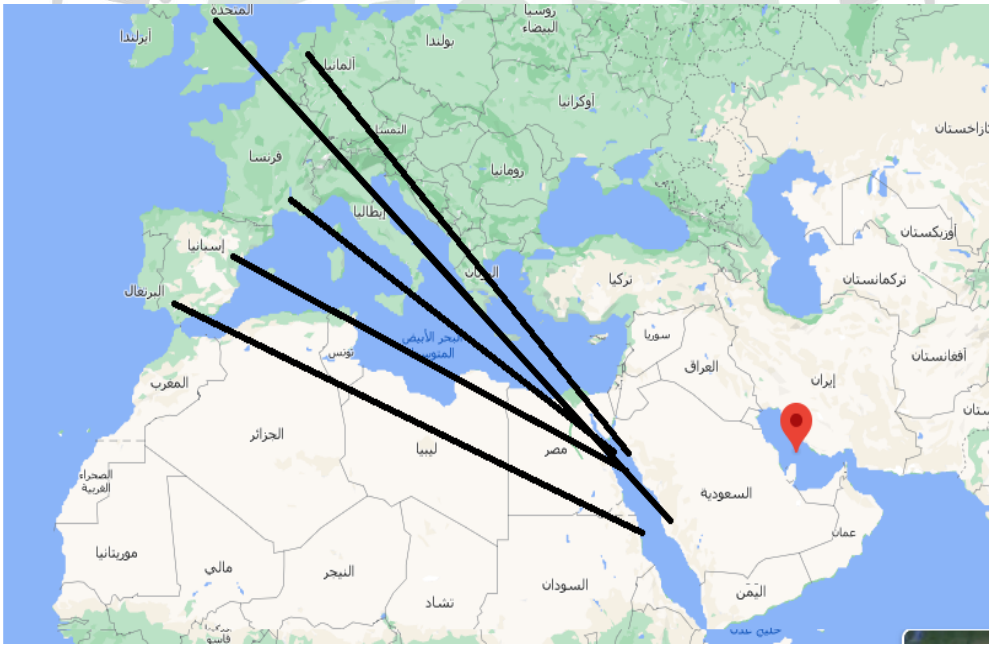

خريطة رقم (٧) توضح الصراع والتنافس على حوض البحر الأحمر

ISSN-2536-0027

ويتضح من الخريطة رقم (٧) تصارع وتنافس الدول الاوربية المطلة على الشواطئ المائية حبها وشغفها على السيطرة على موانئ وشواطئ البحر الأحمر بهدف الاستيلاء على موارده والسيطرة على المعابر التجارية التي تميز بها البحر الأحمر بحكم موقعه الاستراتيجي الحيوي المهم في الملاحة العالمية والإقليمية .

الخاتمة

يتمتع البحر الاحمر من موقع جغرافي واهمية اقتصادية في ظل ضعف الانظمة السياسية للدول المطلة على البحر الاحمر، وعلاقة منطقة البحر الاحمر بالمناطق الحيوية الاخرى لدولة او مجموعة دول، ودخول البحر الاحمر في اطار استراتيجيات دولية مختلفة ولدت تنافساً وصراعاً دولياً منه منطقة البحر الاحمر طيلة قرون، لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية وبروز القطبية الثنائية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) التي عملت على استقطاب دول منطقة البحر الاحمر والذي يؤكد ذلك الوقائع التاريخية من حروب وصراعات اقليمية مختلفة غزتها امريكا ولاتحاد السوفيتي عبر الحرب بالنيابة بهدف خدمة مصالحها الا ان تلك الصراعات اخذت بالفتور وشارفت المنطقة على الاستقرار النسبي لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ حيث باتت معظم دول اقليم البحر الاحمر لا تتقاطع في سياستها الخارجية مع اهداف القطب الاوحد في العالم وهو الولايات المتحدة الامريكية.

النتائج والتوصيات:

لقد اظهرت الدراسة عن العديد من النتائج من أهمها:

١- ان تاريخ الصراع حول البحر الأحمر قديماً جداً وتحدد مع ازدهار ومراحل حركات التنوير والملاحة في تلك المناطق ،سعي معظم الدول الاوربية في تلك الفترة للسيطرة على مناطق البحر الاحمر على مر التاريخ بغرض التحكم على الطرق التجارية الداخلية والقارية عبر البحر الأحمر.

٢- امتدت خارطة الصراع على منطقة حوض البحر الأحمر عبر العصور والتي تمثلت في النفوذ البرتغالي، والاسباني –الهولندي ، والانجليزي والفرنسي .

٣- ان الموقع الاستراتيجي لموانئ البحر الأحمر وما تتمتع به منطقة الشرق الأوسط سبب في وجود الصراع والتنافس على موانيه.

٤- تنوعت دوافع التنافس بين الدول حوال عدد من المصالح الدينية والسياسية والاقتصادية.

ومن أهم التوصيات التي سعت اليها الورقة:

١- وقف تدفق الصراع على المنطقة وإقامة اتفاقيات وعلاقات دولية إقليمية بما يخدم مصلحة الدول الأعضاء

٢- الاحتفاظ بالمعاهدات التي تخدم مصلحة دول حوض البحر الأحمر أولاً وترسيم حدود واضحة لخارطة موانئ البحر الاحمر.

المراجع:

١- قرآن الكريم
٢- احمد ابراهيم حسن ، جغرافية مصر العربية وحوض البحر الاحمر ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر ، ١٩٩٨ .
٣- آمال ابراهيم محمد ، الصراع الدولي حول البحر الاحمر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار التعلي ، ١٩٩٣ .

ISSN–2536–0027

٤- حسن جلال ، الصراع الدولي حول استغلال قناة السويس ١٨٦٩-١٨٨٢ ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر د.ت .
٥- عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف ، البحر الاحمر ، اهميته الاقتصادية والاستراتيجية مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.
٦- عبد الحميد القيسي وعبد علي الخفاف ، البحر الاحمر ، اهميته الاقتصادية والاستراتيجية مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٦.
٧- عبد اللطيف بن محمد الحميد ، البحر الاحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى ، مكتبة العبيبان ، الرياض ،١٩٩٤ .
٨- عبد الرحيم عبد الرحمن ، النشاط التجاري في البحر الاحمر في العهد العثماني ١٥١٧-١٨٧١ ، مصر ،١٩٧٨ .
٩- علو،أحمد(٢٠١١)البحر الأحمر صراع على طرق الموارد بين مضيقين مجلة الجيش البناني،العدد ٣١٠.

الرسائل الجامعية

١- سلام داود غزيل السياسة الخارجية السعودية تجاه دول منطقة البحر الاحمر ١٩٦٤-١٩٧٥ ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ .
٢- صفاء عبد الوهاب المبارك ، قوة التدخل السريع الامريكية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ١٩٧٩-١٩٨٨ ، مجلة كلية التربية ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، العدد٦ ، ٢٠١١ .

البحوث

١. فؤاد طارق ، محاضرة القاها على طلبة الدراسات العليا /ماجستير جامعة بابل ، ٢٠١٠

الشبكة العنكبوتية

١. By M. D. D. Newitt, "A history of Portuguese overseas expansion, ١٤٠٠-١٦٦٨", p.٨٧, Routledge, ٢٠٠٥, ISBN ٠-٤١٥-٢٣٩٧٩-٦

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

البيع الذي ينشئ الضمان

الدكتور رضا حسين كندم كار
الباحث : صدام عبد الحسين كيطان الكيطان
saddamalshamey@gamil.com
جامعة قم الحكومية / كلية الحقوق / ايران
جامعة قم الحكومية / ايران

المقدمة :

ينشئ عقد البيع التزاما في ذمة البائع بعدم التعرض الشخصي للمشتري في المبيع، وكذلك يلزمه بضمان عدم تعرض الغير للمشتري في المبيع، سواء كان عقد البيع مسجلاً أو غير مسجل، ونعني بالتسجيل توثيق العقد، لأن عدم تسجيل العقد، لا يترتب عليه إخلاء مسؤولية البائع عن الضمان، وذلك لكي يتمكن المشتري من حيازة المباع واستعماله، واستغلاله والتصرف به بشكل هادئ، فإذا ما انتزعت ملكية المبيع من المشتري، كان له الرجوع على البائع بالضمان[١] .

أما بالنسبة للبيع بالمزاد البيع(الجبري)، فإنه وبحسب القانون المدني المصري، إذا وقع التعرض للمشتري في المبيع، واستحق المبيع للغير من يده، فإن الالتزام بالضمان يتحقق في هذه الحالة، إلا أن الآراء تضاربت حول مسألة من هو الملتزم بالضمان في بيع المزاد، وقد تناولت هذه المسألة عدة آراء منها:

the introduction :

The sales contract creates an obligation on the part of the seller not to personally harm the buyer in the thing sold. It also obliges him to ensure that third parties do not harm the buyer in the thing sold, whether the sales contract is registered or not. By registration, we mean documenting the contract, because not registering the contract does not entail releasing the seller from responsibility for the sale. Guarantee, so that the buyer can possess the sold item, use it, exploit it, and dispose of it in a calm manner. If ownership of the sold item is taken away from the buyer, he has the right to return to the seller with the guarantee ().

As for the (forced) sale by auction, according to the Egyptian Civil Law, if the buyer is harmed in the sale The item sold is due to someone else from his hand, so the obligation to guarantee is fulfilled in this case. However, opinions differed on the issue of who is obligated to guarantee in an auction sale. Several opinions have addressed this issue, including:

الرأي الأول: يتجه هذا الرأي أن الملتزم بالضمان في حالة البيع بالمزاد، هم الدائنون الذين نفذوا على أموال مدينهم، باعتبارهم في مركز البائع بالنسبة لقبض الثمن، وخصوصاً أن الرجوع بالضمان على

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المدين الذي تم التنفيذ على أمواله، ليس له فائدة بسبب إعساره أو إفلاسه، غير أن الدائنين ملزمين بالضمان ، بالنسبة للتعرض الذي يحدث للمشتري، حتى لو أنهم ليسوا مالكين للمبيع، إذ أن الضمان يتحقق أيضاً حتى في حالة بيع ملك الغير[٢] .

الرأي الثاني: يتجه هذا الرأي إلى أن البيع بالمزاد وجبراً عن المدين، لا يسقط عن المدين الالتزام بالضمان، لأنه هو البائع من الناحية القانونية، ويقع على عاتقه الالتزام بالضمان تجاه من رسا عليه البيع بالمزاد (المشتري)، أما الدائنون الذين نفذوا على أموال مدينهم، فإنهم قاموا بإجراءات البيع الجبري على أنهم نائبين عن المدين فتنصرف آثار تصرفات الدائنين إلى الأصيل، أي المدين، وعليه فإن ثمن المبيع لا يستفيد منه الدائنون فقط، وإنما يستفيد المدين منه كذلك، لأنه يبرئ ذمته بمقدار الثمن، فإذا أستحق المبيع للغير، وهو بيد المشتري، كان له الرجوع بالضمان على البائع المدين أو الرجوع على الدائنين الذين نفذوا على أموال مدينهم[٣] .

المطلب الاول

الدائن والمدين بضمان التعرض الصادر عن الغير

يلتزم البائع بضمان التعرض الصادر عنه، سواءً كان تعرضاً قانونياً أو تعرضاً مادياً ويلتزم كذلك البائع بضمان التعرض الصادر عن الغير، إذا كان تعرضاً قانونيا، حيث يكون البائع مدينا بذلك الضمان، ويكون المشتري دائنا بالضمان كذلك، في حالة حدوث التعرض له في المبيع من قبل الغير، ويكون مصدر الضمان هو عقد البيع. لذا سيكون تقسيم المبحث إلى ثلاثة فروع، أتناول في الأول الدائن بضمان التعرض الصادر عن الغير، وفي الثاني المدين بضمان التعرض الصادر عن الغير، وفي الثالث الملتزم بالضمان في حالة البيوع المتتالية.

الفرع الأول

الدائن بضمان التعرض الصادر عن الغير

الأصل أن المشتري هو الدائن بضمان التعرض الصادر عن الغير، إذ أن الحق بالضمان ينتقل مع انتقال المبيع من مشتر إلى آخر ، فإذا كانت هناك بيوع متتالية، فإن بإمكان المشتري الأخير الرجوع بالضمان على البائع الأول، إذا حدث له التعرض في المبيع من قبل الغير ويستطيع المشتري الأخير إقامة دعوى الضمان على البائع المباشر، الذي تلقى المبيع عنه، وله أيضاً إقامة دعوى الضمان على بائع البائع، مستنداً في ذلك إلى انتقال الحق بالضمان، مع انتقال المبيع باعتباره من ملحقات المبيع اللازمة للانتفاع به[٤] .

إن الحق بضمان التعرض الصادر عن الغير ، يمكن أن ينتقل إلى خلف المشتري الخاص ومثال ذلك قيام البائع ببيع عين إلى مشتر أول، وقام الأخير ببيعها إلى مشتر ثان، واستحقت العين للغير من يد المشتري الثاني، يتحقق هنا التزام البائع بالضمان تجاه المشتري الأول و الثاني، إذ يمكن للمشتري الثاني الرجوع على المشتري الأول بالضمان، باعتباره بائعاً له.

كما أن المشتري الثاني يستطيع الرجوع بالضمان على البائع الأول، عن طريق دعوى استعمال حقوق المدين (الدعوى غير المباشرة، إلا أن المشتري في هذه الحالة قد يتعرض إلى مزاحمة دائني البائع الأول، ويستطيع المشتري الثاني كذلك الرجوع على البائع الأول بدعوى مباشرة، لأن ملكية المبيع قد انتقلت إليه بجميع ملحقاته، بما فيها دعوى الضمان التي يستطيع المشتري الثاني إقامتها على البائع[٥] .

ويستطيع المشتري الثاني كذلك الرجوع على البائع الأول ، بضمان تعرض الغير، من خلال دعوى غير مباشرة ودعوى مباشرة ، إلا أنه غالباً ما يلجأ المشتري إلى إقامة دعوى مباشرة على البائع، وذلك لأن الدعوى المباشرة تعتبر أفضل من الدعوى غير المباشرة للسببين التاليين:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

السبب الأول: أن المشتري الثاني عند إقامته دعوى غير مباشرة على البائع، فإنه يقيمها باسم مدينة المشتري الأول، الذي تلقى عنه المبيع، فالحق الذي يحكم له بموجب هذه الدعوى سيدخل في ذمة البائع (المشتري الأول)، ويلحق هذا الحق بالضمان العام لدائني المشتري الأول، مما يعرض المشتري الثاني لمزاحمة هؤلاء الدائنين.

أما إذا أقام المشتري الثاني دعوى مباشرة على البائع الأول، فإن المشتري الثاني لا يتعرض لمزاحمة دائني البائع، لأن الشيء الذي سيحكم به للمشتري الثاني لا يدخل في ذمة مدينة[٦].

السبب الثاني: لأن الدعوى المباشرة تكون فائدتها كبيرة، عندما لا يكون للمشتري الثاني الحق في الرجوع، بالضمان على المشتري الأول، وخصوصاً إذا قام المشتري الأول باشتراط عدم الضمان على المشتري الثاني، عند البيع أو في العقد، فيكون أمام المشتري الثاني في هذه الحالة الرجوع على البائع بدعوى مباشرة، لأنها انتقلت إليه مع المبيع، على الرغم من وجود شرط عدم الضمان بين المشتري الأول والثاني، لذلك فإن المشتري الثاني لا يستطيع إقامة دعوى غير مباشرة باسم المشتري الأول، وذلك لأن المشتري الأول ليس مدينا للمشتري الثاني، لوجود شرط عدم الضمان في العقد المبرم بينهما[٧].

ويستفيد كذلك دائن المشتري من ضمان البائع للتعرض الصادر عن الغير، فإذا قام شخص ببيع عين لا يملكها إلى مشتر، واستحقت تلك العين تحت يد المشتري، ففي هذه الحالة يمكن لدائن المشتري رفع دعوى غير مباشرة على البائع والحصول على دينه من التعويض الذي سيدفعه البائع إلى المشتري، نتيجة استحقاق المبيع للغير، إذ أن دائن المشتري يتعرض لمزاحمة دائني البائع في هذه الحالة[٨].

وينتقل كذلك الحق بضمان التعرض الصادر عن الغير إلى خلف المشتري العام، باعتبار أن المشتري هو الدائن بضمان التعرض، فهو الذي يقع عليه التعرض، فلو أن شخصاً اشترى منزلاً ثم تركة لوارثه، وبعدها حدث التعرض من الغير للوارث في المنزل، فإن للوارث في هذه الحالة الرجوع بالضمان على البائع، باعتباره خلفاً عاماً للمشتري الذي تلقى الحق عنه[٩].

الفرع الثاني

المدين بضمان التعرض الصادر عن الغير

يعتبر البائع مديناً في الالتزام بضمان التعرض الصادر عن الغير، لأنه يضمن للمشتري تعرضه المادي والقانوني، كذلك يضمن البائع التعرض القانوني الصادر عن الغير، فالتزام البائع بالضمان لا ينتقل إلى خلفه العام، وإنما يبقى الالتزام في تركة البائع، ويستطيع المشتري الرجوع بالضمان على التركة قبل توزيعها[١٠].

فإذا قام المورث ببيع عين لا يملكها ثم توفي بعد ذلك، فإن لمالك العين استردادها من المشتري إذا كانت بحوزته، فإذا تصرف المشتري بالعين المباعة، فإن لمالك العين الرجوع بالتعويض على تركة المورث[١١].

وكذلك لا ينتقل التزام البائع بالضمان إلى خلفه الخاص، فلو أن شخصاً باع عيناً إلى مشتر وانتقلت ملكية العين إليه، ثم قام المشتري ببيع العين مرة أخرى إلى مشتر ثان، وظهر تعرض للمشتري الثاني في العين المباعة، فإن البائع يكون هنا ملتزماً بالضمان أمام المشتري الثاني ولا يكون المشتري الأول ملتزماً بالضمان، باعتباره خلفاً خاصاً للبائع[١٢].

كذلك فإن التزام البائع بضمان تعرض الغير لا ينتقل إلى دائنيه، ومثال ذلك إذا أبرم عقد البيع بين البائع والمشتري، ولم يقم المشتري بتسجيل البيع، واكتسب دائن البائع حق اختصاص على المبيع قبل البيع، وسعى إلى نزع ملكية المبيع من المشتري، ففي هذه الحالة يعتبر التصرف الصادر عن دائن البائع،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعرضاً صادراً عن الغير، ومن جانب آخر لا يستطيع المشتري الاحتجاج على الدائن، بالتزام البائع بضمان تعرض الغير، وذلك لأن التزام البائع بالضمان لا ينتقل إلى دائنيه(١٣).

فالحق الذي يدعيه الدائن سابقاً على عقد البيع، وغير مستمد من البائع نفسه، فقد يطلب المشتري من البائع تنفيذ الالتزام بضمان التعرض تنفيذاً عيناً، أو تنفيذ الالتزام بمقابل كما هو موضحا على النحو التالي:

التنفيذ العيني للالتزام: إذا قام البائع بدفع تعرض الغير عن المشتري، يكون في هذه الحالة قد نفذ التزامه تنفيذاً عينياً، وهذا الالتزام غير قابل للتجزئة، شأنه شأن الالتزامات الأخرى فإذا لم يستطع البائع تنفيذ التزامه عينا فإنه يلجأ إلى التعويض(١٤)

تنفيذ الالتزام بمقابل: إذا كان التنفيذ العيني للالتزام غير ممكن، فإن المشتري يلجأ إلى مطالبة البائع تنفيذ الالتزام بمقابل، من خلال دفع التعويض للمشتري عن الضرر الذي لحق به، نتيجة تعرض الغير له في المبيع، بحيث يكون هذا الالتزام قابلاً للانقسام، وخصوصاً إذا تعدد البائعون، فإن للمشتري الرجوع عليهم بالتعويض جميعاً، فيلتزم كل واحدٍ منهم بدفع جزء من التعويض المستحق للمشتري، فلا يكون التضامن بين البائعين في هذه الحالة، وذلك لأن التضامن في المسؤولية العقدية لا يكون إلا بنص في القانون أو الاتفاق(١٥).

الفرع الثالث

الملتزم بالضمان في حالة البيوع المتتالية

غالبا ما يتم انتقال المبيع من المشتري الأول إلى مشتر ثان، عن طريق عقود البيع المتتالية، فإذا كان عقد البيع قد أبرم بين البائع والمشتري الأول، وكان البائع لا يملك الشيء المبيع، ثم قام المشتري الأول بالتصرف في المبيع إلى مشتر ثان، فما هو أثر البيع على المشتري الثاني؟ يختلف أثر عقد البيع بالنسبة للمشتري الثاني بحسب طبيعة المبيع، إذا ما كان عقاراً أو مالاً منقولاً، وكذلك يختلف إذا ما كان العقار يدخل في نطاق التسوية أم لا، ويكون البحث في هذه المسألة من خلال الاحتمالين التالية:

الاحتمال الأول

إذا كان المبيع عقارا

ميز المشرع الأردني بالنسبة لبيع العقار الذي يدخل في نطاق التسوية، والعقار الذي يخرج عن نطاق التسوية، فإذا كان المبيع من العقارات التي تدخل في نطاق التسوية، فإن حيازة المبيع من قبل المشتري الثاني لا تكسبه ملكيته بالتقادم مهما طالت مدة الحيازة، ويستطيع مالك المبيع الحقيقي استرداد المبيع من يد المشتري الثاني، وذلك لأن بيع العقارات التي تدخل في نطاق التسوية، لا يتم انتقال ملكيتها إلا باستيفاء الركن الشكلي، وهو التسجيل لدى الدوائر المختصة(١٦).

وهذا ما أكدته محكمة التمييز الأردنية حيث جاء في قرارها:

" إن مرور الزمن لا يسري على الأراضي التي تمت فيها التسوية، على الرغم ما ورد في أي قانون آخر، وذلك عملا بأحكام المادة الخامسة من القانون رقم (٥١) لسنة ١٩٥٨ م، المعدل للأحكام المتعلقة بالأموال غير المنقولة، وعليه فلا تسري أحكام المادة (٦٨) من القانون المدني والتي تنص على عدم جواز سماع دعوى البطلان، بعد مضي خمس عشره سنه من وقت العقد لان هذا النص ورد في قانون عام، وما ورد في المادة الخامسة من قانون التصرف بالأموال غير المنقولة، هو قانون خاص، وان القانون الخاص أولى بالتطبيق عملاً بالمادة (١٤٤٨/٢) من القانون المدني الأردني، التي تنص على انه عند تطبيق أحكام القانون المدني تراعى أحكام القوانين الخاصة(١٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما إذا كان المبيع من العقارات التي تخرج عن نطاق التسوية، فإن قيام المشتري الثاني بحيازة المبيع بحسن نية، وتوفر سبب صحيح لذلك، فإنه يتملك المبيع بالحيازة لمدة سبع سنوات(١٨).

وهذا ما أكدته المادة (١١٨٢) من القانون المدني الأردني بقولها:

"إذا وقعت الحيازة على عقار أو حق عيني عقاري، وكان غير مسجل في دائرة التسجيل واقترنت الحيازة بحسن نية، واستندت في الوقت ذاته إلى سبب صحيح، فإن المدة التي تمنع سماع الدعوى تكون سبع سنوات"(١٩).

أما بالنسبة للقانون المدني المصري، فإنه أجاز للبائع الاستمرار في حيازة المبيع لمدة خمس عشرة سنة، بحيث يخوله اكتساب ملكية ذلك المبيع بالتقادم، بعد أن يكون المشتري سكت عن تلك الحيازة مع توفر شروطها، مما يترتب على ذلك سقوط التزام البائع بضمان التعرض تجاه المشتري، من خلال التقادم المسقط، وذلك لأن حق المشتري في الضمان هو حق شخصي يسقط بالتقادم بمرور الزمن، من تاريخ ثبوت الحق وفقاً للقواعد العامة في التقادم المسقط ويترتب على ذلك أيضاً اكتساب البائع ملكية العقار المبيع بمرور مدة التقادم المكسب، والبالغة خمس عشرة سنة وفقاً للقواعد العامة في التقادم المكسب، عند توفر شروط الحيازة بركنيها المادي والمعنوي(٢٠).

وقد ذهب المشرع الفلسطيني، إلى ما أخذ به المشرع الأردني بالنسبة لانتقال ملكية العقارات وميز بين العقارات التي تدخل في نطاق التسوية والعقارات التي تخرج عن نطاق التسوية، لأن القانون المطبق في فلسطين بالنسبة لبيع العقارات هو قانون التصرف بالأموال غير المنقولة الأردني.

الاحتمال الثاني

إذا كان المبيع مالا منقولاً

إذا كان المبيع منقولا وانتقل من المشتري الأول، إلى المشتري الثاني عن طريق البيوع المتتالية، فإن المشرع الأردني في هذه الحالة قد ميز بين حالتين هما:

الحالة الأولى: إذا كان المشتري حسن النية ولديه سند صحيح

إذا كان المشتري حسن النية عند حيازته للمبيع، وكان لديه كذلك سند صحيح بهذه الحيازة، فإن مالك المبيع المنقول، لا يستطيع استرداده من يد المشتري الثاني، خصوصاً إذا تمسك المشتري بقاعدة الحيازة في المنقول سند ملكية، متى كانت مدة حيازة المشتري للمبيع انقضى عليها أكثر من ثلاث سنوات، وهذا ما أكدته المادة (١١٩٠/١) من القانون المدني الأردني حيث جاء فيها:

"استثناء من أحكام المادة السابقة يجوز لمالك المنقول أو السند الحامله، إذا كان قد فقده أو سرق منه أو غصب أن يسترده ممن حازه بحسن نية خلال ثلاث سنوات من تاريخ فقده أو سرقته أو غصبه، وكسره على الرد أحكام المنقول المغصوب"(٢١).

أي أن مدة الحيازة في الأموال المنقولة تكون ثلاث سنوات، إذا توفرت شروط الحيازة بركنيها المادي والمعنوي، وتوفر لدى الحائز حسن النية كذلك، فإن الحائز هنا يتملك المال المنقول استنادا إلى قاعدة الحيازة في المنقول سند ملكية.

الحالة الثانية: إذا كان المشتري سيء النية وليس لديه سند صحيح

يستطيع مالك المبيع الحقيقي استرداد المبيع، الذي بحوزة المشتري الثاني، خلال مدة خمس عشرة سنة، ولا يستطيع المشتري الثاني تملك المبيع بالحيازة القصيرة، والتي مدتها ثلاث سنوات، هذا عملاً بأحكام المادة (١١٩٠/١) من القانون المدني الأردني(٢٢).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وحسن النية يدعيه من يتمسك به، ويقع إثبات العكس سوء النية على من يدعي خلاف ذلك، وحسن النية وسوئها تعتبر من الوقائع المادية التي يجوز إثباتها، بطرق الإثبات كافة.

وأما بالنسبة للقانون المدني المصري، فإنه أعطى المشتري الثاني عدة خيارات، إذا تعرض المالك الحقيقي له في المبيعة، ومن هذه الخيارات ما يلي:

أ) يمكن للمشتري الثاني الرجوع بضمان التعرض والاستحقاق على المشتري الأول، في حالة استحقاق المبيع للمالك الحقيقي(٢٣) ، لأن الضمان يقع على عاتق المشتري الأول، باعتباره أحد الالتزامات التي ترتبت عن عقد البيع بين المشتري الأول والثاني.

ب) يمكن للمشتري الثاني الرجوع على البائع بدعوى غير مباشرة، ونيابة عن المشتري الأول الذي باع المشتري الثاني)، حيث يطلب المشتري الثاني من البائع ضمان التعرض والاستحقاق في حالة ثبت أن المبيع أستحق للغير، إلا أنه يمكن أن يتعرض المشتري الثاني في هذه الحالة لمزاحمة دائني المشتري الأول ، باعتبار أن المشتري الثاني أقام دعوى غير مباشرة على البائع باسم مدينه المشتري الأول البائع الأخير)، فإذا تعدد البائعون فيستطيع المشتري الأخير الرجوع على البائعين واحداً تلو الآخر، بدعوى غير مباشرة، يقوم برفعها باسم مدينه البائع الأخير له، ولكن المشتري في هذه الحالة يتعرض إلى مزاحمة دائنو البائعون(٢٤) .

(ج) كما أنه يمكن للمشتري الثاني الرجوع على البائع بدعوى مباشرة، في حالة أستحق المبيع للغير، لأن الحق في إقامة الدعوى المباشرة قد انتقل من المشتري الأول إلى الثاني، باعتباره من ملحقات المبيع، فيستطيع المشتري الثاني مطالبة البائع بضمان التعرض والاستحقاق، ولا يتعرض لمزاحمة دائني المشتري الأول (٢٥) .

وذلك لأن الدعوى المباشرة تعطي صاحبها حق الامتياز، بحيث يتقدم صاحب الدعوى المباشرة على سائر الدائنين في استيفاء حقه من الدائن، دون أن يتعرض لمزاحمة دائنو البائع الآخرين.

وتتجلى فائدة الدعوى المباشرة التي يقيمها المشتري الثاني على البائع، حينما لا يتمكن المشتري الثاني من الرجوع على المشتري الأول، بضمان التعرض والاستحقاق، وخصوصاً إذا اشترط المشتري الأول على الثاني عدم ضمان التعرض والاستحقاق في البيع(٢٦) .

الخاتمة ::

في ختام هذا المبحث ، فقد بينت الالتزام بضمان الاستحقاق وخصائصه وأطراف دعوى الاستحقاق وآثارها ولأن دراستنا مقارنة بين القانون المدني الأردني، والقانون المدني المصري، ومشروع القانون المدني الفلسطيني، كان لزاماً علينا المقارنة بين تلك التشريعات، فيما يتعلق بتدخل البائع في دعوى الاستحقاق وعدم تدخله، وقد تبين لنا أن تدخل البائع في دعوى الاستحقاق وعدم تدخله، لا يسقط عنه الالتزام بضمان ذلك الاستحقاق، تجاه المشتري وفقا لما ورد في القانون المدني المصري، ومشروع القانون المدني الفلسطيني.

أما بالنسبة للقانون المدني الأردني، إذا لم يتدخل البائع في دعوى الاستحقاق لعدم قيام المشتري بإخطاره بها، فإن عدم تدخله في الدعوى يعتبر قرينة تدل على عدم رغبة المشتري في الرجوع بالضمان على البائع، إلا أن هذه القرينة قابلة لإثبات العكس.

أما بالنسبة للفوائد القانونية التي يستحقها المشتري، عند الاستحقاق الكلي للمبيع، فقد تبدى لنا أن هذه الفوائد تكون مستحقة من وقت استحقاق المبيع للغير، ويكون ذلك بصدور حكم قضائي نهائي باستحقاق المبيع للغير، وهذا فيه خروج على القواعد العامة، لأن الأصل أن الفوائد القانونية، تكون مستحقة من تاريخ

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المطالبة القضائية بها، وقد أورد المشرع هذا الخروج على القواعد العامة، تزيداً في صون حقوق المشتري والمحافظة عليها ، عند استحقاق المبيع للغير.

المراجع :

١. السنهوري، عبد الرزاق احمد : الوسيط في شرح القانون المدني الجديد عقد البيع.ج٤. الطبعة الثالثة. لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية. ١٩٩٨.
٢. السنهوري، عبد الرزاق احمد: الوسيط في شرح القانون المدني الجديد أسباب كسب الملكية. ج٩. الطبعة الثالثة. لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية. ١٩٩٨م.
٣. الشرقاوي، جميل: شرح العقود المدنية البيع والمقايضة. د ط. مصر: دار النهضة العربية للنشر. ١٩٦٨م.
٤. الشواربي، عبد الحميد. الدناصوري، عز الدين: المشكلات العملية والدعاوي والدفوع في عقد البيع. الطبعة الثالثة. مصر : د ن. ٢٠٠٣م.
٥. الضمور، أحمد خليف: الوجيز في شرح العقود المسماة في القانون المدني الأردني. الطبعة الأولى . الأردن: د ن. ٢٠٠٦م.
٦. أنور، طلبة : الوسيط في شرح القانون المدني العقود المسماة. ج٢. مصر: رمضان وأولاده للطباعة والنشر . ١٩٩٣م.
٧. أنور، طلبة : نفاذ وانحلال البيع. د ط. مصر : دار الكتب القانونية للنشر والتوزيع. ٢٠٠٣م.
٨. أنور، طلبة : المسؤولية المدنية. (المسؤولية العقدية). ج١. الطبعة الأولى. مصر : المكتب الجامعي الحديث للنشر. ٢٠٠٥م.
٩. أنور، طلبة : دعوى التعويض. الطبعة الأولى . مصر : المكتب الجامعي الحديث للنشر. ٢٠٠٥م.
١٠. عبد الرحمن، محمد شريف عبد الرحمن : مطول القانون المدني في عقد البيع. الطبعة الأولى. مصر : دار النهضة العربية. ٢٠٠٣م.
١١. العطير عبد القادر حسين الوسيط في شرح القانون التجاري الأردني الطبعة الأولى الأردن مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ١٩٩٣م.
١٢. العمروسي، أنور العقود الواردة على الملكية في القانون المدني. الطبعة الأولى مصر: دار الفكر الجامعي للنشر ٢٠٠٢م
١٣. الفار، عبد القادر عبد السميع: أحكام الالتزام الطبعة الثالثة. الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. ١٩٩٦م.
١٤. الفضلي، جعفر: الوجيز في العقود المدنية البيع والإيجار والمقاولة، الطبعة الثانية الأردن: مكتبة دار الثقافة والتوزيع. ١٩٩٧م.
١٥. الفضل، منذر والفتلاوي، صاحب العقود المسماة، الطبعة الثانية الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ١٩٩٥م.

(١) د. سلطان، أنور : العقود المسماة شرح عقدي البيع والمقايضة (مرجع سابق، ص ٢٩١.
(٢) د. أبو السعود، رمضان شرح العقود المسماة في عقدي البيع والمقايضة. (مرجع سابق، ص ٣١٩.
(٣) د. الشرقاوي، جميل : شرح العقود المدنية (مرجع سابق)، ص ٢٨٠-٢٨٣.
(٤) د. رسلان نبيله: العقود المسماة. الجزء الأول مصر. دن ١٩٩٥ م ص ٢١١.
(٥) د. أبو السعود، رمضان شرح العقود المسماة في عقدي البيع والمقايضة (مرجع سابق، ص ٣١٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٦) د. سلطان، أنور العقود المسماة (مرجع سابق). ص ٢٩٥.
(٧) د. سعد نبيل إبراهيم العقود المسماة عقد البيع. (مرجع سابق)، ص ٢٦٧-٢٦٨.
(٨) د. الفار، عبد القادر عبد السميع: أحكام الالتزام. (مرجع سابق)، ص ٨٤-٨٥.
(٩) د. السنهوري، عبد الرزاق أحمد الوسيط في شرح القانون المدني ج .٤ مرجع سابق، ص ٦٥٥ .
(١٠) د مرقس سليمان الوافي في شرح القانون المدني في العقود المسماة - ج ١ الطبعة الخامسة - مصر: مطبعة النهضة الجديدة للنشر. ١٩٩٠ م ص ٥٣١ -٥٣٣.
(١١) د. الجمال مصطفى عقد البيع. (مرجع سابق) ص١٤٠.
(١٢) د. تناغو، سمير عبد السيد: عقد البيع. (مرجع سابق)، ص ٢٧٧.
(١٣) د. سعد نبيل إبراهيم العقود المسماة عقد البيع. مرجع سابق، ص ٢٦٦-٢٦٧.
(١٤) د. مرقس سليمان الوافي في شرح القانون المدني في العقود المسماة (مرجع سابق، ص ٥٣٢ ، ٥٣٤.
(١٥) د. مرقس سليمان شرح القانون المدني العقود المسماة. د ط مصر: مطبعة النهضة الجديدة للنشر. ١٩٦٨م. ص ٨٩ و ٩٠.
(١٦) العبيدي علي ملاحظات ومقترحات على بعض نصوص عقد البيع القانون المدني الأردني. مجلة اريد للبحوث والدراسات مج١ ، ع ١ آب ١٩٩٨ م، ص ١٦٤-١٦٥.
(١٧) تمييز حقوق رقم ٢٠٤/٨٥ لسنة ١٩٨٥ (مجلة نقابة المحامين) السنة الثالثة والثلاثون / ص ١٩١٤.
(١٨) د. الحلالشه، عبد الرحمن أحمد جمعه الوجيز في شرح القانون المدني الأردني عقد البيع. (مرجع سابق). ص٤٠٨، ٤١٠.
(١٩) القانون المدني الأردني يقابلها نص المادة (٩٦٨) من القانون المدني المصري و يقابلها نص المادة (١١٠٤) من مشروع القانون المدني الفلسطيني .
(٢٠) د. نبيله رسلان العقود المسماة عقد البيع. (مرجع سابق). ص١٩٢.
(٢١) القانون المدني الأردني يقابلها نص المادة (٩٧٧/١) من القانون المدني المصري يقابلها نص المادة (١١١٢) من مشروع القانون المدني الفلسطيني .
(٢٢) د. الفضل، منذر. والفتلاوي، صاحب شرح القانون المدني الأردني العقود المسماة (مرجع سابق، ص ٩٥ – ٩٦.
(٢٣) د. سعد نبيل إبراهيم العقود المسماة عقد البيع. (مرجع سابق)، ص ٢٦٧.
(٢٤) د. سلطان، أنور : العقود المسماة شرح عقدي البيع والمقايضة. (مرجع سابق). ص ٢٩٤.
(٢٥) د. الشرقاوي، جميل شرح العقود المدنية البيع والمقايضة. د ط مصر : دار النهضة العربية للنشر. ١٩٩٢، ص٢٨٢.
(٢٦) د. سعد نبيل إبراهيم: العقود المسماة عقد البيع. (مرجع) (سابق) ص ٢٦٧ و ٢٦٨.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأمن الفكري

الاستاذ: أطياف عبدالكريم مهدي صالح
جامعة ذي قار / كلية الاعلام
Atyfabdalkareem٨٠@gmail.com

المقدمة :

بعد الحروب التي شهدها القرن الماضي، وتصفية العديد من التكتلات السياسية، وظهور قيم مجتمعية جديدة، خلقت منحى مختلف، جاء بقفزة نوعية، وخاصةً بعد الثورة الرقمية، واجتياح مفهوم العولمة لدول العالم، ليبدأ التطور يجتاح مختلف المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وظهور مفهوم النظام العالمي الجديد، الأمر الذي خلق منعطفاً جديداً على الساحة الدولية، فباتت المخاوف ليست محصورة فقط في الحروب العسكرية والاقتصادية، إنما تعدتها إلى أسس الاحتياجات والقيم الإنسانية، وما يسمى بالضغط ومحاولة محاربة القيم المعيارية للمجتمعات، والمبادئ الأساسية لمنظومة الدول المجتمعية القائمة على أعراف وتقاليد ومفاهيم معينة، فجاء مفهوم الأمن الفكري كنتيجة ممخضة عن العجز عن إدارة الصراعات الدولية، وغياب تنفيذ القانون الدولي، جاء هذا المفهوم كجزء من مفهوم الأمن الشامل، الذي هو بحد ذاته يقع تحت تأثير الأمن الفكري للأفراد والمجتمعات، ولما كان المفهوم العام للأمن يتعلق بالتدخلات العسكرية، كان التركيز على اتباع استراتيجية بناء القوة، لحماية الأمن الوطني، إلا أن الحروب الجديدة التي فرزتها العولمة لا يمكن مواجهتها بالقوة العسكرية، والأسلحة الحربية، فهذا النوع من الحروب يركز على المكون الفكري لمجتمع ما، وخاصةً المتعدد التوجهات والعقائد، والطوائف، فيبدأ بمحاولة التخريب من الداخل، وهذه الأنواع من الحروب أشد فتكاً من الحروب العسكرية، نظراً للبعد الزمني الطويل الذي تأخذه، والآثار المدمرة التي تفرزها، والتي لا تقتصر على مرحلة آنية، إنما تتخطاها إلى أجيال، وأجيال، هذا ما جعل الدول والحكومات تبدأ بالتفكير بالأمن الفكري، ومتطلباته، والاستراتيجيات اللازمة للحفاظ على استقراره، وتمكينه في المجتمعات، كمحاولة تحصينية في وجه المطامع الاستعمارية التي بدأت نوعاً جديداً من الاجتياح، ألا وهو الاجتياح الفكري، فتجريد أي منظومة من فكرها وعقائدها، واللعب على الحساسيات الموجودة في صلب تكوينها هو ما سيودي بها إلى الفناء التام، وهذا ما تم اتباعه في المنطقة العربية، وخاصةً أنها تمتع بخاصية التنوع الثقافي، والعرقي، والديني.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

تنطلق مشكلة البحث من وجود كم كبير من الإهمال للأمن الفكري، وعدم معرفة الخطوات السليمة للوصول إليه وأهميته، والحاجة الدائمة للبحوث التي تتناوله نظرا لخطورته وأهميته وتأثيره الكبير على الأصعدة جميعها، فما هو المفهوم العام للأمن الفكري ؟ وما هي التطورات التي طرأت عليه ؟ وما هي الخطوات التي اتبعتها الدول للعناية به، وما دور المؤسسات التربوية في ترسيخ مبادئه ؟ كلها تساؤلات سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوصول إلى معنى وأهمية الأمن الفكري وطرق تحصيله والتوعية بماهيته وأهميته من خلال مناقشة وتوضيح ما يلي:

- المفهوم العام للأمن.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

- الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية.
- أهمية الأمن الفكري.
- وسائل حماية الأمن الفكري.
- دور مدراء المدارس في تعزيز الأمن الفكري.
- الأمن الفكري والنظام.
- الاختلال الفكري.
- المعايير النموذجية للأمن الفكري.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من مناقشته لمفهوم مهم للغاية ولا يدرك الجميع أهميته أو كيفية الوصول إليه وهو الأمن الفكري، خاصة في ظل الكم الكبير من الأكاذيب والاستهداف الموجه للعقول وظهور فن قيادة العقول وتوجيهها على المستوى اللاواعي.

مصطلحات البحث:

الأمن الفكري : هو الحالة الطمأنينة التي تكون لدى مجتمع من المجتمعات في مقدرته على التصدي على الاتجاهات الفكرية التي يمكن أن تؤثر على تعايشه، ومبادئه، وقيمه، وكيفية معالجته لمشاكله الداخلية، بما ينسجم مع مصالح الدولة الوطنية، والواقع العام للبلاد.[١]

الأمن : لغوياً هو عكس الخوف، وف الاصطلاح : هو الحفاظ على المصالح العامة للناس التي يخافون عليها، ويكونون حريصين على بقائها، لتحقيق النفع، وجلبه، ودرء الضرر وإبعاده.[٢]

المفهوم العام للأمن :

يعد مصطلح الأمن من المصطلحات الشائعة الاستخدام والتداول، حيث أن هناك الأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، والأمن الفكري، إلا أنه أيضاً له من الغموض الشيء الكبير نظراً لارتباطه بالمجتمعات والإنسان الذي ينبثق منه، وبشكل عام، فإن المفهوم العام لمصطلح الأمن يعد من العوامل الرئيسية التي ترفد استقرار وحماية المجتمعات، والشعوب، كما أنه يعمل على تحقيق وحدة الفكر والمنهج من وجهة النظر الإسلامية، وعلى الأخص في المجتمعات الإسلامية حيث يستمد الأمن الفكري مفاهيمه من الشريعة الإسلامية، التي لا تفتأ تعمل من أجل تنمية المجتمع، والعمل على وقايته من الأفكار الهدامة.[٣]

كما أن التطور الزمني، والعصري قد أدى بشكل أو بآخر إلى تغير المفهوم العام الأمن، والذي كان يقتصر على الأمن الجنائي، أو الأمن الشرطي، ليشمل مختلف المجالات السياسية، والإعلامية، والبيئية، والاقتصادية، كما أنه بات يتضمن المسؤولية الأمنية، والتي تشتمل على الأفراد، والمجتمعات، والجهات الحكومية، والخاصة، إلا أن الأمن الفكري بات يعد من أهم أنواع الأمن التي يجب على الدول إيلائها الاهتمام، والعناية الجيدة، وذلك من أجل دعم ورفد دور الحكومات في التصدي للهجمات الفكرية السلبية، والتي باتت سهلة الانتشار بسبب سهولة الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكات البث الفضائية، فيما يسمى بالغزو الفكري، بالإضافة إلى ما يشكله من غطاء كامل لتحقيق الأمن الوطني، والذي يتكون من خلال خمسة أبعاد :

١ – مصدر الخطر، أو التهديد : وخاصةً تلك التي قد تأتي من دول الجوار، التي لديها من المقدرات ما يمكنها من أن تكون مؤولاً للنزاعات (الطائفية، والقومية، والحدودية)، أو حتى التهديدات المنبثقة من الدول الكبرى.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢ – طبيعة الخطر : بما تتضمنه من مقدرات هجومية وعسكرية، وحتى إن كانت مشتملة على الاحتمالية، وذلك من أجل أن يتم تحقيق نوع من التوازن بين ردات الفعل.
٣ – الاستجابة : وتشتمل على الردع منوع من الاستجابة العسكرية، والتسلح، وتشكيل التحالفات.
٤ – مسؤولية تحقيق الأمان : حيث أن الدولة هي المرتكز الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق الأمن.
٥ – المبادئ الأساسية للمجتمع : كالدين، والمال، والعرض، والنفس... [٤]

الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية :

حيث أن مشروعية الفكر في العقيدة الإسلامي واضحة، ولا جد فيها، ففريضة التفكير في القرآن الكريم تشتمل على العقل الإنساني، حيث يخاطب العقل عموماً، وذلك في قوله تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ } (آل عمران ١٩٠ – ١٩١)، أما في مشروعية الأمن الفكري فقد جاء في الآية الكريمة : { وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ} (النحل ١١٢)، وهنا في الآية الكريمة يتضح ارتباط الأمن بالأمن الفكري، فوجوب تحقيق الأمن الفكري عن طريق تحقيق الأمن، وإلا كان هناك انحراف عن الطريق القويم، وفي قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } (الأحزاب٧٠- ٧١)، حيث أن القول السديد يؤدي بالضرورة إلى صلاح الأعمال، والقول يأتي من خلال التفكير السليم، حيث جاء به الأمر بعد أن أمر بالتقوى، فالأمن الفكري من الواجبات لكونه لظانه يوجه العقول في اتجاه الطريق القويم، بالإضافة إلى تنافي الظلم في ظل تحقيق الأمن الفكري، ومن ناحية السنة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح في وجوب تحقيق الأمن الفكري من خلال الكتاب والسنة : (تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي).[٥]

إلا أن التفكير الديني ذاته هو ما جمح خارج سرب الأمن الفكري بعد القيود التي فرضتها الأنظمة اليسارية الاشتراكية العلمانية ولفترة طويلة، مر خلالها الفكر الديني بمرحلة سرية، لينفجر بعدها جراء ردة فعل مغالية في التعاطي، الأمر الذي أسس لتيارات فكرية مضادة، ذات طابع تكفيري، غيبت الفكر الديني الصائب المعتدل، أو ما يسمى بالإسلام الوسطي، وبات الحوار عبارة عن لغة من العنف المتبادل، ما أسفر عن عملية إلغاء الآخر ضمن المنظومة الاجتماعية الواحدة، وهذا كله في سياق غياب التأسيس المنظم والحقيقي لعملية الأمن الفكري، الذي نتيجة لغياب الوعي تم التناسي أنه من مسؤولية الجميع، ولم يعد يشعر الأفراد بأن منظومته الأخلاقية والفكرية مهددة في الصميم، لذلك فشلت العديد من الجهود التي كانت تحاول فصل الأصول الفكرية عن حالة التطرف الديني التي باتت ترزح تحت وطأتها البلاد العربية والإسلامية، فهنا تم إغفال ما جاء به الشرع الإسلامي من ضرورة تحقيق الأمن الفكري من خلال تماسك الأمة الواحدة، وعدم التعاون على الإثم والعدوان، ورفع راية التراحم التي كانت من سمة رسوله عليه الصلاة والسلام والذي خُطب بالوحي الإلهي بأنه لو كان فظاً غليظ القلب لانفضوا عنه، ضمن عملية ممنهجة لسلخ منظومة الأمن الفكري عن ماهية العقيدة الإسلامية، التي هي في الحقيقة تعد من ثوابت قواميتها، واستمراريتها، تركيز مستوى الأمن الفكري في عقول الأفراد، وضمن جوانب المجتمعات، لضمان استمراريتها، وتطورها.[٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما اهتم الشرع الإسلامي بالمحافظة على الضرورات الخمس التي يقوم عليها المفهوم العام للأمن، ألا وهي : (الدين – النفس – العقل – العرض – المال)، فهي من الولايات العامة التي على أمير المسلمين أن يقوم برعايتها وحمايتها، فالفكري الأمني في الشريعة الإسلامية يعد من الضرورات الدينية، قال تعالى : { وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً } (البقرة ١٢٥)، فالأمن الفكري مفهوم ثقافي إسلامي، حيث أن الثقافة الإسلامية مليئة بالمفردات التي تتعلق بالفرد المسلم ومجتمعه، كما أن الامن الفكري مفهوم سلوكي إنساني من خلال نظرته إلى البيئة والمجتمع والمرأة، والتزامه الديني، وبالتنظيم الاجتماعي، والانتماء السياسي، كما أن الأمن الفكري مفهوم رمزي إسلامي من خلال القيم الأساسية الرمزية كالعادات والتقاليد والأخلاق والتي يختص بها الفرد، والمجتمع المسلم، بالإضافة إلى أن الأمن الفكري أمن ملموس فهو مستمد من القرآن الكريم، كما أنه يعتمد على مبدأ الوقاية من الوقوع في الرذائل والشبهات.[٧]

أهمية الأمن الفكري :

تتجلى أهمية الأمن الفكري في عدة اعتبارات أهمها :

١ – يشكل الأمن الفكري نوع من الحماية والصيانة للمكتسبات المهمة، والضرورات العظمى كعقيدة الأمة، ودينها، وفي هذا الصدد حماية لوجود الأمة، وميزة لها عن غيرها من الأمم.

٢- أن أي خلل يصيب الأمن الفكري سيؤدي بالضرورة إلى إحداث الخلل في عدة جوانب أخرى من أمن الأمة كالاقتصادية، والجنائية، وسواها، فنتيجة لأفكار بعيدة عن دين الله يكثر إهراق الدماء، وانتهاك الأعراض.

٣ – إن الأضرار الناتجة عن الإخلال بالأمن الفكري هي أضرار ستطال كافة شرائح المجتمع على اختلاف مستوياته، بينما الإخلال بالأمن الجنائي فالضرر محدود على من وقع عليه الجرم.

٤ – يختلف المخلين بالأمن الفكري عن المخلين بالأمن الجنائي، فالمخلين بالأمن اللجنائي عادةً هم المجرمين، وشذاذ الآفاق، بينما المخلين بالأمن الفكري هي الأديان المختلفة، والمذاهب، والحضارات، حيث أن الصراع هنا على مستويات كبرى، يفرض ضرورة الوعي بحجم وطبيعة وآلية الصراع.

٥ – كي تتم حراسة الأمن الفكري وجب حماية كل عقل، وكل بيت، حيث أن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تحد، فهي مسؤولية واسعة النطاق،

٦ – كما أن الأمن الشامل هو مسؤولية مترتبة على المجتمع بكافة فئاته، كذلك الأمن الفكري، لكن على درجة أعلى خصوصية، حيث أنه مسؤولية مترتبة على كل فرد من أفراد المجتمع.

٧ – طبيعة الأمن الفكري متداخلة، ومعقدة، على عكس بقية فروع الأمن، فالتفريق بين الفكر الصالح، والفكر الضار لا يقدر عليه إلا ذوو الخبرة والعلم.[٨]

وسائل حماية الأمن الفكري :

بحسب الوسائل العصرية المتاحة تتعد وسائل حماية الأمن الفكري، ولابد من وجود الوسائل التي تعد نوع من الوقاية، ومنها : الرجوع الحقيقي إلى المنابع الثابتة الأصلية في الشريعة الإسلامية ألا وهي القرآن الكريم، والسنة الشريفة، كذلك أن تتم الدعوة إلى اللجوء إلى علماء الأمة الأتقياء، الفقهاء، المتبحرين بالأصول الحقيقية للعلم الشرعي، ووجوب تكثيف الجهود على إظهار وسطية الإسلام المعتدل، وحث الفئة الشبابية على التمسك به، والانتماء إليه، وعدم التطرف والنزعة للتطرف المغالي، كذلك ضرورة تبيان ماهية الأفكار المنحرفة، بقصد إبعاد الشباب عنها، حيث أن الفكر الهدام له من الخاصية ذات الانتشار السريع، كذلك وجوب فتح باب الحوار الخلاق، الأديب بين جميع فئات المجتمع، والعمل على تقويم ما انحرف من مفاهيم وسلوكيات بوسيلة الإقناع، والبينة، والعمل على التمازج مع باقي الثقافات في خطوة

ISSN–2536–0027

للقفز فوق الجمود، والانعزالية، لكن مع البقاء على القيم والمبادئ الثابتة في مجتمعاتنا، كذلك العمل على إزالة المصطلحات المشبوهة، وغربلتها من الثقافة العامة للمجتمعات، لأن خلط المفاهيم هو الذي يؤدي إلى الانحراف الفكري، بشكلٍ أو بآخر، ولا يخفى على الدارس أهمية التنشئة الأسرية الصحيحة، والتي تنمي أفرادها على الأمان، والسكينة، وتزرع فيهم القيم الأخلاقية، والمبادئ الدينية السليمة، وتعودهم على احترام النظام وتطبيقه، ولا يجب أن ننسى دور المؤسسات التعليمية والتربوية في حفظ الأمن الفكري من خلال التعليم السليم والجيد، بالإضافة إلى دور المدرسة في تبيان مواطن الانحراف والذلل في الفكر الأخلاقي منذ النشأة.[٩]

مع تلافي الضغط، والقسر، والقيد لأن الإنسان ذو الحرية الفكرية المكبلة يصبح مهدد بالانحراف في طريقة تفكيره، فإما سيهرب إلى تيارات متشددة ذات الطباع المتطرفة، أو أنه سيفسد في المجتمع من خلال التخريب في ممتلكاته، لذلك فإن حماية الأمن الفكري تقع على عاتق الدولة ومؤسساتها، لذلك وجوب وضع مجموعة من الرامج والخطط ذات الأساليب التقويمية العلمية، والتي يعمل على أن يتم تطبيقها بصورة مستمرة في مجال التربية والتعليم، وذلك من أجل تكريس عملية توعية الجيل الناشئ على الأفكار المضللة، والتي يتم تسريبها إليهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي بات لا يخلو منزل عربي منها، والعمل على رفد الحس الأمني لدى الناشئة، الأمر الذي سيحصنهم ويعرفهم بماهية الفكر المنحرف.[١٠]

وهكذا تأتي وسائل حماية الأمن الفكري على شكل جملة مترابطة فيما بين الجوانب الثقافية، والدينية، والحكومية، والتربوية، فعمل كل واحدة على حدى لن يأتي بالنتائج المطلوبة، بينما تظافر هذه الجهود مع بعضها البعض سيخلق نوع من الانسجام الفكري المحصن داخل المجتمعات، لأنها ذات نفسية وسلوكية واحدة، الهدف منها حماية أمنها الفكري من الاعوجاج، والالتفاف، والشطط، على شكل خطة مسبقة وقائية، تستبق وقوع الحدث المبرمج له من قبل وسائل التخريب الفكري في المجتمعات.

دور مدراء المدارس في تعزيز الأمن الفكري :

كون المدرسة هي البيت الثاني للناشئة، ومركز المعرفة والعلم لهم، ففيها تتولد السلوكيات الإيجابية، والسلبية للتلاميذ، بالإضافة إلى أن المؤسسات التربوية باتت واحدة من أهم المفعلات التي تم اللجوء إليها لتلبية حاجات تربوية وتعليمية معينة، لم تقدر الأسرة على القيام بها، بسبب ظروف الحياة العصرية المعقدة، وكون المدرسة من المؤسسات التي تختص برفد الجيل بالعلم، والمعارف، وتحقيق النمو العقلي، والجسدي، والعاطفي، والاجتماعي للجيل كي يكون مواطناً صالحاً، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وهنا يأتي دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري من خلال تحقيق غايات وأهداف المجتمع التي تصب في هذا الشأن، كما أنها تقوم بالإشراف على سير العملية التربوية والتعليمية من أجل تحقيق الأمن في مؤسستها التعليمية، والعمل على متابعة حاجات الطلبة والمعلمين الإنسانية، من أجل أن توظف في خدمة الفاعلية التربوية في المدرسة، والعمل على توفير المناخ الذي يحقق هذه الخاصية،ويشبعها، والعمل على بناء الإنسان الموضوعي، الذي سيصبح ذو تصرفات مسؤولة، وسلوكيات تصب في اتجاهات خيرة، ما يجعله مواطن صالح، كما أن الغدارة المدرسية يمكنها أن تقوم بالدور التحفيزي للأفراد والجماعات، من أجل المشاركة في تحقيق عملية الأمن الكلي ضمن المدرسة، والمنزل، ومن ثم المجتمع ككل، خاصة وأن للمدرسة الدور الكبير في إرساء قواعد الأمن، والتي لها من الأهمية الكثير على اختلاف المراحل الدراسية، وعلى الأخص ضمن المرحلة الثانوية، والتي يتميز الشباب فيا بالاندفاع، والحيوية، واندفاع الأفكار إيجابية كانت أم سلبية، وهنا يكمن الدور الحقيقي لمدراء المدارس،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والمؤسسات التربوية في توجيه الجيل الجديد نحو التفكير السليم، والسلوكيات الصحيحة، لخير وصلاح مجتمعاتهم.[١١]

وهنا تبرز أيضاً مسؤولية المعلم في تحقيق الأمن الفكري من حيث دفع الطلبة على التمسك بالقيم والمبدئ الدينية في القول والفعل، وحث الطلبة على احترام العلماء والفقهاء، على أن يكون من الثقات، وأصحاب تقوى وعلم حقيقين، والعمل على توعية الناشئة بالأفكار المنحرفة والتي من شأنها أن تستهدف معتقداتهم، ونظرتهم إلى الشؤون الحياتية، والدينية والاجتماعية، وحتى السياسية، كما على المدرس أن يوجه طلبته على الابتعاد عن المصادر غير الموثوقة، والتي تعطي المعلومات جزافاً، وبطريقة عشوائية، وكاذبة، ومضللة، وعدم اعتمادها على مرجعيات حقيقية، كما وجب على المدرس التذكير دائماً بحب الأرض والبلاد، وغرس مفهوم المواطنة، والوطنية، في نفوس طلابه، والحث على مفهوم التضحية في سبيل أمن الوطن، وكرامته، ومن هنا يعكل على رفع سقف حس المسؤولية الاجتماعية والوطنية في نفوسهم، كما يمكنه العمل على إصلاح السلوك المخل بالأمن من خلال تقويمه ببرامج توعية،وتثقيف ضمن خطة إصلاح المفاهيم الخطأ، كما وجب على المعلمين تعزيز، وتنشيط السلوكيات الجيدة لدى طلبتهم، والإشادة بهم، كمثال يحتذى به، وذلك من أجل التشجيع، والتحفيز من أجل تحقيق المزيد.[١٢]

الأمن الفكري والنظام :

إن العوامل المؤثرة في الأمن الفكري تتمثل في طريقة التوجيه والتربية، والحدود المرسومة لحرية التعبير، ودرجة السهولة في الحصول على الخدمات المرادة من الحكومة، وجميع هذه العوامل تتموضع حول أنظمة المجتمع التي يقوم بوضعها وتطبيقها، وللعملية التنظيمية مجموعة من العناصر أهمها : المصلحة التي يراد توفيرها كالحصول على الشهادات العلمية، والرخص، والبطاقات الشخصية، وتسيير عمليات الاستثمار في المجالات الخدمية، وعقود العمل، والعقود التجارية والصناعية، والشوارع المعبدة، وتوفير فرص العمل، وصانع النظام : والذي يتمثل في الصانع الرباني (القرآن والسنة)، والصانع البشري (التشريعات والأنظمة التي يتم استنباطها من نصوص الكتاب والسنة، والتشريعات والأنظمة التي تسد فراغ لم يرد في الكتاب والسنة)، والمنفذ للنظام، والذي يتابع ردات الفعل خلال التطبيق، وليتم قبول هذه الأنظمة من قبل الأفراد وجل مراعاة عدة أمور أهمها : وجوب مراعاة حرية الأفراد عند وضع أي نظام وتطبيقه، والعمل على تسهيل المصالح لا تعقيدها بما يستلزم من متطلبات ليست ضرورية، تسهيل مصلحة الأغلبية من المواطنين أمام مخالفة الأقلية، أن تتم الموازن بين مصالح المستثمرين والمستفيدين من خدماتهم أن ترجح مصلحة المواطن الضرورية على المصالح العامة غير الضرورية، والعمل على تفعيل الأهداف الأساسية قبل الثانوية، وعدم محاولة تبادل الأوضاع فيما بينها، كما أن النظام الحكومي وجد ليخدم المواطنين، ومن ثم المستثمرين.[١٣]

حيث يقول الدكتور (محمود سفر) بعد مناقشته لمجموعة من النظريات ذات البعد الفلسفي الشيوعي والليبرالي : (وأخيراً بعد أن عرضنا لمختلف النظريات والآراء وتطبيقاتها، نجد أنها جميعاً تعالج من زاوية مدى قرب أو بعد الحاكم من التسلط المستبد، أو الحرية المطلقة وما بينهما من اعتدال، هنا أو هناك، وتلك مشكلة قد لا يكون لها وجود في المجتمع الإسلامي السليم، حيث أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ويلتزم بها كل من الحاكم والمحكوم، فقد أعطت كامل الحقوق للإنسان، كما أوضحت واجباته، وقامت بتحديدها عبر وضوح تام، وشمولية كلية، عبر تشريع سماوي ليس بوضعي منزه بالطبيعة عن الأهواء البشرية، ووفق هذه القواعد والأسس يتم حكم المجتمع ككل بما فيه من نشاطات اقتصادية، وإعلامية، واجتماعية، وسياسية، وتربوية، لذلك يرتبط مفهوم الأمن الفكري بطبيعة النظام الذي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يتم تطبيقه في هذا المجتمع أو ذاك، فطبيعة هذا النظام، ومحدداته، وأولوياته، وسبل حكمه، ومراعاته لمتطلبات الأفراد التابعين له، هو ما يحدد مدى فاعلية تحقق الأمن الفكري أم لا، لذلك وجب العمل على تحسين طبيعة النظام القائم، والارتقاء بأدواته، وخططه، وبرامجه، من أجل الوصول إلى استراتيجية فعالة لتحقيق الأمن الفكري وسط المنظومة الاجتماعية، وتضييق الفجوة ما بين النظام، وطبيعة ممارساته البيروقراطية وبين المواطن هو ما يجدد مفهوم التشاركية في وضع الخطوط العريضة للحفاظ على الأمن الفكري كقيمة يستند عليها المجتمع ككل من أصغر دائرة فيه إلى أكبرها، فالأمن الفكري حجر الزاوية فيه.[١٤]

الاختلال الفكري :

نظراً لارتباط الأمن الفكري بالجوانب النفسية والسياسية والاقتصادية، والاجتماعية، للمجتمع والفرد، فإن اختلاه سيؤدي بالضرورة إلى اختلال في المقومات السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية للمجتمع والفرد، وما هذا الخلل إلا نتيجة للخروج عن الشريعة الإسلامية والمفاهيم الأمنية لها، كما أن الأضرار التي تنجم عن الخلل في الأمن الفكري هي أضرار لا تقتصر على الفرد الواحد فقط، إنما تتعداها إلى فئات المجتمع كافة، وعلى جمع الصعد. كما أن جملة الأضرار التي تنجم عنه ليست بالضرورة أن تكون عملاً فردياً فحسب، بل نتيجةً لأعمال جماعية من حضارات، ومذاهب، وثقافات، وأديان على اختلاف أنواعها، كما أن هذا الاختلال لا يمكن أن يحصر في مفهوم أمني واحد، لأن الفكر لا يمكن تحديده بزمان ومكان معينين، فالعمل على تحقيقه يتطلب تحديداً للمناهج، ولنطاق الحماية من وسائل الغزو الثقافي المتعددة الأهداف، كما أن حماية الأمن الفكري ليست من اختصاص جهة معينة، إنما هو مفهوم يتعلق بالفرد من ناحية المحافظة عليه، وصولاً إلى مفهومه الشامل بوجوب تحمل المسؤولية تجاهه من قبل فئات الأمة أجمع، كما أن مخلات الأمن الفكري لا ترتبط بأعداء المجتمع فقط، إنما بأبناء المجتمع ذاته، حيث يكون غير واضح من الناحية المادية، ومن العوامل التي تؤدي إلى ضعف الأمن الفكري : الأخطار الخارجية، كالصراعات الفكرية، والاخطار الداخلية سواء الأخطار النفسية كاتباع الاهواء والشهوات، أو صراعات فكرية كالتيارات الإسلامية المتشددة، والعولمة، كذلك النزاعات العسكرية، والعنف، والعنف العكسي، وغزو الثقافات.[١٥]

لذلك وجب تعزيز الأمن الفكري من قبل جميع الفئات والمؤسسات المجتمعية، وخاصة الإعلامية كونها تصل إلى أكبر شريحة من المواطنين، وتعمل على بث الوعي عن طريق نشر ثقافة الإسلام المعتدل السليم، والعمل على توعية الأمة بالقضايا الراهنة، والعمل على تثقيف الأفراد بالثقافة الأصيلة وتمييزها عن الدخيلة، كما أن ممارسة النقد البناء من قبل الوسائل الإعلامية من شأنه أن يحفز تطوير أي عمل إن كان ثقافياً أم اجتماعياً، أو سياسياً، فيقوم الإعلام بإحياء القيم الإنسانية، والعمل على تطوير المجتمع من خلال هذا النقد، كما أن دوره في تبني قضايا الأمة المحور الأول في الحفاظ على الأمن الفكري، حيث أنه هو الناطق بهموم الأمة، والمجتمع، والمواطن، كما أنه المضخة الأولى لقضايا الأمة المصيرية، والأشد تمسكاً بالقيم والمبادئ التي ترتكز على الأسس الأخلاقية والدينية، بحيث لا يتجاوز الحدود الشرعية في سلوكه، وفي هنا يكون المجال التطبيق للفرد المثقف، للعمل على رفد عملية المحافظة على الأمن الفكري، وهنا يشكل دور الإعلام تكاملاً مع دور المفكر والفقيه الإسلامي، ضمن عملية الوقاية من الاختلال الفكري، وتنشيط مبادئ الأمن الفكري عموماً ضمن المجتمع، فبين الاختلال الفكري، والأمن الفكري ورشة عمل متكاملة الأدوار، والمهام، تقي من الأول، وتصل بفاعلية إلى الثاني.[١٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المعايير النموذجية للأمن الفكري :

١ – دراسة المخاطر الفكرية والأمنية : والتي تتضمن، التركيز على نوعية الخطر الأمني الفكري سواء عن طريق العمل على حرف العقول من خلال المخدرات، أو الأفكار المضللة، والتخريب المتعمد للمجتمع والأفراد، والتجسس، وانتهاك الحرمات الفكرية للأفراد.

٢ – وجوب تحديد نوعية المهاجم : سواء أكانت أفراد، أم جماعات إرهابية متطرفة، أم جيوش معادية، أو جنود مرتزقة، أو مفكرين، أم جواسيس.

٣ – تحديد آلية خطر الأمن الفكري : سواء عن طريق الاستخدام السيء للإنترنيت، أو الغزو العسكري، أو الغزو الثقافي، أو تغيير هوية المبادئ والقيم التي تخص الأفراد والمجتمعات.

٤ – لزوم تحديد مستوى المخاطر الأمنية الفكرية : سواء كانت منخفضة، أو متوسطة، أو عالية.

٥ – لزوم تحديد هوية الخطر الفكري المتوقع مستقبلاً وهل هو سيأتي من الداخل، أو من الخارج، أو عن طريق الاثنين.

٦ – العمل على توثيق الخطر الفكري، بحيث نستطيع التحقق من حقيقة وجوده.

٧ – وجوب الاعتراف والإقرار بوجود خطر فكري، وما هي الدرجة التي وصل إليها هذا الخطر، وما مدى تغلغله ضمن المجتمع.

٨ –مناعة الخطر الفكري، وماهي الدرجة المحصن فيها، وكيفية حماية الأفراد من هكذا خطر.

٩ – العمل على اكتشاف التسلل الفكري، والعمق الذي استطاع التوصل إليه هذا الخطر.[١٧]

إلا أن قصور المؤسسات المجتمعية، والتي لها علاقة مباشرة مع الشباب، الأمر الذي يفتقر للمتابعة والتوجيه، فيلجأ هذا الشباب إلى جماعات أخرى لعرض مشاكلهم عليهم، الأمر الذي يؤسس لتربة خصبة لزرع الأفكار المنحرفة في العقلية الشبابية، كما أن لضعف التواصل الأسري بين الأهل والأبناء، وافتقاد العمق فيما بينهم، بحيث لم يعد الوالدين يعرفان ماهية الأفكار التي تتبناه عقول أولادهم، والعديد من المعوقات التي تحد من تطبيق المعايير النموذجية للأمن الفكري، والتي تقف حائلاً أمام تحقيق الهدف الذي تصبو إليه من خلال تكريس دعائم الأمن الفكري في المجتمعات، خاصة وأن المكون الرئيسي لهذه الدعائم هو الفئة الشبابية، وهي أكثر فئة يتم التركيز على إضعافها، وتهميشها، وحرفها عن المسارات الاخلاقية، والفكرية القويمة، كونها ذات تأثير كبير على آلية تعزيز الأمن الفكري، الأمر الذي يقودنا إلى ضرورة توجيه الاعتناء الكامل بهذه الفئة كخطوة حقيقية في عملية تعزيز الأمن الفكري سواء على صعيد الأفراد، أم على صعيد المجتمع كوحدة متكاملة الجهود.[١٨]

الخاتمة :

من خلال ما تقدم استطعنا التعرف على ماهية الأمن الفكري، والذي هو الحالة الطمأنينة التي تكون لدى مجتمع من المجتمعات في مقدرته على التصدي على الاتجاهات الفكرية التي يمكن أن تؤثر على تعايشه في تعريفه العام، كما تعرفنا على المفهوم العام للأمن، حيث يعد مصطلح الأمن من المصطلحات الشائعة الاستخدام والتداول، حيث أن هناك الأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، والأمن الفكري، إلا أنه أيضاً له من الغموض الشيء الكبير نظراً لارتباطه بالمجتمعات والإنسان الذي ينبثق منه، وبشكل عام، فإن المفهوم العام لمصطلح الأمن يعد من العوامل الرئيسية التي ترفد استقرار وحماية المجتمعات، لننتقل بعدها إلى طبيعة الأمن الفكري في الشرع الإسلامي، حيث أن مشروعية الفكر في العقيدة الإسلامي واضحة، ولا جد فيها، ففريضة التفكير في القرآن الكريم تشتمل على العقل الإنساني، حيث يخاطب العقل عموماً، قال تعالى : { وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعام الله فأذاقها الله

ISSN–2536–0027

لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون } (النحل ١١٢)، وهنا في الآية الكريمة يتضح ارتباط الأمن بالأمن الفكري، إلا أن التفكير الديني ذاته هو ما جمح خارج سرب الأمن الفكري بعد القيود التي فرضتها الأنظمة اليسارية الاشتراكية العلمانية ولفترة طويلة، مر خلالها الفكر الديني بمرحلة سرية، لينفجر بعدها جراء ردة فعل مغالية في التعاطي، الأمر الذي أسس لتيارات فكرية مضادة، ذات طابع تكفيري، غيبت الفكر الديني الصائب المعتدل، أو ما يسمى بالإسلام الوسطي، وبات الحوار عبارة عن لغة من العنف المتبادل، ما أسفر عن عملية إلغاء الآخر ضمن المنظومة الاجتماعية الواحدة، وهذا كله في سياق غياب التأسيس المنظم والحقيقي لعملية الأمن الفكري، لنخوض بعدها في أهمية تحقيق الأمن الفكري، ووسائل حمايته، كالرجوع الحقيقي إلى المنابع الثابتة الأصلية في الشريعة الإسلامية ألا وهي القرآن الكريم، والسنة الشريفة، كذلك أن تتم الدعوة إلى اللجوء إلى علماء الأمة الأتقياء، الفقهاء، المتبحرين بالأصول الحقيقية للعلم الشرعي، ووجوب تكثيف الجهود على إظهار وسطية الإسلام المعتدل، وحث الفئة الشبابية على التمسك به، والانتماء إليه، وعدم التطرف والنزعة للتطرف، كذلك ضرورة تبيان ماهية الأفكار المنحرفة، بقصد إبعاد الشباب عنها، كما تعرفنا على الدور الحيوي الذي يقوم به مدراء المدارس لتعزيز الأمن الفكري، وأبرز ملامح ارتباط الأمن الفكري بالأنظمة الحكومية، كما أشرنا إلى مفهوم الاختلال الفكري، والمعايير النموذجية لتحقيق الأمن الفكري.

المراجع

١. آلاء أنور عبد الفتاح دينو، دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العصمة عمان، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة والقيادة التربوية،، قسم الإدارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، آب ٢٠١٧م.

٢. د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، معهد الدراسات الدبلوماسية.

٣. د. أسماء فتحي السيد علي، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها (دراسة ميدانية في محافظة المنوفية)، مدرس أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، المجلة التربوية، العدد الرابع والخمسون، أكتوبر، ٢٠١٨م.

٤. رامي تيسير فارس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٥. د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، العدد الثالث، يناير ٢٠١٧م.

٦. سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

ISSN–2536–0027

٧. د. سعيد إسماعيل صالح صيني، الأمن الفكري وأنظمة الدولة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
٨. صبحة بغورة مبروك، الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، العدد (٣٦٦)، ذو القعدة، ١٤٣٣هـ.
٩. عزيزة محمد علي الغامدي، دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، مشرفة تربوية في مكتب تعليم شمال جدة للبنات، المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠١٧م.
١٠. د. محمد صالح الإمام، د. فؤاد عبد الجواده، المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

---

[١] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) في الفترة من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص ٩.

[٢] - ينظر سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص ٧.

[٣] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، ص ١٢.

[٤] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، ص ١٣-١٤.

[٥] - ينظر رامي تيسير فارس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، عمادة الدراسات العليا، كلية الشريعة والقانون، قسم الفقه المقارن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، ص ٢٢ - ٢٨.

[٦] - ينظر صبحة بغورة مبروك، الأمن الفكري، مجلة الأمن والحياة، العدد (٣٦٦)، ذو القعدة، ١٤٣٣هـ، ص ٤٠.

[٧] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، ص ١٧ - ١٨.

[٨] - ينظر د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المجلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، العدد الثالث، يناير ٢٠١٧م، ص ٥ - ٦.

[٩] - ينظر د. أسماء فتحي السيد علي، دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابها (دراسة ميدانية في محافظة المنوفية)، مدرس أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، المجلة التربوية، العدد الرابع والخمسون، أكتوبر، ٢٠١٨م، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

[١٠] - ينظر د. محمد صالح الإمام، د. فؤاد عبد الجواده، المناخ الأسري وعلاقته بالأمن الفكري لدى المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص ١٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[١١] - ينظر آلاء أنور عبد الفتاح دينو، دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العصمة عمان، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإدارة والقيادة التربوية،، قسم الإدارة والمناهج، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، آب ٢٠١٧م، ص ١١- ١٢.

[١٢] - ينظر عزيزة محمد علي الغامدي، دور معلمة الصفوف الأولية في تعزيز الأمن الفكري لدى متعلمات المرحلة، مشرفة تربوية في مكتب تعليم شمال جدة للبنات، المملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (٦)، العدد (١)، كانون الثاني ٢٠١٧م، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

[١٣] - د. سعيد إسماعيل صالح صيني، الأمن الفكري وأنظمة الدولة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، من ٢٢ – ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، ص ٢٣ - ٢٧.

[١٤] - ينظر د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، ص ٧- ٨.

[١٥] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، ص ٢٧- ٣٠.

[١٦] - ينظر ر د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق، تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، ص ١٣ - ١٤.

[١٧] - ينظر د. إبراهيم بن محمد علي الفقي، الأمن الفكري (المفهوم – التطورات – الإشكالات)، ص ٣٣ - ٣٥.

[١٨] - ينظر سعود بن سعد محمد البقمي، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، ص ١٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

أزمات الدول والإعلام الاجتماعي

الأستاذ : م . م بسمان رائد خلف
basman.raad.khalaf@utq.edu.iq
جامعة ذي قار / كلية الاعلام

المقدمة :

تلعب وسائل الإعلام دوراً بارزاً في تزويد الجمهور والمواطنين بحقائق وإجراءات تتعلق بماهيات الأزمات التي تضرب الدول سواء من الداخل، أو من الخارج، سواء أكانت هذه الأزمات ذات صبغات كارثية طبيعية، أم حروب وصراعات ونزاعات على السلطة والحكم، وخاصةً أن تأثير الأزمات على المجتمعات كبير من ناحية تعرضها للشائعات والتحريفات، فيكون الضرر حينها مضاعفاً، ومن هنا كان لوسائل الإعلام الاجتماعي الدور الأهم في نقل حقائق الأزمات، وفي كثير من الأحيان في خلق هذه الأزمات، أو تصعيدها، وهنا تتبلور السمات الإيجابية، والسلبية لدور وسائل الإعلام الاجتماعي في إدارة أزمات البلدان، فما هو هذا الدور، ما هي أدواته، وطبيعته، ومدى مصداقيته، وما علاقة التصعيد والتزوير بكواليس الإعلام الاجتماعي، هذا ما سنحاول التعرف عليه من خلال هذا البحث، مستخدمين المنهج الوصفي.

مشكلة البحث:

تأتي مشكلة البحث من كثرة وأهمية الأزمات وحاجتها الدائمة للمواكبة الإعلامية السليمة، والبحوث المتصلة بهذا الموضوع، لمواكبة التغيرات والتأثيرات والتطورات، والتوعية بأهمية الإعلام وأثره بالأزمات في الدول في علاجها أو تفاقمها، وللتعرف على دور الإعلام الغامض لبعضهم في ظل الأزمات، وخاصة في ظل كثرة وخطورة الأزمات التي تضرب دول العالم العربي في السنوات الأخيرة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى توضيح ومناقشة ما يلي:

- اتصال الأزمات ووسائل الإعلام.
- أهمية اتصالات وإعلام الأزمات.
- مراحل تطور الأزمات وكيفية تعامل الإعلام معها.
- المنظومات الإعلامية.
- دور وسائل الإعلام الاجتماعي في تصعيد الأزمات.
- مراحل التغطية الإعلامية للأزمة.
- البرنامج الإعلامي وجدولته أثناء الأزمة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من وجود كثير من الأزمات المتوالية على المنطقة العربية مما يجعل أي مناقشة لكيفية تعامل الإعلام مع هذه الأزمات مهما،/ لما للإعلام من دور محوري في المشكلات سلبا أو إيجابا بحسب طبيعة الإعلام والتعاطي معه وتلقيه، كما تكمن أهمية هذا البحث في مناقشة عدد من الأفكار المهمة والعملية في كيفية تعامل الإعلام مع الأزمات.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

اتصال الأزمات ووسائل الإعلام :

في المفهوم العام للشبكات الاجتماعية هي عبارة عن مجموعة من الهويات الاجتماعية التي يقوم بإنشائها الأفراد، أو المنظمات، لديهم من الروابط نتيجة لهذا التفاعل الاجتماعي، ونشأتها بدأت من أجل تفعيل علاقات الصداقة، والعلاقات المهنية، وتعددت تسمياتها بين الويب، الشبكات الرقمية الاجتماعية، ومواقعها، وهنا يترافق جانبان، الجانب التكنولوجي متمثلا بالأنترنيت، والجانب الاجتماعي المجتمعي، وبحسب (فروست) فإن الاتصال عبر الشبكة الاجتماعية بين الأفراد قام على نوع من العلاقات كالصداقة، التعاون، استشهادات بلوغرافية، وهذه المصادر رسمية، وغير رسمية، ملموسة، وغير ملموسة.[١]

وفيما يسمى باتصال الأزمة فإنها قد افتقرت لتعريفات واضحة، في حين حاول بعض الدارسين الإحاطة بمفهومها، فهي الاتصالات التي تجريها العلاقات العامة بالمؤسسة عند حدوث الأزمة، وعادةً ما تتصف بالعداء والسلبية، كونها تجري في ظروف غير عادية، ووسط أجواء مشحونة، لذلك يجب عليها أن تتعامل مع التغطية السلبية لوسائل الإعلام، هذا فيما يخص الأزمات الاقتصادية، حيث تستلم العلاقات العامة في المؤسسات مهمة التعامل مع اتصال الأزمات،

١ - ينظر يحيى نقي الدين، الجهود التواصلية للنخب الاقتصادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الاقتصادية، دراسة تحليلية لأزمة انخفاض أسعار النفط نموذجا، بحث مقدم للمنتدى السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال ٢٠١٦م، ص ٨.

والمنحى الذي يمكن أن تسوق فيه وسائل الإعلام الاجتماعي باتجاهات قد تفاقم من الأزمة، لا أن تحد منها.[٢]

وهنا لا بد من التعرف على أنواع الأزمات، والتي تختلف تصنيفاتها بحسب المقياس المعتمد للتصنيف فبحسب معيار مرحلة التكوين هناك الأنواع التالية للأزمات : أزمة في مرحلة الميلاد، أزمة في مرحلة النمو – في مرحلة النضج – في مرحلة الانحسار – في مرحلة الاختفاء، أما بحسب معيار تكرار الأزمة فهناك : الأزمة المتكررة الحدوث – الأزمة الفجائية العشوائية غير المتكررة، أما حسب مستوى العمق فهناك : الأزمة الهامشية التأثير، السطحية، والأزمة البالغة التأثير، والعميقة، أما بحسب درجة الشدة : فهناك الأزمة المتفجرة العنيفة، وهناك الأزمة الناعمة، الهادئة، أما بحسب الشمولية : فهناك الأزمة ذات الطابع الجزئي، الخاصة، وهناك الأزمة الشمولية، أما بحسب الموضوع : فهناك الأزمة المادية، الأزمة المعنوية، الأزمة المختلطة، أما بحسب المظهر، فهناك الأزمة المفاجئة، الأزمة العلنية الصريحة، الأزمة الضمنية المستترة، الأزمة الزاحفة، وإن طريقة التعامل مع الأزمة إلى جانب الدور الأساسي لوسائل الإعلام في التعامل معها من ناحية التصعيد، أو التهدئة هو الذي يضخم من هذه الأزمات، أو يقلصها، فمن الطرق التقليدية في التعامل مع الأزمات عدم الاعتراف بالأزمة، وإنكارها، وكبت الأزمة لحين الوصول إلى حل قبل أن تنفجر، وتخفيف حدة الأزمة من خلال تنفيسها، وتفريغ مضمون الأزمة، الأمر الذي يؤثر على حدة زخمها، والعمل على استبعاد أطراف معينة بالأزمات من خلال عزل قوى الأزمة، والعمل على إخماد الأزمة من خلال الإقدام على المناورات، والقبول بالحل الوسط، وتقديم التنازلات.[٣]

وبظهور وسائل الإعلام الاجتماعي تغيرت بيئة اتصال الأزمات، كونها قدمت منهجاً جديداً للاتصال، فباتت المرتكز الأساسي لاتصالات الأزمات والكوارث، فهي تقدم خدمة الاتصال الفوري والمباشر بين أصحاب الرأي العام والمنظمات والدول، حيث تمثل فرصة للتواصل، ونشر المعلومات، وإيصالها لأكبر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عدد من الناس وفي أسرع وقت، ومن هنا جاءت قوة وأهمية وسائل الإعلام الاجتماعي واستجابتها للأزمات الطارئة من خلال تسخير خصائصها وإمكاناتها في ذلك، لافتقار ممارسي العلاقات العامة للوقت من أجل التخطيط، حيث أن ميزة نشر المعلومات والأخبار في دقائق هي أساس وسائل الإعلام الاجتماعي، حيث يصل الخبر إلى الملايين، وهنا كان اللغط والتداخل في مفهوم الاتصال، ومفهوم وسائل الإعلام، فالاتصال ينحصر في عودة المعلومة من المستقبل إلى المرسل، أي أنها تتم بين اتجاهين، في حين أن الإعلام لا يتطلب عودة المعلومة لأن المستقبل غير محدد، بالتالي فإن الإعلام جزء من الاتصال، وشكل من أشكاله، بالتالي فإن الاتصال أكثر شمولية، وليس وسائل الإعلام الاجتماعي، إلا أن وسائل الإعلام الاجتماعي ذات صبغة عصرية.[٤]

هذا ما جعل منها بشكل أو بآخر عصب التحركات السياسية، والأزمات التي تقع فيها الدول سواء كانت اقتصادية، أم سياسية، أو بيئة، لتأخذ الأزمات أبعاداً ما كانت في الحسبان قبل عصر الإعلام الاجتماعي، حتى أن صناعة كثير من الأزمات بات يعد في غرف التواصل الاجتماعي، وهنا يبرز الدول التحريضي الذي لا يمكن أن يتقاطع اتصال الأزمة معه، كونه دائماً يحاول أن يبحث عن الحلول، أما الإعلام الاجتماعي، وكونه مجال مفتوح، ولا يخضع لأي ضابط، وبإمكان أي كان التدخل في موضوع أزمة ما، والعمل على مفاقمتها، هو ما جعل خطر إعلام الأزمة أكبر من ذي قبل، فهو لا يكتفي بالتغطية الإعلامية، إنما يتعداها إلى فرض سيناريوهات داعمة، أو مكثفة.

أهمية اتصالات وإعلام الأزمات :

للاتصال والإعلام الاجتماعي دور كبير، وأهمية بالغة خلال وقوع الأزمات، عبر العديد من المحاور، والمجالات، أهمها :

١ – انعكاسات الأزمة السيكولوجية : فإن أي أزمة لابد أن تخلف العديد من الآثار النفسية، والتي تحتاج إلى التعامل معها بشكل سريع قبل أن تتفاقم، ويمكن أن يحصل ذلك عن طريق الخطة الإعلامية للأزمة، فعلى وسائل الإعلام الاجتماعي التركيز على هذه الآثار، والعمل على تقليصها وأبرزها (الخوف، نقص الشعور بالأمان، والتوتر، والتأثر بما يتم إعلانه من مواقف).

٢ – في ظل ثورة الاتصال، تتعدد وسائل الإعلام الاجتماعي، حيث تتجلى أهمية إعلام الأزمة على الصعيدين المحلي، والعالمي، وأصبح هناك نوع من المنافسة بين وسائل الإعلام الاجتماعي في تغطية الأزمات كنوع من الاستئثار بالحدث.

٣ – دور وسائل الإعلام الاجتماعي في عملية خلق الآراء، وتكوين الاتجاهات، فعند حدوث أزمة في أي دولة من الدول، أو منظمة من المنظمات فإن مواقف واتجاهات وأراء المواطنين فيها، والأفراد كلها تقع تحت تأثير الكيفية والأسلوب الذي تعتمده وسائل الإعلام في التعاطي مع هذه الأزمة، وعلى الأخص وأن الإعلام بات يتعامل مع كافة مراحل الأزمة، كما أنها تقوم بتقديم جملة من الاقتراحات التي تصب في سبل معالجة الأزمة، وكيفية التنفيذ، كما يتم تحديد الأسلوب الأمثل للاتصال للتعامل مع طبيعة ونوعية، وأبعاد الأزمة.[٥]

وفي العديد من الدراسات الإحصائية فإن مواقع التواصل الاجتماعية في تزايد مستمر شعبياً، حيث تم تقدير عدد المستخدمين في عام ٢٠٠٨م بنحو (٤٨٩)، ليصل إلى الضعف في عام ٢٠٠١م إلى (٩٠٧ ملايين)، ونتيجة لذلك تم افتتاح نوافذ لأهم وسائل الإعلام على شبكات التواصل الاجتماعية، كالقنوات الفضائية، لتحقيق مشاهدة ومتابعة أكبر، ومن اجل الحصول على كم أكبر من المعلومات، وإن نجاح هذه المواقع، واستمراريتها يكمن في مقدرتها على شد انتباه أعضائها، بحسب (ديفيد بال) أستاذ التسويق في كلية (

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وارنتون)، كما أن للتشاركية، والتفاعلية، والتي هي من سمات الإعلام الاجتماعي دورها في رصد آخر الأخبار والتطورات المتعلقة بالأزمات، بالإضافة إلى سمة الحضور الدائم غير المادي، عن طريق الرسائل النصية، والصور، والمعلومات، كلها سمات عامة أعطت الإعلام الاجتماعي أحقية الفاعلية في أي أزمة من الأزمات التي قد تلحق بإحدى الدول، أو إحدى القطاعات، حيث تتجلى الأهمية في المقدرة على الإحاطة الكاملة فيما يخص هذه الأزمات، وهذا ما تحققه وسائل الإعلام الاجتماعي.[٦]

كما أن الإعلام المعاصر يعد خط التماس الأول للتعامل مع الأزمات، حيث أن موضوع، وآنية، ودور، ومرونة، وتنوع الإعلام هو ما يجعله الأحق في التعاطي مع الأزمات بشكل فعال، على عكس الكتب، والروايات، والأبحاث، والدراسات، وحتى الأفلام، والتي بطبيعة الحال تستلزم وقتاً أطول للإحاطة بالأزمة، والتعريف بها، واقتراح الحلول لمعالجتها، كما تأتي أهمية الإعلام الاجتماعي من خلال شاشته العريضة، والتي من خلالها تتكشف جميع النزاعات، والأزمات، كما أن اهتمامات الإعلام الحديث المتنوعة، والمرافقة لمختلف جوانب الحياة، وخطابه المنشر، والعام، هو ما يعلي من سقف أهميته خلال الأزمات، وهذا ما يفسر الساحة الإعلامية التي تعج بالفعاليات السياسية، والاقتصادية، والدينية، من أجل عملية تشخيص الواقع، ومخاطبة الجماهير، وبالتالي رفع سقف التأثير لديها، كما أن التصاقه بالنظام السائد، وبالقوى الفاعلة في المجتمع، حيث أن مرجعية وسائل الإعلام الفكرية، والمادية، والإعلامية في طل الأنظمة التعددية تعود إلى القوى الاقتصادية الفاعلة في المجتمعات، هذه القوى التي ترتبط بشكل أو بآخر بألية الدول، فتلتحم بها إلى درجة الاندماج، إلا أنها ترتبط بالنظام وأجهزته، ومؤسساته في الأنظمة غير التعددية، والمتغير الوحيد في كل ذلك هو أساليب وأشكال الخدمات، والحرفية الإعلامية التي يتم استخدامها.[٧]

مراحل تطور الأزمات وكيفية تعامل الإعلام معها :

١ – المرحلة التحذيرية : وهي التي يكون فيها شيء يلوح في الأفق ويحذر بموقف مبهم، وغير معروف الاتجاه والشدة، ويأتي دور الإعلام هنا في الاستقصاء، وتحضير سبل مواجهته.

٢ – مرحلة الولادة : هنا تشتد الأزمة وتنمو بشكل سريع، وهنا يتخذ الإعلام شكل الواقعية والدقة في التعامل مع الأزمات، ويعمل على تنشيط سبل المواجهة.

٣ – مرحلة الانفجار : وهنا تكون سمة هذه المرحلة الشدة والقوة والعنف، ويأتي دور الإعلام هنا في وجوب غدراك كافة المتغيرات، والأسباب التي أدت إلى خلق الأزمة، ومدى خطورتها، والعمل على اتخاذ كافة التدابير في عملية حسم الأزمات لصالح البلد.

٤ – مرحلة الانحسار : وفي هذه المرحلة تبدأ الأزمة بالتلاشي وفقد القوة الدافعة لها، وهنا دور الإعلام أهم، وأعظم، حيث يتوجب عليه التعامل مع آثار الأزمة والنتائج التي تمخضت عنها، من أجل العودة إلى الوضع الطبيعي الذي كان يسود الدولة قبل حدوث الأزمة.[٨]

المنظومات الإعلامية :

١ – الإعلام الوطني القومي ويتضمن المنظومة الصحفية العامة : وتضم مختلف صحف المجتمع، الثانوية منها، والمتخصصة في مجال معين (ريضة – اقتصاد – طب)، منطقة معينة (ولاية – إقليم)، جنس معين (رجل – امرأة)، عمل معين (أطباء – مهندسون...)، شريحة اجتماعية محددة (شبيبة – أطفال...)، والمنظومة الإذاعية العامة : وتشمل جميع المحطات الاجتماعية في البلد المركزية منها، والمحلية، والمتخصصة، والمنظومة التلفزيونية العامة : وتشمل مختلف المحطات التلفزيونية في الدولة (

ISSN-2536-0027

محطات محلية – شبكات عامة – فضائية – أرضية -...)، وتعد هذه المنظومة متلائمة مع الحاجات المحلية، ويعود تنوعها إلى : القوة – الجال – الموضوع – الانتشار – الرسالة – الجمهور – المستوى.

٢ – الإعلام الإقليمي : من حيث انقسام العلم إلى عدة أقاليم كأوروبا الشرقية، والغربية، والشرق الأوسط، وأمريكا اللاتينية، إفريقيا، القرن الأفريقي... والتعرض لرسائل إعلامية، إقليمية مختلفة كنتيجة الروابط المشتركة فيما بينها، وتقارب اللغة، والقرب الجغرافي، والعادات والقيم والتقاليد المتشابهة، وهنا تبرز أهمية الدور الفاعل للإعلام الإقليمي، ويتمثل هدفه في اتجاهين : تحقيق نوع من التنوع والتعدد الاتصالي، الأمر الذي يثري الخطاب العالمي، أما الاتجاه الثاني فهو السيطرة الأمريكية على الخطاب الإعلامي العالمي، فهي قوى راكبة لموجة التكنولوجيا.

٣ – الإعلام الدولي : قبل ثورة التكنولوجيا كان الإعلام الدولي محدود، ولا يصل إلا بعد تصفيته من قبل الرقابيات الحكومية إلى العامة، إلا أنه بعد الاندفاعة التكنولوجية القوية، والتي تعد باهظة التكاليف، فنسيطر عليها قوة معينة يميل التوازن الدولي لصالحها من الناحية الاقتصادية، والعسكرية، والاتصالية، حيث تمكن مالكي هذه الاندفاعة التقنية من إيصال الرسائل الإعلامية التي يرغبون إلى أي مكان يريدون، ومن مظاهر الإعلام الدولي، تعاظم التمركز، زيادة القوة الاحتكارية المضمون الإعلامي ذو البعد الأوحد، الاتجاه نحو أسواق ضخمة من أجل تحقيق الربح للرساميل التي يتم استثمارها.[٩]

وفي دراسة للحركات الشعبية، والانتفاضات عبر التاريخ الإنساني، نرى أنها كانت تتم على فترات زمنية طويلة، لما تتطلب من الوقت، والإمكانات البشرية، والمادية لتجهيز المشاركين في الثورة، وإعداد المنشورات، إلا أنه بعد ثورة الاتصالات التكنولوجية فقد تمكنت شعوب العالم من التواصل الاجتماعي، وبين المواطنين، داخل الدول، وخارجها، وتبادل التجارب، والخبرات المتنوعة، الأمر الذي ساهم في رفد الانتفاضات الشعبية، والتي يرغب المواطن في تحقيقها، عن طريق نقل ثورات الشعوب الأخرى، ودراسة أبعادها السلبية، والإيجابية، والعمل على الاستفادة منها في الثورات المستقبلية، ما يخدم تحقيق أهدافها بأقل خسائر، وأسرع ما يمكن، وهذا كله يتم عبر اتساع رقعة الإعلام الدولي، وتطور أدواته، وسهولة الوصول إلى معلوماته، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات الالكترونية، التي قصرت المسافات، ووسعت مجال الانفتاح على تجارب، وأزمات، وتحركات الشعوب عبر العالم، والتحقق من مصداقية الأحداث الجارية على الساحة الدولية، والعالمية، من خلال هذا الإعلام، الأمر الذي قض مضجع السياسات المتحكمة في نوعية الأخبار التي لا ترغب في وصولها إلى شعوبها.[١٠]

إلا أن العديد من الأبحاث، والدراسات التخصصية وجدت أن وسائل الإعلام الاجتماعية لا يمكن الاعتماد عليها كمصدر كافٍ للبيانات والمعلومات، حيث تختلف معدلات تغلغل وسائل التواصل الاجتماعي عبر العالم، الأمر الذي سينعكس على الكمية المتوفرة من البيانات من أجل تحليلها، والعمل على تطبيقها، ضمن مجال محدد للعمليات، كما أن بيانات وسال الإعلام الاجتماعي لا تتصف بكونها تمثيلية، حيث يقوم المشاركون باختيار أنفسهم، لذلك تميل البيانات التي يتم تداولها فيما بينهم باتجاه المجموعات المشاركة، فعلى سبيل المثال يكشف تحليل بيانات الصور الممكنن، والتي يتم اختيارها من الصور التي يتم تبادلها عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن أمور يستحق أن يتم تبادلها بالنسبة لمجموعة فرعية من المجموعات.[١١]

دور وسائل الإعلام الاجتماعي في تصعيد الأزمات :

على إثر الثورة التكنولوجية الحديثة، لم تعد وسائل الإعلام الاجتماعي تقتصر على آلية نشر الأخبار، والأحداث التي تهم المواطن، إنما تعدتها إلى عملية برمجة، وتدجين لعقليات الأفراد، والعمل على تنظيم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

سلوكياتهم، والتحكم بانفعالاتهم تجاه أزمات، وأحداث معينة، من خلال تطبيعهم بطريقة تفكير واحدة، التماهي مع قيم جديدة، تم التسويق لها من خلال أساليب جذابة ومقنعة، تتستر من وراءه مصالح الجهات المتحكمة بالوسائل الإعلامية، كما أن عملية تبني الخطاب الإعلامي المقنع لا يأتي عن عبث، وغنما له آلياته، وأدواته المتنوعة، والتي تؤثر على مستخدمها، ومتلقيها، ما يدفعه للإنجاز، وهناك جملة من الاستراتيجيات التي تطبقها وسائل الإعلام الاجتماعي للتأثير في وعي المتلقين، من أجل الحصول على رد الفعل المطلوب، والتمكين لأيديولوجيا مخصصة، ومن أهم هذه الاستراتيجيات، استراتيجية تكريس الأمر الواقع، عن طريق دعم الحدث القائم بغض النظر عن صحته أو عدمها، فوسائل الإعلام الاجتماعي تدعم طريقة إدارة المجتمعات، لذلك تعد من أدوات النخبة الاجتماعية، وأصحاب القرار، للتحكم بالعامة من أفراد المجتمعات، لأن سياسة وسائل الإعلام تلك غالباً ما تكون مسيرة من أصحاب النفوذ، فالرسالة الإعلامية التي يتم العمل على أن تصل إلى المتلقي لتكرس واقعاً ما، لها مرجعياتها المحددة، من أجل تبرير هذا الواقع وفق ما يخدم مصالح أصحاب النفوذ المتحكمة بوسيلة الإعلام، كاستراتيجية صناعة الثقافة في المنطقة العربية عن طريق قولبة الوعي الفردي والجماعي، وهناك أيضاً استراتيجية إنشاء المعاني وتشكيل الصورة الذهنية، حيث تلعب وسائل الإعلام الاجتماعي الدور الأكبر في تشكيل الصور الذهنية المسبقة عند المتلقين، بسبب انتشارها الواسع، ووصولها إلى أكبر عدد من الناس من دون رقابة، فتقوم بعملية تكرارية للمضمون، وبالتالي ترسيخه، دفعاً نحو تشكيل جملة من المشاعر المعينة لدى المواطن، أما استراتيجية الاستثارة العاطفية فهي الأخطر، حيث من خلالها تقوم وسائل الإعلام الاجتماعي بتشكيل وعي الجمهور.[١٢]

ومن خلال هذه الاستراتيجيات تفعل وسائل الإعلام الاجتماعي دورها في خلق، وابتكار، وتصعيد الأزمات الدولية، حيث أنها تمارس عملها بمنهجية، ودقة وفق منظومة محضر لها مسبقاً ضمن خطط تطبيق البرامج المحصلة لمصالح وأهداف فئات معينة لها من الاستفادة الكثير من خلال تصعيد تلك الأزمات، وعلى الأخص الاقتصادية منها، والسياسية الأمنية، كثورات الربيع العربي، وما شهدته الساحة الإعلامية من مغالطات، وتزويرات، ومحاولات لتغيير السمة العام لواقع ما كان يحصل على الأرض، بهدف تدجين المتظاهرين، والأخذ بهم نحو المنحى الذ تريده قوى الغرب من أجل السيطرة والتحكم على دول منطقة المتوسط الزاخرة بالموارد الأولية والتي بات النقص فيها يشكل تهديداً كبيراً لعمالقة الدول الصناعية، الأمر الذي دفع بها إلى تطوير، وتنظيم وسائل الإعلام الاجتماعي، بحيث تدخل إلى بيت وخصوصية كل مواطن، ما يسهل الأمر عليها لخلق منظومة من الجمهور المدجن، والمسير، نحو خلق، أو تصعيد أزمة من هم معاشي يومي، إلى تغير مسار حياة شعوب بأكملها، حيث أن تطور وسائل الإعلام جعل منها أداة مشاركة في شن الحرب النفسية عن طريق الصحف والإذاعات ومواقع التواصل الاجتماعي، لما لها من التأثير على إدراك الأفراد، وعادةً ما تسبق الحرب النفسية الأسلوب العسكري، وتقوم بالتمهيد له في الأوساط الداخلية، والدولية، من أجل كسب التأييد والشرعية كما حصل في الحرب على العراق ٢٠٠٣م من قبل الاحتلال الأمريكي، والذي قام بحقن الرأي العام العالمي بفبركات ومبررات، للقيام بعملية الحرب على العراق، كما أن الحرب النفسية قد العمل الاقتصادي، أو الدبلوماسي، من أجل تنفيذ ساسة إثارة الجبهة الداخلية للجانب المضاد، أو العمل على التكثيف من الحملات الإعلانية، التي من وظيفتها أن تقوم بتوجيه الرأي العام لدعم موقف ما، أو مناهضته.[١٣]

وكون وسائل الإعلام باتت ملازمة لحياة الناس وهمومهم، وجب عليها أن تتحلى بجملة من الأدبيات أهمها :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١ – أن تقوم بتزويد المتلقي بالمعلومات الدقيقة والسليمة، وخاصة تلك المتعلقة بالشؤون العامة.
٢ – لزوم احترام القيم الاجتماعية الخاصة بكل بيئة وإقليم، وان تساهم في التنشئة الوطنية.
٣ – الارتقاء بالذوق العام للمتلقي من خلال نشر المضمون الهداف والمدروس.
٤ – لزوم إجراء دراسة للمجتمعات التي تتوجه إليها وسائل الإعلام من أجل التعرف على حاجاتها الرئيسية، ومكامن الفساد فيها، ومحل الأزمات الحقيقية داخلها.

من خلال هكذا قيم تستطيع وسائل الإعلام الاجتماعي أن تكون الطرف الدام لحل أزمات الدول، أو التخفيف من وطأتها، لا أن تكون عاملاً رئيسياً في مفاقمتها، وتصعيدها، إلا أن هذه الأدبيات باتت تفتقر حتى ضمن وسائل الإعلام المحلية لدولة من الدول، بسبب المرجعيات المسيطرة على وسائل الإعلام الاجتماعي، والتي غالباً ما تكون على صراع ونزاع طبقي، أو طائفي، أو سياسي.[١٤]

مراحل التغطية الإعلامية للأزمة :

١ – التغطية الإعلامية العشوائية : وعادةً ما يكون ذلك في بداية الأزمات، نتيجة لقلة المعلومات والبيانات، والإحاطة الكاملة بالأزمة، ومعطياتها، وأسبابها، وعادةً ما تنتظم هذه التغطية في ذروة الأزمة وترجع إلى الاتساق والانتظام.

٢ – التغطية الإعلامية المنظمة للأزمة : وذلك عندما تتضح الخطوط العريضة للأزمة والمعالم الرئيسية لها، وتنحسر الآثار التي تمخضت عنها، وهنا يتم تسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية من أجل التغطية الإعلامية للأزمة، والعمل على التزويد بالمعارف الكافية للفئات المستهدفة، وهنا يستوجب على الكادر الإعلامي التركيز على أن يتم تحقيق التواصل السليم مع الوسائل الإعلامية، وأن يحقق نوع من التنسيق مع غرفة عمليات الأزمة، وأن يكون في حالة متابعة دائمة ومستمرة لتطورات الأزمة وأحداثها، ومتابعة إعلام الجهات المعادية والرد عليه من خلال المعلومات الحقيقية والصادقة، كما يجب عليه أن يقوم بتهيئة الفئة المستهدفة بما يتوقع من نتائج هذه الأزمة، والعمل على إصدار خطاب إعلامي موجه للجهات الخارجية.

٣ – مرحلة التكييف بين التغطية الإعلامية وواقع ما بعد الأزمة : فهنا تقل التغطية الإعلامية، نتيجة لتأثرها بالأحداث التي توصلت إليها الأزمة، حيث أن كثير من المواقف الإعلامية تتغير بعد المستجدات التي تحدث في ظل مرحلة ما بعد الأزمة، وفي هذه المرحلة يبدأ الإعلام بالتدخل، من أجل وضع الخطط والاستراتيجيات التي من شأنها أن تتعامل مع الواقع الجديد الذي أنتجته الأزمة.[١٥]

حيث يلعب الإعلام الحالي والحديث دوراً هاماً كأحد عناصر أدوات المنظمة أو الدولة في تغطيتها لإدارة الأزمات، بالنظر لما يتوفر له من قدرات فنية، ومرونة عالية، تتمثل في التحرك بسرعة كبيرة، وتخطيه للحدود، وتخطيه للمعوقات بما يملكه من وسائل مقروءة ومسموعة، ومرئية، ولما له من قدرات هائلة على التأثير النفسي على الأفراد، والتوجيه الفكري للجمهور، في المجتمعات المختلفة، ولما له من دور وسيطي كتقديم المعلومات، وشرح أهمية ومضمون الحدث، والتخفيف من القلق والتوتر، والعمل على بناء التوافق الاجتماعي، كما تشير بعض الأبحاث والدراسات إلى أن الأزمة تؤدي إلى مساندة أدوار وسائل الإعلام، بما ينسجم مع بناء الوفاق، والتخفيف من حدة التوترات الناجمة عن الأزمات، إلا أن هناك رأي مخالف يجد أن تداخلات الأزمات، والإجراءات التي تفرضها ستؤدي إلى تعظيم الأزمة، كما لا يخفى أن الأزمات لا تجذب اهتمام وسال الإعلام الاجتماعي فحسب، إنما تجذب اهتمام الرأي العام بوسائل الإعلام تلك، حيث تصبح أكثر استخداماً، ومتابعة، فإن حركية الأزمة، والسرعة التي تتم بها، تنسجم مع الخصائص

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العامة لشبكات التواصل الاجتماعي، في حال التوظيف الجيد لها، من أجل الوصول إلى حل ومعالجة لهذه الأزمة.[١٦]

البرنامج الإعلامي وجدولته أثناء الأزمة :

ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة استراتيجيات أهمها :

١ – الجدولة المركزة : والتي تعني أن تقوم الوسيلة الإعلامية بتقديم مكثف للرسالة ولفترة زمنية محددة، ويمكن تكرارها بحسب درجة التأثير التي تحدثها.

٢ – الجدولة المستمرة : والتي تعني أن تقوم الوسيلة الإعلامية بالتركيز على مضمون معين على امتداد فترة الحملة، وبصورة مستمرة، ولكن تختلف الأساليب والطرق.

٣ – الجدولة المتقطعة : والتي تعني أن تقوم الوسيلة الإعلامية بتقديم المضمون في أوقات زمنية منعزلة طوال فترة قوام الأزمة، مع وجود احتمالية للتوقف، ومن ثم المتابعة، وعادةً ما يتم القيام بهذه الجدولة من أجل إحداث تغيير في الاتجاهات السلبية، وخلق تيارات جديدة.

فمن الصعب أن تقوم وسائل الإعلام بتقديم حقائق الأزمة كاملةً، وقد يكون إخفاء جزء من حقائق الأزمة، هو خطوة في حلها، إلا أنه من الضروري الحد من الشائعات، والتلفيقات، والتي بإمكانها أن تعلي من سقف تفاقم الأزمات، والتي هي نوع من الاستراتيجيات التي تعتمدها كثير من وسائل الإعلام الاجتماعي من أجل تشويه الحقيقة، وهذا ما اعتمده تشرشل في الحرب العالمية الثانية، وكان يكرر مقولته الشهيرة : ((المعلومة الصحيحة ثمينة جداً في زمن الأزمة، وتستوجب حمايتها بسور من الأكاذيب)).[١٧]

ونظرا لخصائص شبكة الانترنيت من التفاعلية والتي هي آلية للتواصل بين اتجاهين، ولكل طرف فيه مقدرة التأثير على العملية الاتصالية ضمن الوقت الذي يتناسب مع الوجهة التي يراها، وخاصية التنوع ضمن عناصر العملية الاتصالية، والتي عملت على توفير جملة من الخيارات الواسعة للمتلقي ليقوم بتوظيف العملية الاتصالية وفق ما يحتاجه، كما أن خاصية التكامل من تخزين، وطباعة، وتسجيل، وخاصية الآنية، والتي تتعلق بالوقت القياسي الذي قد يستغرقه المتصل لإرسال وتلقي الرسائل، وخاصية حرية التعبير عن الرأي من دون قيد كنوع من البرلمان المفتوح حيث يقوم أي كان بالتعبير عن رأيه، كلها خصائص وميزات جعلت من وسائل الإعلام الاجتماعي مفتاحاً رئيسياً في حل، وجدولة الأزمات على اختلاف أنواعها، بل ووأعطته الحق الشرعي للتحكم في هذه الأزمات، وتوجيهها وفق المنظور المشكل من قبل الرأي العام المسير له من قبل هذه الوسائل الإعلامية، لتغدو المسألة سيف ذو حدين، بإمكانه حل أعقد الازمات وتسويفها من جهة، كما يمكنه في نفس الوقت المماطلة، والتشويش عليها لتأخذ مدىً أبعد مما كان متوقعاً لها كالأزمات المتعددة التي عانت منها دولة العراق منذ بدء الاحتلال الأمريكي لها، والنزاعات الداخلية، والصراعات الإقليمية والطائفية، كلها كانت تحدث ضمن خطة إعلامية ممنهج لها، من أجل عدم السماح بحل أزمة الاحتلال.[١٨]

الخاتمة :

ومن خلال ما سبق استطعنا التعرف على المعنى العام لاتصال الأزمات ووسائل الإعلام، فهي الاتصالات التي تجريها العلاقات العامة بالمؤسسة عند حدوث الأزمة، وعادةً ما تتصف بالعداء والسلبية، كونها تجري في ظروف غير عادية، ووسط أجواء مشحونة، لذلك يجب عليها أن تتعامل مع التغطية السلبية لوسائل الإعلام، كما تعرفنا على أنواع الازمات بحسب التكوين : أزمة في مرحلة الميلاد، أزمة في مرحلة النمو – في مرحلة النضج – في مرحلة الانحسار – في مرحلة الاختفاء، أما بحسب معيار تكرار الأزمة فهناك : الأزمة المتكررة الحدوث – الأزمة الفجائية العشوائية غير المتكررة، أما حسب مستوى العمق فهناك :

ISSN-2536-0027

الأزمة الهامشية التأثير، السطحية، والأزمة البالغة التأثير، والعميقة، أما بحسب درجة الشدة : فهناك الأزمة المتفجرة العنيفة، وهناك الأزمة الناعمة، الهادئة، أما بحسب الشمولية : فهناك الأزمة ذات الطابع الجزئي، الخاصة، وهناك الأزمة الشمولية، أما بحسب الموضوع : فهناك الأزمة المادية، الأزمة المعنوية، الأزمة المختلطة، أما بحسب المظهر، فهناك الأزمة المفاجئة، الأزمة العلنية الصريحة، الأزمة الضمنية المستترة، الأزمة الزاحفة، كما تعرفنا على أهمية اتصالات، وإعلام الأزمات، حيث أن التشاركية، والتفاعلية، والتي هي من سمات الإعلام الاجتماعي دورها في رصد آخر الأخبار والتطورات المتعلقة بالأزمات، بالإضافة إلى سمة الحضور الدائم غير المادي، عن طريق الرسائل النصية، والصور، والمعلومات، كلها سمات عامة أعطت الإعلام الاجتماعي أحقية الفاعلية في أي أزمة من الأزمات التي قد تلحق بإحدى الدول، أو إحدى القطاعات، حيث تتجلى الأهمية في المقدرة على الإحاطة الكاملة فيما يخص هذه الأزمات، كما عرضنا إلى مراحل تطور الأزمات، من المرحلة التحذيرية، إلى مرحلة الولادة، إلى مرحلة الانفجار، إلى مرحلة الانحسار، كما أشرنا إلى مجموعة المنظومات الإعلامية كالإعلام الوطني القومي، والإعلام الإقليمي، والإعلام الدولي، كما تعرفنا على دور وسائل الإعلام الاجتماعي في تصعيد الأزمات فمن خلال استراتيجياتها تفعل وسائل الإعلام الاجتماعي دورها في خلق، وابتكار، وتصعيد الأزمات الدولية، حيث أنها تمارس عملها بمنهجية، ودقة وفق منظومة محضر لها مسبقاً ضمن خطط تطبيق البرامج المحصلة لمصالح وأهداف فئات معينة لها من الاستفادة الكثير من خلال تصعيد تلك الأزمات، وعلى الأخص الاقتصادية منها، والسياسية الأمنية، كثورات الربيع العربي، وفي مراحل التغطية الإعلامية للأزمة من العشوائية، إلى المنظمة، إلى مرحلة التكييف بين التغطية الإعلامية وواقع ما بعد الأزمة، إلى آلية البرامج الإعلامية في جدولتها للأزمات من الجدولة المركزة، إلى المستمرة، إلى المتقطعة، إلى خصائص وميزات جعلت من وسائل الإعلام الاجتماعي مفتاحاً رئيسياً في حل، وجدولة الأزمات على اختلاف أنواعها، كالأزمات المتعددة التي عانت منها دولة العراق منذ بدء الاحتلال الأمريكي لها، والنزاعات الداخلية، والصراعات الإقليمية والطائفية، كلها كانت تحدث ضمن خطة إعلامية ممنهج لها، من أجل عدم السماح بحل أزمة الاحتلال.

المراجع:

١. أحمد اسماعيلي، أيديولوجيا الإعلام الجديد والوعي الزائف مقاربة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع، باحث في سلك الدكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة – المملكة المغربية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس ٢٠١٩م.
٢. د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. خالدي سعاد، دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات في العالم العربي، أزمة الربيع العربي نموذجا، إشراف : عبد الإله عبد القادر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، أحمد بن بلة، ٢٠١٦ – ٢٠١٧م.
٤. رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت،

ISSN–2536–0027

من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، جامعة البتراء الأردنية، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٣م.

٥. راند، رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧م. National Defense research Institute.

٦. شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الأزمات (مديرية الحماية المدنية لولاية أم البواقي نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص : اتصال وعلاقات عامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م.

٧. لواء جبار جمعة، اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نموذجاً)، إشراف : حميدة سميسم، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الفصل الأول ٢٠١٢ – ٢٠١٣م.

٨. نسرين عبدالله محمود عمران، إشراف أ. د. عبد الرزاق محمد الدليمي، دور الصحافة السعودية في التعامل مع " الأزمات والكوارث " دراسة تحليلية لصحف عكاظ، والرياض، والوطن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، أيار ٢٠١١م.

٩. هامل مهدية، اتصال الأزمة في المؤسسة الجزائرية، دراسة حالات لوحدات من المؤسسات الصناعية والخدمية، أطروحة مقدمة لتيل شهادة دكتوراه العلوم فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم على الاجتماع، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م.

١٠. يحيى نقي الدين، الجهود التواصلية للنخب الاقتصادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الاقتصادية، دراسة تحليلية لأزمة انخفاض أسعار النفط نموذجا، بحث مقدم للمنتدى السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال ٢٠١٦م.

---

[٢] - ينظر شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الأزمات (مديرية الحماية المدنية لولاية أم البواقي نموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص : اتصال وعلاقات عامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م، ص ٢٢.

[٣] - ينظر د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ط١، الرياض، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٩ - ٢٢.

[٤] - ينظر هامل مهدية، اتصال الأزمة في المؤسسة الجزائرية، دراسة حالات لوحدات من المؤسسات الصناعية والخدمية، أطروحة مقدمة لتيل شهادة دكتوراه العلوم فرع تنمية وتسيير الموارد البشرية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم على الاجتماع، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م، ص ٢٦.

[٥] - ينظر شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الأزمات (مديرية الحماية المدنية لولاية أم البواقي نموذجا)، ص ٣٥ - ٣٦.

ISSN–2536–0027

[٦] - ينظر يحيى نقي الدين، الجهود التواصلية للنخب الاقتصادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الاقتصادية، دراسة تحليلية لأزمة انخفاض أسعار النفط نموذجا، ص ١٠ - ١١.
[٧] - ينظر د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، ص ٦٩ -٧٠.
[٨] - ينظر نسرين عبدالله محمود عمران، إشراف أ. د. عبد الرزاق محمد الدليمي، دور الصحافة السعودية في التعامل مع " الأزمات والكوارث " دراسة تحليلية لصحف عكاظ، والرياض، والوطن، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، أيار ٢٠١١م، ص ٣٦.
[٩] - ينظر د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، ص ١٨ - ٢٤.
[١٠] - ينظر رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، جامعة البتراء الأردنية، كلية الآداب والعلوم، قسم الصحافة والإعلام، ٢٠١٣م، ص ٤.
[١١] - ينظر راند، رصد وسائل التواصل الاجتماعي عبر تحليلات وزارة الدفاع الأمريكية لوسائل التواصل الاجتماعي في المستقبل دعماً لعمليات المعلومات، سانتا مونيكا، كاليفورنيا، ٢٠١٧م، ص ٢٧ - ٢٨.
National Defense research Institute
[١٢] – ينظر أ. أحمد اسماعيلي، أيديولوجيا الإعلام الجديد والوعي الزائف مقاربة في استراتيجيات الإقناع وصناعة الواقع، باحث في سلك الدكتوراه في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة – المملكة المغربية، مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس ٢٠١٩م، ص ٦٩ – ٧١.
[١٣] - ينظر خالدي سعاد، دور العلاقات العامة في إدارة الأزمات في العالم العربي، أزمة الربيع العربي نموذجا، إشراف : عبد الإله عبد القادر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، أحمد بن بلة، ٢٠١٦ – ٢٠١٧م، ص ٧٣.
[١٤] - ينظر لواء جبار جمعة، اتجاهات طلبة الجامعات العراقية نحو تغطية الحراك الشعبي العربي في وسائل الإعلام العراقية (جامعة أهل البيت نموذجاً)، إشراف : حميدة سميسم، قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الفصل الأول ٢٠١٢ – ٢٠١٣م، ص ٢٥ -٢٦.
[١٥] - ينظر شوقي بوشارب، اتصال الأزمة ودورها في إدارة الأزمات (مديرية الحماية المدنية لولاية أم البواقي نموذجا)، ص ٤١ - ٤٢.
[١٦] - ينظر يحيى نقي الدين، الجهود التواصلية للنخب الاقتصادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات الاقتصادية، دراسة تحليلية لأزمة انخفاض أسعار النفط نموذجا، ص ١٢.
[١٧] - ينظر د. أديب خضور، الإعلام والأزمات، ص ٦٤.
[١٨] - ينظر رأفت مهند عبد الرزاق، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي (دراسة ميدانية لحالة الحراك الشعبي في العراق على عينة من طلبة جامعات كل من الموصل والأنبار، وتكريت، من ١ – ٣ – ٢٠١٣ ولغاية ١ – ٦ – ٢٠١٣م)، ص ٣٣- ٣٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الموقف العراقي من اتفاقية رودس للهدنة عام ١٩٤٩

م. د وجدان كارون فريح
جامعة البصرة
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
قسم الدراسات التاريخية

الملخص

رفض العراق تقسيم فلسطين واتخذ موقفاً رسمياً وشعبياً ثابتاً منذ اعلانه عام ١٩٤٧، كما اتخذ الموقف نفسه ازاء حرب عام ١٩٤٨، وكان ضمن الدول العربية التي شاركت فيها، وقامت القوات العراقية بدور واضح ومعروف ليس بالإمكان التغافل عنه، لكن الفشل العربي ادى الى نكبة فلسطين، نظراً لقوة الكيان الصهيوني المستمدة من الدول الكبرى الداعمة له، فضلاً عن موقف بعض الحكام العرب الذي يميل لصالح الغرب ومن والاهم، ما أدى الى توقيع الدول العربية المشاركة في الحرب والنكبة اتفاقيات منفردة عُرفت باتفاقية رودس للهدنة عام ١٩٤٩ مع الكيان الصهيوني، وشكلت تلك الاتفاقية الخطوة الاولى للاتفاقيات التي جرت بينهما فيما بعد وصولاً الى اتفاقيات السلام المعروفة والاعتراف الرسمي بدولة الكيان الصهيوني، لكن الموقف العراق كان قائماً على رؤية وطنية قومية لم يحد عنها.

Abstract

Iraq rejected the partition of Palestine. This is its official and popular position since ١٩٤٧. Iraq also rejected partition during the ١٩٤٨ war. The Iraqi forces played a clear and well-known role, which cannot be overlooked, but the Arab failure led to the catastrophe of Palestine, because the Zionist entity enjoys the power derived from the major supporting countries, in addition to the position of some Arab rulers, which leans in favor of Western countries and those who support them. Which led to the Arab countries participating in the war and the catastrophe signing individual agreements known as the Rhodes Armistice Agreement in ١٩٤٩ with the Zionist entity. This agreement constituted the first step for the agreements that took place between them later, and thus reaching the well-known peace agreements and official recognition of the state of the Zionist entity, but Iraq remained insisting on a national vision and did not deviate from it

المقدمة

أدى الصراع العربي-الصهيوني إلى اندلاع عدد من الحروب بين الدول العربية والكيان الصهيوني، كان أولها حرب عام ١٩٤٨، التي تعد من أخطر وأهم الحروب التي جرت بين الطرفين، نظراً لتقديم الدول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الغربية والدول الكبرى المساعدات العسكرية والاقتصادية للكيان الصهيوني، وتقديم الدول العربية للعديد من التنازلات، وخلفت تلك الحرب انعكاسات عديدة على العرب، كان افظعها اتفاقية الهدنة في رودس لعام ١٩٤٩، التي اعترفت بموجبها الدول العربية بالحدود الجغرافية والواقع السياسي للدولة الصهيونية.

جاءت اهمية الدراسة من المكانة التاريخية لاتفاقية رودس التي وقعتها الدول العربية المشتركة في حرب ١٩٤٨، اذ عُدت فاصلاً سياسياً وعسكرياً في تاريخ فلسطين المحتلة، فضلاً عن اهمية الموقف العراقي تجاهها، بعد ان ترك اثراً غاية في الاهمية ومبدأ لم يتغير طوال اعوام الصراع العربي- الصهيوني، لاسيما ان العراق كان وقت توقيع الاتفاقية بلداً له اهميته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية الواضحة في الوطن العربي، ولدى بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية فضلاً عن الكيان الصهيوني.

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على سياسة المملكة العراقية تجاه القضية الفلسطينية، والنشاط السياسي للحكومات العراقية المتعاقبة تجاهها قبل توقيع الدول العربية لاتفاقية رودس، اي منذ تقسيم فلسطين ثم حرب عام ١٩٤٨، وموقفها من الاتفاقية في اثناء المفاوضات وبعد توقيع بعض الدول العربية عليها.

وبنيت الاشكالية البحثية للدراسة حول الاسئلة التالية: هل وافق العراق على اجراء مفاوضات مع الكيان الصهيوني؟ وهل وقع اتفاقية هدنة منفردة مع الاخير؟ وهل بقيت المملكة العراقية على سياسة واحدة تجاه القضية الفلسطينية أو تغيرت سياستها تحت ظروف خارجية وداخلية؟

وبناء على ذلك قسمت الدراسة إلى مقدمة ومحورين تطرق المحور الأول الى موقف العراق من القضية الفلسطينية قبل عام ١٩٤٩، فيما تناول المحور الثاني موقف العراق من اتفاقية رودس عام ١٩٤٩، فضلاً عن خاتمة وملاحق توضيحية وقائمتي الهوامش والمصادر.

أولاً: موقف العراق من القضية الفلسطينية قبل عام ١٩٤٩

استحوذت القضية الفلسطينية على الاهتمام العراقي بشكل بارز قبل عام ١٩٤٩ بفعل عوامل ومعطيات كثيرة في مقدمتها العامل الجيوسياسي والايديولوجي، ويعود ذلك الاهتمام في المستويين الشعبي والرسمي إلى منتصف ثلاثينيات القرن العشرين، بسبب اصرار السلطات البريطانية المحتلة لفلسطين بالعطف على أماني اليهود القومية، والوقوف بالضد من أماني الشعب العربي الفلسطيني، ومع ازدياد المقاومة الفلسطينية للمشاريع التي طرحت لحل قضيتها ازداد التفاعل العراقي الشعبي وجرت اتصالات عديدة بين قادة الاحزاب السياسية التي شكلت في ٦ نيسان ١٩٤٦ واجيزت رسمياً من قبل الحكومة العراقية، ونجم عن تلك الاتصالات تشكيل جبهة سياسية أطلق عليها "لجنة الاحزاب العراقية للدفاع عن القضية الفلسطينية"[١].

ومن ضمن التحرك الشعبي العراقي ضد سياسة بريطانيا تجاه فلسطين، ارسل نقيب المحامين العراقيين جميل عبد الوهاب رسائل احتجاج إلى هيئة الأمم المتحدة، ورؤساء دول بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، والى الأمين العام لجامعة الدول العربية في القاهرة، بناءً على قرار نقابة المحامين العراقيين في جلستها المرقمة (١٩٩/٥٨٨) التي عقدتها في ٥ ايار ١٩٤٦، جاء فيها: **"باسم محامي العراق كافة احتج بكل شدة على التقرير البغيض الذي وضعته لجنة التحقيق الانكليزية-الأمريكية في قضية فلسطين الذي ترى فيه جميع شعوب العالم، والعالم العربي الإسلامي عهداً بالغ الظلم، وتبريراً بالغ التحيز للغزو الصهيوني العنصري والنظام الاستعماري العاتي الذي انزل بفلسطين تجنياً واعتداءً فكل ذلك تقوده الحكومتان البريطانية والأمريكية خلافاً لأبسط مبادئ الحق والعدل، وانتهاكاً لجميع أحكام المعاهدات والمواثيق"**[٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وكان الموقف الرسمي قريباً جداً من الموقف الشعبي، اذ اقترح الوفد العراقي في مؤتمر بلودان في سوريا الذي عقده وزراء خارجية الدول العربية في حزيران ١٩٤٦ أن تخصص الحكومات العربية مبلغاً قدره مليونا دينار سنوياً لدعم القضية الفلسطينية، لكن الدول العربية لم تأخذ به في حينه[٣].

وطلبت الحكومة البريطانية في ٢ نيسان ١٩٤٧ بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين من السكرتير العام للأمم المتحدة أن تدرج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها القادمة، وفي المقابل طلب العراق مع مصر ولبنان والمملكة العربية السعودية من السكرتير العام للأمم المتحدة في ٢١ من الشهر نفسه أن تدرج فقرة في جدول الأعمال تشير إلى انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين واعلان استقلالها[٤].

وفي خضم التطورات الخطيرة التي رافقت عرض القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة، أعربت الحكومة العراقية عن عزمها لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، ودعا رئيس الوزراء العراقي صالح جبر[٥] إلى اجتماع للوزراء العرب المفوضين في السفارات العربية في بغداد في ١٦ ايلول ١٩٤٧ لبحث تطورات القضية، وبناءً على دعوة من العراق قررت الدول العربية عقد اجتماع للجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية في مدينة صوفر اللبنانية للمدة من ١٦ إلى ١٩ أيلول ١٩٤٧، ودعا صالح جبر في الجلسة الافتتاحية إلى تنفيذ قرارات مؤتمر بلودان القاضية بشن حرب لتحرير فلسطين في حالة تبني الأمم المتحدة قراراً ليس من مصلحة عرب فلسطين، وتهيئة وسائل الكفاح المسلح للشعب الفلسطيني[٦].

ونتيجة لتطورات القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة، والاصرار البريطاني على تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، أعلن الأمين العام لمؤتمر رؤساء العشائر العراقية الشيخ موحان الخير الله في مقابلة صحفية مع مراسل وكالة أنباء رويتر في ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٧ بأن العشائر العراقية سوف لن تسمح بتقسيم فلسطين، وأن أبناء العشائر سيقاتلون إلى آخر قطرة دم لاستعادتها، وأنهم يملكون العتاد والسلاح الكافي، ومستعدين لتهيئة (٢٥٠,٠٠٠) مقاتلاً عند الحاجة[٧].

وأدلى وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي[٨] بتصريح في ٢ تشرين الثاني ١٩٤٧ أشار فيه إلى أن الحكومة العراقية ترى أن المبادئ التي يجب تطبيقها بشأن القضية الفلسطينية هي أنه من حق سكان فلسطين تقرير مصيرهم، وقبولهم للمهاجرين أو رفضهم لهم، وعدم التدخل الأجنبي في الشؤون الفلسطينية، وتطبيق الديمقراطية للعيش فيها، ومد العون للمشردين فيها، وتأمين حرية العبادة ومراعاة حرمة الأماكن المقدسة[٩].

عارضت بعثة العراق في الأمم المتحدة المناقشات حول قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود رقم (١٨١) كبقية الدول العربية التي رفضت الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ بداياتها، وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها الدول العربية من خلال المباحثات والمفاوضات بشأن القضية الفلسطينية مع بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، فان الجمعية العمومية للأمم المتحدة اقرت مشروع التقسيم في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧[١٠] بتأييد (٣٣) دولة ومعارضة (١٣) دولة أخرى، وامتنعت (١٠) دول عن التصويت، فأعلنت الحكومة العراقية بأنها غير ملزمة بقرار التقسيم والاحتفاظ بحقها باتخاذ الاجراءات التي تناسبها[١١]، وفي اثر ذلك شهد العراق في ١ كانون الاول من العام نفسه مظاهرات شعبية مناهضة للقرار، ومنددة بمواقف الدول الكبرى التي أيدته، وخرج في المظاهرات الاف الطلبة والموظفين فضلاً عن شرائح المجتمع الأخرى هاتفين بانتصار فلسطين وسقوط الاستعمار، وأصدرت الحكومة العراقية في اليوم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

نفسه بياناً الى الشعب العراقي أوضحت فيه أنها تبدي أسفها لقرار التقسيم، وأنها ستتخذ الخطوات اللازمة لمنع تنفيذه[١٢].

وأعلن رئيس الحكومة العراقية صالح جبر في الأول من كانون الأول ١٩٤٧ أثناء القائه خطاب عند افتتاح مجلس الأمة العراقي أن القضية الفلسطينية أهم ما يشغل بال الأمة العربية، وأنها قد فوجئت بقرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، وأكد على عزم الحكومة العراقية بالاسهام في انقاذ فلسطين من الأخطار المحدقة بها وستستعمل الوسائل المتاحة لديها جميعها مهما كلفها الأمر من تضحيات[١٣]. كما أكد في اليوم الثامن من الشهر نفسه في تصريح صحفي عند وصوله إلى القاهرة لحضور اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، أن الجيش العراقي مستعد لتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية لإنقاذ فلسطين من الصهاينة، وأن الحكومة العراقية دربت المتطوعين للقتال في فلسطين وجهزتهم بالأسلحة والمعدات اللازمة[١٤]، اذ شارك عدد من الضباط العراقيين في تدريب وقيادة جيش الانقاذ العربي[١٥] الذي ألفته الجامعة العربية بناءً على قرارها الذي اتخذته في ١٧ كانون الأول ١٩٤٧[١٦].

تعددت الزيارات واللقاءات الرسمية بين القادة العرب من اجل الوصول الى قرار مناسب بشأن القضية الفلسطينية، لكنهم دخلوا الحرب وهم متنازعون، فلم يجر اتفاق بين الدول العربية حول القيادة العسكرية وحجم القوات اللازمة للتدخل العسكري في فلسطين، اذ رفضت مصر تعيين قائداً عاماً عراقياً، واعترضت العراق على تعيين قائد عام مصري، فاختير الملك الأردني عبد الله الأول بن الحسين (١٩٤٦-١٩٥١)[١٧] قائداً عاماً فخرياً لا فعلياً، الامر الذي يعني ان قوات الدول العربية الخمس المحتشدة على الحدود الفلسطينية لم تخضع لأي تنسيق، فضلاً عن ان الحكومات العربية كانت تفتقد الى الدافع القومي العام والجهاز الإداري اللازم للتنسيق بين الجيوش العربية[١٨].

ونتيجة الاعتداءات اليهودية المستمرة على المدن العربية في فلسطين[١٩] اتجه وفد من اللجنة السياسية التابعة لجامعة الدول العربية الى عمان مؤلف من رئيس الحكومة اللبنانية والوزير العراقي احمد الراوي في ٢٣ نيسان ١٩٤٨ واجتمع الوفد بالملك الأردني عبد الله، ثم انضم الى المباحثات الوصي عبد الاله (١٩٣٩-١٩٥٣)[٢٠] والزعيم صفوت باشا وبعض كبار الضباط المندوبون عن قيادات الجيوش العربية المختلفة، وخلال الاجتماع اقترح الملك عبد الله ان ينفرد الجيش الأردني بمحاربة الصهاينة لان المملكة الأردنية الهاشمية ليست عضواً في هيأة الأمم المتحدة آنذاك، وغير ملزمة بقرار التقسيم، على ان يقدم له العرب المعونة المالية بدلاً من المعونة المالية البريطانية في حال قطعت بريطانيا معونتها، غير ان المجتمعين رفضوا الاقتراح، وقرروا ان الجيوش العربية النظامية مجتمعةً تدافع عن القدس، واستمرت المباحثات يومي ٢٩ و ٣٠ نيسان، واعلن بعد الاجتماع تولي الملك عبد الله القيادة العليا للجيوش العربية، كما تقرر ارسال قوات نظامية عربية إلى داخل فلسطين[٢١].

شارك الجيش العراقي بما يقارب من (٣٠٠٠) مقاتلاً مع بقية الجيوش العربية التي قدر مجموعها بـ (٢١,٥٠٠) مقاتلاً في زحفها إلى داخل الأراضي الفلسطينية لتحرير فلسطين في ١٥ ايار ١٩٤٨ أثر اعلان سلطات الانتداب البريطاني انسحابها من فلسطين واعلان قيام دولة "اسرائيل"[٢٢]، وقاد القوات العراقية المشتركة في حرب فلسطين الفريق نور الدين محمود[٢٣]، وبدأت القوات العربية بقصف القوات الصهيونية من الجهات جميعها، وأعلنت الحكومة العراقية الأحكام العرفية والتعبئة العامة من أجل مساندة الجيوش العربية في فلسطين[٢٤].

وبينت مديرية الدعاية العامة العراقية في ١٥ ايار ١٩٤٨ أن الحكومة العراقية لم تحصل على أي ضمانات من جانب الحكومة البريطانية لمنع فقدان الأراضي الفلسطينية، ونظراً الأعمال الاجرامية التي قامت بها

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العصابات الصهيونية داخل الأراضي الفلسطينية ونهبها للأموال واغتصاب ممتلكات الشعب الفلسطيني، وتهديدها لسلامة المملكة العراقية والدول العربية فقد اقتضت الضرورة بدخول الجيش العراقي إلى جانب الجيوش العربية لحماية الأراضي الفلسطينية وانقاذ أهلها وصيانة الأماكن الاسلامية المقدسة فيها، وحفظ الأمن العام واحترام حقوق الانسان، كما أصدرت القيادة العامة للجيش العراقي بياناً في اليوم نفسه أعلنت فيه أن القوات العراقية تمكنت من احتلال رأس جسر المجامع، واستولت على مشروع روتنبرغ[٢٥] لتوليد الطاقة الكهربائية، واسرت (٤٠) صهيونياً مع أسلحتهم، وتمكنت المدفعية العراقية من قصف مستعمرة كيشير الصهيونية، وقصفت الطائرات العراقية المقاتلة مدينة بيسان، كما أسقطت الطائرات العراقية منشورات دعت الصهاينة فيها إلى الهدوء والتزام السكينة وعدم مقاومة الجيوش العربية لضمان المحافظة على ارواحهم[٢٦].

احرزت الجيوش العربية انتصارات باهرة في عملياتها العسكرية في الأسابيع الأولى، الامر الذي اخاف اليهود الذين طلبوا العون من مجلس الأمن، فسارعت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم مشروع قرار يقضي بوقف اطلاق النار وعقد هدنة بين الفريقين مدتها أربعة أسابيع وفي ٣٠ أيار اقر المشروع، واعلنت الهدنة اعتباراً من الساعة الثامنة من يوم ١١ حزيران[٢٧]، وأعلنت الحكومة العراقية انها وافقت على الهدنة بسبب موافقة الدول العربية ذات العلاقة المباشرة بالحرب على الهدنة[٢٨]، فضلاً عن رغبتها في تقديم دليل على نيتها الصادقة لإيجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية، وحينما استؤنف القتال يوم ٩ تموز وجه الوصي عبد الاله كلمة إلى القوات المسلحة العراقية أشار فيها إلى أن الجهود التي بذلت لتسوية القضية الفلسطينية قد فشلت، الامر الذي ادى الى فسح المجال أمام الجيش العراقي لمحاربة الصهاينة، وحثَ أفراد الجيش على المحاربة بقوة واظهار الحق وازهاق الباطل[٢٩].

استمر القتال لمدة ٩ ايام فقط، اذ دعا بعدها مجلس الأمن الدولي إلى وقف القتال ووافقت الأطراف المتقاتلة جميعها على وقف اطلاق النار، وتوقف القتال في ١٨ تموز ١٩٤٨، ثم أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً رقم (٦٢) في ١٦ تشرين الثاني من العام نفسه دعا فيه الأطراف المتحاربة إلى عقد هدنة تضمنت تعيين خطوط دائمة للهدنة تمنع القوات المسلحة للطرفين من تخطيها، وفرضت عليها سحب وتخفيض قواتها المسلحة إلى الحد الذي يضمن صيانة الهدنة خلال مدة الانتقال للسلام الدائم في فلسطين[٣٠].

نقض الكيان الصهيوني الهدنة الثانية في ١٦ تشرين الأول مع مصر فقط دون مراعاة او اهتمام للمنظمة الدولية، بعد ان استعد الصهاينة ونظموا خطوطهم وتسلحوا بأحدث الاسلحة، فاضطرت القوات المصرية الانسحاب والتراجع الى غزة، ثم فرضت الهدنة الثالثة من مجلس الأمن في ٧ كانون الثاني، لتعقبها مفاوضات عربية-صهيونية لهدنة دائمة[٣١].

أشارت الحكومة العراقية إلى أنها عملت بكل امكانياتها لتحرير فلسطين من الصهاينة، وبينت أن تحرير فلسطين لن يكون إلاّ بسواعد ابنائها، وايمانهم بعدالة قضيتهم وعليهم عدم الاعتماد على مساعدات الغير، أو المساعدات الطارئة، وأن الحكومة العراقية على استعداد للتعاون مع الحكومات العربية للمضي قدماً تجاه القضية الفلسطينية[٣٢].

حدثت نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ بعد هزيمة الجيوش العربية امام الجيش الصهيوني الذي كان يعود للحرب بعد كل هدنة بقوة اكثر من التي قبلها، فالجيوش العربية كانت ضعيفة التسليح، وتمثل دولاً تابعة للاستعمار، تمزقها الخلافات الشخصية والمطامع السياسية والفساد الداخلي والتخلف الاقتصادي، فضلاً عن ان الظروف الدولية والمحلية كانت تقف ضد مصالح العرب، وعلى الرغم من ذلك فان ما حدث في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فلسطين أسطورة تضاف للإنسان العربي الذي دخل معركة وهو شبه اعزل ولولا التدخل الخارجي الاستعماري الذي كان لصالح الكيان الصهيوني لكانت المعركة قد حسمت لصالح العرب[٣٣].

ثانياً: موقف العراق من اتفاقية رودس

حيال الفشل العربي في منع الصهاينة من اغتصاب قسم كبير من ارض فلسطين؛ توجهت مصر نهاية عام ١٩٤٨ كأول الوفود العربية الى جزيرة رودس (*Rhodes*)[٣٤] للتفاوض على هدنة دائمة خططت لها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[٣٥].

اطلق على الهدنة التي عقدت بين الدول العربية والكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ بالهدنة الدائمة، والشائع في تاريخ الحروب أن تكون الهدنة اما محلية أو عامة، وتكون الهدنة المحلية خاصة بميدان معين من ميادين القتال، اما الهدنة العامة فتشمل وقف القتال كاملاً بين الطرفين المتحاربين في ميادين القتال جميعها، وتمتلك عقدها حكومات الاطراف المتحاربة، وفي كلا الحالات فأنه يجوز لكل طرف أن يستأنف القتال في أي وقت بشرط اخطار الطرف الثاني، إلاَّ اذا نصت الهدنة على أن تكون دائمة[٣٦].

وكانت الخطة الانكلو-امريكية تقضي بتبني هدنة دائمة بين مصر والكيان الصهيوني لضمان تأييد الدول العربية لها[٣٧]، ودارت مراسلات عديدة بين الحكومتين العراقية والمصرية بشأن القضية الفلسطينية، وبشأن المحادثات التي كانت مصر تجريها مع الصهاينة في جزيرة رودس من أجل وقف القتال، فطلبت الحكومة العراقية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٩ من الجانب المصري التمسك بمقررات مجلس الأمن بشأن الحرب العربية-الصهيونية، والمطالبة برفع الحظر عن تسليح الجيوش العربية الذي فرض عليها، وابقائه نافذاً على اليهود فقط[٣٨].

جرت المفاوضات المصرية-الصهيونية في جزيرة رودس في ١٩ كانون الثاني ١٩٤٩ بسرية تامة، وكانت أهم نقطة في جدول أعمال المفاوضات، الاتفاق على تحديد خطوط الهدنة الدائمة بين الطرفين وكان الجانب المصري متمسك بضرورة عودة القوات الصهيونية إلى مواقعها الأصلية قبل نشوب الحرب مع الجيوش العربية عام ١٩٤٨[٣٩].

وقررت الحكومة العراقية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٤٩ ارسال العين جميل المدفعي[٤٠] إلى العواصم العربية ليعرض على الحكومات العربية وجهة نظرها حول المفاوضات مع الكيان الصهيوني والوسيط الدولي رالف بانش(*Ralph J. Bunche*)[٤١] في جزيرة رودس، وبدأت جولته للعواصم العربية في ٢٣ من الشهر نفسه وكانت محطته الأولى دمشق، اذ اجتمع فيها مع المسؤولين السوريين والمسؤولين اللبنانيين الذين قصدوا دمشق لذلك الغرض، وشعر بأن مسؤولي البلدين يميلون للتضامن مع الحكومة المصرية، وعندما اجتمع مع المسؤولين اللبنانيين في بيروت بينوا له أنهم يفضلون اجتماع الجامعة العربية للبت في القضية الفلسطينية[٤٢]. وحينما تباحث مع المسؤولين المصريين في القاهرة فانهم رحبوا بخطة تتفق عليها الدول العربية، وطلبوا منه تقديم العراق لمقترحات بذلك الشأن، وبيان موقف حكومته فيما اذا قطعت مصر مفاوضاتها مع الكيان الصهيوني وعاد الطرفان للقتال، فأجاب جميل المدفعي أن مملكة العراق لن تتردد عن ابداء المساعدة التي تقع ضمن امكانياتها العسكرية، فتعهدت الحكومة المصرية أن تطلع الحكومة العراقية على ما يتم الاتفاق عليه في مفاوضات جزيرة رودس[٤٣].

وزار الوزير العراقي المفوض في مصر محمد فاضل الجمالي في الوقت نفسه أي ٢٠ كانون الثاني عواصم الدول العربية بهدف عرض مشروع الحكومة العراقية بشأن القضية الفلسطينية، والمفاوضات مع الكيان الصهيوني، وأكد محمد فاضل الجمالي بأن العراق لن يخالف أي مقررات تصدرها الجامعة العربية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بشأن مستقبل فلسطين، وأن الحاجة باتت قائمة لعقد مؤتمر قمة لملوك ورؤساء الدول العربية لتأكيد وحدة واتحاد كلمة الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية[٤٤].

وأدلى جميل المدفعي في ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٩ بحديث صحفي في القاهرة لصحيفة المصري المصرية، أشار فيه إلى أن الحكومة العراقية قررت أن تقف على رأي الحكومات العربية بشأن المفاوضات مع الكيان الصهيوني بعد أن قررت هيئة الأمم المتحدة تشكيل لجنة "التوفيق الدولية" التي كانت مهمتها التوفيق بين العرب والصهاينة، وأن الهدف من الوقوف على رأي الحكومات العربية هو توحيد مساعيها وتنسيق خططها، وبين بأن حكومة مملكة العراق ليس لديها أي مقترحات في الوقت الراهن بشأن المفاوضات في رودس وأنها تنتظر مقترحات الدول العربية بذلك الصدد، وأنها لم ترد أن تنفرد بالقرار لوحدها ورأت ضرورة توحيد الخطط مع الدول العربية لضمان مصلحة العرب[٤٥].

وتزامن تحرك الوسيط الدولي رالف بانش على حكومات دول لبنان وسوريا والمملكة الأردنية الهاشمية[٤٦] مع مساعي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لإقناع الدول العربية باتخاذ خطوة مماثلة للخطوة المصرية بالموافقة على التفاوض مع الصهاينة عن طريق الوسيط الدولي رالف بانش، وعرضت الولايات المتحدة الأمريكية في الأول من شباط ١٩٤٩ مليار دولار على شكل مساعدات اقتصادية لكل دولة عربية توافق على هدنة دائمية مع الكيان الصهيوني[٤٧].

شكلت الحكومة العراقية فريق للتباحث مع الحكومة الأردنية لاتخاذ موقف بشأن محادثات رودس، تكونت من الوصي عبد الاله ورئيس الوزراء نوري السعيد[٤٨] ووزير الدفاع شاكر الوادي[٤٩] ورئيس أركان الجيش العراقي صالح صائب[٥٠]، فاجتمعوا مع الملك الأردني عبد الله وأركان حكومته على الحدود العراقية-الأردنية يوم ٢ شباط ١٩٤٩، وكان رأي الحكومة العراقية قبول ما سيتفق عليه من شروط الهدنة مع مصر والدول العربية الثلاثة المجاورة لفلسطين -الاردن وسوريا ولبنان- دون أن تشترك مملكة العراق في المفاوضات[٥١].

عاد جميل المدفعي إلى بغداد في ٩ شباط ١٩٤٩ بعد أن بين للحكومات العربية في جامعة الدول العربية ضرورة عدم أجراء أي مفاوضات رسمية إلاّ على أساس مبادئ تتفق عليها الدول العربية تحمل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على قبولها، منها عودة عرب فلسطين المهجرين إلى ديارهم وتعويضهم عن الخسائر المادية التي لحقت بهم، وأن تبقى القدس عربية صرفة، وأن تجتمع اللجنة الدولية بالجانب الصهيوني قبل اجتماعها بالجانب العربي لمعرفة نياتهم واستكشاف اطماعهم[٥٢].

وفي اثر ذلك قررت الحكومة العراقية في اليوم نفسه الذي عاد فيه جميل المدفعي إلى بغداد عدم الدخول في مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني قبل الانتهاء من الاتفاق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية، وعقد مجلس النواب العراقي في اليوم نفسه جلسة طالب فيها رئيس الوزراء نوري السعيد وعدد من أعضاء المجلس بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق عن موقف العراق من القضية الفلسطينية ومناقشة محادثات الهدنة بين العرب والكيان الصهيوني في رودس[٥٣]، وقرر المجلس في اليوم التالي تشكيل لجنة هدفها اظهار اوجه النشاط العراقي تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام والمفاوضات العربية-الصهيونية بشكل خاص، والاخطاء التي ارتكبت اثناء دخول الجيش العراقي في حرب ١٩٤٨[٥٤].

وردت الحكومة العراقية في ١٣ شباط ١٩٤٩ رسمياً على مساعي الوسيط الدولي رالف بانش بأنها تقبل بأي اتفاق هدنة تتوصل اليه الدول العربية المعنية مباشرة بالقضية[٥٥]، وأشار رئيس الوزراء نوري السعيد في جلسة مجلس الاعيان يوم ١٤ شباط إلى أن الحكومة العراقية تعرضت لانتقادات محلية وعربية بسبب موقفها الغامض من القضية الفلسطينية، وبين أن موقف العراق من اعتراف بريطانيا بالكيان الصهيوني لا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يمكن رفضه ما لم يتم القضاء على الكيان نفسه، وأوضح أن الحكومة العراقية تتابع المفاوضات المصرية-الصهيونية، وبرر عدم معارضة العراق لها بسبب الضرورة العسكرية التي فرضت عليها الدخول في تلك المفاوضات[٥٦].

ومما لاشك فيه ان الخسارة العسكرية التي تعرضت لها الجيوش العربية واولها المصرية كانت السبب في قبول العرب الدخول في تلك المفاوضات، ويتضح ان الحكومة العراقية ارادت من الدول العربية المتفاوضة فرض بعض الشروط لدعم القضية الفلسطينية، ولتبقى امام شعبها الدولة الوحيدة المساندة للقضية الفلسطينية على عكس الحكومة المصرية التي اثبتت عكس ذلك لشعبها.

واشار نوري السعيد في جلسة مجلس الاعيان نفسها إلى أن دخول المملكة الأردنية الهاشمية في مفاوضات رودس مع الكيان الصهيوني من دون قرار الجامعة العربية فيه شيء من التسرع والضبابية، فيما طالب العين مصطفى العمري[٥٧] بنبذ الخلافات بين الدول العربية وتوحيد جهودها في التفاوض في رودس، وأشار الى انتشار شائعات عن نية بعض الضباط العراقيين المتواجدين في الاردن المشاركة ضمن الوفد الاردني الذي سيتفاوض في رودس مع الصهاينة على الرغم من اعلان الحكومة العراقية بأنها لن تدخل في مفاوضات رودس قبل انتهاء المفاوضات المصرية-الصهيونية، وقد كذب رئيس الوزراء نوري السعيد الشائعات وبين بأنها اخبار صحفية كاذبة[٥٨].

سعت هيئة الأمم المتحدة إلى ثني العراق عن قراره بعدم الدخول في مفاوضات مع الكيان الصهيوني، ووصلت إلى بغداد في ١٨ شباط لجنة التوفيق الدولية التي تولت مهمة رعاية المحادثات العربية-الصهيونية في رودس، واجتمعت مع رئيس الوزراء نوري السعيد وأركان حكومته يوم ١٩ من الشهر نفسه لمدة ثلاث ساعات متواصلة، لكنها لم تتمكن من اقناع الحكومة العراقية بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الكيان الصهيوني في رودس، وغادرت اللجنة بغداد إلى المملكة الأردنية الهاشمية، لكن العضو الامريكي في اللجنة المستر ماك اترويج طرح تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات مالية واقتصادية وايجاد مشروع لنهري دجلة والفرات في حال التوصل إلى حل للقضية الفلسطينية[٥٩].

يبدو أن عرض المساعدات الأمريكية في ذلك الوقت كان بمثابة رشوة واضحة للحكومة العراقية للقبول بدخول في مفاوضات مع الصهاينة، نظراً لما يتمتع به العراق من ثقل سياسي في الوطن العربي، وأن ذلك سيقود إلى تسهيل مهمة لجنة التوفيق الدولية في اقناع الدول العربية الاخرى لدخول المفاوضات مع الكيان الصهيوني.

وفي اعقاب توقيع مصر اتفاقية رودس للهدنة مع الكيان الصهيوني في ٢٤ شباط عام ١٩٤٩[٦٠] هاجمت الصحف العراقية (الزمان والاخبار واليقظة والحوادث) الحكومة المصرية ولامتها على قبولها هدنة مع الصهاينة واتهمتها بتخليها عن استرداد الاراضي الفلسطينية المغتصبة، وأشارت إلى أن توقيع مصر على الهدنة قد أضعف موقفها بين الدول العربية، وطالبت الصحف الدول العربية بضرورة استئناف القتال[٦١].

فوضت الحكومة العراقية في ١٠ اذار عام ١٩٤٩ الحكومة الاردنية بالتفاوض نيابة عنها[٦٢]، وافضى وزير الخارجية محمد فاضل الجمالي بحديث صحفي يوم ٢١ اذار من العام نفسه لوكالة الانباء العربية ومحطة الشرق الادنى ومندوبي الصحف العراقية أشار فيه بأن العراق لايزال متمسكاً بالجامعة العربية وبميثاقها وقراراتها تجاه القضايا العربية والقضية الفلسطينية[٦٣].

ومن الجدير بالذكر ان القوات العراقية انسحبت من المثلث العربي بفلسطين -جنين، طولكرم، نابلس- في شهر شباط بناءً على طلب الحكومة الأردنية وحل محلها الجيش الاردني، ثم بدأت مفاوضات الهدنة بين المملكة الأردنية الهاشمية والكيان الصهيوني في قصر الملك عبد الله في الشونة، ووقع على هدنة شاملة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في ٢٣ آذار ١٩٤٩ عرفت بـ"اتفاقية الشونة"، وعدلت بعد أسبوع واحد أي في ٣٠ آذار، وبعد توقيعها سافر الوفد الأردني الى رودس[٦٤].

نجحت مساعي هيئة الأمم المتحدة في جر الدول العربية المحاذية للكيان الصهيوني إلى اتفاقية رودس الواحدة تلو الأخرى، فدخلت الحكومة اللبنانية بمفاوضات تحت رعاية الأمم المتحدة، وتوصلت إلى اتفاق نهائي[٦٥]، ووقعت اتفاقية الهدنة اللبنانية-الصهيونية في رأس الناقورة[٦٦] في ٢٣ اذار ١٩٤٩[٦٧] على أساس احترام توصيات مجلس الأمن الدولي، وعدم الاعتداء على الأراضي من كلا الطرفين، واعادة السلم إلى فلسطين[٦٨]، وبموجب الاتفاق مع لبنان انسحبت القوات الصهيونية من القرى اللبنانية التي احتلتها خلال معارك عام ١٩٤٨، وعينت حدود فلسطين بخط الانتداب الدولي كحدود الهدنة بين الطرفين[٦٩]، واقتطع الكيان الصهيوني منطقة القرى السبع والمزارع والدساكر الأخرى وبقيت ضمن حدودها[٧٠].

أما بالنسبة للمملكة الأردنية الهاشمية فقد كانت مستعدة لعقد صلح منفرد مع الصهاينة، بحسب تصريح الملك عبد الله لصحيفة "التايمز" بشرط ان يقدم الكيان الصهيوني الضمانات الكافية، واضاف الملك انه لن يطالب بمدينة القدس الجديدة لكنه يطالب بالمدينة القديمة، وبالأحياء العربية من المدينة اليهودية، وطالب بالسماح لـ (٣٢٠) ألف لاجئ فلسطيني بالعودة الى منازلهم، وان كل بعثة أردنية الى رودس ستتكلم باسم العراق، كما اكد استعداده لإقامة اتحاد اقتصادي بين المملكة الأردنية والكيان الصهيوني[٧١].

اجرت الحكومة الاردنية مفاوضاتها في جزيرة رودس مع الصهاينة بعد اتفاقية الشونة السالفة الذكر، ودارت أبرز نقاط التفاوض حول قضية تحديد خطوط الهدنة إلى الغرب من البحر الميت، وتخفيض القوات المسلحة لكلا الطرفين، وجرت المفاوضات بينهما بشكل مباشر وباللغة العربية، دون تدخل الوسطاء الدوليين[٧٢]، وكانت تلك المفاوضات شكلية؛ اذ كانت المفاوضات الحقيقية تتم بين الملك شخصياً وبين الجانب الصهيوني ثم تنقل نتائجها الى رودس ليتسنى لنائب الوسيط الدولي ومستشاريه وضعها بالشكل القانوني[٧٣]. وقعت الحكومة الاردنية اتفاقية الهدنة في جزيرة رودس يوم ٣ نيسان ١٩٤٩[٧٤]، وبموجبها تخلت الأردن عن مناطق شاسعة من الأراضي الفلسطينية لليهود، وكانت كارثة جديدة على الفلسطينيين تضاف الى نكبات حرب ١٩٤٨[٧٥]. وبناء على اتفاقية الهدنة الأردنية-الصهيونية سلم الأردن مواقعه العسكرية ومواقع الجيش العراقي إلى القوات الصهيونية[٧٦].

أشار وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي إلى أن بلاده ترغب في التوافق مع الدول العربية فيما يتعلق بالقضايا الكبرى، وانها لا تعارض اتفاقية رودس لكنها متمسكة بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، وبعروبة القدس قبل المشاركة في أي مفاوضات مع أي طرف كان حول تسوية القضية الفلسطينية، واضاف بأن الحكومة العراقية لا تنوي فرض أي مشروع على الدول العربية[٧٧].

واعلن في لندن يوم ٤ نيسان ١٩٤٩ أن المفاوضات السورية-الصهيونية ستبدأ في اليوم التالي[٧٨]، واجتمعت لجنة التوفيق الدولية في بيروت مع مندوبي الدول العربية وبضمنهم مندوب العراق قبل سفرها إلى دمشق، ورفض المندوب العراقي في بيروت حضور اجتماع آخر للجنة كان من المقرر عقده بعد عودة اللجنة من الكيان الصهيوني في وقت لاحق، وبرر الرفض بأن بلاده لا تعد نفسها جزءً من مفاوضات رودس للهدنة الدائمة مع الصهاينة[٧٩].

توقفت المباحثات السورية-الصهيونية لمدة اسبوع نظراً مطالب الاخيرة بانسحاب الجيش السوري من بعض المرتفعات السورية وتسليمها لهم، ووعدت سوريا بسحب قواتها منها، ثم استؤنفت يوم ١٣ نيسان ١٩٤٩، واتفق الطرفان على ايقاف اطلاق النار بينهما مؤقتاً لحين التوصل إلى اتفاق نهائي[٨٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

واعلن العراق في ١ ايار ١٩٤٩ بأن القوات العراقية التي انسحبت من فلسطين سترابط على مفرق الحدود العراقية-السورية-الأردنية لمؤازرة سوريا لحين انتهاء مفاوضات الاخيرة مع الكيان الصهيوني[٨١]، واعلنت وزارة الخارجية العراقية بأنها تلقت انباء عن مماطلة الكيان في مفاوضات الهدنة مع سوريا، واعربت عن استعداد مملكة العراق للتدخل عسكرياً ضده اذا اقتضى الأمر[٨٢].

واكد وزير الخارجية العراقي محمد فاضل الجمالي أمام مجلس النواب العراقي في ٣ ايار ١٩٤٩ بأن الحكومة العراقية متمسكة بنص الأسس التي اقترحتها، وطرحها جميل المدفعي على الجامعة العربية واجمعت الدول العربية عليها، وتضمنت عدم الدخول في أية مفاوضات لتسوية القضية الفلسطينية قبل السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلادهم دون قيد أو شرط، والتمسك بعروبة فلسطين، والاصرار على نزع السلاح من الصهاينة في كل تسوية نهائية، وبين أن دخول العراق في أي مفاوضات مع الكيان الصهيوني يعد مضيعة للوقت وللحقوق واعتراف ضمني بالباطل والعدوان، وأن الجيش العراقي سلم مواقعه التي كان يحتلها في فلسطين إلى القوات الأردنية ليتجنب التدخل في مفاوضات مباشرة مع الصهاينة، وأن العراق سيبقى خصماً لدوداً لـهم، وسيقابل أي عدوان يقوم به بالمثل[٨٣].

واشارت الوثائق البريطانية إلى أن حكومة نوري السعيد كانت تدرك أنه لا يمكنها توحيد جهود الجيوش العربية لحل القضية الفلسطينية، لذلك اتبعت برنامج سياسي أكد على أن اية مفاوضات مع الكيان الصهيوني يجب أن تبنى على أن القدس عربية، وتحديد حدودهم وفقاً لاتفاقيات هيئة الأمم المتحدة، وعودة المهجرين الفلسطينيين إلى ديارهم، وأن يصبح ميناء حيفا تحت الإدارة الدولية[٨٤].

وقعت الحكومة السورية اتفاقية الهدنة في ٢٠ تموز ١٩٤٩ في منطقة التل ٢٣٢ الحدودية قرب مدينة مهانايم الصهيونية[٨٥]، واتفقت على اقامة منطقة محايدة بمسافة سبعة اميال بين الخطوط اليهودية والسورية، وانسحاب قوات الأخيرة جميعها من المناطق الأردنية إلى الاراضي السورية، وتسليم المستعمرات المحتلة الى القوات الصهيونية، بشرط اعادة المواطنين العرب واليهود اصحاب الاراضي التي تنسحب منها القوات السورية والصهيونية[٨٦].

فأعلنت الحكومة العراقية في اليوم نفسه انها بعد أن أوفت بوعودها للحكومة السورية بالاحتفاظ بالقطعات العراقية العسكرية في الجزء الشرقي من الأردن لمساندتها في مفاوضاتها مع الصهاينة، قررت سحب القطعات العسكرية إلى معسكراتها الدائمة بعد توقيع اتفاقية الهدنة وزوال المحاذير التي اوجبت بقاء القطعات هناك[٨٧].

وهاجم السياسي العراقي خليل كنه[٨٨] قبول مصر الهدنة وبين بأن الدول العربية التي وقعت على اتفاقية رودس أخطأت بقبولها الهدنة، وعدها نقطة تاريخية فارقة بتاريخ المواجهات العربية-الصهيونية[٨٩].

رفض العراق بشكل جازم عقد هدنة منفردة مع الكيان الصهيوني، وكانت الاتفاقية الأردنية-الصهيونية بموافقة العراق، ونصت على انسحاب القوات العراقية من الاراضي الأردنية، بعد ان قامت قوات كبيرة من الجيش العراقي بعمليات ضد الكيان الصهيوني في الأراضي الأردنية، وكان ادعاء الحكومة الصهيونية ان العراق تعمد الامتناع عن عقد الهدنة بقصد الوصول الى الهدف الاساس لسياسة العراق التقليدية وهي التوسع نحو البحر المتوسط[٩٠].

كانت نتيجة اتفاقية رودس للهدنة السيطرة الصهيونية على قرابة (٨,٠٠٠) ميل مربع من اصل (١٠,٤٣٥) ميل مربع، أي بما يقدر ٧٧,٤% بدلاً من ٥٦,٤٧% وهي الأراضي التي خصصت للدولة اليهودية بموجب قرار التقسيم، كما احتفظ الصهاينة بموجبها بالأراضي التي تمكنوا من احتلالها كلها[٩١].

وعدها الكيان الصهيوني اتفاقية انهت حالة الحرب التي بينهم وبين الدول العربية، وان على العرب عدم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التمسك بحق الدول المتحاربة، ساعيةً الى عقد صلح دائم معه على اساس الوضع الراهن في فلسطين، اما الدول العربية فعدتها اتفاقات هدنة انهت العمليات العسكرية فحسب، وليست نهاية الحرب العربية-الصهيونية. ولم تتلق باقي الدول العربية دعوة لتوقيع الاتفاقية، نظراً لعدم وجود حدود مشتركة لها مع فلسطين، ولم تشترك في الحرب ضد الكيان الصهيوني[٩٢].

وتأسيساً على ما تقدم فان العراق البلد العربي الوحيد من الدول التي اشتركت في حرب عام ١٩٤٨ الذي لم يتفاوض مع الكيان الصهيوني ولم يعقد اتفاقية هدنة معه منذ عام ١٩٤٨.

ومن الاهمية بمكان القول ان مفاوضات واتفاقية رودس عام ١٩٤٩ ليست اللقاء الأول بين العرب والصهاينة، بل كانت اللقاءات متعددة قبلها، وكان بعضها سري والبعض الآخر علني[٩٣]، لكن تلك الاتفاقية بينت مدى خسارة العرب في التفاوض فلم يتفق العرب على رأي واحد قبل الذهاب الى رودس، الامر الذي اعطى الكيان الصهيوني حق الحصول على كسب من كل دولة على حدة[٩٤]. وأقر في تلك الاتفاقية مبدئاً لم يحد عنه الكيان الصهيوني بعد ذلك نهائياً، الا وهو **"التفاوض مع كل دولة عربية على انفراد، ولا تفاوض أبداً مع العرب مجتمعين"**[٩٥].

الخاتمة

توصلت الدراسة بنتيجة البحث العلمي إلى ما يلي:

١. رفض العراق قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود وظل موقفه ثابتاً تجاه القضية الفلسطينية قبل اندلاع الحرب العربية-الصهيونية عام ١٩٤٨ وبعدها.
٢. على الرغم من الانتصارات التي حققها الجيش العراقي في معاركه مع الصهاينة، فانه انصاع للكلمة العربية الموحدة تجاه الحرب لاسيما بعد الفشل العربي في مواجهة القوات الصهيونية المدعومة من قبل الغرب، فلم تعارض الحكومة العراقية مفاوضات الدول العربية مع الكيان الصهيوني في رودس، واتفق الموقف العراقي تجاه اتفاقية هدنة رودس مع موقف الدول العربية ومقررات الجامعة العربية.
٣. رفض العراق بشكل جازم الدخول في مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الكيان الصهيوني، الا ان اتفاقية رودس للهدنة الأردنية-الصهيونية وقعت بموافقة العراق ونصت على انسحاب القوات العراقية من الاراضي التي احتلتها وتسليمها للقوات الأردنية التي سلمتها بموجب تلك الاتفاقية الى القوات الصهيونية.
٤. سعت الحكومة العراقية إلى تقديم المساندة السياسية والعسكرية للدول العربية اثناء تفاوضها مع الكيان الصهيوني ضمن اتفاقية رودس.
٥. ظل موقف العراق ثابتاً برفض عقد اتفاقية هدنة منفردة مع الكيان الصهيوني، ولم تخضع الحكومة العراقية للضغوط الدولية أو للعروض الاقتصادية لثنيها عن موقفها الذي بني على رأي افراد الحكومة والشعب، وبقيت السياسة العراقية تجاه القضية الفلسطينية واحدة لم تتغير.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ملحق رقم (١)

خارطة الحرب العربية-الصهيونية الأولى ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨[٩٦]

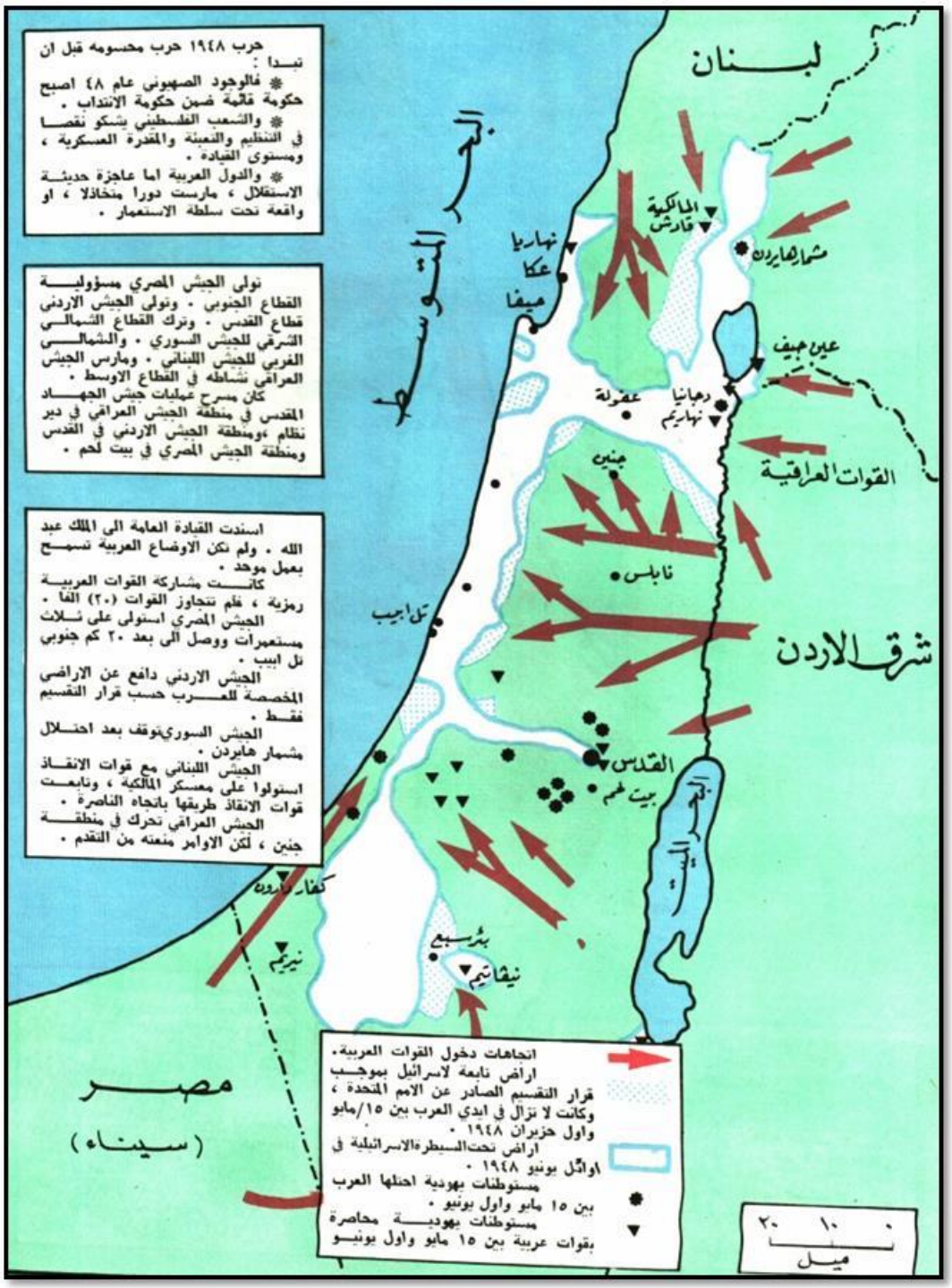

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

ملحق رقم (٢)

خارطة توضح تطور الاحتلال الصهيوني لفلسطين بعد اتفاقية رودس ١٩٤٩-١٩٦٧[٩٧]

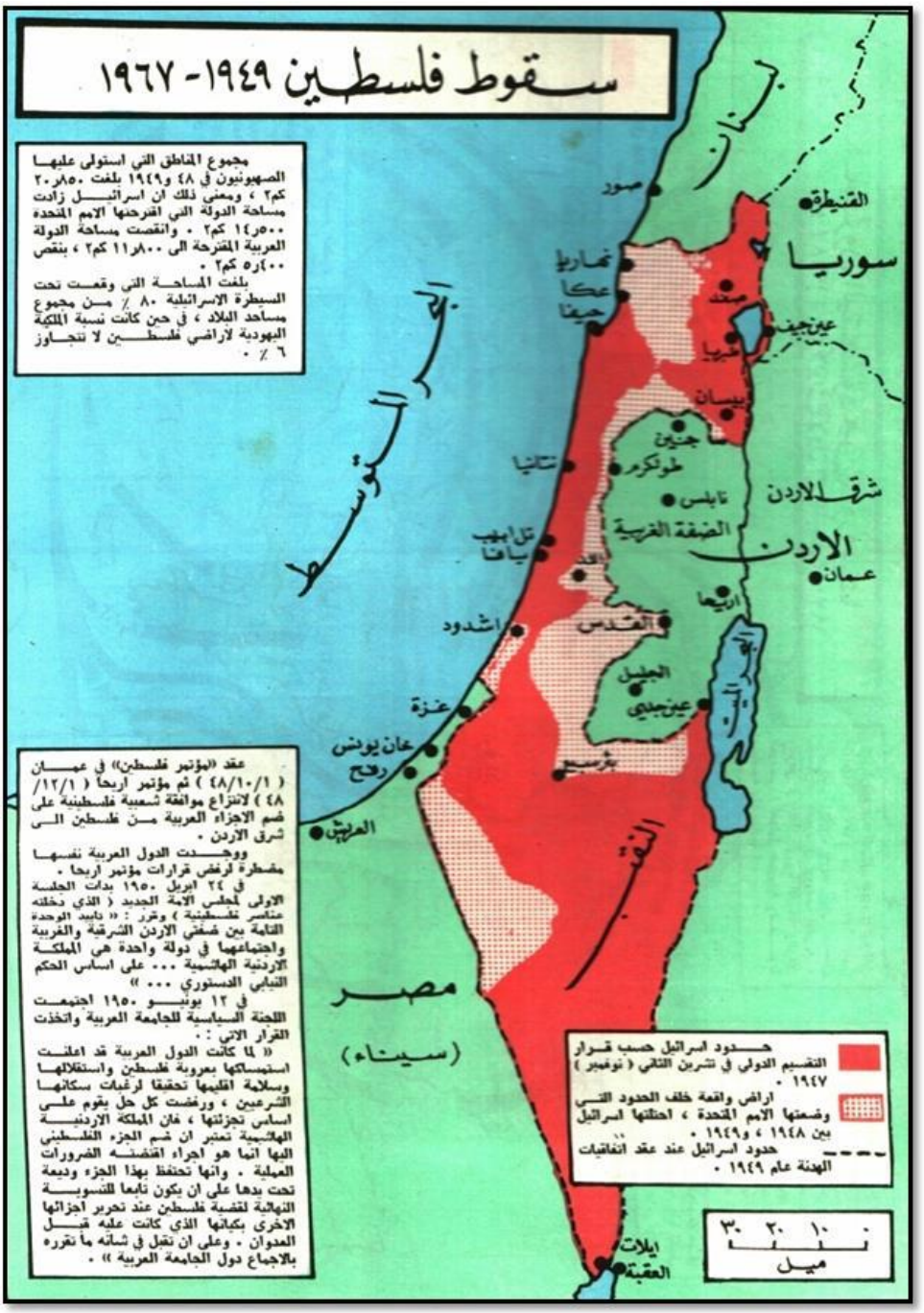

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الهوامش

(١) عبد الله عواد، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٦٨-١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠١، ص٥٥.

(٢) نقابة المحامين العراقيين، سجل محاضر الاجتماعات لعام ١٩٤٦، مكتوب بقلم الحبر، ودون ترقيم للصفحات.

(٣) رياض خطاب يوسف، العراق والعمل العربي المشترك منذ ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص٢١.

(٤) محمد متولي، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ١٩٤٩، مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، القاهرة، ١٩٧٤، ص٩.

(٥) **صالح جبر (١٩٠٠-١٩٥٧)**: ولد في مدينة الناصرية، واكمل كلية الحقوق، وعمل قاضياً، ومتصرفاً في كربلاء عام ١٩٣٥ ثم في العمارة عام ١٩٤١، كما شغل مناصب وزارية عدة، وانتخب عضواً في مجلس النواب لمرات عديدة، وتولى رئاسة الوزراء مرة واحدة، توفي أثر نوبة قلبية وهو يلقي خطاب في مجلس الاعيان عام ١٩٥٧. للمزيد عن حياته ينظر: فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

(٦) عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الرائد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦، ص٩٤-٩٥.

(٧) صحيفة الحوادث (بغداد)، العدد (١٥٢٧)، ١٩٤٧/١٠/٣١.

(٨) **محمد فاضل الجمالي (١٩٠٣-١٩٩٧)**: ولد في مدينة الكاظمية في بغداد، واكمل دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٢٧، ثم حصل على درجة الدكتوراه في التدريس (علوم تربية) من جامعة كولومبيا في نيويورك، وعين مفتشاً عاماً لوزارة المعارف عام ١٩٣٥، وساهم في اعداد ميثاق الأمم المتحدة ممثلاً عن العراق عام ١٩٤٥، ثم شغل منصب وزير الخارجية مرات عديدة منذ عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٥٨، القي القبض عليه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحكم عليه بالسجن المؤبد في تشرين الثاني من العام نفسه، لكن اطلق سراحه وسافر الى لندن. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٧٧.

(٩) صحيفة الحوادث (بغداد)، العدد (١٥٢٩)، ١٩٤٧/١١/٣.

(١٠) وجدان كارون فريج التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الأحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية (١٩٤٨-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص٥٤.

(١١) الدول التي عارضت قرار التقسيم فضلاً عن العراق هي: افغانستان وكوبا ومصر واليونان والهند وايران ولبنان وباكستان والسعودية وسوريا وتركيا واليمن، اما الدول التي امتنعت عن التصويت هي: الارجنتين وشيلي والصين وكولومبيا والسلفادور والحبشة وهندوراس والمكسيك وبريطانيا ويوغسلافيا، وتغيب مندوب دولة سيام عن التصويت. ينظر: صحيفة الاتحاد (بغداد)، العدد (٨٠٦)، ١٩٤٧/١٢/١.

(١٢) صحيفة الاتحاد (بغداد)، العدد (٨٠٧)، ١٩٤٧/١٢/٢.

(١٣) محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة المشتركة الاولى لمجلس الامة، ١٩٤٧/١٢/١، ص١.

(١٤) صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٢٠٠)، ١٩٤٧/١٢/٩.

(١٥) ألفت اللجنة العسكرية بدمشق جيش الإنقاذ العربي في ١ كانون الثاني ١٩٤٨، وضم الشباب المتطوعين لتحرير فلسطين الذين تدربوا في معسكر قطنا قرب دمشق، وتألف من ثمانية أفواج – كتائب- بقيادة اللواء الركن العراقي إسماعيل صفوت باشا رئيس اللجنة العسكرية التي كانت تهيمن على أعمال جيش الإنقاذ بمساعدة عدد من الضباط العرب، ثم تولى قيادته فوزي القاوقجي على الرغم من رفض اهالي فلسطين، ودخل جيش الإنقاذ القدس في ١٢ نيسان ١٩٤٨. ينظر: عارف العارف، النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٤٩، تقديم وليد الخالدي، ج١، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٦-٤١.

(١٦) بسام شبيب محمد، مواقف جريدة اليقظة من القضايا العربية ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٧٥.

(١٧) **الملك عبد الله بن الشريف الحسين (١٨٨٢-١٩٥١)**: ولد في مكة المكرمة، وهو الابن الثاني لشريف مكة، وصحب اباه الى استانبول، اذ قضى شبابه فيها وتلقى تعليمه فيها، وعاد مع والده الى مكة عام ١٩٠٨، ثم انتخب نائباً بمجلس المبعوثان عن مكة، شارك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، وعين وزيراً للخارجية ومستشاراً سياسياً للشريف حسين عام ١٩١٧ بعد اعلان الأخير ملكاً على الحجاز، وأصبح اميراً على شرقي الأردن عام ١٩٢١، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٤٦. للمزيد ينظر: قاسم محمد دروع، الملك المؤسس عبد الله بن الحسين مفكراً واديباً، مطبعة الروزانا، عمان، ١٩٩٩، ص٩-١٩.

(١٨) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٥٦.

(١٩) بسام شبيب محمد، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢٠) **الأمير عبد الاله بن الملك علي بن الحسين الهاشمي (١٩١٣-١٩٥٨)**: ولد في مدينة الطائف، وتلقى تعليمه في الاسكندرية، وجاء الى بغداد مع والده بعد تخليه عن مملكة الحجاز عام ١٩٢٦، درس في القدس عام ١٩٢٨، ثم في كلية فكتوريا ١٩٢٩-١٩٣٢، وبعد وفاة الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) عين وصياً على عرش العراق بعد ان نودي بفيصل الثاني ابن اخته ملكاً، ونهض باعباء الوصاية لغاية تسلم الملك سلطاته الدستورية بعد بلوغه سن الرشد. قتل الامير عبد الاله مع الملك فيصل الثاني وافراد الاسرة الهاشمية في ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد ينظر: عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠١.

(٢١) للمزيد من التفاصيل ينظر: وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٥٧.

(٢٢) بلغ عدد القوات الصهيونية اكثر من (٦٥,٠٠٠) الف مقاتل. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٥٨.

(٢٣) **نور الدين محمود (١٨٩٩-١٩٨١)**: ولد في الموصل، تخرج من الكلية العسكرية العثمانية عام ١٩١٧، انتمى الى الجيش العراقي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٢١ وتدرج في مناصبه، عمل ملحق عسكري في لندن، وشغل منصب آمر كلية الاركان، قاد القوات العراقية المشتركة في حرب فلسطين، ثم تولى القيادة العامة للجيوش العربية في ساحتها، صار رئيس اركان الجيش العراقي عام ١٩٥١، وتولى رئاسة الوزراء ووزيراً للدفاع ووكيلاً لوزير الداخلية في المدة من ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢ الى ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٣ في مرحلة شهدت اضطرابات ومظاهرات، كما عين عضواً في مجلس الاعيان مطلع عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥، ص٢٨٧؛ جريدة الاتحاد (بغداد)، العدد (١٠٠٨)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٢؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٥٣١.

(٢٤) صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٣٠٩) و(٣١٢)، ١٢ و١٩٤٨/٥/١٦. للمزيد ينظر الملحق رقم (١).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٥) **مشروع روتنبرغ:** عرف باسم صاحبه بنحاس روتنبرغ المهندس المدني اليهودي الذي وظفته الوكالة اليهودية عام ١٩١٩ لدراسة موارد مياه فلسطين بما في ذلك وادي الأردن، ومنحته بريطانيا امتيازاً عام ١٩٢١ لتطوير الطاقة الكهرومائية في وادي الأردن وفي نهر العوجا الذي يصب في البحر المتوسط بجوار يافا، ووافقت حكومة شرقي الأردن على اتفاقية الامتياز في ٨ كانون الثاني ١٩٢٨، وبموجب ذلك الامتياز بنيت محطة لتوليد الكهرباء على الشاطئ الشرقي لنهر الأردن عند التقائه بنهر اليرموك، وافتتحت في اوائل عام ١٩٣٠ واصبحت تعرف باسم "مشروع روتنبرغ"، وبُنيت خطوط نقل الكهرباء من تلك المحطة في شرق الأردن الى فلسطين، تضررت المحطة في حرب ١٩٤٨ وتوقفت اعمال المشروع. منذر حدادين، الديبلوماسية على نهر الأردن، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٣٥-٣٨ .

(٢٦) صحيفة الجبل (بغداد)، العدد (٤٧)، ١٩٤٨/٥/١٧.

(٢٧) شارل مالك، من رودس الى جنيف، الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله؟، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص١٠٩.

(٢٨) صحيفة الجبل (بغداد)، العدد (٥٨)، ١٩٤٨/٦/١٢.

(٢٩) فاطمة فالح جاسم، موقف نواب المنتفك من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨، مجلة التربية للعلوم الصرفة- جامعة ذي قار، العدد ٥، ٢٠١١، ص١٣٤.

(٣٠) U.N, No. ٦٢, ١٦ November ١٩٤٨, Doc. No. S/IO٨٠.

(٣١) محمود متولي، المرجع السابق، ص٢٣-٢٤.

(٣٢) فاطمة فالح جاسم، موقف نواب لواء المنتفك من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٣٣) محمود متولي: المرجع نفسه، ص١٨ . ينظر الملحق رقم (٢) .

(٣٤) **جزيرة رودس**: أشهر جزر بحر ايجه الذي يقع في الجزء الشرقي من البحر المتوسط المنحصر بين آسيا الصغرى واليونان، والجزيرة مستطيلة الشكل طولها ٧٧ كم وعرضها في حدود ٣٧ كم، وتبلغ مساحتها ١٤٠٤ كم^{٢}، وعلى الرغم من انها جزيرة صخرية فأنها تحتوي على أودية خصبة وعيون عذبة وغابات واسعة وبعض الجداول التي تصب في البحر. معتدلة الاقليم صافية الجو نقية الهواء لا ينقطع عنها النسيم اللطيف لا صيفاً ولا شتاءً، وتغنى الشعراء بمحاسنها ووصفوها بالمنيرة والجميلة ووردة الجزائر، اسست اثينا مدينة رودس في اوائل القرن الخامس ق.م، وفتحها السلطان العثماني سليمان القانوني عنوة في ١٥ تموز ١٥٢٢، واحتلها الايطاليون عام ١٩١٢. للمزيد ينظر: حبيب غزالة بك، جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها، مطبعة الاعتماد، مصر، (د.ت)، ص٩-٣٩.

(٣٥) شارل مالك، المرجع السابق، ص١١١ .

(٣٦) يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحرب العربية-الاسرائيلية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣، ص٣٥.

(٣٧) محمد متولي، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣٨) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، دار الشؤون الثقافية، بيروت، ١٩٩٠، ص٧٣.

(٣٩) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٥٨)، ١٩٤٩/١/٢٠.

(٤٠) **جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨)**: ولد في الموصل، ثم رحل إلى اسطنبول ودخل مدرسة الهندسة العسكرية، وتخرج منها ضابط مدفعية في الجيش العثماني، وعاد إلى العراق وعين مدرساً في المدرسة الحربية في بغداد، شارك مع الجيش العثماني في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ثم مستشاراً عسكرياً مع الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا، وجاء معه إلى العراق وشارك في ثورة العشرين، وغادره الاردن، ثم عاد وشكل وزارته الاولى عام ١٩٣٣، ثم شكل وزارته الثانية عام

١٩٣٤، ووزارته الثالثة عام ١٩٣٥، والرابعة عام ١٩٣٧، والخامسة عام ١٩٤١، والسادسة عام ١٩٥٣. يُنظر: عمر محمد الطالب، جميل المدفعي ودوره في الحياة السياسية العراقية ١٨٩٠-١٩٥٨، مجلة اوراق سياسية، العدد ١٦، ٢٠٠٧.

(٤١) **رالف بانش (١٩٠٤-١٩٧١)**: دبلوماسي دولي وعسكري أمريكي، ولد في ولاية مشيغان الأمريكية، عمل في صفوف قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة، وشغل منصب الممثل الرئيس للأمين العام للأمم المتحدة في فلسطين. حصل على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٥٠، عمل وسيطاً لحل مشكلة سيناء بين مصر والكيان الصهيوني عام ١٩٥٦، كما شارك في حل مشكلة الكونغو عام ١٩٦٠، ثم حل مشكلة اليمن عام ١٩٦٣، ومشكلة قبرص عام ١٩٦٤، ومشكلة البحرين عام ١٩٧٠. للمزيد ينظر: جاك بونوا ميشان، الملك سعود: الشرق في زمن التحولات، ترجمة: نهلة بيضون، دار الساقي، بيوت، ٢٠١٧، ص٥٧؛ شارل مالك، المرجع السابق، ص١٠٩.

(٤٢) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٧٥.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٧٦.

(٤٤) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٥)، ١٩٤٩/١/٢٨ .

(٤٥) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٦)، ١٩٤٩/١/٣٠.

(٤٦) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٨)، ١٩٤٩/٢/١.

(٤٧) صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٧٤)، ١٩٤٩/٢/٨.

(٤٨) **نوري السعيد(١٨٨٩-١٩٥٨)**: ولد في مدينة بغداد، والتحق في عام ١٩٠٣ بالكلية العسكرية في اسطنبول وتخرج فيها عام ١٩٠٦، التحق مع الأمير فيصل بن الحسين في سوريا للمدة (١٩١٨-١٩١٩)، وعاد إلى العراق عام ١٩٢٠، وتولى منصب رئيس اركان الجيش، ثم أصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد المحسن السعدون الأولى، وشغل منصب رئيس الوزراء لأربعة عشر مرة، أسس عام ١٩٤٩ حزب (الاتحاد الدستوري)، قتل في تموز ١٩٥٨. للمزيد عن حياته ينظر: سعاد محمد رؤوف شير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.

(٤٩) **شاكر الوادي (١٨٩٤-١٩٥٨)**: ولد في مدينة بغداد، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، والتحق في معاهد اسطنبول العسكرية وبعد تخرجه التحق بالجيش العراقي، شغل منصب وزير الدفاع (١٩٤٦-١٩٤٧)، ثم في وزارة صالح جبر عام ١٩٤٨، وفي وزارة حمدي الباجه جي ١٩٤٨-١٩٤٩، ووزيراً للدفاع والخارجية في الأعوام ١٩٤٩و١٩٥٠، ووزيراً للدفاع عام ١٩٥٠، ثم تولى وزارة الشؤون الاجتماعية ١٩٥٤-١٩٥٥. للمزيد ينظر: ريكان عبد فياض الريشاوي، شاكر محمود الوادي ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ٢٠١٣.

(٥٠) **صالح صائب (١٩٩٨-١٩٩٣)**: ولد في مدينة بغداد، وأكمل دراسته في الاعدادية العسكرية فيها، ثم التحق في معاهد اسطنبول العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني عام ١٩١٦، وانتمى إلى كلية الاركان عام ١٩٣٠، وعين مرافقاً للملك غازي عام ١٩٣٣، وأصبح رئيساً لأركان الجيش عام ١٩٤٤، واعتزل العمل العسكري عام ١٩٥١ وعين في مجلس الاعيان، واصبح وزيراً للمواصلات والاشغال عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٥٧ ثم عين وزيراً للإعمار عام ١٩٥٧، ثم وزيراً للمواصلات والاشغال حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. ينظر: بصري، اعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧، ص١٧٤.

(٥١) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٧٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص٧٤.

(٥٣) ضمت اللجنة النائب عبد الله الدملوجي رئيساً للجنة، وجميل الاورفلي نائباً لرئيس اللجنة، وسعد عمر مقرراً لها. ينظر: صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٧٦) و(٨٠)، ١٠و١٩٤٩/٢/١٥.

(٥٤) محاضر مجلس النواب العراقي، الدورة الانتخابية ١٢، الاجتماع الاعتيادي لسنة ٤٨، الجلسة (١١) في ١٠ شباط ١٩٤٩، ص١٥٥-١٥٧.

(٥٥) محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠١١، ص٦١٠.

(٥٦) صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٨٠)، ١٩٤٩/٢/١٥.

(٥٧) **مصطفى العمري (١٨٩٤-١٩٦٢)**: ولد في مدينة الموصل، اكمل دراسة الحقوق، وعين كاتب في دائرة المعارف ثم في محكمة البداءة عام ١٩١٤، شغل مناصب حكومية عديدة، أبرزها سكرتير في وزارة الداخلية عام ١٩٢١، وقائمقام لأقضية تلعفر، وقلعة صالح، ومندلي، وزاخو، ومتصرف للواء الديوانية ١٩٣٠-١٩٣٣، وعين وزيراً للداخلية عام ١٩٣٧، ووزيراً للداخلية عام ١٩٤٤، ووزيراً للاقتصاد عام ١٩٤٨، ووزيراً للداخلية عام ١٩٤٩، شكل الوزارة مرة واحدة في عام ١٩٥٢. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، المصدر السابق، ص٤٧٧.

(٥٨) صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٨٠)، ١٩٤٩/٢/١٥.

(٥٩) تكونت لجنة التوفيق الدولية من: التركي حسين جاهد يالجين، والفرنسي المسيو بونوجير والامريكي المستر ماك اترويج. ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٧٦.

(٦٠) كانت اتفاقية الهدنة بين مصر والكيان الصهيوني أول اتفاقيات الهدنة من حيث الترتيب الزمني للتوقيع، تحت رئاسة وإشراف الوسيط الدولي للأمم المتحدة رالف بانش، ووقعها عن الحكومة المصرية العقيد محمد ابراهيم سيف الدين، والعقيد محمد كامل الرحماني، وعن الحكومة الصهيونية والتر آتيان (*Walter Eytan*)، والعقيد ييغال يادين (*Yigael Yadin*)، والياس ساسون (*Elias Sasson*). للمزيد ينظر: شارل مالك، المصدر السابق، ص١٧٨ ؛
United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٢٦٤/Corr.١.

(٦١) عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية-الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص١٨١.

(٦٢) محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، المصدر السابق، ص٦١٠.

(٦٣) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١١٠)، ١٩٤٩/٣/٢٢.

(٦٤) محمود متولي، المصدر السابق، ص٣٣-٣٤. وللمزيد عن اتفاقية الشونة والمثلث العربي ينظر مذكرات عبد الله التل: كارثة فلسطين، ط٢، دار الهدى، مصر، ١٩٩٠، ص٥١٩-٥٣٦ .

(٦٥) محمد متولي، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ١٩٤٩، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٦) مخفر يقع على الحدود اللبنانية الجنوبية، قائم فوق صخرة تشرف على الاراضي الفلسطينية وتقابل مياه البحر المتوسط. شارل مالك، المصدر السابق، ص١٣٤ .

(٦٧) وقعها عن الجانب اللبناني المقدم توفيق سالم، والمقدم جوزف حرب، وعن الجانب الصهيوني اللفتنانت كولونيل مردخاي ماكليف (*Mordechai Makleff*) ، ينوشوع بينمان (*Yenoshua Penman*)، وشبطاي روزين (*Shabtai Rosenn*). للمزيد ينظر: المركز العربي للأبحاث والتوثيق، المفاوضات العربية-الإسرائيلية ١٩٤٩-١٩٩١، رئيس التحرير رجا سري الدين، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص٣٦؛
United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٢٩٦ .

(٦٨) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقية الهدنة العربية- الاسرائيلية، نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٧-٤٧.

ISSN-2536-0027

(٦٩) حمدان بدر، دور منظمة الهاغانا في انشاء اسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٦، ص٢٨٣.
(٧٠) فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف: منذ استقلال لبنان حتى معركة بابا عمرو، ج٣، دار الفارابي للنشر، ٢٠١٣، ص٥١.
(٧١) حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٥٢، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢، ص٢٧٨.
قامت المملكة الأردنية الهاشمية بمباحثات غير رسمية مع الكيان الصهيوني جرت خلال شهر كانون الأول عام ١٩٤٨، على الرغم من معارضة بريطانيا التي أرادت قيام الدول العربية مجتمعة لعقد الهدنة أو سير مصر في المقدمة لعقد الهدنة بصفتها اكبر وأوسع الدول العربية نفوذاً، وصار لبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ما ارادتا اذ وقعت مصر اتفاقية الهدنة أولاً. للمزيد عن موقف المملكة الأردنية الهاشمية من اتفاقية رودس ينظر: وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٦٥-٧٥.
(٧٢) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١١٥)، ١٩٤٩/٣/٢٨.
(٧٣) محمود متولي، المصدر السابق، ص٢٤-٣٤.
(٧٤) وقعها عن الحكومة الأردنية العقيد احمد صدقي الجندي والمقدم محمد المعايطة، وعن الحكومة الصهيونية روبين شلوح (*Reuven Shiloah*)، والمقدم موشي دايان (*Mosh Dayan*). ينظر: شارل مالك، المصدر السابق، ص١٤٨؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقية الهدنة العربية- الاسرائيلية، نصوص الامم المتحدة وملحقاتها، المصدر السابق، ص٥٢-٦٦؛
United Nations, Security Council, Official Records, Fourth Year, Special Supplement No.١, Document S/١٣٠٢/REV.١
(٧٥) محمود متولي، المصدر السابق، ص٢٤-٣٤.
(٧٦) غيث ضرغام خليل جاسم، اوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٨، ص١٤٦.
(٧٧) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١١٥)، ١٩٤٩/٣/٢٨.
(٧٨) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢١)، ١٩٤٩/٤/٤.
(٧٩) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢٢)، ١٩٤٩/٤/٦.
(٨٠) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢٩)، ١٩٤٩/٤/١٤.
(٨١) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٣)، ١٩٤٩/٥/١.
(٨٢) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٤)، ١٩٤٩/٥/٢.
(٨٣) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٥)، ١٩٤٩/٥/٤.
(٨٤) Foreign Office, ٤٨١, File No. ١٨١٢٤, Political Developments in Iraq Since the formation of Nuri Pasha's Government on ٦th January ١٩٤٩, Doc. No. ٩٨, From Sir H. Mack to Mr. Bevin, ١٧th May ١٩٤٩.
(٨٥) وقعها عن الحكومة السورية العقيد فوزي سلو، والمقدم محمد ناصر، والنقيب عفيف البزري، وعن الحكومة الصهيونية اللفتنانت كولونيل مردخاي ماكليف، ينوشوع بينمان، وشبطاي روزين، وعرفت باتفاقية "التل ٢٣٢". للمزيد ينظر:
United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٣٥٣;
وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٦٤؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقية الهدنة العربية- الاسرائيلية، نصوص الامم المتحدة وملحقاتها، المصدر السابق، ص٦٩-٩١؛ محمود متولي، المصدر السابق، ص٣٧.
(٨٦) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٢٠٩)، ١٩٤٩/٧/٢٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٨٧) صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٢١٠)، ١٩٤٩/٧/٢١.

(٨٨) **خليل كنه (١٩٠٩-١٩٩٥)**: ولد في مدينة بغداد، وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٢، أصبح وزيراً للمعارف والمالية لمرات عدة، وانتخب نائباً في العديد من الدورات الانتخابية، اعتقل بعد ثورة١٤ تموز ١٩٥٨ وحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، اطلق سراحه عام ١٩٦١. للتفاصيل ينظر: عارف شاكر محمود الاحبابي، خليل كنّه ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٠.

(٨٩) عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية-الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص١٨١.

(٩٠) دار الكتب والوثائق العراقية، ملفات البلاط الملكي، تقارير وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ١٩٥٦/١٠/١٥، (سري)، ملف رقم (٣١١/٢٧٢٣)، وثيقة ٢٣، ص٥٤.

(٩١) ينظر الملحق رقم (٢).

(٩٢) للمزيد ينظر: وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٦٢-٦٥.

(٩٣) للمزيد عن اللقاءات العربية-الصهيونية ينظر: أمين مصطفى: الاتصالات السرية العربية-الصهيونية ١٩١٨-١٩٩٣، ط١، دار الوسيلة، بيروت، ١٩٩٤، ص٤٨-٧٩.

(٩٤) محمود متولي، المصدر السابق، ص٥-٧.

(٩٥) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٦٢.

(٩٦) مازن البندك، أطلس الصراع العربي الصهيوني حتى بداية ١٩٧٨، دار القدس، بيروت-لبنان، (د.ت)، ص٤١.

(٩٧) المصدر نفسه، ص ٤٦.

المصادر

اولا. الوثائق غير المنشورة

أ. وثائق وزارة الخارجية البريطانية

١- Foreign Office, ٤٨١, File No. ١٨١٢٤, Political Developments in Iraq Since the formation of Nuri Pasha's Government on ٦th January ١٩٤٩, Doc. No. ٩٨, From Sir H. Mack to Mr. Bevin, ١٧th May ١٩٤٩.

ب. وثائق الامم المتحدة

١- U.N, No. ٦٢, ١٦ November ١٩٤٨, Doc. No. S/IO٨٠.

ج. وثائق دار الكتب والوثائق العراقية

١- وثائق نقابة المحامين العراقيين، سجل محاضر الاجتماعات لعام ١٩٤٦، مكتوب بقلم الحبر، ودون ترقيم للصفحات.

٢- دار الكتب والوثائق العراقية، ملفات البلاط الملكي، تقارير وزارة الخارجية العراقية الى رئاسة الديوان الملكي في ١٩٥٦/١٠/١٥، (سري)، ملف رقم (٣١١/٢٧٢٣)، وثيقة ٢٣، ص٥٤.

د. محاضر مجلس النواب العراقي

١- الدورة الانتخابية العاشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٧، الجلسة المشتركة الاولى لمجلس الامة، ١٩٤٧/١٢/١.

٢- الدورة الانتخابية ١٢، الاجتماع الاعتيادي لسنة ٤٨، الجلسة (١١) في ١٠ شباط ١٩٤٩.

ثانياً. وثائق الامم المتحدة المنشورة

١- United Nations, Security Council, Official Records, Fourth Year, Special Supplement No.١, Document S/١٣٠٢/REV.١
٢- United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٢٦٤/Corr.١ .
٣- United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٢٩٦ .
٤- United Nations, Security Council, Unrestricted, Original: English, Document S/١٣٥٣.

ثالثاً. المذكرات

١. مذكرات عبد الله التل: كارثة فلسطين، ط٢، دار الهدى، مصر، ١٩٩٠.

رابعاً. الرسائل والأطاريح الاكاديمية

١. عبد الله عواد، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين ١٩٦٨-١٩٩٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا-جامعة بيرزيت، فلسطين، ٢٠٠١.
٢. فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٣. بسام شبيب محمد، مواقف جريدة اليقظة من القضايا العربية ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.
٤. ريكان عبد فياض الريشاوي، شاكر محمود الوادي ودوره السياسي والعسكري في العراق حتى عام ١٩٥٧، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد، ٢٠١٣.
٥. عارف شاكر محمود الاحبابي، خليل كنّه ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٩، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠٠٠.
٦. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية-الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
٧. رياض خطاب يوسف، العراق والعمل العربي المشترك منذ ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية-جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٨. وجدان كارون فريج التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الأحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية (١٩٤٨-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١٣.

خامساً. الكتب العربية والمعربة

١. جاك بونوا ميشان، الملك سعود: الشرق في زمن التحولات، ترجمة: نهلة بيضون، دار الساقي، بيوت، ٢٠١٧.
٢. حبيب غزالة بك، جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها، مطبعة الاعتماد، مصر، (د.ت).
٣. حمدان بدر، دور منظمة الهاغانا في انشاء اسرائيل، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٦.
٤. حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٥٢، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢.
٥. سعاد محمد رؤوف شير، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية ١٩٣٢-١٩٤٥، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٨.
٦. شارل مالك، من رودس الى جنيف، الصراع العربي الإسرائيلي في ماضيه وحاضره ومستقبله؟، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٤.

٧. عارف العارف، النكبة، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود ١٩٤٧-١٩٤٩، تقديم وليد الخالدي، ج١، ط٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٢،
٨. عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية-الاسرائيلية ١٩٤٧-١٩٧٩، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧.
٩. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ج٨، دار الشؤون الثقافية، بيروت، ١٩٩٠.
١٠. عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٤٥-١٩٥٨، دار الرائد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
١١. عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الإله ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠١.
١٢. غيث ضرغام خليل جاسم، اوراق اللواء خليل جاسم الدباغ، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان، ٢٠١٨.
١٣. فهد حجازي، لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف: منذ استقلال لبنان حتى معركة بابا عمرو، ج٣، دار الفارابي للنشر، ٢٠١٣.
١٤. قاسم محمد دروع، الملك المؤسس عبد الله بن الحسين مفكراً واديبا، مطبعة الروزانا، عمان، ١٩٩٩.
١٥. محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية، عمان، ٢٠١١.
١٦. محمد متولي، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ١٩٤٩، مطبوعات مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، القاهرة، ١٩٧٤.
١٧. المركز العربي للأبحاث والتوثيق، المفاوضات العربية-الإسرائيلية ١٩٤٩-١٩٩١، رئيس التحرير رجا سري الدين، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
١٨. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقية الهدنة العربية- الاسرائيلية، نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت، ١٩٦٨.
١٩. منذر حدادين، الديبلوماسية على نهر الأردن، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢٠. يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحرب العربية-الاسرائيلية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٣.

سادساً. الموسوعات

١. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧.
٢. مازن البندك، أطلس الصراع العربي الصهيوني حتى بداية ١٩٧٨، دار القدس، بيروت-لبنان، (د.ت).
٣. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج١، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.
٤. ــــــــــــــــــــــــ، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٧.

سابعاً. المجلات والبحوث

١. عمر محمد الطالب، جميل المدفعي ودوره في الحياة السياسية العراقية ١٨٩٠-١٩٥٨، مجلة اوراق سياسية، العدد ١٦، ٢٠٠٧.
٢. فاطمة فالح جاسم، موقف نواب المنتفك من القضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٥٨، مجلة التربية للعلوم الصرفة، العدد ٥، جامعة ذي قار، ٢٠١١.

ثامناً. الصحف

١. صحيفة الاتحاد (بغداد)، العدد (٨٠٦)، ١٩٤٧/١٢/١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. صحيفة الاتحاد (بغداد)، العدد (٨٠٧)، ١٩٤٧/١٢/٢.
٣. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٨)، ١٩٤٩/٢/١.
٤. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٣)، ١٩٤٩/٥/١.
٥. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٥٨)، ١٩٤٩/١/٢٠.
٦. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٥)، ١٩٤٩/١/٢٨ .
٧. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٦٦)، ١٩٤٩/١/٣٠.
٨. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١١٠)، ١٩٤٩/٣/٢٢.
٩. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١١٥)، ١٩٤٩/٣/٢٨.
١٠. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢١)، ١٩٤٩/٤/٤.
١١. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢٢)، ١٩٤٩/٤/٦.
١٢. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٢٩)، ١٩٤٩/٤/١٤.
١٣. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٤)، ١٩٤٩/٥/٢.
١٤. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (١٤٥)، ١٩٤٩/٥/٤.
١٥. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٢٠٩)، ١٩٤٩/٧/٢٠.
١٦. صحيفة الامة (بغداد)، العدد (٢١٠)، ١٩٤٩/٧/٢١.
١٧. صحيفة الجبل (بغداد)، العدد (٤٧)، ١٩٤٨/٥/١٧.
١٨. صحيفة الجبل (بغداد)، العدد (٥٨)، ١٩٤٨/٦/١٢.
١٩. صحيفة الحوادث (بغداد)، العدد (١٥٢٧)، ١٩٤٧/١٠/٣١.
٢٠. صحيفة الحوادث (بغداد)، العدد (١٥٢٩)، ١٩٤٧/١١/٣.
٢١. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٧٤)، ١٩٤٩/٢/٨.
٢٢. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٧٦)، ١٩٤٩/٢/١٠.
٢٣. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٨٠)، ١٩٤٩/٢/١٥.
٢٤. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٢٠٠)، ١٩٤٧/١٢/٩.
٢٥. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٣٠٩) ١٩٤٨/٥/١٢.
٢٦. صحيفة اليقظة (بغداد)، العدد (٣١٢)، ١٩٤٨/٥/١٦.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

النزاعات الحدودية الأفغانية الايرانية والموقف الإقليمي منها١٩٢٩-١٩٧٣

م.م. أسيل فاضل كامل الربيعي

الملخص
سلط البحث الضوء على حقبة تأريخية مهمه تمتد (١٩٢٩-١٩٧٣) ناقشت فيها الخلافات الحدودية بين أفغانستان وإيران وموقف الدول المجاورة لها، ولاسيما تركيا وباكستان كما سلط البحث الضوء على الأزمة الأفغانية الباكستانية حول إقليم البشتونستان وموقف الحكومة الإيرانية منها خلال المدة(١٩٤٧-١٩٧٣) وكانت قضية البشتونستان أهم قضية شغلت السياسة الأفغانية في العصر الحديث.

Abstract
The research shed light on an important historical era extending (١٩٢٩-١٩٧٣) in which the border disputes between Afghanistan and Iran and the position of its neighboring countries, especially Turkey and Pakistan, were discussed. The research also shed light on the Afghan-Pakistani crisis over the Pashtunistan region and the Iranian government's position on it during the period (١٩٤٧-١٩٧٣). The Pashtunistan issue was the most important issue that occupied Afghan politics in the modern era.

المقدمة
تأثرت قضية الحدود الأفغانية الإيرانية بطبيعة الظروف السياسية الدولية والإقليمية ، في المراحل التاريخية المتتالية ، فضلاً عن العوامل الجغرافية، تأتي أهميه هذه الدراسة من تسلطها الضوء على حقبة تأريخية مهمه تمتد (١٩٢٩-١٩٧٣) ناقشت فيها الخلافات الحدودية بين أفغانستان وإيران وموقف الدول المجاورة لها، حيث تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الأول التحكيم التركي لحل النزاعات الحدودية بين أفغانستان وإيران(١٩٢٩-١٩٣٦)،وتطرق المبحث الثاني الى قيام ميثاق سعد أباد في عام(١٩٣٤- ١٩٤٧) الذي ضم كلا من أفغانستان وإيران والعراق وتركيا وتأثيره في العلاقات بين البلدين. أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه الأزمة الأفغانية الباكستانية حول إقليم البشتونستان وموقف الحكومة الإيرانية منه خلال المدة (١٩٤٧-١٩٧٣) وكانت قضية البشتونستان أهم قضية شغلت السياسة الأفغانية في العصر الحديث، وأثرت بشكل كبير على سياستها الخارجية وعلاقاتها مع جيرانها من جهة وعلى وضعها الداخلي من جهة اخرى. اما قضية النزاعات الأفغانية الإيرانية بشأن نهر هيرمند للمدة ذاتها فقد تمت مناقشتها ببحث مستقل. اعتمد البحث على مجموعة مهمة من الوثائق الإيرانية غير المنشورة والمنشورة وفي مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الإيرانية، وملفات البلاط الملكي العراقي، فضلا عن الكتب والصحف باللغتين الفارسية والعربية والتي غطت على جميع مفاصل البحث.

تمهيد:
مرت العلاقات الحدودية الأفغانية الإيرانية بحالات مدٍ وجزر فرضتها الظروف السياسية الدولية والإقليمية، في المراحل التاريخية المتتالية، فضلاً عن العوامل الجغرافية، حيث تعد إيران الجارة الغربية لأفغانستان، بحدود دولية تمتد إلى حوالي ٩٠٠ كيلومتر[١].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تأثرت قضية ترسيم الحدود الأفغانية الإيرانية بالتدخل الدولي، والأوضاع الداخلية للبلدين، وكان لبريطانيا اليد الطولى بذلك الشأن[٢]، وكان نتيجة ذلك ان خسرت أفغانستان وإيران على حد سواء مساحات واسعة من أراضيها[٣]. وقد حاولت كل من بريطانيا وفرنسا زعزعة الأوضاع الداخلية في كل من أفغانستان وإيران لتسهيل مهمتها في السيطرة على مقدراتهما. وعلى الرغم من أن إيران وأفغانستان يعدان جزءاً من تكامل إقليمي واحد، وأن تاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية والدينية عميق الجذور، وكان من المتوقع أن تقوم علاقات إيجابية بين البلدين، إلا أن الأمور سارت في اتجاه معاكس فقد عانت أفغانستان من الهيمنة الفارسية[٤]، وجوبه ذلك الامر بالرفض البريطاني[٥]، ففي عام ١٨٥٣ وقعت اتفاقية بين بريطانيا وإيران، تعهدت فيها الاخيرة بأن لا ترسل جيشاً إلى هرات، إلا اذا تعرضت المدينة إلى هجوم من حكام كابل وقندهار، فضلا عن التعهد بعدم التدخل في شؤونها الداخلية بأي شكل من الأشكال[٦].

وعلى صعيد آخر ألقى التنافس الروسي البريطاني في الربع الأخير من القرن التاسع عشر أثره في الخريطة السياسية لأفغانستان وإيران على حد سواء ، وأدى الى حدوث الكثير من المشكلات السياسية والإنسانية في البلدين ، ومما يعزز هذا الرأي ما ذهب إليه اللورد كيرزون Lord Curzo [٧] بشأن انفصال هرات عن إيران بالقول :" **أن إيران أبداً لن تنسى بأن ما تسمى اليوم أفغانستان... كانت جزءاً من خراسان**"[٨] . وهي إشارة واضحة إلى أن هرات والأنهر الحدودية كانت تابعة إلى الإدارة الإيرانية، ولاسيما أن سكانها يحملون تقاليد وأحاسيس فارسية، ولا يوجد مانع طبيعي أو قومي يفصلها عن مدينة مشهد الإيرانية، وهناك إشارات في الوثائق البريطانية إلى أن مقاطعة هرات ومناطق اخرى كانت منذ زمن بعيد تابعة لفارس[٩]. وعلى الرغم من هذه الآراء البريطانية إلا أن هذه المناطق برمتها أصبحت فيما بعد درعاً لبريطانيا لصد الهجمات الفرنسية والروسية. وفي عام ١٨٦٣ قام الأمير دوست محمد خان[١٠] بالسيطرة على هرات وكابل وقندهار تحت حكومة واحدة بمساعدة بريطانيا وقام هو وخلفائه من بعده بهجمات متكررة على إيران[١١] فتم إخضاع أجزاء من بلوجستان وأجزاء أخرى تشمل(لاش جوني – جخانسور – وناد علي) لتبعية الأمير شير علي[١٢]، وفي عام ١٨٦٥ تخلت بريطانيا عن حل الخلافات الحدودية بين أفغانستان وإيران بحسب ما ذكرته وزارة الخارجية البريطانية بأن الأطراف المتنازعة بوسعها استخدام القوة والسلاح لتأمين حقوقهم في المناطق الحدودية ، وهذا ما دفع الإيرانيين إلى استعادة الجزء المحتل من مقاطعة سيستان[١٣] الواقعة شرق نهر الهيرمند Helmand [١٤]، في العام نفسه[١٥].

وبعد ما يقرب من خمس سنوات اندلعت حرب جديدة بين البلدين بسبب المشكلات الحدودية في مقاطعة سيستان عام ١٨٧٠ وبلوجستان عام ١٨٧١ [١٦]، وظلت الأوضاع متوترة بين البلدين. وبسبب التخوف البريطاني من الامتداد الروسي في المنطقة شكلت بريطانيا لجنة لترسيم الحدود بينهما عام ١٨٧٢، وقد خرجت اللجنة بقرارات متعددة أطلق عليها (معاهدة سيستان)، وتضمنت المعاهدة تقسيم الإقليم الى قسمين على ان تأخذ إيران القسم الذي يقع على الشاطئ الأيسر لنهر هيرمند ، في حين تأخذ أفغانستان القسم الذي يقع على الجانب الأيمن. الا ان المعاهدة رفضت من إيران وأفغانستان، إذ عدتها إيران خدعة بريطانية على حساب الأراضي الإيرانية ، في حين لم توافق أفغانستان عليها لأنها خسرت جزءاً من أراضيها لمصلحة بريطانيا، وفي عام ١٨٧٣ ذهب ناصر الدين شاه[١٧]، إلى لندن لمناقشة قرارات اللجنة البريطانية ، وبالتالي وتحت الضغط البريطاني وافق الشاه على المعاهدة المذكورة التي احتوت على قرارات اللجنة البريطانية[١٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تجددت الخلافات الحدودية بين البلدين عام ١٨٨٨ حول مناطق بأخرز وهشتادان، وبموجب معاهدة باريس ١٨٥٧ تدخلت بريطانيا للتحكيم في تلك الخلافات، وكانت نتائج التحكيم لصالح إيران ، وتواصل التدخل البريطاني عام ١٨٩١ بواسطة القنصل البريطاني في مشهد الكولونيل تشارلز مايكلين Colonll Charles Maclean ، وقد أنتج الجهد البريطاني عقد اتفاقية بين أمين السلطان (الوزير الأعظم) ، والوزير البريطاني المفوض في طهران المستر دوران Doran عام ١٨٩٥ ، وبموجبها تم ترسيم الحدود بين البلدين، وقد أعيد ترسيم بعض المناطق الحدودية عام ١٨٩٦ تحت ذريعة أن الخرائط المعتمدة تفتقر إلى الدقة الكافية، بواسطة توماس هولديج Tomas Holdage المختص في الشؤون الحدودية في دائرة التحقيقات الهندية[١٩].

وفي نهاية القرن التاسع عشر حدثت خلافات جديدة بسبب مشكلة توزيع نهر هيرمند، فقد أدعت إيران أن الحدود التي رسمتها معاهدة عام ١٨٧١ غير واضحة المعالم[٢٠]. وفي مطلع القرن العشرين حاولت كل من إيران وأفغانستان تغيير مسار نهر الهيرمند، فشكلت بريطانيا عدة لجان بين عامي ١٩٠٢ – ١٩٠٥، إلا أن تلك اللجان أخفقت في إقناع البلدين الجارين بالنتائج التي توصلت إليها[٢١]، ولم تستطع حل القضية، بل زادتها تعقيداً واستمرت الأوضاع على هذا الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، وهذا الأمر يعزز الرأي الذي يؤكد أن بريطانيا لم تكن جادة في قطع دابر المشكلات الحدودية بين البلدين بهدف تمرير مصالحها في المنطقة . وكانت الكثير من دول المنطقة تسعى إلى تحقيق استقلالها وتقرير مصيرها من الهيمنة البريطانية والروسية، وكان في مقدمة تلك الدول إيران وتركيا وأفغانستان وذلك أثر بدوره على طبيعة العلاقات بين الدول المجاورة ومن ضمنها إيران وأفغانستان[٢٢].

المبحث الأول

النزاعات الحدودية الأفغانية الإيرانية والتحكيم التركي (١٩٢٩ – ١٩٣٦) :

توترت العلاقات الأفغانية الإيرانية في العقد الأول من القرن العشرين ، وجرت الكثير من المباحثات والاتفاقيات بين البلدين ، حول المناطق الحدودية المتنازع عليها والتي لم يتم تعيينها بعد[٢٣]، وتبدأ من قرية موسى آباد في الجنوب الشرقي وبحيرة النمك[٢٤] إلى شرق قائنات وتنتهي في جبل ملك سياه[٢٥]، ويشمل الخط الحدودي منطقة سيستان الإيرانية وجخانسور الأفغانية والذي يمر من خلالهما نهر الهيرمند ، وتشمل مناطق أخرى منها قائنات وهشتادان وموسى آباد وجكاب ونمكزار وزوار آباد . ووصلت الخلافات الحدودية الى أقصاها خلال مدة حكم محمد نادر شاه ١٩٢٩ – ١٩٣٣ حول مياه نهر هيرمند وقرية موسى آباد وهشتادان ، اذ قدم الأفغان ادعاءاتهم عام ١٩٣١ بأن تلك المناطق تقع ضمن الأراضي والحدود الأفغانية ، لذلك قامت بإزاحة إحدى الأعمدة الحدودية في باخرز ، واشتبكت القوات الإيرانية مع القوات الأفغانية ، وكل طرف يدعي أن مراكز حدوده أكثر ، وصرح الأفغان إن قرية موسى آباد الواقعة في الجنوب الشرقي لعامود رقم ٣٩ تكون ضمن ممتلكاتهم [٢٦]، وأن هذه القرية أعطيت لهم عام ١٨٩١ حسب تحكيم الجنرال ماكلين Maclean ، وأن حكومة إيران رفضت هذا التحكيم ، وقامت باسترجاع العامود الذي تم إزاحته من قبل القوات الأفغانية ، وفي عام ١٩٣٢ بدأت المباحثات بين البلدين ، حيث طالبت الحكومة الأفغانية من حكومة الهند البريطانية إعطاء بعض الملفات والمستندات التي تؤيد أحقيتهم في قرية موسى آباد وهشتادان حسب تقرير وتحكيم الجنرال ماكلين Maclean لعام ١٨٩١ من أجل المشاركة في المباحثات الأفغانية الإيرانية ، والمستندات والملفات من قبل حكومة الهند البريطانية ، أشارت إلى أن الجنرال ماكلين قام بتحديد جزء معين من الحدود والأراضي الأفغانية الإيرانية والتي تمتد من جبل سنجدي ومن الشرق سنك دختر وجبل يال خر وفي الجنوب جبل كدايانه الى القنوات الجارية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وأراضي هشتادان وكلوخ وبردة غرباً ، ولم يذكر ماكلين Maclean من خلال تحكيمه أن قرية موسى آباد وهشتادان تكون ضمن الحدود الأفغانية ، ولكن الأفغان استمروا في ادعائهم والمطالبة بقرية موسى آباد وهشتادان ومناطق أخرى منها يزدان التي تقع جنوب موسى آباد ، ونمكزار وجكاب وأن جميع هذه المناطق تقع تحت النفوذ الإيراني[٢٧]، حاولت الحكومتان الإيرانية والأفغانية تطوير العلاقات الإيجابية بين البلدين عام ١٩٣٣ عندما أرسل محمد نادر شاه ملك أفغانستان رسالة إلى رضا شاه اثنى فيها على تقدم وتطور إيران ، وأبدى رغبته في استمرار علاقات الصداقة بين البلدين وإنهاء المشكلة الحدودية قائلاً : " **نسلم الحكم في هذه القضية لرضا شاه** " ورداً على ذلك قال رضا شاه : " **لا توجد هناك أية دوافع خفية تحول دون تطوير العلاقات مع الجارة والشقيقة أفغانستان** " وجرت المفاوضات بين البلدين لوضع خطة للتعاون في قمع جميع حركات التمرد التي تقوم بها القبائل القاطنة على الحدود الأفغانية الإيرانية[٢٨]، ولم يحظ محمد نادر شاه بالفرصة لإنهاء المشكلة الحدودية بسبب اغتياله[٢٩]، وأثارت هذه الحادثة ضجة كبيرة بين الدول المجاورة ولاسيما إيران لأنها تشترك معها بالدين واللغة والتأريخ[٣٠]، اضطربت الأوضاع في أفغانستان بعد اغتيال الملك محمد نادر شاه ، وتم اختيار ظاهر شاه[٣١]حاكماً على العرش الأفغاني عام ١٩٣٣ ورفع الملك الجديد شعار المحبة والاستقلال ، وأجرى الكثير من المباحثات وعقد الاتفاقيات المهمة مع الدول المجاورة ومنها إيران حول المناطق المتنازع عليها في قرية موسى آباد وهشتادان، وحاولت الحكومة الأفغانية الجديدة ، تعميق العلاقات السياسية عن طريق إجراء اتصالات مع دول المنطقة من أجل الحصول على المساعدات الاقتصادية والفنية وتوسيع التجارة الخارجية ، وأظهرت كل من إيران وتركيا نوايا حسنة اتجاه أفغانستان خلال هذه المدة الحرجة ، وسعى الشاه الإيراني لخلق جو ودي مع أفغانستان ، في حين تعقدت المشاكل الحدودية لمنطقتي هشتادان وموسى آباد[٣٢]، ولهذا حاول السفير الإيراني في كابل محمد تقي خان اسفند ياري[٣٣]، إجراء مباحثات مع وزارة الخارجية الأفغانية من أجل حل النزاعات الحدودية ، والعمل على تطبيق المادة السادسة من معاهدة ١٩٢٧ ، والتي نصت على أن " **يتعهد الطرفان في حالة وقوع أي خلاف بين الدولتين ولم يتوصلا إلى نتيجة تذكر ، يحق لهم الاستعانة بطرف ثالث لحل الخلاف** "، وافقت وزارة الخارجية الأفغانية على المقترح الذي تم تقديمه من قبل السفير الإيراني ، ورشحت تركيا للقيام بهذه المهمة[٣٤]، اعترض السفير الإيراني على التحكيم التركي لأن الأخيرة كانت تنحاز إلى أفغانستان بحكم المصالح السياسية التي تربطهم ، لكن عند إصرار الحكومة الأفغانية[٣٥]على ذلك ، اضطرت وزارة الخارجية الإيرانية الموافقة على التحكيم التركي ، بشرط إيجاد حل يرضي الطرفين .

رحبت تركيا بالتحكيم ، وعدته فرصة لتعزيز دورها الإقليمي في المنطقة ، وتم اختيار فخر الدين آلتاي باشا رئيساً للبعثة وعضوية رئيس أركان الجيش ضياء بك - وهو من المقربين للأفغان - ممثلاً لوزارة الخارجية التركية وعددٍ من الضباط المختصين في الجغرافية العسكرية ، ومن الجانب الإيراني تم اختيار محمد تقي خان اسفند ياري ومهدي فرخ ، ومن الجانب الأفغاني تم اختيار عبد الرحيم خان حاكم هرات[٣٦]. وصلت الوفود في السادس من شباط عام ١٩٣٣ إلى كابل وحصلت موافقة الطرفين على التحكيم التركي في المناطق التي لم يتم تعيينها سابقاً مثل قرية موسى آباد وهشتادان وعلى أعضاء الوفدين الإيراني والأفغاني الحضور في اليوم المحدد لترسيم الحدود وفي حالة غياب أحدهم سيلغى البروتوكول، وتتحمل الحكومتان المبالغ المخصصة بالصرف على اللجنة خلال مدة عملها ، ويكون عمل اللجنة مكملاً لتحكيم الجنرال ماكلين عام ١٨٩١ و مكماهون عام ١٩٠٥ لترسيم الحدود ، وتحديداً من منطقة هشتادان المتنازع عليها وتكتب الاتفاقية باللغة الفارسية وتكون موقعة عليها من قبل أعضاء الدول الثلاث .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

باشرت اللجنة أعمالها عام ١٩٣٤ ، وبدأت بجمع المعلومات ومعرفة أوجه الاختلاف بين الطرفين ووصل كادر اللجنة إلى مدينة آمل في مازندران الإيرانية وبعدها اتجهت إلى المناطق الحدودية المتنازع عليها من الجانب الإيراني ، ثم إلى كابل لجمع المعلومات حول المناطق المتنازع عليها من الجانب الأفغاني وأطلعت على كل المستندات والملفات ، وحينما كانت اللجنة تؤدي أعمالها حدثت اختراقات من قبل القوات الإيرانية للحدود الأفغانية ، وقررت بعض القوات الاستقرار في المناطق الحدودية القريبة لمنطقة تربت جام وخواف[٣٧]، وذلك بسبب اختراق مجموعة أفغانية مؤلفة من الوجهاء والقادة العسكريين الحدود الإيرانية عن طريق منطقة زوار آباد الحدودية ، وأغارت على خمس وعشرين قرية إيرانية ، وسلبوا أموالها وحيواناتها ، وأسروا ألفي شخص ، واعتدوا على أثنين وعشرين حارساً وجردوهم من أسلحتهم وقتلوا ثلاثة منهم ، ولم تستطع القوات الإيرانية السيطرة على الموقف لأنهم وصلوا متأخرين[٣٨].

صرحت تقرير المفوضية الأفغانية في طهران ببيان كذبت فيه الحادث ، أما تقرير المفوضية الأفغانية في مصر فأصدرت بياناً ذكرت بأنّ ستمائة عائلة أفغانية تسكن في منطقة زوار آباد الحدودية ، حاولت الهجرة إلى أفغانستان فتصدت لها القوات الإيرانية ومنعتها من اختراق الحدود ، وحدثت اشتباكات مسلحة بين العوائل الأفغانية والقوات الإيرانية ، وأصدرت تقرير المفوضية الإيرانية في بغداد بياناً أشارت فيه أن هذه العوائل اعتدت على المنطقة ، وألحقت خسائر فادحة بالجانب الإيراني وتصاعدت الحملات الإعلامية في البلدين[٣٩]، وجرت مفاوضات بينهما ، وتقرر فيها تشكيل لجنة مشتركة لإجراء تحقيق حول الحادث وتقدير حجم الخسائر في المناطق الحدودية الإيرانية ، وتم تشكيل اللجنة المشتركة وأجرت تحقيقاً حول الحادث ، فوجدت أن وقوع الحادث كان صحيحاً ، وأن الحكومة الأفغانية ليس لها علم في الأعمال المذكورة ، وستقوم بالإجراءات اللازمة للمتجاوزين ومعاقبتهم ومقاضاتهم وستقدم تعويضاً عن الخسائر في منطقة زوار آباد للحكومة الإيرانية وأصدرت الحكومة الأفغانية بياناً أشارت فيه إلى أن هذه الحادثة لا تؤثر على العلاقات الودية بين البلدين ، ورحبت الصحف الإيرانية والأفغانية بما ورد في البيان ، ونشرت مقالات عن العلاقات الإيرانية والأفغانية تأريخياً ودينياً ولغوياً وجغرافياً[٤٠].

بقيت مشكلة تعيين الخط الحدودي من قبل اللجنة التركية ، وبعد دراسة مستفيضة استمرت حوالي خمسة أشهر، اجتمع الجنرال آلتاي مع الأطراف الإيرانية والأفغانية لإجراء استفتاء مختصر للتعرف على وجهتي نظر الدولتين بشكل نهائي ، حينها تجددت الاشتباكات الحدودية حول أطراف منطقة نمكزار وطلبت الحكومة الإيرانية من حاكم مدينة خزيمة الأمير معصوم خان حسام الدولة الثالث أن يقوم بجمع الشواهد الموثقة حول الاشتباكات، وتعرض الأفغان للمناطق الحدودية الإيرانية .

أعلنت الحكومة التركية إنهاء أعمال اللجنة ونتائج التحكيم ، بسبب اندلاع الاشتباكات الحدودية بين البلدين، وعدم احترام اللجنة التركية أثناء قيامها بأعمالها من أجل التحكيم بعد ذلك قدمت الحكومتان الإيرانية والأفغانية ضمانات بعدم اختراق الحدود ومنع التجاوزات على المناطق الحدودية[٤١]، وعلى هذا الأساس أعلنت اللجنة مواصلة أعمالها عام ١٩٣٥ .

تم استدعاء السفيرين الإيراني والأفغاني إلى أنقرة ، وحضر رئيس اللجنة التحكيمية فخر الدين آلتاي ، وسكرتير وزير الخارجية التركية نعمان أوغلو وممثلو الصحف التركية[٤٢]، وتوصلت اللجنة في تقريرها إلى إنهاء ترسيم الحدود في القسمين الشمالي والجنوبي ، وبقي القسم الأوسط الذي يبلغ طوله حوالي ثلثمائة كيلو متر بسبب طول الخط الحدودي ، ورأت اللجنة أن الخلافات الحدودية في بعض المناطق ومنها قرية موسى آباد غير مهمة لأنها مناطق غير صالحة للزراعة ، إلا أن بعض المناطق التي تقع بالقرب منها مثل منطقة (نجو شابا) التي تفوقها أهمية من حيث مياهها الغزيرة وخصوبة أراضيها ، وهي تستغل من قبل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحكومة الإيرانية ، لذلك فأن معظم النزاعات هي تلك التي تقوم بها القبائل الأفغانية التي تضطرها الحاجة إلى المياه الصالحة للشرب وللري إلى ترك المناطق الجبلية في بعض فصول السنة ، والتوجه إلى الحدود الإيرانية ، لذلك تقوم الحكومة الإيرانية بالتصدي لها بقوة السلاح ، فكان على اللجنة والأمر بهذه الصورة تقسيم المناطق الحدودية وبحيرة النمكزار (بحيرة الملح) والمياه بين البلدين[٤٣]، فقام آلتاي بتقسيم قرية موسى آباد[٤٤]إلى جزأين فعّد النصف الذي توجد فيه العين والأراضي الصالحة للزراعة تابعاً إلى إيران والنصف الآخر الذي تقطن فيه القبائل الأفغانية من الجهة الشمالية إلى أفغانستان ، وقسم منطقة نمكزار (بحيرة الملح) إلى قسمين الجزء الشرقي للأفغان والغربي إلى إيران ، أما منطقة (يزدان وكبودة) [٤٥] فأصبحت تابعة إلى إيران ومزرعة تطرخان[٤٦] التي تقع بين المنطقتين (يزدان وكبودة) تابعة إلى أفغانستان.

أما قرية جكاب فأصبحت تابعة للأفغان خلال التحكيم وأثارت هذه القرية ضجة كبيرة في إيران[٤٧]، ولكن تم تسليمها فيما بعد وألزمت اللجنة وضع علامات حدودية جديدة ، وترميم العلامات الحدودية السابقة ، ودفع المصاريف للجنة ، وتم تسليم قرارات اللجنة باللغة التركية ، وأبدت الحكومتان ارتياحها لنتائج التحكيم وإنهاء النزاعات الحدودية لفترة من الزمن[٤٨]، وتشكلت لجنة مشتركة إيرانية أفغانية وتركية عام ١٩٣٦ قامت بوضع جميع النقاط الحدودية لمسافة ٢٣٤ ميل ، وكانت وجهة نظر الساسة البريطانيين حول التحكيم التركي حسب المصادر الفارسية أنه كان يميل لمصلحة أفغانستان ، وأن الجانب التركي أخذ بوجهة النظر الأفغانية، بسبب التقارب الأفغاني التركي والعلاقة التي تربط رئيس أركان الجيش التركي ضياء بك بالضباط الأفغان، على الرغم أنه اعترف بملكية إيران على بعض الأراضي الحدودية[٤٩]، وأن التقرير النهائي حسب رأي الساسة البريطانيين لم يهتم بحقوق إيران في أراضيها لدرجة أصبحت كثير من المناطق الحدودية الإيرانية غير قابلة للاستخدام من الناحية العسكرية والزراعية ، أما موقف إيران فقد اعترض رضا شاه على التحكيم التركي لأنه كان لصالح أفغانستان ، بحيث أعطى مساحات واسعة من الأراضي الإيرانية إلى أفغانستان . إلا أنه وافق على التحكيم بسبب الظروف الدولية التي تمر بها المنطقة من جانب ، وكسب صداقة الحكومة التركية من جانب آخر . وتمت المصادقة على التحكيم من قبل الطرف الإيراني تعبيراً عن النوايا الحسنة وعلاقات حسن الجوار مع أفغانستان .

وفي ضوء التدخل الدولي لحل الخلافات الحدودية بين البلدين اعترفت أفغانستان بخطأ اللجنة والتحكيم التركي ، وتعهدت بإعطاء الأراضي الحدودية إلى إيران ولاسيما بعد التمهيد لميثاق سعد آباد ، وعلى أثرها شهدت العلاقات بين البلدين تطوراً وتعاوناً على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي[٥٠].

المبحث الثاني

ميثاق سعد آباد وتطور العلاقات الأفغانية الأيرانية(١٩٣٤ – ١٩٤٧)

توترت العلاقات الأفغانية الأيرانية حول الحدود المشتركة عام ١٩٣٤ فبذلت تركيا مساعيها الدبلوماسية من أجل إنهاء هذه الخلافات بعدما تم اختيارها في لجنة التحكيم ، وحسم الخلاف لصالح الحكومة الأفغانية[٥١]، حاولت تركيا توطيد مركزها السياسي في منطقة الشرق الأوسط ، وعقد ميثاق شرقي في المنطقة يكون بمثابة حلف إقليمي واسع ، وتعود فكرة هذا الميثاق لعام ١٩٣٤ [٥٢]، بعدما حققت تركيا نجاحاً دبلوماسياً في حلف البلقان[٥٣]عام ١٩٣٤ ، فتكونت فكرة الميثاق الشرقي عن طريق وزير خارجية تركيا توفيق رشدي آراس[٥٤]، واعتبره إجراءً مكملاً للمواثيق الأوربية ، ولكن فكرة تحقيق الميثاق واجهت بعض الصعوبات، أهمها الخلاف على الحدود القائمة بين إيران من جهة ، وكل من أفغانستان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والعراق من جهة أخرى[٥٥]، وعندما زار رضا شاه تركيا ١٩٣٤ ، طرحت فكرة الميثاق وأيدها رضا شاه لتكوين جبهة شرقية تقف بوجه المطامع الاستعمارية[٥٦].

تشير المصادر الإيرانية إلى أن رضا شاه صاحب المبادرة لعقد هكذا ميثاق مع دول الجوار ، ليكون حاجزاً ضد التحالفات الأوربية[٥٧]، ولكن الوثائق العراقية تذكر أن فكرة الميثاق كانت من قبل وزير خارجية تركيا توفيق رشدي آراس ، وأن رضا شاه أيد الفكرة لتكوين هذا الميثاق[٥٨]، ووضعت مسودة للميثاق ، وتم التوقيع عليها من قبل الدول الثلاث (إيران ، تركيا ، العراق) ، وفيما بعد انضمت أفغانستان إلى الميثاق[٥٩]، وتشير المصادر الإيرانية إلى أن العراق أنضم فيما بعد للميثاق وليس أفغانستان[٦٠].

أبدت الحكومة الأفغانية استغراباً كبيراً لعقد تركيا ميثاق ثلاثي من دون علمها إذ كانت فكرة " الاتحاد السياسي " بين الدول الإسلامية منها (تركيا ، أفغانستان ، إيران) إحدى أماني الحكومة الأفغانية[٦١]، وأطلق عليه " ميثاق عدم التدخل " ، أو " عدم التعرض " وأهم ما جاء من أهداف كما ورد في مسودة الميثاق :

أولاً : توثيق العلاقات وتقويتها من أجل التعاون بين الدول المشاركة في الميثاق والحد من النفوذ البريطاني والروسي في المنطقة .

ثانياً : حل الخلافات الجذرية بين الدول المشاركة والابتعاد عن الاعتداءات التي تولد هذه الخلافات[٦٢] وخاصة الخلافات الحدودية ، وأهم البنود لهذا الميثاق ، تعهد فيه المتعاقدون اتباع سياسة عدم التدخل في الشؤون الإقليمية ، واحترام صيانة الحدود المشتركة والتشاور في كل الاختلافات التي لها صياغة دولية ولها علاقة بمصالحهم المشتركة[٦٣]، وأن لا يلجأ أي طرف من أعضاء الميثاق إلى استخدام القوة ، كإعلان الحرب أو الاستيلاء على أراضي الدولة الأخرى بقوة السلاح أو الهجوم بقوة برية أو بحرية أو جوية على أراضي الدولة الأخرى أو إعانة دولة معتدية بصورة مباشرة ، وفي حالة حدوث واحدة من هذه الحالات تلجأ الدولة المعتدي عليها إلى مجلس عصبة الأمم ، وتتعهد الدول الموقعة على الميثاق بعدم فسح المجال لأعمال العصابات المسلحة أو الجماعات أو التشكيلات التي تتوخى الإخلال بالنظام أو قلب نظام حكم ، وتم تحديد مدة الميثاق لخمس سنوات قابلة للتجدي، ما لم تنسحب منه إحدى الدول الموقعة عليه وتم التوقيع عليه في الثلاثين من أيلول عام ١٩٣٥ من قبل ممثلي الحكومات الثلاث (التركية والإيرانية والعراقية)[٦٤]، ويلاحظ من مضامين الميثاق أن التعهدات التي أقرت بين الدول الموقعة عليه تتماشى مع الالتزامات التعاقدية لعصبة الأمم ، والعمل بقوة وحزم على ضمان الأمن والسلام في الشرق ، وذلك باستخدام المزيد من الضمانات في إطار ميثاق عصبة الأمم التي ستقضي بالنهاية إلى السلم العالمي .

استوحى الميثاق قسماً من التعهدات والمواثيق الإقليمية الأوربية[٦٥]، ورغبة الدول المتعاقدة في توسيع نطاق الميثاق فرشح العراق المملكة العربية السعودية للانضمام إلى الميثاق ، ولكنها لم توافق أن تستند إلى ميثاق تابع لعصبة الأمم ، ولم تكن عضواً في عصبة الأمم ، ورشحت تركيا أفغانستان للانضمام إلى الميثاق، ورحبت الحكومة الأفغانية بالانضمام إلى الميثاق ، وأرسلت سفيرها لإجراء لقاءات عدة مع المسؤولين الأتراك في أنقرة وطهران ، وكذلك التقى السفير الأفغاني شير احمد خان وزير العراق المفوض ناجي شوكت[٦٦] في أنقرة عام ١٩٣٥ ، للتعرف على مواد الميثاق ووجهات نظر الدول الموقعة عليه ، ولم يلبث أن أعلنت الحكومة الأفغانية عن استعدادها للانضمام للميثاق عام ١٩٣٥ ، وكثفت وزارة الخارجية اتصالاتها الدبلوماسية مع الدول الموقعة على الميثاق[٦٧]، وزار أنقرة الوزير الأفغاني فيض محمد خان عام ١٩٣٦ ، وتم استقباله من قبل رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك ، ووزير خارجية تركيا توفيق رشدي آراس ، وأعلن من خلال زيارته تركيا تأييد حكومته لهذا الميثاق

ISSN-2536-0027

واستعدادها للانضمام إليه[٦٨]. وكان الهدف من الزيارة تقوية روابط الصداقة وتوطيد العلاقات السلمية والودية مع الدول المجاورة، وأن هذا الميثاق وضع حلاً للخلافات بين الدول المشاركة فيه ، ورحبت الصحف التركية بهذه الزيارة ، ونشرت مقالات ركزت فيها على أهمية العلاقات التركية والإيرانية والأفغانية ، وتأثيرها على السلام في قارة آسيا والوضع الدولي[٦٩]، ولكن أثناء الاجتماع السنوي لأعضاء عصبة الأمم عام ١٩٣٦ ، اتفق مندوبو الدول الأربعة على أن تكون طهران مكان التوقيع على مسودة الميثاق[٧٠]. وأرسلت الحكومة الأفغانية وفداً رسمياً برئاسة وزير خارجيتها فيض محمد خان ، وعدداً من كبار موظفي وزارة الخارجية عام ١٩٣٧ ، وتم استقبالهم بحفاوة من قبل المسؤولين الإيرانيين على الحدود الأفغانية الإيرانية ؛ واشترك في استقبالهم وفدٌ من العراق وتركيا[٧١]، وتم عقد الاجتماع في بلاط سعد آباد (قصر الشاه الصيفي) ، وحضر وزراء خارجية الدول الأوربية نيابة عن رؤسائهم ، وكان وزير خارجية إيران عناية الله شفيعي ممثلاً عن شاه إيران ، والوزير محمد فيض خان ممثلاً عن الحكومة الأفغانية ، وتوفيق رشدي آراس نائباً عن الحكومة التركية ، وناجي الأصيل[٧٢] ممثلاً عن الحكومة العراقية ، وتم التوقيع على مسودة ونصوص الميثاق عام ١٩٣٧ ، وأطلق عليه " ميثاق سعد آباد " واقترح عدد من الممثلين تغيير بعض نصوص المسودة ، لم يوافق وزير خارجية تركيا توفيق رشدي آراس إجراء تغييرات أو تعديلات على نصوص المسودة ، ووافق على إدخال تعديلات في بروتوكول ملحق بمسودة الميثاق[٧٣].

اقترح الوفد الأفغاني أثناء وجوده في إيران إجراء مباحثات مع المسؤولين الإيرانيين لعقد اتفاقيات تخص مصالح البلدين لأن الطرفين يرتبطان بعوامل متعددة منها الحدود المشتركة ورابطة الدين واللغة والجذور العرقية والعادات والتقاليد والثقافة المشتركة بين البلدين[٧٤]، وتبادل الطرفان خطباً حماسية بهذه المناسبة عبر من خلالها وزير خارجية أفغانستان عن سروره لتوقيع الميثاق ، وعده درساً دائمياً لا ينسى بين الدول الأربعة المتجاورة مع بعضها البعض ، ويتوجب على دول الميثاق أن تعد نفسها على أنها مشتركة معاً في حياتها ومماتها ، وأن تنسق مواقفها في الشؤون الدولية بما يعود عليها من الخير العميم[٧٥].

وبمناسبة افتتاح البرلمان الإيراني ألقي رضا شاه بهلوي خطاباً ذكر فيه أن إيران كان لها الرغبة في الصلح مع الدول المجاورة لها ، والابتعاد عن جميع الخلافات الحدودية مع العراق وتركيا وأفغانستان . وتم ذلك من خلال ميثاق سعد آباد ، والذي يعد موضع فخر واعتزاز للدول المشاركة فيه ، والذي يوفر الأمن والسلام للدول المجاورة ، والذي تتمناه كل شعوب العالم الإسلامي[٧٦]. وتبادل رؤساء الدول الأربعة برقيات التهاني بمناسبة التوقيع على الميثاق تعبيراً عن سرورهم ، كونه أول كيان أقليمي في منطقة الشرق الأوسط ، وأعلنت الأطراف المتعاقدة أن يكون الهدف من الميثاق تأمين السلم والأمن في الشرق وذلك عن طريق توطيد روابط الصداقة وحسن التفاهم وحل الخلافات بالطرق السلمية ، وتعزيز النهضة الشرقية الجديدة ويحول دون التدخل الأجنبي في الشرق الأوسط ، ويعد تفاهماً بين الدول الأربعة في وقت كان الوضع الدولي متوتراً ، وعلى أعتاب الحرب العالمية الثانية. وحرر الميثاق باللغة الفرنسية[٧٧] في أربع نسخ ، واحتفظ كل طرف بنسخة ، وتم الاتفاق على أن يدخل الميثاق في حيز التنفيذ بعد إيداع وثائق الإبرام لدى الحكومة الإيرانية، وتم ذلك بعد التسليم الرسمي لوثائق الإبرام من وزارة الخارجية الإيرانية وفق منطوق المادة العاشرة من الميثاق في عام ١٩٣٨ [٧٨]، ووقعت الدول المتعاقدة على بروتوكول الميثاق الذي نص على تأليف مجلس مشترك يتألف من وزراء خارجية الدول المشاركة في الميثاق ، وأن يجتمع مرة واحدة في السنة على الأقل ، وأن تكون له سكرتارية دائمة تعين من بين أعضاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدول المتعاقدة في الميثاق ، وتكون رئاسة المجلس في جلساته الأولى لوزير خارجية إيران والذي انتخب سكرتيراً عاماً للمجلس من بين كبار وزرائه ، وعقد الاجتماع الأول في قصر سعد آباد برئاسة وزير خارجية إيران عناية الله شفيعي ، والهدف من الاجتماع هو العمل المشترك للدول المتعاقدة على الميثاق[٧٩].

وتقرر في نهاية الجلسة أن يكون الاجتماع المقبل في كابل عام ١٩٣٨ ، ولكن اضطراب التطورات السياسية الأوربية ، استلزم رفع درجة الحذر والانتباه ، وعلى هذا الأساس اقترحت الحكومة التركية أن يكون مكان الاجتماع في جنيف ، ويؤجل اجتماع كابل إلى عام ١٩٣٩ [٨٠].

تم عرض مواد الميثاق في المجلس الوطني الأفغاني من قبل وزير الخارجية الأفغاني للإطلاع على مواد الميثاق ، وعقدت جلسة تاريخية عام ١٩٣٨ حضرها كبار رجال الدولة الأفغانية ، وأعضاء الهيئة الدبلوماسية وجرت مناقشات حول بنود الميثاق ، وركزت على أسباب دخول أفغانستان لهذا الميثاق ، وفي نهاية الجلسة أتفق المجلس على المصادقة عليه ، بأغلب آراء أعضاء المجلس بعد اقتناعهم أن الاشتراك في هذا الميثاق يعود بالفوائد على الدول المتعاقدة[٨١].

ومما زاد من اطمئنان الحكومة الأفغانية عدم تأييد كل من إيران وتركيا عودة الملك السابق أمان الله خان إلى العرش الأفغاني أو أن يكونوا من المؤيدين لرجوعه إلى أفغانستان فضلاً عن التسوية المؤقتة للخلافات الحدودية بين إيران وأفغانستان وعلى أثر ذلك بدأت مرحلة جديدة من التعاون بين طهران وكابل في الجانب الاقتصادي والتجاري والترانزيت والمواصلات[٨٢].

انعقد الاجتماع الثاني لمجلس وزراء دول الميثاق في جنيف عام ١٩٣٨ برئاسة وزير خارجية إيران مظفر أعلم وعضوية كل من محمد خان الوزير الأفغاني ونائب وزير خارجية أفغانستان ، وتوفيق رشدي آراس وزير الخارجية التركي، وتوفيق السويدي[٨٣]وزير خارجية العراق ، ركز الأعضاء في الاجتماع الثاني على القضايا الدولية ، ومنها القضية الفلسطينية والقضية اليابانية والصينية وغيرها من الأمور التي تخص الوضع الدولي[٨٤]، أما الاجتماع الثالث فقد عقد في طهران عام ١٩٣٩ بدلاً من كابل ، وذلك بمناسبة الاحتفالات الرسمية بعقد قران ولي العهد الإيراني الأمير محمد رضا شاه[٨٥]. ولكن السبب الأكثر أهمية لعقد الاجتماع هو الوضع الدولي المتوتر لمخاطر اندلاع الحرب العالمية الثانية إذ كان أهم المسائل التي ناقشها الاجتماع الذي عقد في طهران .

أبدى المجتمعون تخوفهم من خطورة الوضع الدولي وحث الممثل التركي باي رانا طرهان عن وزير الخارجية التركي دول الميثاق الاهتمام بشؤونهم الداخلية وتحسين أحوالها والالتزام بمبدأ الحياد ، وإذا أرادت إحدى دول الميثاق الدخول في الحرب فعليها التشاور مع حكومة تركيا ، لأن دولته تحتفظ بعلاقات ودية مع مختلف الأطراف الدولية[٨٦]، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية بأشهر قليلة ، حاولت الحكومة التركية عقد اجتماع مع دول الميثاق ، لكنها تراجعت بسبب رفض الحكومة الإيرانية المقترح خوفاً من المد الشيوعي من الاتحاد السوفياتي ، وقد أوضح اندلاع الحرب العالمية الثانية حقيقة مهمة مفادها تباعد الدول المتعاقدة ، وضعفها في مواجهة التطورات الدولية[٨٧].

وفيما يتعلق بالموقف الإيراني والأفغاني من ميثاق سعد آباد خلال الحرب العالمية الثانية فقد أعلنت الحكومة الإيرانية حيادها من الحرب ، ورفضت عقد اجتماع لممثلي دول الميثاق خوفاً من الاتحاد السوفيتي، وعلى الرغم من أن الأخيرة كانت ترتاب من ميثاق سعد آباد ، كما أن الحكومة التركية عدت الموقف الإيراني محاولة لبقائها على مبدأ الحياد في جميع الظروف[٨٨]، فوجهت الصحافة التركية نقداً لاذعاً للموقف الإيراني ، وتأزمت العلاقات بين الدول المتعاهدة على الميثاق وتجددت الخلافات الحدودية

ISSN-2536-0027

السابقة ، إذ تجدد الخلاف الإيراني الأفغاني حول مياه نهر الهيرمند ، في وقت توصلا إلى عقد اتفاقية دائمة في عام ١٩٣٨ ، وقدمت الحكومة الأفغانية عدداً من المقترحات إلى الحكومة الإيرانية من أجل التفاوض معها، رفضت الحكومة الإيرانية المقترحات ، وتوترت العلاقات بين البلدين ، بسبب الموقف الإيراني ، وظلت المسائل الحدودية معلقة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية[٨٩]. أما موقف الحكومة الأفغانية من الحرب العالمية الثانية فأنها أعلنت موقفها الحيادي ، لأنها أدركت أن دول الميثاق لن تستفيد من الوضع الدولي الراهن لعدم توحيد اتجاهها السياسي ، بعدما قدمت طلباً إلى الحكومة الإيرانية ، ترجو فيه عقد اجتماع لدول الميثاق عام ١٩٤٠ من أجل التنسيق فيما بينهم ، إذ داهمهم الخطر الدولي ، إلا أن الحكومة الإيرانية لم تبد أي استعداد لذلك واعتذر الشاه ، وأبدى أسفه لعدم النظر في مطالب الحكومة الأفغانية ، لأنه يتبع سياسة خاصة ، وأتهم وزير خارجية أفغانستان إيران أنها تتبع سياسة سوفيتية خالصة[٩٠]، وأن ميثاق سعد آباد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية لم يكن أكثر من تنظيم للعلاقات بين الدول المجاورة يهدف إلى الحفاظ على حدود كل واحدة منها ، واستشارة بعضها البعض في قضايا مشتركة ، وعدم الاعتداء على الطرف الآخر دون الالتزام الجدي بأية مسؤولية دفاعية من أي نوع كان ، حيث أن بنود الميثاق لم تتضمن تعاوناً دفاعياً بين الدول المتعاقدة في حالة تعرض أحدها إلى هجوم عسكري ، واكتفت بالتعاون السياسي وهذا الأمر لا يتناسب والتحديات الدولية التي تمر بها المنطقة في سنوات الحرب العالمية الثانية ، فضلاً عن التنافر بين دول الميثاق ، ولاسيما إيران وأفغانستان اللتان نظرتا إلى الأوضاع نظرة ضيقة بعيداً عن التهديدات الدولية[٩١]، وحاولت أفغانستان خلال هذه الفترة أن تقوي علاقاتها مع تركيا عن طريق ميثاق سعد آباد وعقد عدد من المعاهدات مع تركيا من أجل إبراز دورها كباقي دول الشرق الأوسط ، أما إيران فقد شهدت حدثاً مهماً تمثل بتنازل رضا شاه عن العرش الإيراني[٩٢]، فقدم استقالته إلى المجلس الإيراني عام ١٩٤١ وصرح " أنا شاه إيران بإرادة الله وإرادة الأمة اتخذت قراراً خطيراً بالانسحاب والتنازل لولدي محمد رضا شاه عن العرش الإيراني"[٩٣]، فتسلم ابنة الحكم بدلاً منة .

توترت العلاقات الأفغانية الإيرانية بسبب الحدود المشتركة ، واستغلت أفغانستان الوضع الذي كانت تمر فيه الحكومة الإيرانية ، حيث قام الأفغان بحفر قناة قرب نهر البغرا والذي بدوره أثر على مياه مدينة سيستان الإيرانية وأن محافظ سيستان أسد الله علم[٩٤] ومحمد علي منصف ممثل مدينة بيرجند ودهقان والمهندس رضوى عقدوا اجتماعاً في مجلس الشورى الإيراني وندووا العمل الذي قام به الأفغان . حيث عانت المنطقة من الجفاف وأدى بالتالي إلى تعكير وقطع العلاقات بين البلدين ، وتم عرض المشكلة إلى منظمة الأمم المتحدة ، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل لحل المشكلة بين البلدين عام ١٩٤٧[٩٥].

المبحث الثالث

موقف إيران من قضية البشتونستان (١٩٤٧– ١٩٧٣)

تعرضت العلاقات الأفغانية الباكستانية إلى نوع من التوتر بسبب الخلاف الحدودي لخط دوراند حول إقليم البشتونستان[٩٦]، لأن هذه المنطقة كانت تقع ضمن الحدود الأفغانية الباكستانية ، وعلى أثر انسحاب القوات البريطانية من شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ [٩٧]، أعلن مخطط التقسيم لشبه القارة رسمياً من قبل الدبلوماسي والسياسي البريطاني اللورد مونت باتن (Mount batin) إلى دولتين هما الهند وباكستان[٩٨]، وتم اختيار مونت باتن حاكماً عاماً للهند ومحمد علي جناح[٩٩] حاكماً لباكستان (الغربية والشرقية)[١٠٠].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قدمت الحكومة الأفغانية طلباً إلى القنصلية البريطانية في كابل لضم منطقة البشتو إلى أراضيها ، ولكن هذا الطلب لم يتحقق للحكومة الأفغانية ؛ لأن القنصلية البريطانية في كابل ، استندت إلى أن البرلمان البريطاني قد صدق على المخطط لتقسيم شبه القارة الهندية للبلدين هم الهند وباكستان كدول مستقلة وتقسم المناطق التي يسكنها المسلمون بين بنغلادش أو باكستان ، وأن منطقة البشتونستان يسكنها المسلمون وملاصقة لباكستان ، فإنها تكون تابعة إلى باكستان الغربية ، وقبل انضمام قبائل البشتونستان إلى باكستان تم إجراء استفتاء لهم في ما إذا كانوا يرغبون في الانضمام إلى باكستان أو إلى الهند(١٠١)، وغالبية الأصوات قررت الانضمام إلى باكستان .

اتخذت الحكومة الأفغانية اتفاقية دوراند الحدودية لمنطقة البشتونستان وطلبت من القنصلية البريطانية إعطاء الخيار إلى المقاطعات الحدودية الشمالية الغربية بالانضمام إلى أفغانستان أو إقامة دولة مستقلة ومنفصلة للبشتونستان ، جوبهت مطالبها بالرفض من قبل القنصلية البريطانية(١٠٢) ومن قبل الحاكم في باكستان لمنع الحكومة الأفغانية من التدخل والاعتراض قائلاً : **" أن القبائل الواقعة في منطقة الحدود الفاصلة بين البلدين هي جزء لا يتجزء من باكستان "** ؛ وتذكر وثائق ملفات البلاط الملكيالعراقي أن الحكومة الأفغانية طلبت وساطة الحكومة الإيرانية لحل الخلاف ، وإجراء استفتاء تحت إشراف لجنة إيرانية أو لجنة مؤلفة من قبل ممثلي الدول الموقعة على ميثاق سعد آباد (العراق ، تركيا ، إيران ، أفغانستان) وأن تزور اللجنة المناطق التي تشمل الاستفتاء هي (سوبه ، سرمد ، سرحد أزاد) ولكن الحكومة الإيرانية لم تكترث للطلب الأفغاني(١٠٣).

وتشير المصادر الفارسية إلى أن الحكومة الأفغانية طلبت تدخل الحكومة الإيرانية لإنهاء الأزمة السياسية التي ظهرت بين كل من باكستان وأفغانستان حول إقليم البشتونستان ، لأن الحكومة الإيرانية كان لها موقف رسمي وشعبي لاستقلال شبه القارة الهندية ، ومؤيدة لقرار التقسيم واستقلال باكستان ، ومن الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية كانت أولى الدول التي اعترفت باستقلال باكستان عام ١٩٤٧(١٠٤). حينها أرسل الشاه محمد رضا بهلوي تهنئة عن طريق القنصلية الإيرانية في الهند إلى حاكم لباكستان محمد علي جناح ، وبعدها زار محمد رضا شاه بهلوي باكستان عام ١٩٤٩ ، بعد إنهاء زيارته لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، مبيناً خلال زيارته أهمية الموقف الإيراني تجاه باكستان ، وأن البلدين تربطهما علاقات مشتركة ، ولهذا السبب طلبت الحكومة الأفغانية وساطة الحكومة الإيرانية ، وأبدت الأخيرة استعدادها لإنهاء المشكلة الحدودية لمقاطعة إقليم البشتونستان بين أفغانستان وباكستان وبناءً على دعوة من الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي ، اجتمع كلٌّ من رئيس وزراء باكستان لياقت علي خان(١٠٥)، والسفير الأفغاني المكلف من قبل حكومته من أجل التفاوض بخصوص قضية البشتونستان في طهران في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩٥٠ ، وقد حضر الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي الاجتماع لتقريب وجهات النظر والوصول إلى أفضل الحلول ، وقرروا في نهاية الاجتماع توجيه مذكرة إلى الأمم المتحدة لتشكيل لجنة محايدة لحل مشكلة الحدود بين البلدين حول إقليم البشتونستان ، معبرين عن شكرهما للحكومة الإيرانية ومؤكدين أن ما تم التوصل إليه كان بفضل الجهود الإيرانية التي عملت على حل الخلاف بين البلدين(١٠٦)، وكان هدف الموقف الإيراني من هذه القضية هو تأمين مصالحها الحدودية من الجهة الشرقية ، وحدودها المشتركة مع أفغانستان ، كما أرادت تحسين علاقاتها مع الحكومة الأفغانية خلال هذه الفترة .

توترت العلاقات الأفغانية الباكستانية في العقد الخامس من القرن العشرين واتهمت الحكومة الأفغانية باكستان بالتراخي والتساهل في حل قضية البشتونستان ، من قبل رئيس الوزراء الأفغاني محمد داود خان (١٩٥٣– ١٩٦٣) (١٠٧)، والذي حاول تأجيج الموقف بإرسال عدد من الضباط الأفغان لتدريب أفراد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العشائر على استعمال السلاح في منطقة جلال آباد وتزويدهم بالأسلحة ، وتحريضهم على القيام بهجوم على المراكز العسكرية الباكستانية[١٠٨]، هذا العمل أوقع خسائر تقدر بقتل أربعة باكستانيين وجرح سبعة، واختطاف عدد من النساء ، والاستحواذ على عدد من البنادق وسلب المئات من رؤوس الماشية والأموال[١٠٩]، وأبدت الحكومة الباكستانية استعدادها لتقديم كل التسهيلات، بشرط أن تكف أفغانستان عن إثارة الفتن بين قبائل البشتونستان[١١٠]، وتشير وثائق ملفات البلاط الملكي إلى إن الحكومة الإيرانية لها علاقة بما يحدث من توتر في العلاقات الأفغانية الباكستانية ، لكي تستنزف إمكاناتها وتنشغل أفغانستان مع باكستان ولتبتعد عن المشاكل الحدودية مع إيران ، وأكدت إحدى الوثائق أن النظام الإيراني كان يمارس نشاطاً معادياً في مدينة هرات ومناطق شمال البلاد ، إذ تقطن عشائر الطاجيك والهزارة وكان السفير الإيراني يلتقي شيوخ القبائل في هرات ويجتمع مع كبار رجال الدين ، وكانت الحكومة الإيرانية تتوقع أن يحدث تغيير في النظام السياسي في أفغانستان ، بسبب توتر العلاقات بينها وبين باكستان من جهة ، وتزايد النفوذ الروسي في أفغانستان جهه جهة أخرى ، ولهذا عملت على كسب ولاء القبائل الشيعـية والقاطنة قرب الحدود الإيرانية، والاعتماد عليها عند حدوث أي تغيير مفاجئ في البلاد[١١١]. وفرضت الحكومة الباكستانية حصاراً اقتصادياً على التجارة الأفغانية عام ١٩٥٥ ، وحاول رئيس الوزراء الأفغاني محمد داود خان إحياء مقترح طريق الترانزيت عبر إيران بدلاً من طريق ميناء كراتشي ، وعلى أثر الحصار الاقتصادي الذي فرضته الحكومة الباكستانية لمدة خمسة أشهر ، تكدست البضائع الأفغانية وقدرت الخسائر بملايين الدولارات ، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية فض النزاع وتهدئة الموقف بين الدول الثلاث (إيران ، أفغانستان ، باكستان) عن طريق المفاوضات وإدخال البضائع الأفغانية عبر باكستان[١١٢].

ومن جانب أخر فأن الحكومة الإيرانية لم توافق على السياسة الخارجية الأفغانية وعلاقاتها مع الاتحاد السوفيتي ، وخلافاتها مع باكستان من جانب أخر ، فأخذت الصحف الإيرانية تطلق إدعاءات بأنّ هرات ترتبط تأريخياً مع إيران ، وأن إيران لها الحق في استردادها ، فزادت حدة التوتر بين البلدين ، وأدعت الحكومة الأفغانية إن إيران تحرض قبائل الهزارة الشيعية ضد السلطات الأفغانية ، وبالفعل طرح السفير الإيراني في كابل على السفيرين الأمريكي والبريطاني قلب النظام في أفغانستان عن طريق تآلب القبائل ضد العائلة المالكة الأفغانية والتخلص من سياستها ، ولكنه لم يجد تأييداً لهذه الفكرة إلا من القائم بالأعمال الباكستانية في أفغانستان ، حتى يتم تقسيم أفغانستان بين إيران وباكستان بعد القيام بثورة ضد النظام الأفغاني ، كما طرحت إيران فكرة قلب النظام في أفغانستان مستندة في فكرتها إلى النزاع الباكستاني الأفغاني من جهة ، واشتراكها مع باكستان في حلف بغداد من جهة أخرى[١١٣]،وهما حليفتان للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ، ويرتبطان بعلاقات سياسية واقتصادية[١١٤].

تجدد الخلاف الأفغاني الباكستاني ، بعدما أصدر الحاكم العام الباكستاني في الثاني والعشرين من آذار عام ١٩٥٥ ، قراراً بتوحيد المقاطعات الغربية ، إذ عقد مجلس الوزراء الأفغاني جلسة استثنائية في مساء التاسع والعشرين من آذار عام ١٩٥٥ ، والقى فيها رئيس الوزراء الأفغاني محمد داود خان خطاباً استفزازياً ضد الحكومة الباكستانية ، وفي صباح اليوم التالي قامت مظاهرة كبيرة تساندها الحكومة الأفغانية تحمل شعارات وأعلام من اجل قضية البشتونستان . وهجم المتظاهرون على السفارة الباكستانية ، ومزقوا العلم الباكستاني ، ووضعوا بدلاً عنه العلم البشتوني ، وحدثت اعتداءات مماثلة على القنصليتين الباكستانية في قندهار وجلال آباد[١١٥].

اتخذت الحكومة الباكستانية إجراءات اقتصادية صارمة وأغلقت الحدود مرة ثانية لمدة خمسة أشهر ، وأشارت الصحف الرسمية الباكستانية بعزل أفغانستان عن الدول ، وإثارة هذا الخلاف الدول غير المنحازة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

، فطرح السفير العراقي في كابل وكراتشي فكرة تشكيل لجنة إسلامية تشارك فيها كل من (إيران ، مصر ، تركيا ، السعودية ، العراق) لحل الخلاف بين البلدين ، وتدخلت فعلاً هذه الدول لكنها لم تصل إلى نتيجة خلال المباحثات مع الجانبين الأفغاني والباكستاني[١١٦].

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التخفيف من حدة التوتر بين إيران وأفغانستان من جهة ، وأفغانستان وباكستان من جهة أخرى[١١٧]، وأن تكون الولايات المتحدة الأمريكية محايدة بين الدول الثلاث (إيران ، أفغانستان ، باكستان) وكان هدفها تعزيز مصالحها في المنطقة ، وإضعاف المد الروسي الذي كان عامل لإثارة التوتر في المنطقة وخاصة عن طريق أفغانستان ، وبعد تحسّن العلاقات بين أفغانستان وباكستان طرحت إيران فكرة تكوين اتحاد ثلاثي بين دول (إيران ، باكستان ، أفغانستان) [١١٨]، فكانت الفكرة مقبولة لدى الحكومة الباكستانية ، هذا الحلف مكملاً للحلف المركزي (السنتو) [١١٩] ويكون خاصة في المجال الاقتصادي ، ولكن لم توافق الحكومة الأفغانية على هذا الحلف .

حاولت إيران في العقد السادس من القرن العشرين توسيع علاقاتها مع أفغانستان ، فأبدى رئيس الوزراء الإيراني جعفر شريف إمامي[١٢٠] (١٩٦٠ – ١٩٦١) رغبة في زيارة أفغانستان لتسوية القضايا المعلقة بين البلدين ، رحبت الحكومة الأفغانية بهذه الزيارة ، حيث كانت علاقاتها مع باكستان متوترة خلال هذه الفترة ، ولاقى رئيس الوزراء الإيراني ترحيباً من الحكومة الأفغانية أثناء زيارته التي استمرت إلى الثلاثين من تشرين الثاني إلى الرابع من كانون الأول عام ١٩٦٠ ، وكانت المباحثات حول إنشاء طريق يمر من الجهة الجنوبية الغربية الأفغانية إلى ميناء شاهبار الإيراني[١٢١]، والواقع أن الدافع الرئيسي لقبول الحكومة الأفغانية هذه الزيارة من أجل تحويل طريق الترانزيت من باكستان إلى إيران وعلى الرغم من عدم وجود سكك حديدية أو طرق مواصلات صالحة تربطها مع بعضها ، لأن الحكومة الباكستانية فرضت حصار اقتصادي حول البضائع الأفغانية المارة عبر ميناء كراتشي[١٢٢]. ودام انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين أفغانستان وباكستان حتى عام ١٩٦٣، إذ حاول شاه إيران محمد رضا بهلوي إنهاء الخلاف الأفغاني - الباكستاني[١٢٣]، بشأن قضية البشتونستان من خلال زيارته إلى كل من أفغانستان وباكستان وتقريب وجهات النظر بين البلدين ، وعلى الرغم من فشله في المراحل الأولى من المباحثات ، إلا أنه في المرحلة الثانية صدر بيان مشترك في كل من راولبندي وطهران وكابل ، أعلن فيه عن نية البلدين إعادة العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين البلدين[١٢٤].

وافقت الحكومة الباكستانية وافقت على إعادة العلاقات الدبلوماسية مع أفغانستان لسابق عهدها وتقديم كل التسهيلات التجارية ، إلا أنها اشترطت فتح القنصليات الأفغانية في مرو ولاهور وراولبندي بدلاً من بيشاور وكويتا ، لكن الحكومة الأفغانية رفضت هذا الشرط ، وأصرت على فتح القنصليات في بيشاور وكويتا، وعدته شرطاً أساسياً لإعادة العلاقات الدبلوماسية ، وأدى هذا الإصرار من قبل الحكومة الأفغانية إلى تدهور البلاد اقتصادياً ، وبالتالي طلب محمد ظاهر شاه من رئيس الوزراء محمد داود خان تقديم استقالته عام ١٩٦٣ بسبب سياسته الخاطئة تجاه قضية البشتونستان، وأن هذه القضية أثرت اقتصادياً في أفغانستان[١٢٥]، وبعد استقالة رئيس الوزراء محمد داود خان ، كرر شاه إيران وساطته مرة ثانية بعدما كانت هناك مداولة بين الشاه وبين الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إيجاد حلول للأزمة السياسية حول قضية البشتونستان، وتم إرسال الممثلين من كلا البلدين لزيارة طهران في نهاية أيار ١٩٦٣ ، وكان على رأس الوفدين كل من ذو الفقار علي بوتو[١٢٦] وزير خارجية باكستان قاسم رشتا وزير الإعلام الأفغاني ، وعباس آرام[١٢٧] وزير خارجية إيران وجدت المفاوضات بحضور الشاه الإيراني ، فتوصلا في التاسع والعشرين من آيار ١٩٦٣ إلى الاتفاق ، وإعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وفتح القنصليات

بين البلدين ، ومنحت باكستان حق فتح قنصلياتها في قندهار وجلال آباد ، وبالمقابل منحت أفغانستان حق فتح قنصليتها وغرفها التجارية ، وبعد إنهاء الجلسة توصل البلدان إلى اتفاق لحل الأزمة الاقتصادية في أفغانستان ، ولكن قضية البشتو ظلت معلقة[١٢٨]، وبعدها وجه الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي رسالة إلى الحكومتين الأفغانية والباكستانية عبر فيها عن سروره البالغ لإعادة العلاقات بين باكستان وأفغانستان ، وقدم شكره لقبول الدعوة من أجل إجراء المفاوضات في طهران ، وفي نهاية المفاوضات أعلن ممثلو البلدين عودة العلاقات على الصعيدين السياسي والاقتصادي وفتح القنصليات ، وعبر الشاه عن سعادته للنتائج الإيجابية للمفاوضات متمنياً للبلدين المزيد من التعاون والانسجام في المجالات كافة[١٢٩]. وبعد تحسّن العلاقات بين الدول الثلاث (إيران – باكستان – أفغانستان) حاول رئيس الجمهورية الباكستانية محمد أيوب خان[١٣٠] طرح فكرة تعاون اقتصادي إقليمي بين الدول المتجاورة (إيران ، باكستان ، تركيا ، أفغانستان) أثناء زيارته لعواصم الدول المذكورة عام ١٩٦٤ ، وأن يكون هذا التعاون سياسياً اقتصادياً مستبعداً التعاون العسكري من أجل المحافظة على استقلال هذه الدول .

رحبت بهذه الفكرة كل من إيران وتركيا ، وتم الاتفاق على تأسيس (منظمة التعاون الإقليمي والإنمائي) عام ١٩٦٥ لتعزيز الروابط الاقتصادية بين الدول الثلاث ، أما بالنسبة لأفغانستان فقد رفضت الدخول في منظمة ، خوفاً من أن تكون هذه المنظمة مرتبطة بالولايات المتحدة الأمريكية ، لأن الحكومة الأفغانية اتخذت موقفاً من الولايات المتحدة بسبب مساندتها للحكومة الباكستانية وقدمت لها الكثير من المساعدات العسكرية خلال توتر العلاقات بين البلدين ، وأعلنت الحماية على إقليم البشتونستان عام ١٩٦٤ [١٣١]، ولهذا حاولت أن تبتعد عن الدول الغربية ، وأن تكون علاقاتها مع إيران بهذه الفترة محدودة ، ويرجع السبب في ذلك إلى إيران اعترفت بإسرائيل في المنطقة[١٣٢]، والكثير من الدول العربية حاولت تحديد علاقتها بإيران بسبب هذا الموقف، وعلى الرغم من ذلك فأن أفغانستان لم تستطع الافتراق عن إيران بسبب الحدود المشتركة لذلك بقيت علاقتها معها محدودة[١٣٣]. ونلحظ تطوراً واضحاً في العلاقات (الإيرانية – الأفغانية – الباكستانية) على الصعيدين السياسي والاقتصادي وهذا التطور يرجع للحكومة الإيرانية ، التي حاولت تقريب وجهات النظر بين أفغانستان وباكستان لتحقيق مصالحها في المنطقة، ويعود موقف الشاه من قضية البشتونستان إلى عوامل عدة أهمها قلق الشاه من المنطقة الواقعة في (الجنوب الشرقي إلى الجنوب الغربي) من إيران وتضم هذه المنطقة أفغانستان والمحيط الهندي ، ولاسيما تلك الأجزاء القريبة من الخليج العربي وأفريقيا والطرق البحرية الهندية التي اعتبرها الشاه منطقة تهديد لإيران ، والعامل الآخر التقارب الأفغاني – الروسي الذي يشكل تهديداً للمنطقة من جانب والانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي عام ١٩٧١ عمل على تطويق إيران من قبل الاتحاد السوفيتي من جانب آخر ، لهذا حاول التقرب من الأنظمة الإقليمية في المنطقة وتأمين مصالحها ، والتقرب من الغرب ، وأراد الشاه أن يأخذ مكان بريطانيا في الخليج العربي[١٣٤]، وجعل المحيط الهندي منطقة سلام خالية من الأسلحة النووية ، وأن يبقى طريقاً تجارياً بحرياً عالمياً بعيداً عن تنافس الدول الكبرى ، وأخيراً اعترفت الحكومة الإيرانية بحكومة الانقلاب الأفغاني عام ١٩٧٣ ، وكان الانقلاب بقيادة محمد داود خان والذي كان على ارتباط وثيق مع الاتحاد السوفيتي، وكان من المؤيدين لإنشاء دولة البشتونستان المستقلة ، فحاول الشاه الإيراني التقرب من الحكومة الجديدة وتم طرح مسألة البشتونستان مرة أخرى عام ١٩٧٣ وبقيت مشكلة البشتونستان مستمرة ومعقدة مما أثار حفيظة إيران وباكستان، ودفع ذلك داود خان إلى إعادة النظر في سياسته تجاه هاتين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدولتين ، وصرف النظر عن قضية البشتونستان بسبب الحصول على المعونات الإيرانية[١٣٥]، إلا أن المشكلة لم تحل وبقيت معلقة حتى السبعينيات من القرن العشرين[١٣٦].

الخاتمة:

شغلت الخلافات الحدودية بين أفغانستان وإيران حيزاً كبيراً في تاريخ العلاقات الأفغانية الإيرانية. تدخلت الدول الإقليمية لحل الخلافات بين أفغانستان وإيران ومما لا شك فيه إن تلك التدخلات كانت ترمي إلى ضمان مصالح تلك الدول في كل من إيران وأفغانستان، كالتدخل التركي لحل المشاكل الحدودية بين البلدين لتحقيق المصالح التركية في أفغانستان. وكان للمواثيق الإقليمية الأثر الكبير في تحسين العلاقات بين طهران وكابل، كميثاق سعد آباد الذي كان من بين أطرافه الدولية إيران وأفغانستان، وهذا بالتأكيد انعكس على تقارب البلدين بدرجة مقبولة على الرغم من انفضاض دول الميثاق في سنوات الحرب العالمية الثانية. وعلى الرغم من الخلافات المستمرة بين أفغانستان وإيران الا إن إيران تدخلت في حل النزاعات التي نجمت عن مشكلة إقليم البشتونستان بين أفغانستان وباكستان، وكان هدفها من ذلك تحقيق مصالحها بالدرجة الأولى، والتعبير عن حسن نيتها تجاه خلافاتها مع أفغانستان فضلاً عن الضغط الأمريكي على شاه إيران للتوسط بين أفغانستان وباكستان.

ملحق رقم (١)

خريطة نهر هيرمند

Pirous Mojtabed – Zaden , Small players of The Great came " The settlement of Irans castern border lands and the creation of Afghanistan " , New york , ٢٠٠٤ , P ١٥٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ملحق رقم (٢)

الخريطة الحدودية بين إيران وأفغانستان كما جاءت في تحكيم ماكلين عام ١٨٩١ م

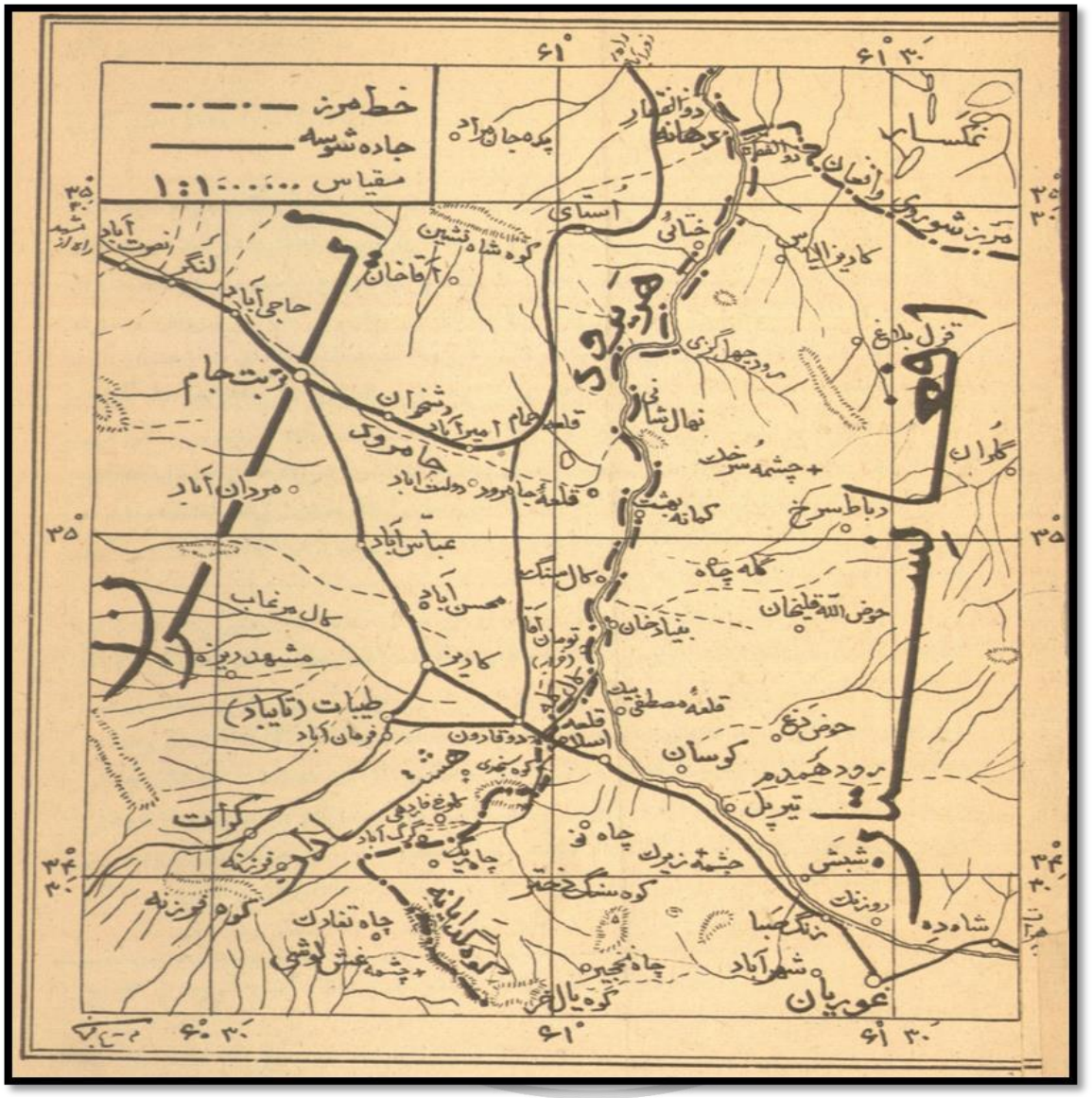

نقلاً عن :- غلام رضا فخارى، اختلاف دولتين ايران وافغانستان در مورد "هيرمند"، تهران ، وزارت أمور خارجة ، ١٣٧١ ش ، ص٨٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ملحق رقم (٣)

الخريطة الحدودية بين إيران أفغانستان كما جاءت في تحكيم مكماهون عام ١٩٠٥ م

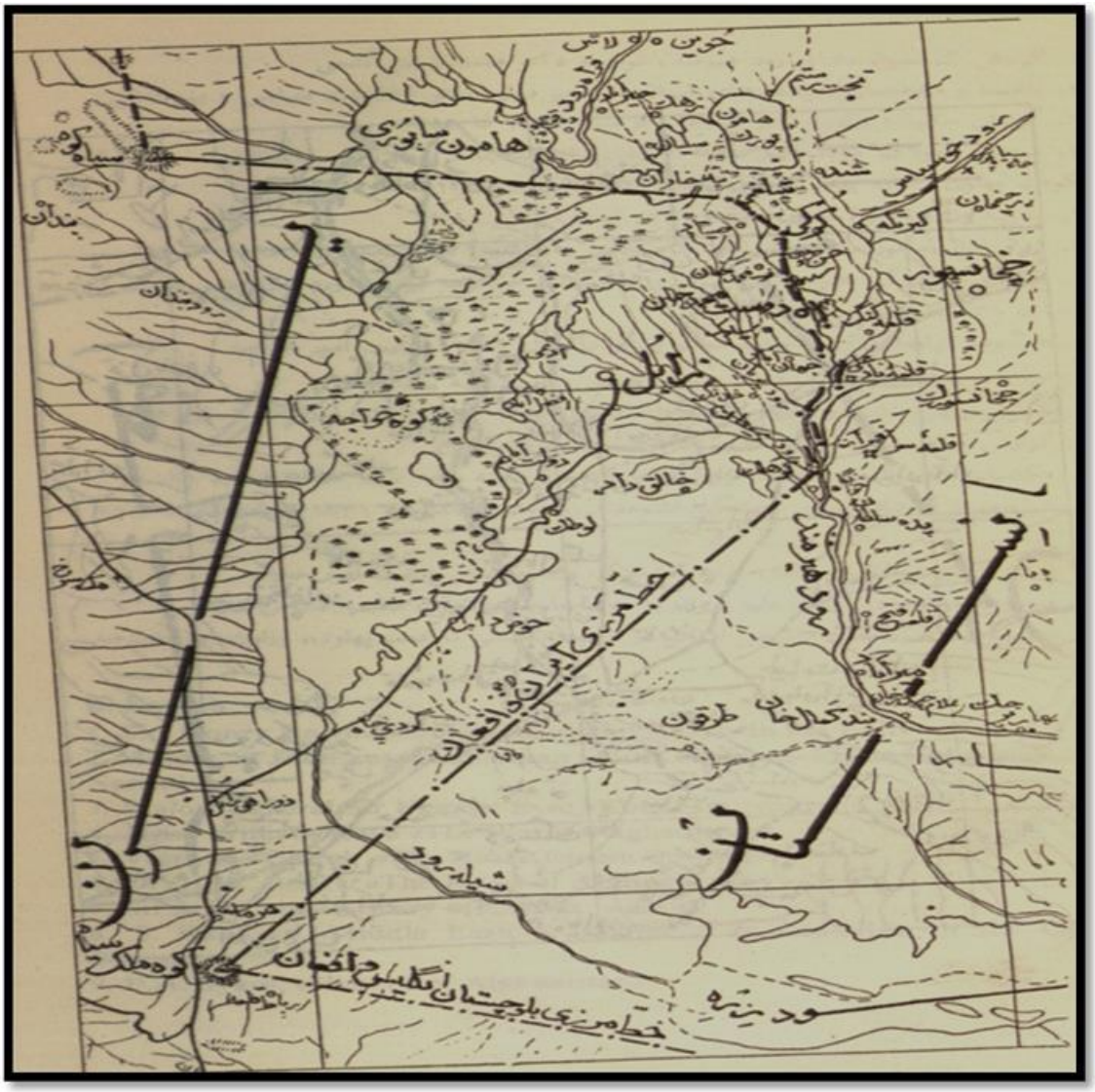

نقلاً عن :- بيروز مجتهد زادة ، بازيكران كوجك در بازي بزرك استقرار مزرهاي شرقي إيران وبيد ايش أفغانستان، انتشارات معين ، تهران ، ١٣٨٦ش ، ص٤٢١.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ملحق رقم (٤)

الخريطة الحدودية بين إيران أفغانستان كما جاءت في التحكيم التركي عام ١٩٣٦ م

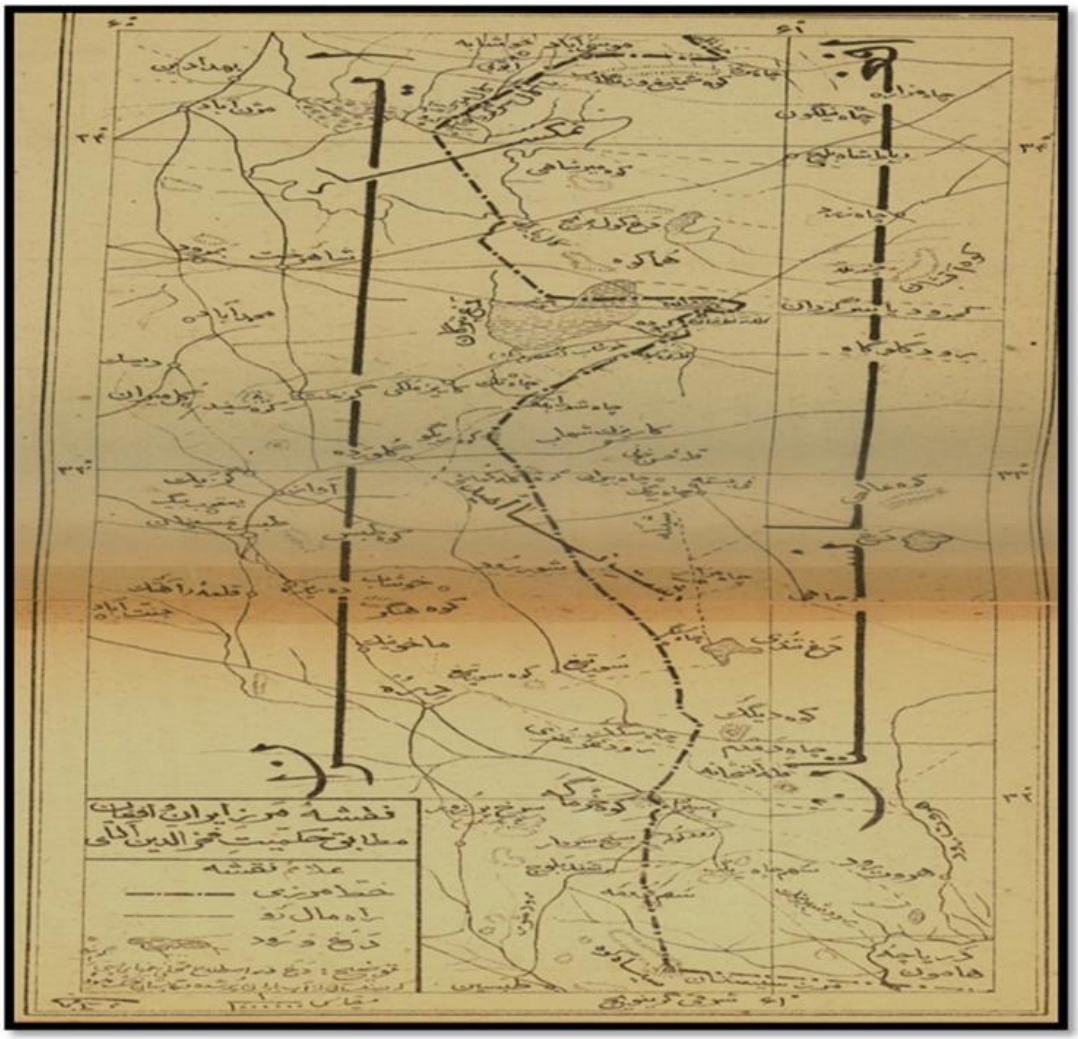

نقلاً عن :- مهندس محمد علي مخبر ، مرزهاي إيران ، تهران ، ١٣٢٤ش ، ص٣٨ .

قائمه المصادر

أولاً : الوثائق :

١- الوثائق غير المنشورة :

أ- الوثائق العراقية الموجودة في دار الكتب والوثائق – بغداد .

وثائق البلاط الملكي : د. ك. و

ISSN-2536-0027

١. د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي، ٧٤١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران ، المرقم ة / ٥ / ٢ / ١ والمؤرخ ٥ تموز ١٩٣٤ ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، رقم الوثيقة ٤٩.
٢. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٨ / ٣١١ ، كتاب سري فوق العادة من المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، المرقم و ع / ١٠٠٦ والمؤرخ في ١٨ أب ١٩٣٤ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد .
٣. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٢٤٠٣ والمؤرخ ٥ تشرين الأول ١٩٣٤ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء . و١٢.
٤. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة والمرقم و ع / ١٠٠٦ والمؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٣٥ ، والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد ، و٥
٥. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٩ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ١٨٧٧ والمؤرخ في ١٨ أب ١٩٣٥ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و٥.
٦. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٩٢١ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ٣٠١٩ والمؤرخ في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٥ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء والمتضمن معاهدة عدم التعدي ، و١١.
٧. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١١ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة المرقم ١٥ والمؤرخ في ٨ كانون الثاني ١٩٣٦ ، الموجه إلى وزارة الخارجية ، بغداد ، و١٩.
٨. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٩ / ٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٦٢٠ والمؤرخ في ٨ آذار ١٩٣٦ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و٢٢.
٩. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧٢١ / ٣١١ ، معاهدة عدم التعدي (معاهدة سعد آباد) ،٥ / ٢ / ٢ / ٢١ والمؤرخ في ٨ تموز ١٩٣٧ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، رقم الوثيقة ٨٣.
١٠. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٩٠٦ / ٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ة/ ٦ / ١١ والمؤرخ ١٠ أيلول ١٩٣٧ ، والموجه إلى مجلس الوزراء ، رقم الوثيقة ٧١.
١١. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٩٢١ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ٤٨٥٤ / ٢٥١٠ / ١٠ والمؤرخ في ٢٧ آذار ١٩٣٨ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء حول اجتماع ممثلي الدول الموقعة على ميثاق سعد آباد ، و٤٨
١٢. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٩٢١ /٣١١، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٧١٦٧/ ٢٩٧ / ١٠ والمؤرخ في ١٣ أيار ١٩٣٩ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء (اجتماع ممثلو دول الميثاق سعد آباد) ، و٥٨.
١٣. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٥ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٨ / ١ / ٤ / ٢ والمؤرخ في ٩ كانون الأول ١٩٤٠.

ISSN-2536-0027

١٤. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٥ / ٣١١ ، كتاب سري من تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٤٨ / ١٢ / والمؤرخ ٥ شباط ١٩٤١ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ١٠.
١٥. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٦ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية العراقية في طهران المرقم ٢ / ٥ / ١ والمؤرخ ٣ أب ١٩٤١ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ١٥.
١٦. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٩٥ / ٣١١ ، التقارير الواردة من الملحقيات العراقية في إيران ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران ، المرقم ٢ / ١ / ١٩٤ والمؤرخ في ٢٣ أيار ١٩٤٩ ، والموجه إلى وزارة الخارجية ، بغداد ، و٨.
١٧. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ١٥ والمؤرخ في ٥ نيسان ١٩٥٣ ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٦ .
١٨. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٢٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراتشي المرقم س / ٢ / ٤ / ٥٨٥ والمؤرخ في ٦ نيسان ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٨٤.
١٩. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٢٦ والمؤرخ في ١١ تموز ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٤.
٢٠. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ٤ / ٤٨ والمؤرخ في ٢٤ أيلول ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد حول تبدل الوزارة الأفغانية ، و٤٨.
٢١. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ١٩٥٥ والمؤرخ في ١ شباط ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٢٢ .
٢٢. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٢٩ / والمؤرخ في ٢ نيسان ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١٦.
٢٣. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤١ / ٣١ الخلاف الباكستاني الأفغاني تقرير بالسفارة الملكية العراقية في كراتشي ، المرقم س / ٢ / ١٠ / ١٠٠٣ والمؤرخ في ١٤ أيار ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٧١.
٢٤. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤١ / ٣١١ ، الخلاف الباكستاني الأفغاني كتاب السفارة الملكية العراقية في كراتشي ، المرقم س / ٢ / ١٠ / ١٥٠٦ والمؤرخ في ٢٠ أب ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١٣.
٢٥. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٧٧ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية في طهران المرقم ٢ / ١ / ٥٩٠ والمؤرخ في ١٠ أيلول ١٩٥٦ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٣٨.
٢٦. د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٢٨٨ / ٤١١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة المرقم س / ١ / ٢٥١ والمؤرخ ٣٠ / تشرين الأول ١٩٥٨ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، و٥٩ .

وثائق مجلس السيادة :

١. د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ، ٢٨٨ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في أنقرة المرقم ١ / ٢٨٠ والمؤرخ في ١١ تموز ١٩٥٨ ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١ .

٢. د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ٣١٧ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٣٠٩ والمؤرخ في ٨ كانون الأول ١٩٦٠ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٩
٣. د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ٢٣٢ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في كراتشي المرقم س / ٢ / ٤ / ٣٤٤ والمؤرخ في ١٨ آب ١٩٦٢ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٣.

ب- وثائق وزارة الخارجية الإيرانية :

١. إسناد اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان ، وزارة أمور خارجة إيران ، سال ١٣٤٠ ، بروندة ٩ / ١١ ، نمرة ٣٣٦٥ ، سند١٢.
٢. بخشنامة به عموم نمايند كبهاي شاهنشاهي در خارجة به وساطت إيران ، وزارت أمور خارجة ، سال ١٣٢٩ ، بروندة ٢٢ / ٥ ، نمرة ٢٨٣ ، سند ٣ .
٣. وزارت أمور خارجه إيران ، اعليحضرت رضا شاه كبير ، تهران ، سال ٢٥٣٥ شاهنشاهي.
٤. إسناد وزارات خارجة فرانسة ، قزاق عصر رضا شاه بهلوي ، المترجم محمود بور شالجي ، جاب أول ، تهران ، ١٣٨٤ش.
٥. وزارت أمور خارجة إيران ، روابط إيران وأفغانستان در دوران بنجاة سال شاهنشاهي بهلوي ، شمارة ٢ ، ١٣٠٦ش.
٦. وزارت أمور خارجة إيران ، روابط إيران وأفغانستان ، بروتكل دربارة قبول رأي حكميت دولت تركية راجع به تحديد حدود إيران وأفغانستان ، شمارة ٣ ، سال ١٣١٢.

ج- الوثائق الأمريكية الموجودة في دار الكتب (الوثائق على هيئة أفلام مايكروفلم) :

١- Report on the Conlraversy between Iran and Afghanistan over the Helmend river Waters , No .OIR ٤٥٠٩ , of October ٢٤ , ١٩٤٧ , Film No. ٣٨ .

٢- الوثائق المنشورة :

الوثائق الفارسية :

١. محمد علي بهمني قاجار ، (بة روايت إسناد تاريخي وزرات أمور خارجه إيران) ، اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان ، جاب أول،١٣٨٢ش .
٢. وزارت أمور خارجة ، إدارة ينجم سياسي ، تحولات روابط دولت شاهنشاهي إيران باكشورهاي أفغانستان – بنكلادش ، باكستان ، تركيا، سري لانكا ، تهران ، وزارت أمور خارجة إدارة انتشارات ومدارك ، ١٣٥٥ش.
٣. وزارت أمور خارجة ، مجموعة معاهدات دو جانبه دولت شاهنشاهي إيران بسايردول خارجية ، مجلد أول ، تهران ، ١٣٤٩ ش.

ثانياً : الكتب :

أ- الكتب باللغة العربية :

١. أبو العينين فهمي محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
٢. إحسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النفائس ، بيروت ، جـ١ ، ١٩٧٣.
٣. احمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ، نهضة إيران الحديثة ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٣٩.

ISSN-2536-0027

٤. أحمد مهابه ، إيران بين التاج والعمامة ، دار الحرية ، ١٩٨٩.
٥. أكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات العراقية الأفغانية ١٩٢١ – ١٩٨٤ ، سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (١)، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٤.
٦. أكرم عبد الله صالح الجميلي ، العلاقات الأفغانية – الإيرانية ١٩٧٩ – ١٩٨٦ ، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨.
٧. انطوان فلوري ، نشأة الكتلة الشرقية ، ميثاق سعد آباد ، ترجمة : غانم محمد الحفو ، إصدار مركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، ١٩٩١.
٨. أنطوان فلوري ، نشأة الكتلة الشرقية ، ميثاق سعد آباد ، ترجمة : غانم محمد الحفو ، إصدار مركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، ١٩٩١ .
٩. ج . ب. ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٤ – ١٩٤٥ ، ج٢ ، ترجمة خضير خضر ، دار المنصور ، طرابلس ، ١٩٥٨.
١٠. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ – ١٩٥٣ ، مطبعة النعمان ، النجف، ١٩٧٦.
١١. جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٧١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، ١٩٧٤ .
١٢. حكمت شبر ، الوجيز في القانون الدولي العام ، بغداد ، ١٩٧٢
١٣. رضا شاه ، مذكرات رضا شاه ، تعريب علي البصري ، بغداد ، ١٩٥٠.
١٤. رياض نجيب الرئيس ، مصحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
١٥. سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الإيرانية – الألمانية أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٣ ، بغداد ، ٢٠١١.
١٦. سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الإيرانية – البريطانية ١٩٣٩ – ١٩٥١، بغداد ، ٢٠١٢ .
١٧. شاكر كسرائي ، اليهود في إيران ، دراسة تاريخية اجتماعية ، بيروت ، ٢٠١١.
١٨. صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات إيران لشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي (١٩٢٥ – ١٩٤١) ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ .
١٩. صباح عبد الرحمن ، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، بغداد ، ٢٠٠٢ .
٢٠. صباح محمود محمد ، دراسات عن أفغانستان ، ج٢ ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٢١. صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية ، ميثاق سعد آباد ، معاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في اسطنبول وأنقرة ١٩٣٠ – ١٩٥٣ ، السلسلة الوثائقية ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢.
٢٢. طارق مجيد تقي العقيلي ، ناجي الأصيل دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً ، بغداد ، ٢٠٠٢.
٢٣. علي أكبر ولايتي ، إيران وفلسطين جذور العلاقة وتقلبات سياسية (١٨٩٧ – ١٩٣٧) تعريب سالم مشكور ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ .

٢٤. علي رضا آبادي ، أفغانستان في التاريخ المعاصر ، ترجمة : احمد نادي، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٢٥. عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل ، ١٩٦٨.
٢٦. ف ، و ، فونو ، يقظة العالم الإسلامي ، ترجمة بهيج شعبان ، دار الحكمة ، بيروت ، د. ت
٢٧. فاروق حامد بدر ، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠.
٢٨. فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، شعبة الدراسات الفارسية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٥.
٢٩. قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٢ – ١٩٦٥) ، بغداد ، ٢٠٠٦.
٣٠. كليفورد. أ. بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٩
٣١. مأمون كيوان ، اليهود في إيران ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٣٢. محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين ١٩٣٠ – ١٩٣٩ ، الجمهورية التونسية ، منشورات محمد بوذينة ، ٢٠٠١.
٣٣. محمد حسنين هيكل ، زيارة جديدة للتاريخ ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٣٤. محمد حسنين هيكل ، كلام في السياسة من نيويورك إلى كابول ، القاهرة ، ٢٠٠٢.
٣٥. محمد شفيق وجدان ، أفغانستان قلب أسيا النابض ، بغداد ، ١٩٧٦.
٣٦. محمد علي حلة ، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وموقف مصر منه ، جامعة الأزهر ، القاهرة، ١٩٩٣.
٣٧. محمد كامل محمد عبد الرحمن الربيعي ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ – ١٩٤١ ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨.
٣٨. محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية أسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨.
٣٩. محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،١٩٨٦
٤٠. مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، البصرة ، ١٩٧٤.
٤١. ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ، ج١ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٠.
٤٢. نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ – ١٩٤٧ ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، أ. ع. م ، ١٩٩٦.
٤٣. هاني الياس خضر الحديثي ، البنية السياسية لدولة باكستان ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٣.
٤٤. وفيق حسين خشاب و احمد حسون السامرائي ، النمط الجغرافي في العالم القديم (النمط الأسيوي دراسة في الجغرافية الإقليمية) ، ج١، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب- الكتب باللغة الإيرانية :

١. احمد توكلي ، تاريخ روابط سياسي إيران بادنيا أفغانستان ، جاب أول ، جابخان مهر ، تهران ، ١٣٢٧ش .
٢. أدوارد براون ، تاريخ أدبيات إيران أزجامي تادوران قاجارية ، ترجمة رشيد باسمي ، تهران، ١٩١٦ش.
٣. أكرم عاصم ، سردار محمد داود خان ، شخصية وأفكاره وسياساته ، دراسة في التاريخ الأفغاني الحديث ، انتشارات ميزان ، تهران ، ٢٠٠٦.
٤. بيروز مجتهد زادة ، بازيكران كوجك در بازي بزرك استقرار مزرهاي شرقي إيران وبيد ايش أفغانستان، انتشارات معين ، تهران ، ١٣٨٦ش
٥. تأليفات نطقها، بيامها ، مصاحبة وبيانات ، عليحضرت همايون محمد رضا شاه بهلوي آريامهر شانشاه ، إيران ، جلد جهارم بيام شاهنشاه درباره تتجه مذاكرات أفغانستان وباكستان، ٧ خرداد ، ١٣٤٢ .
٦. حسن ارفع ، در خدمت بنج سلطان ، ترجمة سيد احمد نواب صفوي ، تهران ، ١٣٧٧.
٧. حسين مكي ، تاريخ بيست سالة إيران ، ج٦ ، تهران ، ١٣٦٢.
٨. حسين مكي ، دولتمردان إيران وساختار نهارها در عصر مشروطيت ، تهران ، ١٣٧٠ش.
٩. سيد رسول موسوي ، سياسية خارجي إيران وأفغانستان ، نكاهي به سياسيت خارجي جمهوري إسلامي إيران ، تهران ، مركز جاب انتشارات وزارت أمور خارجه ، جلد دوم ، ١٣٨٩.
١٠. عبد الرضا هوشنك مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايراناز ابتداء صفوية تابايان جنك جهاني دوم ، جاب دوازهم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٧٥ش
١١. عبد العظيم رضائي ، تاريخ ده هذا رسالة إيران ، ج٤ ، ١٣٧٧.
١٢. عبد العظيم وليان ، باكستان ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٣٩.
١٣. علي اكبر بينا ، تاريخ سياسي وبلوماسي إيران ازكلنا يارتا تركمن جاي ١١٣٤ – ١٢٤٣ ، جلد أول ، تهران ، ١٣٤٢ .
١٤. عليرضا أميني ، تحولات سياسي واجتماعي إيران در دورة بهلوي ، تهران ، انتشارات صدى معاصر ، ١٣٨١.
١٥. غلام رضا فخاري ، اختلاف دولتين إيران وأفغانستان در مورد رود " هيرمند " ، تهران ، وزارت أمور خارجة ، ١٣٧١ش.
١٦. ماموريت براي وطنم ، أثر عليحضرت همايون محمد رضا بهلوي اريامهر شاهنشاه إيران ، تهران ، ١٣٤٧ش.
١٧. محمد اسحاق فياض ، بشتونستان جالش سياسي أفغانستان وباكستان ، ج١ ، قم : انتشارات معصومين (ع) ، ١٣٨٧.
١٨. محمد صديق فرهنك ، أفغانستان ، در بنج قرن أخير ، ج٣ ، قم ، ١٣٧١ .
١٩. محمد علي منصف ، أمير شوكت الملك علم : أمير قائن ، تهران ، أمير كبير ، بي . تا .
٢٠. محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي إيران وانكليس در قرن نوزدهم ، ج٣ ، إقبال ، تهران، ١٣٧٨ش .

٢١. مقتدر هوشنك ، همكاربهاي منطقة أي ، نشرية دانشكده حقوق ، دانشكاه تهران ، شمارة شتشم ، إيران ، تابستان سال ، ١٣٥٠.
٢٢. منو جهر محمدي ، مروو غابة سياست خارجي إيران در دوران بهلوي ، تهران ، دار كستر، ١٣٧٧.
٢٣. منوجهر نظري ، رجال ياركاني إيران (از مشروطة تا انقلاب إسلامي) ، تهران ، ١٣٩٠ش .
٢٤. ويلهلم ديتل ، كذوكاه أفغانستان ، ترجمة سيد محسن محسنيات ، مشهد ، آستان قدس رضوى، ١٣٦٥.

ج- الكتب باللغة الأفغانية :

١. عبد الصمد غوث ، سقوط أفغانستان ، ترجمة طغيان ساكابي ، محمد يونس ، نشر دافش ، بيشاور ١٣٨٩.
٢. مير غلام محمد غبار ، أفغانستان ، در مسير تاريخ ، ج٢ ، إحسان ، قم ،١٣٧٥ش.

د- الكتب اللغة الأجنبية :

٣.) Aletcher, Arogld , Afghanistan Hig way if conquest cornell university , press , Ithaca , New york , ١٩٦٥
٤. Abdul Hakim Tabibi , Afghanistan : Anation in love with Freedom Tgram press (U. S. A) , ١٩٨٥
٥. Ahwar , Raja the tragedy of Afghanistan – Afirst – hand Account , translated by khalid Hasan , Verso , London , New york , ١٩٨٨
٦. Amin Saikal , The Rise and Fall of the shah ١٩٤١ – ١٩٧٩ , Augus and Robertson publishers , Australia , ١٩٨٠
٧. Fraser – Tyter , W. K , Afghanistan – Astudy of political Derelcpments in central and Southerm Asia university , Press London , oxford , Third Edition, ١٩٦٧ , p. ٢٧٢ .
٨. Gregorian , Vatan the Emergence of Modren Afghanistan ١٨٨٠ – ١٩٤٦ , Stanford University Press , Stan ford , California , ١٩٦٩.
٩. J. a. Bill and R. W. stooky . politice and peteumohio , ١٩٧٥.
١٠. Louis Dupree , Afghanistan , Princt on University press , New jersey , ١٩٧٣.
١١. R. K. Ramazani , The Foreign policy of Iran ١٥٠٠ – ١٩٤١, Adveloping Nation in world Affairs ,Virginia ١٩٦٦ .
١٢. Wright. D., The Harglish Amongest the plrsians , London , ١٩٧٧..

ثالثاً : الموسوعات :

١. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٠ .
٢. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٠.

٣. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٦ ، المؤسسة العربية للدراسات ونشر ، بيروت ، ١٩٩٤.
٤. مسعود الخوند ، الموسوعة التأريخية الجغرافية ، ج٤ ، بيروت ، ١٩٩٥.

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

أ- الرسائل والاطاريح العربية :

١. حنا عزو بهنان ، العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥.
٢. ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٩٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨.
٣. شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦.
٤. عباس فرحان ظاهر علي آل شبر موسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩ – ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
٥. عبد شاطر عبد الرحمن المعماري ، سياسة تركيا الإقليمية بين الحربين العالميتين ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٥.
٦. علي خضير عباس المشايخي ،إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦،رسالة ماجستير غير مشورة في تاريخ الحديث، كلية الآدب، جامعة بغداد ١٩٨٧.
٧. فرح باسم إبراهيم الشيخلي ، اللورد كيرزون ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠.
٨. مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩ – ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.
٩. نادية محمد خضير ، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الدراسات ، قسم البحوث والدراسات التاريخية ، ١٩٨٦.
١٠. نصيف جاسم عباس الأحبابي ، العلاقات بين تركيا وألمانيا ١٩٣٣ – ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤.
١١. وابلة مهدي محمد ، العلاقات الباكستانية – الإيرانية ١٩٥٨ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢.

ب- الرسائل والاطاريح الفارسية :

١٢. سيد محي الدين خلخالي ، بررسي مرزهاي ، إيران وتركيا در زمان بهلوي أول ١٣٢٠هـ - ١٣٠٤ش، بايان نامة جهت دريافت درجة كارشناسي أرشد (M – A) ، كرايش إيران إسلامي ، دانشكده علوم إنساني ، كروة تاريخ ، دانشكاه آزاد إسلامي واحد ، شهرري ، دي ١٣٩١.

١٣. علي أصغر قنبري ، نقش اسستان خراسان درحل جالشهاي زئوبو ليتيكي إيران در منطقة آسياي مركزي وأفغانستان ، بايان نامة تحصيلي جهت أخذ درجة كارشناسي ارشه ، رشته جغرافياي سياسي، دانشكدة أدبيات وعلوم إنساني ، كروة جغرافيا ، دانشكاه ، تهران ، سال ١٣٨٠ش.
١٤. علي أكبر سيد زاده ، روابط سياسي إيران وأفغانستان ومسئلة هيرمند ، بايان نامه براي در يافت دكتري علوم سياسي ، دانكشده حقوق وعلوم سياسي ، دانشكاه ، تهران ، ١٣١٩ش.
١٥. فتاح ملايى ، نقش رووخانه هيرمند در تكوين جالش هاي سياسي ميان إيران وأفغانستان ، رسالة جهت در يافت درجة كارشناسي ارشد در رشسته جغرافياي سياسي ، دانشكدة جغرافيا ، دانشكاة تهران ، ١٣٨٤ش.
١٦. فضل الله براقي ، مسألة اب در مناسبات ايران وافغانستان ، از اغار سلطنت أمان الله خان تا سقوط طالبان ، دانشكدة أدبيات وعلوم أنساني ، دانشكاة تهران ، ١٣٩١ش .

ج- الرسائل الانكليزية

خامساً : البحوث والدراسات :

أ- البحوث العربية :

١. جاسم الحبجي ، حكومة جعفر شريف إمامي ، مجلة الدراسات التاريخية ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، العدد (٣) ، حزيران ، ٢٠٠٧.
٢. حنا عزو بهنان ، العلاقات البريطانية – التركية في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد (٧) ، السنة (٤) ، كانون الثاني ٢٠٠٧.
٣. محمد سالم أحمد الكواز ، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩ – ١٩٩٨) ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، المجلد (٥) ، العدد ١ ، ٢٠٠٧.

ت- البحوث الإيرانية :

١. ناظم الأطباء كرماني " ناصر الدين شاه رابشتاسسيد" ، خواند نبرها (مجلة تأريخية) ، تهران ، شمارة (٥) ، تعداد (٢٦٦) ، سال ١٣٢٢.

الصحف والدوريات :

أ- العراقية:

١. "الاستقلال" جريدة ، بغداد ، العدد ١٣٢٦ ، ١٢ تشرين الأول ١٩٢٨ .
٢. "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ٤٣٦ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٥ .
٣. "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ٤٣٠ ، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٤ ، المصدر نفسه ، العدد ٤٣٢ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٣٤ .
٤. "البلاد" جريدة ، العدد ٤٩٧ ، ١٤ شباط ١٩٣٥ .
٥. "البلاد" جريدة ، العدد ٩١١ ، ١٦ تموز ١٩٣٧ .
٦. "البلاد" جريدة ، العدد ٩٢٨ ، ٢٥ تموز ١٩٣٧
٧. "البلاد" جريدة ، العدد ٩٢٨ ، ٢٥ تموز ١٩٣٧ .
٨. "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ١١٠٨ ، ٤ آذار ١٩٣٨ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ب-الإفغانية :

١. روزنامة إصلاح ،كابل، سال جهارم، ١٣١١ش(١٩٣٢م) -١٣١٢ش(١٩٣٣م).
٢. روزنامة إصلاح ،كابل، شمارة ٢٤، سال جهارم، يوم سة شنبة / ٢٣جوزا / ١٣١٢ش.

---

(١) محمد محمود الديب، الجغرافية البشرية أسس وتطبيقات، مطبعة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٤٨ ؛ وفيق حسين خشاب و احمد حسون السامرائي ، النمط الجغرافي في العالم القديم (النمط الأسيوي دراسة في الجغرافية الإقليمية)، ج١، جامعة بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٣٤٣.

(٢) Wright. D., The Harglish Amongest the plrsians , London , ١٩٧٧ , p. ١٤٤ – ١٩٣.

(٣) صالح محمد صالح العلي ، التاريخ السياسي لعلاقات إيران لشرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي (١٩٢٥ – ١٩٤١) ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ ، ص٢١.

(٤) قام محمد شاه قاجار بمحاصرة هرات عام ١٨٣٧ ، وأدى ذلك إلى قلق بريطانيا التي عدت ذلك الإجراء تهديداً مباشراً لسلامة حدود الهند الشمالية الغربية ، فقامت بتوجيه أسطول حربي واحتلال جزيرة (خرج) عام ١٨٣٨ ، بعدها تخلى محمد شاه قاجار عن حصاره لهرات . للتفاصيل ينظر : علي اكبر بينا ، تاريخ سياسي وبلوماسي إيران ازكلنا يارتا تركمن جاي ١١٣٤ – ١٢٤٣ ، جلد أول ، تهران ، ١٣٤٢ ، ص٢٥٥ – ٢٥٦ ؛ فوزي خلف شويل ، إيران في سنوات الحرب العالمية الأولى ، شعبة الدراسات الفارسية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٣٤ – ٣٥ ؛ كليفورد. أ. بوزورث، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص٢٩٠

(٥) وزارت أمور خارجه إيران ، اعليحضرت رضا شاه كبير ، تهران ، سال ٢٥٣٥ شاهنشاهي ، ص١٨٠.

(٦) ارتبط اسم اللورد كيرزون بحقبة مهمة من تاريخ الإمبراطورية البريطانية ، وتاريخ المحيط الهندي درس في جامعة اكسفورد وتخرج فيها عام ١٨٨٠ تنقل كثيراً خلال المدة ١٨٨٢ – ١٨٩٤ ، وذلك ساعده في أجادة أدواره السياسية فيما بعد ، عين بمنصب نائب الملك في الهند للمدة ١٨٩٨ – ١٩٠٥ وهو الذي أصدر أوامره لأحد موظفي الإدارة البريطانية في الهند وهو ج. ج. لوريمر بكتابة تاريخ الخليج العربي الذي صدر تحت عنوان دليل الخليج بقسميه التاريخي والجغرافي والذي يعد واحداً من أبرز المصادر التاريخية الوثائقية الرصينة لتاريخ الخليج العربي . للتعرف على الدور الذي أداه اللورد كيرزون لتعزيز النفوذ البريطاني غرب المحيط الهندي يراجع : فرح باسم إبراهيم الشيخلي ، اللورد كيرزون ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥ – ٥٥

(٧) نقلاً عن: فتاح ملايى ، نقش رووخانه هيرمند در تكوين جالش هاي سياسي ميان إيران وأفغانستان ، رسالة جهت در يافت درجة كارشناسي ارشد در رشسته جغرافياي سياسي ، دانشكدة جغرافيا ، دانشكاة تهران ، ١٣٨٤ش ، ص٨٨ – ٨٩ .

(٨) المصدر همان ، ص٨٩ .

(٩) ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

(١٠) دوست محمد خان : ولد في مدينة (قندهار) عام ١٧٩٣ ، والذي أعلن نفسه أميراً على العاصمة كابل عام ١٨٢٣ ، وعن طريقه انتقل الحكم إلى قبيلة الباركزائي بعدما كان الحكم لأمراء الساد وزائي ، واقتصر حكمه على مقاطعات غزنه وكابل وجلال آباد ، وأعلن نفسه أميراً على أفغانستان بعد الانتصارات التي حققها ضد شاه شجاع عام ١٨٣٥ . ينظر: مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩ – ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ، ص١٩.

(١١) R. K. Ramazani , The Foreign policy of Iran ١٥٠٠ – ١٩٤١, Adveloping Nation in world Affairs ,Virginia ١٩٦٦ . p. ٥٩.

(١٢) الأمير شير علي : وهو الابن الخامس لدوست محمد خان ، أعطى ولاية العهد له متجاهلاً أخوته الكبار فحدثت حرب أهلية للمدة (١٨٦٣ – ١٨٦٨) ، اعترفت به بريطانيا في النهاية أميراً على البلاد، شهد عهده

ISSN-2536-0027

تدخلاً بريطانياً سافراً في شؤون البلاد ، لاسيما تدخلها في النزاع الأفغاني الإيراني حول سيستان الذي كانت نتيجته لصالح الفرس . ينظر: فاروق حامد بدر ، تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي حتى وقتنا الحاضر ، القاهرة ، ١٩٨٠ . ص٦٠ ؛ فتاح ملايى ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ لونكويرث ديمزوكب ، أفغانستان ، ترجمة إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس وحسن عثمان ، دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٤٩ .

(١٣) إقليم سيستان : يقع في جنوب شرق إيران ، ويحدها من الشمال خراسان ومن الغرب كرمان ومن الجنوب بحر عمان ومن الشرق باكستان وأفغانستان ، مساحته ٢ – ١٨٧٥كم، أهم المدن في إقليم سيستان (وهدان ، ويعتبر حالياً المركز لأقليم سيستان) وجابهار وايرانشهر وخاش ونيكشهر وسد اوان وسد باز زابل . ويطلق عليها في العصور التاريخية (سسكستان ، يمروز ، زرنك ، وزابلستان) وتعد في ذلك الوقت من المراكز المهمة للتحركات السياسية لنشر وإحياء الجنسية الفارسية وفيما بعد أصبحت محط صراع بين الأفغانيين والإيرانيين استمرت لسنوات طويلة، وان هذا الاقليم في ذلك الحين كان خاضعا لسيطرة أفغانستان وفيما بعد استغلت إيران ظروف الحرب الاهلية واستولت على الاقليم وللمزيد من التفاصيل ينظر ؛ بيروز مجتهد زادة ، بازيكران كوجك در بازي بزرك استقرار مزرهاي شرقي إيران وبيد ايش أفغانستان، انتشارات معين ، تهران ، ١٣٨٦ش ، ص٢٧٩ .

(١٤) نهر هيرمند : عرف في اللغات القديمة بأسم " هيتي ماندر " أي النهر الذي تكثر فيه السدود والخزانات ويذكر المؤرخون المسلمون انه كانت له آلاف الروافد والفروع ، وكان هذا النهر على أعظم جانب من الخصوبة قديماً . وأطلق عليه فيما بعد تسمية (هيرمند أو هلمند) ينظر: أبو العينين فهمي محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٩٢ ؛ صباح محمود محمد ، دراسات عن أفغانستان ، ج٢ ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٢٦٥. ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم(١).

(١٥) فتاح ملايى ، المصدر بيشين ، ص٩١ .

(١٦) R. K. Ramazani , The Foreign policy of Iran ١٩٤١ – ١٥٠٠, Adveloping Nation in world Affairs ,Virginia ١٩٦٦ . p. ٥٩.

(١٧) ناصر الدين شاه : تبوأ العرش في تشرين الأول عام ١٨٤٨م ، وكان عمره سبعة عشر عاماً ودام حكمه مدة تسع وأربعين عاماً ، تسلم ناصر الدين شاه الحكم في جوتسوده الاضطرابات والفتن الداخلية والمعارك ومعارضة الحكم المركزي وللمزيد عن سيرة ناصر الدين شاه ينظر :علي خضير عباس المشايخي ،إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨-١٨٩٦،رسالة ماجستير غير مشورة في تاريخ الحديث،كلية الآدب،جامعة بغداد ١٩٨٧،ص٦٨-٧٠. عبد العظيم رضائي ، تاريخ ده هذا رسالة إيران ، ج٤ ، ١٣٧٧ ، ص١٥٦؛ أدوارد براون ، تاريخ أدبيات إيران أزجامي تادوران قاجارية ، ترجمة رشيد باسمي ، تهران ، ١٩١٦ش ، ص٣٤٦ ؛ ناظم الأطباء كرماني " ناصر الدين شاه رابشتاسسيد" ، خواند نبرها (مجلة تأريخية) ، تهران ، شمارة (٥) ، تعداد (٢٦٦) ، سال ١٣٢٢ ، ص٢ .

(١٨) علي أكبر سيد زاده ، روابط سياسي إيران وأفغانستان ومسئلة هيرمند ، بايان نامه براي در يافت دكتري علوم سياسي ، دانكشده حقوق وعلوم سياسي ، دانشكاه ، تهران ، ١٣١٩ش ، ص١٢٧ – ١٢٨ ؛ Wright. D , op. cit , p. ١٩٣ .

(١٩) علي أكبر سيد زادة ، المصدر بيشين، ص١٢٧ – ١٢٨ .

(٢٠) محمد سالم أحمد الكواز ، موقف إيران من التطورات السياسية في أفغانستان (١٩٧٩ – ١٩٩٨) ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، المجلد (٥) ، العدد ١ ، ٢٠٠٧ ، ص٢١٧ – ٢١٨ ؛ أكرم عبد الله صالح الجميلي ، العلاقات الأفغانية – الإيرانية ١٩٧٩ – ١٩٨٦ ، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٢٧٩ .

(٢١) حول الجهود البريطانية لحل المشكلة يراجع :وزارت أمور خارجة ، أعليحضرت رضا شاه كبير ، تهران ، سال ٢٥٣٥ شاهنشاهي ، ص١٨٠ ؛ محمود محمود ، تاريخ روابط سياسي إيران وانكليس در قرن نوزدهم ، ج٣ ، إقبال ، تهران ، ١٣٧٨ش ، ص٩٣١ – ١٠٠٧ ؛ مير غلام محمد غبار ، أفغانستان ، در مسير تاريخ ، ج٢ ، إحسان ، قم ، ١٣٧٥ ، ص١١٤١ – ١١٥٤ ؛ Ramazani , Op. Cit. , P P ٥٩ – ٦١ .

ISSN–2536–0027

(٢٢) على أثر قيام الثورة البلشفية في روسيا وتغير النظام عام ١٩١٧ ، وتخلي روسيا عن سياستها الاستعمارية القيصرية ، تم إلغاء جميع المعاهدات الروسية الإيرانية عام ١٩١٩ ،الإ انها وقعت معاهدة صداقة عام ١٩٢١ مع أفغانستان كان احد بنودها استقلال اقليم بخارى .الا انها نقضت تلك المعاهدة عام ١٩٢٣. وأما بريطانيا أرادت أن تجعل من إيران دولة مستقلة تحت الوصاية البريطانية ، إلا أن الأوضاع السياسية في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى دفعت معظم دول المنطقة إلى محاولة الحصول على الاستقلال وفي مقدمة تلك الدول إيران وأفغانستان ، مما دفع إيران إلى عدم المصادقة على المعاهدة البريطانية المقترحة ، للمزيد من التفاصيل ينظر : حكمت شبر ، الوجيز في القانون الدولي العام ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٧٧ .

(٢٣) قام الجنرال البريطاني ماكلين Maclean عام ١٨٩١ لتحديد ١٠٣ ميل من الحدود المتنازع عليها سابقاً ومن ضمنها كانت منطقة خراسان وبقيت ٢٣٤ ميل من الحدود الأفغانية الإيرانية غير واضحة المعالم ، لهذا كانت تتعرض المدن والقرى الإيرانية للسلب والنهب من قبل بعض العناصر الأفغانية ومنها الهجمات التي كان يقوم بها كريم داود خان رئيس عشيرة الهزاريون ، كان يسلب القوافل التجارية التي تمر عبر الخط الحدودي ويهجم على القرى ويأسر الناس كعبيد ويتم بيعهم إلى الاوزبكيين . وقد خلق قلقاً كبيراً في المنطقة . حتماً أرسل أصف الدولة رسالة إلى يار محمد خان حاكم هرات يطلب السيطرة على المنطقة وإلقاء القبض على كريم داود وصد هجماته على القرى والمدن الإيرانية . وللمزيد ينظر : بيروز مجتهد زاده ، مصدر بشين ، ص٢٤٥ .

(٢٤) بحيرة النمك ويطلق عليها أيضاً بحيرة نمكزار (ومعناها بالعربية بحيرة الملح) .

(٢٥) جبل الملك سياه معناه (الملك الأسود) .

(٢٦) أشار الكابتن البريطاني وينتر Winter في مدينة التربة الحيدرية في تقرير له ، إلى حكومة الهند البريطانية عام ١٩٠٤ أن قرية موسى آباد تقع ضمن الحدود الإيرانية . وقام محمد صديق نائب حكومة باخرز ببناء قلعة صغيرة في قرية موسى آباد . وزراعة بعض المحاصيل الزراعية فيها،وبعد ذلك قامت مجموعة أفغانية لطرد الإيرانيين واستولوا على قلعة . ومنذ ذلك الوقت يدعون أن قرية موسى آباد تقع ضمن حدودهم وللمزيد عن النزاعات الحدودية الإيرانية والأفغانية ينظر : بيروز مجتهد زادة ، مصدر بشين ، ص٢٤٥ – ٢٤٦ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم(٢).

(٢٧) علي أصغر قنبري ، نقش اسستان خراسان درحل جالشهاي زئوبو ليتيكي إيران در منطقة آسياي مركزي وأفغانستان ، بايان نامة تحصيلي جهت أخذ درجة كارشناسي ارشه ، رشته جغرافياي سياسي ، دانشكدة أدبيات وعلوم إنساني ، كروة جغرافيا ، دانشكاه ، تهران ، سال ١٣٨٠ش ، ص١٠٥ – ١٠٦ .

(٢٨) Gregorian , Vatan the Emergence of Modren Afghanistan ١٨٨٠ – ١٩٤٦ , Stanford University Press , Stan ford , California , ١٩٦٩ , p.p. ٣٣٣ – ٣٣٤.

(٢٩) تم اغتياله من قبل عبد الخالق المتبني لغلام نبي والذي ينتمي إلى عائلة الجرخي ، وكانت هذه العائلة تتمتع بنفوذ قوي في أفغانستان وتقوم بإعطاء الأموال لكسب المؤيدين لها في جنوب البلاد ضد الحكم فتم تدبير اغتياله عن طريق عبد الخالق أثناء حضوره في الحفلة الرياضية السنوية للطلبة وتوزيع الجوائز في قصر دلكشاه في كابل وعن محمد نادر شاه وحكمه المستبد ينظر :

Ahwar , Raja the tragedy of Afghanistan – Afirst – hand Account , translated by khalid Hasan , Verso , London , New york , ١٩٨٨ , p. ٢٤ – ٢٥ ; Fraser – Tyter , W. K , Afghanistan – Astudy of political Derelcpments in central and Southerm Asia university , Press London , oxford , Third Edition , ١٩٦٧ , p. ٢٧٢ .

(٣٠) إسناد وزارات خارجة فرانسة ، قزاق عصر رضا شاه بهلوي ، المترجم محمود بور شالجي ، جاب أول ، تهران ، ١٣٨٤ش ، ص٥٧٥ ؛ محمد بوذينة ، أحداث العالم في القرن العشرين ١٩٣٠ – ١٩٣٩ ، الجمهورية التونسية ، منشورات محمد بوذينة ، ٢٠٠١ ، ص٢٩٦ ؛روزنامة إصلاح ،كابل، شمارة ٢٤، سال جهارم، يوم سة شنبة / ٢٣جوزا / ١٣١٢ش،ص١.

(٣١) محمد ظاهر شاه : هو الابن الوحيد للملك محمد نادر شاه ، ولد في كابل عام ١٩١٤ ، أكمل دراسته في كابل ، ، وبعدها سافر إلى فرنسا لإكمال تعليمه العالي ، وبعد ذلك عين سفيراً لأفغانستان في باريس ، وفيما بعد التحق بالكلية الحربية في كابل ، وتقلد أثناء حكم والده منصب وكيل وزارة الحربية عام ١٩٣٢ ، ثم عين

وزيراً للمعارف عام ١٩٣٣ ، وكان يتكلم اللغة الانكليزية والفرنسية إلى جانب لغة البشتو والفارسية ، وبعد ذلك أصبح ملكاً على أفغانستان عام ١٩٣٣ ، وفي عهده انضمت أفغانستان إلى هيأة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ ، وقام بوضع دستور للبلاد عام ١٩٦٤ ، واستمر بالحكم حتى إطاحته على يد محمد داود خان عام ١٩٧٣ ينظر :

Abdul Hakim Tabibi , Afghanistan : Anation in love with Freedom Tgram press (U. S. A) , ١٩٨٥ , p. ٧٧ .

(٣٢) محمد كامل محمد عبد الرحمن الربيعي ، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ – ١٩٤١ ، مركز الدراسات الإيرانية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ ، ص٩٨ ؛ بيروز مجتهد زادة ، المصدر بيشين، ص ٢٤٦.

(٣٣) محمد تقي خان اسفند ياري : ولد في طهران عام ١٨٢٣م ، شغل مناصب عديدة في وزارة الخارجية الإيرانية طيلة فترة حياته ، منها تقلد منصب المدير العام لوزارة الخارجية عام ١٩٢٩ ، وبعد ذلك تقلد منصب نائب وزير الداخلية الإيرانية عام (١٩٣١ – ١٩٣٢) ، وتقلد منصب أخر السفير الإيراني في كابل عام (١٩٣٢ – ١٩٣٥) ، وبذل جهود كبيرة لحل الخلاف الحدودي الإيراني الأفغاني مع لجنة التحكيم التركية عام (١٩٣٤ – ١٩٣٥) ، وعرف عنه بالصدق والنزاهة ينظر : منوجهر نظري ، رجال ياركاني إيران (از مشروطة تا انقلاب إسلامي) ، تهران ، ١٣٩٠ش ، ص٩٣ ؛ حسين مكي ، دولتمردان إيران وساختار نهارها در عصر مشروطيت ، تهران ، ١٣٧٠ش ، ص٢٣١ .

(٣٤) وزارت أمور خارجة إيران ، روابط إيران وأفغانستان در دوران بنجاة سال شاهنشاهي بهلوي ، شمارة ٢ ، ١٣٠٦ش ؛كامران سهامي ، مصدر بشين ، ص٣٨ ؛ مجتهد زادة ، مصدر بشين ، ص٢٤٩ – ٢٥٩ .

(٣٥) سبب اختيار تركيا للتحكيم من قبل أفغانستان لأنها كانت ترتبط مع أفغانستان بعلاقات إيجابية منذ عهد أمان الله خان ١٩١٩ – ١٩٢٩ ، وأرسلت بعثة عسكرية تركية لتطوير وتدريب الجيش الأفغاني برئاسة كاظم باشا، وقامت أفغانستان بإرسال عدد من الطلاب إلى تركيا لتلقي العلوم في المدارس التركية ، ولكن الأهم من هذا إنّ الأتراك كانوا يعانون من النزاعات الحدودية مع إيران لذلك اختيارهم في التحكيم سيكون لصالح الأفغان حسب اعتقاد حكومة أفغانستان ، واستطاعت تركيا عام ١٩٣٤ إدخال أفغانستان في= =عصبة الأمم ، بعد انتخاب توفيق رشدي آراس وزير خارجية تركيا رئيساً للجنة الفرعية التابعة للجنة السياسية في عصبة الأمم ، إذ قدم تقريراً يذكر فيه " أن أفغانستان تقع بين قوى ثلاث بريطانيا في شبه الجزيرة الهندية والاتحاد السوفيتي والصين وللمزيد ينظر :

د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٩٦٠ / ٣١١ ، عصبة الأمم ، تقرير رئيس الوفد العراقي الدائمي إلى عصبة الأمم المرقم ٦٨٨ والمؤرخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٤ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١١ ، ص٢٧ ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية في أنقرة ، المرقم س / ٢٤٠٣ والمؤرخ ٥ تشرين الأول ١٩٣٤ كتاب موجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و١٢ ، ص٧٦ ، "الاستقلال" جريدة ، بغداد ، العدد ١٣٢٦ ، ١٢ تشرين الأول ١٩٢٨ .

(٣٦) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٢٤٠٣ والمؤرخ في تشرين الأول ١٩٣٤ الموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و١٢ ، ص٧٦ – ٧٧ ؛ وزارت أمور خارجة إيران ، روابط إيران وأفغانستان ، بروتكل دربارة قبول رأي حكميت دولت تركية راجع به تحديد حدود إيران وأفغانستان ، شمارة ٣ ، سال ١٣١٢ ؛ وزارت أمور خارجة ، إدارة ينجم سياسي ، تحولات روابط دولت شاهنشاهي إيران باكشورهاي أفغانستان – بنكلادش ، باكستان ، تركيا، سري لانكا ، تهران ، وزارت أمور خارجة إدارة انتشارات ومدارك ، ١٣٥٥ش ، ص٢٧ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم(٣).

(٣٧) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، الموجة الى وزارة الخارجية بغداد المرقم س / ٢٤٠٣ والمؤرخ في ٥ تشرين الأول ١٩٣٤ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و١٢ ، ص٧٧ ؛ بيروز مجتهد زادة، مصدر بشين ، ص٢٥٠ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم (٣) .

(٣٨) "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ٤٣٦ ، ١٢ كانون الثاني ١٩٣٥ .

(٣٩) "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ٤٣٠ ، ٢٤ كانون الأول ١٩٣٤ ، المصدر نفسه ، العدد ٤٣٢ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٣٤ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٤٠) "البلاد" جريدة ، العدد ٤٩٧ ، ١٤ شباط ١٩٣٥ .
(٤١) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٨ / ٣١١ ، كتاب سري فوق العادة من المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، المرقم و ع / ١٠٠٦ والمؤرخ في ١٨ أب ١٩٣٤ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد ،ص٨٢ – ٨٣ ؛ غلام رضا فخاري ، اختلاف دولتين إيران وأفغانستان در مورد رود " هيرمند " ، تهران ، وزارت أمور خارجة ، ١٣٧١ش ، ص٣٠؛ بيروز مجتهد زادة ، مصدر بشين ، ص٢٥٠ – ٢٥٩ .
(٤٢) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة والمرقم و ع / ١٠٠٦ والمؤرخ في ١٢ أيلول ١٩٣٥ ، والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية بغداد ، و٥، ص١١٦ – ١١٧ ؛ احمد توكلي ، تاريخ روابط سياسي إيران وأفغانستان ، جاب أول ، تهران ، ص٨٣ – ٨٥ .
(٤٣) نادية محمد خضير ، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الدراسات ، قسم البحوث والدراسات التاريخية ، ١٩٨٦ ، ص٤٥ .
(٤٤) كانت قرية موسى آباد تتألف من البيوت من الطين وقناة واحدة للمياه العذبة والتي كانت تقع على بعد كيلو مترات من جهة الشمال ، وكان الأمير محمد رضا خان الخزيمي والذي عين حاكماً على سيستان من قبل العائلة الخزيمية مالكاً للقناة وبعض الأراضي وقام بصيانة وإعمار القناة في قرية موسى آباد ، وبعد الإطلاع على كافة الملفات والمستندات من قبل آلتاي فوجد ليس للأفغان أي ملكية على القرية والمياه الموجودة فيها بل تعود إلى إيران ولكن قرر تقسيمها جزئين لإنهاء النزاعات الحدودية . بيروز مجتهد زادة، مصدر بشين ، ص٢١٨ – ٢٢٠ .
(٤٥) يزدان وكبودة : كانت يزدان تتألف من عدد قليل من السكان ومزرعة واحدة ومركز للشرطة ومركز السيطرة الحدودية (الكمارك) وكانت القرية تعود إلى الأمير محمد رضي خان الخزيمي ، وعلى بعد ١٢ كيلو متر من الجهة الجنوبية لمنطقة يزدان قرية تدعى كبودة وكانت هذه القرية يسكنها عدد من العوائل وتوجد فيه الأراضي الزراعية وكانت ضمن ملكية الأمير حسين خان الخزيمي ، وجميع هذه الأراضي تعود إلى إيران ، وليس للأفغان فبقيت مع الحدود الإيرانية ؛ همان ، ص٢٢٨ – ٢٢٩ .
(٤٦) كانت توجد مزرعة تقع بين يزدان وكبودة لشخص يدعى تطرخان من الأفغان وتم تسميتها على هذا الشخص أدعت أفغانستان بملكيتها على جميع هذه المناطق واستدلت على أن إيران احتلت هذه المناطق خلال الاشتباكات مع أفغانستان سابقاً ومن ضمنها كانت مزرعة تطرخان ؛ همان ، ص ٢٥٦ – ٢٥٧ .
(٤٧) قرية جكاب (جكو) : وهي من القرى الحدودية التي كانت تحت تصرف أحدى الشخصيات الإيرانية المهمة وهو الأمير إبراهيم خان شوكت الملك ، وقام بتحصين القرية ورفض تسليمها إلى الأفغان ، إلا أن رضا شاه لم يوافق على هذا التصرف ، وقام بزيارة شخصية لشوكت الملك ، وأبلغه بأنه لن يقبل أن يكون ثمن جكاب معسكرات للجيش ، ومواقع للألغام ، وأن موقفه هذا سيؤثر على علاقات إيران مع جيرانها ويسيء إلى سمعة الإيرانيين الدولية ، وعليه الموافقة على تسليم القرية للأفغان ، وإزاء ذلك احترم الأمير شوكت الملك زيارة الشاه وأعطى القرار إلى وزارة الخارجية الإيرانية لبيع هذه القرية أو تسليمها للأفغان للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر : محمد علي منصف ، أمير شوكت الملك علم : أمير قائن ، تهران ، أمير كبير ، بي . تا، ص١٩٢ – ١٩٤ ؛ وللمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم (٤) .
(٤٨) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٩ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ١٨٧٧ والمؤرخ في ١٨ أب ١٩٣٥ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و٥ ، ص٢٤ .
(٤٩) حسين مكي ، تاريخ بيست سالة إيران ، ج٦ ، تهران ، ١٣٦٢ ، ص٣٦٢ – ٣٦٣ ؛ حسن ارفع ، در خدمت بنج سلطان، ترجمة سيد احمد نواب صفوي ، تهران ، ١٣٧٧ ، ص٢٦١ – ٢٦٠ .
(٥٠) كامران سهامي ، مصدر بشين ، ص٣٨ – ٤٤ .
(٥١) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧١٨ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٢٤٠٣ والمؤرخ ٥ تشرين الأول ١٩٣٤ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء . و١٢ ، ص٧٦ .
(٥٢) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي،٧٤١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران ، ة / ٥ / ٢ / ١ والمؤرخ ٥ تموز ١٩٣٤ ، والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، بغداد ، رقم الوثيقة ٤٩ ، ص٣ .

ISSN-2536-0027

(٥٣) الميثاق البلقاني : وهو الحلف الذي جمع (تركيا – ويوغسلافيا – واليونان ورومانيا) وتم التوقيع عليه في التاسع من شباط ١٩٣٤ ، استهدف الميثاق تشكيل جبهة موحدة أمام ألمانيا النازية وتعهدت فيه الدول ضمان سلامة الدول المشاركة فيه وتأمين حدودها ، وتطوير علاقاتها التجارية والاقتصادية ، وللمزيد من التفاصيل ينظر :
نصيف جاسم عباس الأحبابي ، العلاقات بين تركيا وألمانيا ١٩٣٣ – ١٩٤٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص١٤٠ ؛ حنا عزو بهنان ، العلاقات البريطانية – التركية في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل ، العدد (٧) ، السنة (٤) ، كانون الثاني ٢٠٠٧ ، ص٨ .

(٥٤) توفيق رشدي آراس : ولد في قرية (جناب قلعة) عام ١٨٨٣ ، درس المراحل الأولية في أزمير ، وبعد ذلك حصل على شهادة الدكتوراه في الطب ، وبعدها عين في منصب وزير الخارجية التركية ١٩٢٥ في حكومة عصمت أينونو ، وتم إرساله ممثلاً لحكومة تركيا في مؤتمر الشعوب الإسلامية الذي انعقد في مكة ١٩٢٦، وكان حضوره يمثل أول اتصال رسمي مع الدول العربية ، بعد قيام الجمهورية التركية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك ١٩٢٣ . وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٨ وعين سفيراً في لندن من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٢. ينظر : حنا عزو بهنان ، العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص٢٨ .

(٥٥) انطوان فلوري ، نشأة الكتلة الشرقية ، ميثاق سعد آباد ، ترجمة : غانم محمد الحفو ، إصدار مركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص٨ – ١٠ .

(٥٦) عليرضا أميني ، تحولات سياسي واجتماعي إيران در دورة بهلوي ، تهران ، انتشارات صدى معاصر ، ١٣٨١ ، ص٢٣ – ٣٣ .

(٥٧) وزارت أمور خارجة ، مجموعة معاهدات دو جانبه دولت شاهنشاهي إيران بسايردول خارجية ، مجلد أول ، تهران ، ١٣٤٩ ش ، ص٢١٤ – ٢١٥.

(٥٨) د. ك. و ،ملفات البلاط الملكي، ٧٤١ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران ، المرقم ة / ٥ / ٢ / ١ والمؤرخ ٥ تموز ١٩٣٤ ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، رقم الوثيقة٤٩ ، ص٤. ؛ رضا شاه ، مذكرات رضا شاه ، تعريب علي البصري ، بغداد ، ١٩٥٠ ، ص٢٣٤ .

(٥٩) أنطوان فلوري ، نشأة الكتلة الشرقية ، ميثاق سعد آباد ، ترجمة : غانم محمد الحفو ، إصدار مركز الدراسات التركية في جامعة الموصل ، ١٩٩١ ، ص١٣ – ١٤ ، محمد علي حلة ، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وموقف مصر منه ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٢٥ – ٢٦ .

(٦٠) احمد محمود الساداتي ، رضا شاه بهلوي ، نهضة إيران الحديثة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص١١٧ .

(٦١) سيد محي الدين خلخالي ، بررسي مرزهاي ، إيران وتركيا در زمان بهلوي أول ١٣٢٠هـ - ١٣٠٤ش ، بايان نامة جهت دريافت درجة كارشناسي أرشد (M – A) ، كرايش إيران إسلامي ، دانشكده علوم إنساني ، كروة تاريخ ، دانشكاه آزاد إسلامي واحد ، شهرري ، دي ١٣٩١ ، ص١٧٩ .

(٦٢) مقتدر هوشنك ، همكاربهاي منطقة أي ، نشرية دانشكده حقوق ، دانشكاه تهران ، شمارة شتشم ، إيران ، تابستان سال ، ١٣٥٠ ، ص١٦٣ ؛ محمد علي حلة ، المصدر السابق ، ص٣٠ – ٣١ .

(٦٣) عليرضا أميني ، مصدر بشين ، ص٢٨ ؛ حسين مكي ، مصدر بشين ، ج٦ ، ص٣٤٦ – ٣٤٩ .

(٦٤) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٩٢١ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ٣٠١٩ والمؤرخ في ١١ تشرين الثاني ١٩٣٥ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء والمتضمن معاهدة عدم التعدي ، و١١ ، ص٢٢ ؛ د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٧٢١ / ٣١١ ، معاهدة عدم التعدي (معاهدة سعد آباد) ،٥ / ٢ / ٢ / ٢١ والمؤرخ في ٨ تموز ١٩٣٧ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، رقم الوثيقة٨٣ ، ص ٨ ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١ – ١٩٥٣ ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٧٦ ، ص١٠٦ .

(٦٥) ج . ب. ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ١٩١٤ – ١٩٤٥ ، ج٢ ، ترجمة خضير خضر ، دار المنصور ، طرابلس ، ١٩٥٨ ، ص٢١٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٦٦) ناجي شوكت : ولد في مدينة الكوت عام ١٨٩٣ ، وكان والده يشغل منصب قائممقام فيها ، تخرج من كلية الحقوق في استانبول عام ١٩١٣ ، استدعي للخدمة العسكرية وحارب في جبهة الكوت ، ووقع أسيراً بيد البريطانين عام ١٩١٧ ، التحق بالحركة العربية في أواخر الحرب العالمية الأولى ، وعين مشاوراً حقوقياً أبان الحكم العربي في دمشق ، بعدها عاد إلى بغداد وأنضم إلى جمعية حرس الاستقلال الوطنية والتحق بإدارة المحلية في العراق عام ١٩٢٨. أصبح نائباً ثم وزيراً للداخلية عام نفسه ، ومثل العراق في مؤتمر الكويت بين العراق والسعودية عام ١٩٣٠ أصبح ممثل العراق في أنقرة وعاد إلى بغداد وزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد ١٩٣١. وفي أواخر عام ١٩٣٣ تولى وزارة الداخلية في وزارة جميل المدفعي ، عاد إلى أنقرة ممثلاً للعراق ، وعين أواخر ١٩٣٨ وزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد ، ثم وزيراً للعدلية في وزارة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤٠ ، فوزيراً للدفاع في وزارة رشيد عالي الكيلاني الأخيرة ١٩٤١ ، وبعدها بدء يجوب بين بغداد والقاهرة وأوربا ينظر : ناجي شوكت ، سيرة وذكريات ثمانين عاماً ، ج١ ، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣ – ١١ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٦ ، المؤسسة العربية للدراسات ونشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ٥٤١ – ٥٤٢ ؛ قيس جواد علي الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية (١٨٩٢ – ١٩٦٥) ، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٥ .

(٦٧) نادية محمد خضير ، المصدر السابق ، ص١٧٠ – ١٧١ .

(٦٨) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١١ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية الملكية العراقية في أنقرة المرقم ١٥ والمؤرخ في ٨ كانون الثاني ١٩٣٦ ، الموجه إلى وزارة الخارجية ، بغداد ، و١٩ ، ص١٢٢ .

(٦٩) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧١٩ / ٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٦٢٠ والمؤرخ في ٨ آذار ١٩٣٦ ، والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء ، و٢٢ ، ص١٢٨ – ١٣٦ .

(٧٠) نادية محمد خضير ، المصدر السابق ، ص١٧٣ .

(٧١) "البلاد" جريدة ، العدد ٩١١ ، ١٦ تموز ١٩٣٧ .

(٧٢) ناجي الأصيل : ولد في مدينة بغداد عام ١٨٩٤ ، قصد اسطنبول وبيروت للدراسة ، وتخرج من كلية الطب الامريكية عام ١٩١٦ ، وفيما بعد عينه الملك حسين معتمداً له عام ١٩٢٢ حتى عام ١٩٢٥ ، وعاد إلى العراق عام ١٩٢٦ ، وتم تعيينه طبيباً في الجيش العراقي ، وبعد ذلك شغل مناصب مهمة في المجال الثقافي والدبلوماسي (مناصب وزارية ونيابية وإدارية) ينظر : طارق مجيد تقي العقيلي ، ناجي الأصيل دبلوماسياً رائداً ومفكراً حضارياً ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٤٦ ؛ عباس فرحان ظاهر علي آل شبر موسوي ، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد ١٩٣٩ – ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٢٤٧ .

(٧٣) مصطفى عبد القادر النجار ، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب ، البصرة ، ١٩٧٤ ، ص٢٦٨ ؛ منو جهر محمدي ، مروو غابة سياست خارجي إيران در دوران بهلوي ، تهران ، دار كستر ، ١٣٧٧ ، ص٦٤ .

(٧٤) "البلاد" جريدة ، العدد ٩٢٨ ، ٢٥ تموز ١٩٣٧ ؛ كامران سهامي ، مصدر بشين ، ص٤٧ – ٤٨ .

(٧٥) "البلاد" جريدة ، العدد ٩٢٨ ، ٢٥ تموز ١٩٣٧ .

(٧٦) أن ميثاق سعد آباد مكملاً للحلف البلقاني ، والذي حاولت تركيا أن تكون صماماً للأمان ينتشر من الدانوب إلى حدود الهند ، ويكون ضماناً لعدم الاعتداء بين الدول الإسلامية المجاورة ، لكي تبقى الجبهة الجنوبية والغربية من الخليج العربي منطقة أمنه ومستقرة ، وهو قائم على نفس البنود التي يحتويها الحلف البلقان وللمزيد من التفاصيل ينظر :سيد محي الدين خلخالي ، المصدر بشين ، ص١٨٥ .

(٧٧) حرر ميثاق سعد آباد باللغة الفرنسية ، لأن جميع المعاهدات والمواثيق الدولية تكتب باللغة الفرنسية وتعتبر لغة القانون، وأن الفرنسيين عرفوا بالدقة في وضع النصوص القانونية منذ التأريخ الوسيط وعصر نهضة ،لذلك اعتبرت المواثيق والمعاهدات المكتوبة باللغة الفرنسية هي الأصل عند الاختلاف بشأن تفسير النصوص لتلك المعاهدات والمواثيق الدولية. سيد محي الدين خلخالي ، مصدر بيشين ، ص١٩٧-١٨٠.

(٧٨) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٧٩) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٩٠٦ / ٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم ة/ ٦ / ١١ والمؤرخ ١٠ أيلول ١٩٣٧ ، والموجه إلى مجلس الوزراء ، رقم الوثيقة ٧١ ، ص١٢ ؛ عبد شاطر عبد الرحمن

ISSN-2536-0027

المعماري ، سياسة تركيا الإقليمية بين الحربين العالميتين ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٥ ، ص١٣٠ .

(٨٠) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٩٢١ / ٣١١ ، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية العراقية المرقم س / ٤٨٥٤ / ٢٥١٠ / ١٠ والمؤرخ في ٢٧ آذار ١٩٣٨ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء حول اجتماع ممثلي الدول الموقعة على ميثاق سعد آباد ، و٤٨ ، ص١٤٠ – ١٤١ .

(٨١) "البلاد" جريدة ، بغداد ، العدد ١١٠٨ ، ٤ آذار ١٩٣٨ .

(٨٢). ٢٦٩ – ٢٦٢ Cregorian , op. cit. , p. ٣٧٧ ; Ramazani , op. cit. , p.p

(٨٣) توفيق السويدي : رجل دولة سياسي عراقي من مواليد ١٨٩٠ ، درس القانون وعمل مستشاراً قانونياً للحكومة العراقية (١٩٢١ – ١٩٢٧) ووزيراً للتعليم (١٩٢٧ – ١٩٢٨) ورئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية عام ١٩٢٩ ، ثم رئيساً للمجلس النيابي (١٩٢٩ – ١٩٣٠) ،وعمل في السفارة العراقية في طهران عام ١٩٣٣ ثم عاد إلى وزارة الخارجية (١٩٣٧ – ١٩٣٨) ،وبعدها عاد على أثر سقوط حكومة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١، وتولى رئاسة الوزارة من جديد عام ١٩٤٦ وعاد إليها المرة الثالثة ١٩٥٠ وتولى وزارة الخارجية ١٩٥٣ ، ونيابة رئاسة الوزارة عام ١٩٥٨ ، وعندما أنشئ الاتحاد العربي (الهاشمي) ١٩٥٨ أسندت إليه وزارة الخارجية أيار ١٩٥٨ وعلى أثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حكم عليه بالسجن مدى الحياة وأفرج عنه عام ١٩٦١ وللمزيد من تفاصيل ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، المصدر السابق ، ص٨١١؛ روزنامة إصلاح ،كابل، شمارة ٢٤، سال جهارم، يوم دوشنبة/١٩سرطان / ١٣١٢ش،ص٣.

(٨٤) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٥ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٨ / ١ / ٤ / ٢ والمؤرخ في ٩ كانون الأول ١٩٤٠ ، و١٧ ، ص٧٠ .

(٨٥) من مواليد ١٩١٩ ، درس في سويسرا بعدها عاد إلى طهران عام ١٩٣٦ والتحق في الكلية العسكرية الحربية ، وتخرج برتبه ملازم ثانٍ عام ١٩٣٨ لا يمكن مقارنته مع أبيه من الكفاية العسكرية أو حزم في مختلف القضايا ، ووصل للحكم بعدما تنازل والده عن العرش الإيراني عام ١٩٤١ واستمر في الحكم لعام ١٩٧٩ولكن كانت بلاده بعدما تسلم الحكم خاضعة لقوات الاحتلال الأجنبي . وبهذه الفترة حاول المحافظة على عرشه من الزوال ينظر :

J. a. Bill and R. W. stooky . politice and peteumohio , ١٩٧٥ ,p.٣٩;

ماموريت براي وطنم ، أثر عليحضرت همايون محمد رضا بهلوي اريامهر شاهنشاه إيران ، تهران ، ١٣٤٧ش ، ص٤٩ – ١٤٥ .

(٨٦) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٩٢١ /٣١١، المعاهدة العراقية التركية ، كتاب وزارة الخارجية المرقم س / ٧١٦٧/ ٢٩٧ / ١٠ والمؤرخ في ١٣ أيار ١٩٣٩ والموجه إلى سكرتارية مجلس الوزراء (اجتماع ممثلو دول الميثاق سعد آباد) ، و٥٨، ص١٦٠ – ١٦٧ .

(٨٧) صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية ، ميثاق سعد آباد ، معاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في اسطنبول وأنقرة ١٩٣٠ – ١٩٥٣ ، السلسلة الوثائقية ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٠٣ – ١٠٨.

(٨٨) صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص١٠٨ .

(٨٩) Report on the Conlroversy between Iran and Afghanistan over the Helmend viver Water , No – OIR ٤٥٠ , op october ٢٤ , ١٩٤٧ , Film No. ٣٨ , pp. ١٣ – ١٤.

(٩٠) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٥ / ٣١١ ، كتاب سري من تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٤٨ / ١٢ / والمؤرخ ٥ شباط ١٩٤١ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ١٠ ، ص٨ ؛ أكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات العراقية الأفغانية ١٩٢١ – ١٩٨٤ ، سلسلة الدراسات الأفغانية رقم (١)، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٢١ – ٢٢ .

(٩١) عوني عبد الرحمن السبعاوي ، العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢ – ١٩٥٨ ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ١٩٦٨ ، ص٥٧ .

(٩٢) يعود السبب لتنازل رضا شاه هو إعلان الحياد خلال الحرب العالمية الثانية لكن أفعاله كانت عكس ذلك أمام الحلفاء (روسيا ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية) علماً أنه لم يقطع علاقاته مع ألمانيا ، وأن الألمان كانوا يتواجدون يوجدون في مختلف الجوانب في إيران في الجانب العسكري والاقتصادي والثقافي والتعليمي ،

ISSN-2536-0027

وبدأ الألمان بالسيطرة على مناطق النفوذ الروسي والبريطاني في إيران وأن رضا شاه انتهج سياسة دكتاتورية متشددة مع شعبه وتصاعدت وتيرة وتذمر الشعب منه وللمزيد ينظر :
د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٧٤٦ / ٣١١ ، كتاب تقرير المفوضية العراقية في طهران المرقم ٢ / ٥ / ١ والمؤرخ ٣ أب ١٩٤١ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، رقم الوثيقة ١٥ ، ص ٦ ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الإيرانية – البريطانية ١٩٣٩ – ١٩٥١ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٢٩ – ١٣١ ؛ سميرة عبد الرزاق عبد الله العاني ، العلاقات الإيرانية – الألمانية أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٣ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص١٨٦ – ١٨٧.

(٩٣) نقلاً عن : محمد علي همايون كاتوزيان ، اقتصاد سياسي إيران ، أز مشروطيت تابان سلسلة بهلوي ، ترجمة محمد رضا نفيسي وكامبير عزيزي ، المجلد ٤ ، تهران ، نشر مركز ، ١٣٧٣ ، ص١٨٠ – ١٨١ ؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه بهلوي ، ترجمة مركز الدراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة، ١٩٨٠ ، ص٣٣ .

(٩٤) أسد الله علم : ولد في مدينة بيرجند في إقليم خرسان عام ١٩١٩ ، ينحدر من أسرة إقطاعية ، أكمل دراسته الأولية في مسقط رأسه ، ثم التحق بكلية الزراعة جامعة طهران ، وأكمل دراسته العليا في جامعة أكسفورد في بريطانيا ، تولى مناصب حكومية عدة ، وكان أول عمل حكومي تولاه في وزارة الزراعة ، وفي عام ١٩٤٤ عمل مفتشاً في وزارة الداخلية ، ثم عين حاكماً في إقليم بلوجستان حتى عام ١٩٤٩ ، وبعد ذلك اختير وزيراً للداخلية (١٩٤٩ – ١٩٥١) ، وبعد ذلك عين ناظراً على الأموال الملكية (١٩٥١ – ١٩٥٧) ، وقام بتأسيس حزب الشعب (حزب مردم) بإيعاز من الشاه وتولى منصب سكرتيراً عاماً فيه ، وبعد ذلك أصبح رئيساً للوزراء لمدة عامين (١٩٦٢ – ١٩٦٤) ، وبعد ذلك تولى منصب رئيس جامعة شيراز (١٩٦٤ – ١٩٦٦) ، وبعدها عين وزيراً للبلاط الملكي (١٩٦٦ ، ١٩٧٧) ينظر :
سيماند كريم ، العلاقات التركية – الإيرانية (١٩٦٠ – ١٩٧٩) ، إطروحة دكتوراه غير منشورة في التأريخ الحديث والمعاصر ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي ، جامعة الدول العربية ، ٢٠١٢ ، ص١٩٢ ؛ محمود طلوعي ، جهرة واقعي علم ، تهران ، جاب دوم ، ١٣٨٢ش ، ص١٠ ؛ محمود طلوعي ، بازيكران عصر بهلوي از فروغي تافر دوست، جلد أول ، تهران ، جاب شتم ، ١٣٨٧ ، ص٤٤١ .

(٩٥) محمد تقي رخشاني ، مرز بندي هاي سيستان در تاريخ معاصر إيران ، قاجار بهلوي ، زهدان ، نختان ، ١٣٨٥ش ، ص١٤٩ – ١٤١ .

(٩٦) إقليم البشتونستان (البشتو) : يقع بين سلاسل جبال الهندوكش ، والسند والبنجاب وخليج عمان ومساحته تقدر بحدود ثمانين ألف ميل مربع وعدد سكانه يبلغ حوالي تسعة ملايين نسمة ، وكانت هذه المنطقة جزءاً من الأراضي الأفغانية حتى عام ١٨٧٩ ، وتسند الحجة الأفغانية على أن أغلبية هذه القبائل تعيش في أراضيها وتشكل القومية السائدة لها وتعد من أقدم وأكبر المجموعات العرقية في أفغانستان وفي عام ١٩٢٩ عممت اللغة الرسمية في البلاد لغة البشتو بدلاً من اللغة الفارسية ، وأن البريطانيين استغلوا الأوضاع المضطربة للحكومات السابقة وأجبروهم على القبول ببعض المعاهدات مستغلين ضعفهم ومنهم الأمير عبد الرحمن عام ١٨٩٢ حيث اعترف بمعاهدة حدود دوراند وبالإجبار فصلوا هذه المنطقة من الأراضي الأفغانية ، وبعد خروج البريطانيين من شبه قارة الهندية عام ١٩٤٧ حاولوا استرجاع هذه المنطقة ينظر :
عبد الصمد غوث ، سقوط أفغانستان ، ترجمة طغيان ساكابي ، محمد يونس ، نشر دافش ، بيشاور ١٣٨٩ ، ص١٠٦ ؛ عبد العظيم وليان ، باكستان ، جاب دوم ، تهران ، ١٣٣٩ ، ص١٢٧ .

(٩٧) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخه المعاصر ١٩٤٥ – ١٩٧١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص١٧ ؛ نورة محمد القاسمي ، الوجود الهندي في الخليج العربي ١٨٢٠ – ١٩٤٧ ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، أ. ع. م ، ١٩٩٦ ، ص٣٤٠ .

(٩٨) ستار جبار علاي الدليمي ، تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧ – ١٩٩٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص٢٠ ؛ علي رضا آبادي ، أفغانستان في التاريخ المعاصر ، ترجمة : احمد نادي، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥٣ .

(٩٩) محمد علي جناح : وهو المؤسس الحقيقي لدولة باكستان عام ١٩٤٧ – ١٩٥٦ ، ولد في مدينة كراجي عام ١٨٧٦ ، كان يتمتع بشخصية سياسية محنكة ، مما دفعه لإكمال دراسته في لندن لنيل شهادة الحقوق عام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٨٩٧ ، وأسس حزب الرابطة الإسلامية عام ١٩٠٦ ، ويعد من أقدم الأحزاب السياسية في شبه القارة الهندية ، لتأسيس دولة مستقلة في باكستان ينظر : هاني الياس خضر الحديثي ، البنية السياسية لدولة باكستان ، معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٤ ؛ محمد صديق فرهنك ، أفغانستان ، در بنج قرن أخير ، ج٣ ، قم ، ١٣٧١ ، ص٦٨٢ .

(١٠٠) تختلف باكستان الغربية عن باكستان الشرقية من حيث التركيب القومي للسكان فمن السمات المميزة لباكستان الشرقية تجانس سكانها ، إذ أن حوالي ٩٨% من سكانها البنغاليين ، أما سكان باكستان الغربية فيتألفون من أربع مجموعات عرقية رئيسية البنجابيون والبشتون والسند والبلوش وكل قومية من هذه القوميات له لغته الخاصة ، ولم ترتبط هاتان المنطقتان بروابط تاريخية أو اقتصادية أو ثقافية أو عرقية ، انقسمت كل منهما إلى دولتين جديدتين وللمزيد من التفاصيل ينظر :

ف ، و ، فونو ، يقظة العالم الإسلامي ، ترجمة بهيج شعبان ، دار الحكمة ، بيروت ، د. ت ، ص٧٠ ؛ إحسان حقي ، باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النفائس ، بيروت ، جـ١ ، ١٩٧٣ ، ص٢٠٢ – ٢٠٣ .

(١٠١) أحسان حقي ،المصدر نفسه ، ص٢٠٣ .

(١٠٢) Aletcher, Arogld , Afghanistan Hig way if conquest cornell university , press , Ithaca , New york , ١٩٦٥ , p. ٢٤٩.

(١٠٣) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٩٥ / ٣١١ ، التقارير الواردة من الملحقيات العراقية في إيران ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في طهران ، المرقم ٢ / ١ / ١٩٤ والمؤرخ في ٢٣ أيار ١٩٤٩ ، والموجه إلى وزارة الخارجية ، بغداد ، و٨ ، ص٤٥ .

(١٠٤) ترافق استقلال باكستان مع استقلال شبه القارة الهندية لعام ١٩٤٧ . وقدمت طلب العضوية إلى منظمة الأمم عام ١٩٤٧ واستقبلت عضويتها منظمة الأمم المتحدة . اعترضت الحكومة الأفغانية على قبول العضوية من خلال ممثلها في المنظمة عبد الحسين خان عزيز مشيراً " نحن لن نوافق على التصويت لانضمام باكستان إلى المنظمة ، ومشكلة الحدود الشمالية الغربية لم تحسم بعد ... " وأن هذا الموقف زاد من حدة التوتر بين البلدين ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : محمد اسحاق فياض ، بشتونستان جالش سياسي أفغانستان وباكستان ، ج١ ، قم : انتشارات معصومين (ع) ، ١٣٨٧ ، ص٨٩ – ٩٩ .

(١٠٥) لياقت علي خان : ولد عام ١٨٩٥ في منطقة كارنال في الهند ، أنهى تعليمه في اسكفورد ، انتخب عضواً في البرلمان المركزي في دلهي عام ١٩٤١ وبعدها تم اختياره الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية ، وعين رئيساً لوزراء باكستان عام ١٩٤٧ وتم اغتياله عام ١٩٥١ راو لبندي في باكستان وللمزيد من التفاصيل : محمد اسحاق فياض ، مصدر بشين ، ص٩٨ – ١٠٠ ؛ هاني الياس خضر الحديثي ، البنية السياسية لدولة باكستان ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٤ – ١٥ .

(١٠٦) بخنشنامة به عموم نمايند كبهاي شاهنشاهي در خارجة به وساطت إيران ، وزارت أمور خارجة ، سال ١٣٢٩ ، بروندة ٢٢ / ٥ ، نمرة ٢٨٣ ، سند ٣ .؛ وابلة مهدي محمد ، العلاقات الباكستانية – الإيرانية ١٩٥٨ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص٢٧ – ٢٨ .

(١٠٧) محمد داود خان : ولد السردار محمد داود خان ١٩٠٨ في كابل ، وهو شقيق الملك محمد نادر شاه ، أتم دراسته الأولية في كابل وبعدها أكمل دراسته العليا في باريس عام ١٩٢٢ ، وبعد عودته عين موظفاً في وزارة الخارجية ، التحق بالكلية العسكرية في كابل عام ١٩٣٠ – ١٩٣٢ . وبعد تخرجه شغل مناصب عدة ومنها منصب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية عام ١٩٥٣ – ١٩٦٣ ، تبنى البرنامج الإصلاحي لتحقيق الأهداف الوطنية لجعل أفغانستان دولة حديثة تخرج من عزلتها عن طريق استغلال الموارد الطبيعية وقواها العاملة وربط حركة الإصلاح بالإسلام لتنسجم مع المطالب الوطنية وزعماء التيار الإصلاحي ، وعمل جاهداً لتطوير الجيش بكافة المستلزمات والأسلحة وللمزيد من تفاصيل ينظر : أكرم عاصم ، سردار محمد داود خان ، شخصية وأفكاره وسياساته ، دراسة في التاريخ الأفغاني الحديث ، انتشارات ميزان ، تهران ، ٢٠٠٦ ، ص١٨١ ؛فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(١٠٨) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ١٥ والمؤرخ في ٥ نيسان ١٩٥٣ ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٦ ، ص٩ – ١٠ ؛ د. ك. و.

ملفات البلاط الملكي٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ٤ / ٤٨ والمؤرخ في ٢٤ أيلول ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد حول تبدل الوزارة الأفغانية ، و٤٨ ، ص١٠٠ .

(١٠٩) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٢٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كراتشي المرقم س / ٢ / ٤ / ٥٨٥ والمؤرخ في ٦ نيسان ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٨٤ ، ص١٣٤ .

(١١٠) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٦ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٢٦ والمؤرخ في ١١ تموز ١٩٥٣ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٤ ، ص٤ .

(١١١) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ١٩٥٥ والمؤرخ في ١ شباط ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٢٢ ، ص٤٦ .

(١١٢) Louis Dupree , Afghanistan , Princt on University press , New jersey , ١٩٧٣, p. ٥٠٧.

(١١٣) ميثاق بغداد : وهو الميثاق الذي جاءت فكرته من الولايات المتحدة الأمريكية لتكوين تكتلات وأحلاف عسكرية في المنطقة ، وتطويق المد الشيوعي ، مما دفعت تركيا للتقرب من العراق لتكوين حلف عسكري مباشر مع الكتلة العربية ، وتم التوقيع على ميثاق تركي – عراقي للأمن المتبادل في ٢٤ شباط ١٩٥٥ ،أبدت إيران تأييدها للميثاق بعد زيارة الرئيس التركي جلال بايار إلى طهران عام ١٩٥٥ وإقناع الشاه بالانضمام إلى الميثاق مؤكداً له " أن دخول إيران في حلف إقليمي يجعل اتجاه الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة في مركز أهم وأقوى من مركز دولة منعزلة فيما يتعلق بالحصول على مساعدة جوهرية " وبعدها أبلغت الحكومة الإيرانية انضمامها للميثاق في ١١ / تشرين أول ١٩٥٥ وأعلنت باكستان انضمامها إلى الميثاق بعد انضمام بريطانيا للميثاق ينظر : صباح عبد الرحمن ، العلاقات العراقية – الإيرانية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص١٤٩ – ١٥٢ ؛ محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٣ .

(١١٤) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٧٧ / ٣١١ ، تقرير السفارة الملكية العراقية في طهران المرقم ٢ / ١ / ٥٩٠ والمؤرخ في ١٠ أيلول ١٩٥٦ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٣٨ ، ص٥٨ .

(١١٥) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤٧ / ٣١١ ، تقرير المفوضية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٢٩ / والمؤرخ في ٢ نيسان ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١٦ ، ص٢٩ – ٣١ .

(١١٦) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤١ / ٣١ الخلاف الباكستاني الأفغاني تقرير بالسفارة الملكية العراقية في كراتشي ، المرقم س / ٢ / ١٠ / ١٠٠٣ والمؤرخ في ١٤ أيار ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٧١ ، ص٩٣ ؛ محمد علي بهمني قاجار ، اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان وربه روايت إسناد تاريخي وزارت أمور خارجه ، إيران ، جاب أول ، ص٢٨٨ .

(١١٧) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٤٩٤١ / ٣١١ ، الخلاف الباكستاني الأفغاني كتاب السفارة الملكية العراقية في كراتشي ، المرقم س / ٢ / ١٠ / ١٥٠٦ والمؤرخ في ٢٠ أب ١٩٥٥ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١٣ ، ص١٥ .

(١١٨) د. ك. و. ملفات البلاط الملكي، ٢٨٨ / ٤١١ ، تقرير المفوضية العراقية في أنقرة المرقم س / ١ / ٢٥١ والمؤرخ ٣٠ / تشرين الأول ١٩٥٨ والموجه إلى وزارة الخارجية العراقية ، و٥٩ ، ص٣١٨

(١١٩) حلف السنتو او حلف جنوب شرق آسيا "South East Asia Treaty organization " : وكان هذا الحلف هو امتداد لحلف الانزوس (Anzus) ، وتم التوقيع على حلف النستو في الثامن من أيلول عام ١٩٥٤ ، بين كلً من استراليا وفرنسا ونيوزلندا وباكستان وجمهورية الفلبين وتايلاند وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليكون دعامة بوجه الخطر الشيوعي ، وأهم ما جاء فيه عندما يقع اعتداء على إحدى دول الحلف فإنه يعد موجهاً إلى كل دول الحلف ومن ثم يجب عليها أن تتخذ الإجراءات اللازمة من أجل التصدي للمد الروسي أو لعدوان آخر . وللمزيد ينظر : شامل عناد حسن البديري ، العلاقات الإيرانية – السوفيتية ١٩٥١ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٠١ .

(١٢٠) جعفر شريف إمامي : ولد عام ١٩١٠ ، تخرج من الجامعات الألمانية باختصاص الهندسة ، وحصل على شهادة دبلوم في الهندسة من جامعة بوراس في السويد ، عين وزيراً للطرق عام ١٩٥٥ ، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ ووزيراً للصناعة والمعادن في حكومة إقبال عام ١٩٥٧ شكل عام ١٩٦٠ أول وزارة له وفي

ISSN–2536–0027

عام ١٩٦٣ ، تولى منصب رئاسة مجلس الشيوخ الإيراني وبقي في منصبه مدة خمسة عشر عاماً ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : جاسم الحبجي ، حكومة جعفر شريف إمامي ، مجلة الدراسات التاريخية ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، العدد (٣) ، حزيران ، ٢٠٠٧ ، ص١٨٢ .

(١٢١) د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ٣١٧ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في كابول المرقم ٢ / ١ / ٣٠٩ والمؤرخ في ٨ كانون الأول ١٩٦٠ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٩ ، ص١٢ – ١٦ .

(١٢٢) ; Louis Dupree , op. cit. , p. ٥٥٢

محمد علي بهمني قاجار ، اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان ربه روايت إسناد تاريخي وزارت أمور خارجة ، إيران ، جاب أول ، ١٣٨٢ش ، ص٣١٠ – ٣١١ .

(١٢٣) حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الضغط على الشاه الإيراني لحل النزاع الأفغاني – الباكستاني ، وعلى الرغم أن الشاه استغل الخلاف لانشغال أفغانستان عن مشاكلها الحدودية مع إيران ، ولكن بسبب الضغوطات التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية ، تدخل الشاه كواسطة لإنهاء الخلاف ، والسبب في ذلك لمصلحة الولايات المتحدة لأن الخلاف أثر سلباً على بضائعها المارة عبر باكستان من جهة ، وحاولت التقرب من الشاه من أجل الحصول على مصادر النفط والغاز والاحتياطي الهائل الذي تملكه إيران من جهة أخرى ، وبعد ذلك سنلاحظ الدور الفعلي في الفصل القادم حول تدخل الولايات المتحدة الأمريكية كواسطة لحل النزاع الإيراني – الأفغاني بشأن مياة نهر الهيرمند ينظر :

رياض نجيب الرئيس ، مصحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٤١ ؛ أحمد مهابه ، إيران بين التاج والعمامة ، دار الحرية ، ١٩٨٩ ، ص٣٧ – ٤٠ .

(١٢٤) د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ٢٨٨ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في أنقرة المرقم ١ / ٢٨٠ والمؤرخ في ١١ تموز ، والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و١ ، ص٩ ؛

وزارة أمور خارجية إيران ، إسناد اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان ، سند ١٢٥ ، ٩ / ١١ / ١٣٤٠ ، نمرة ٣٣٦٥ .

(١٢٥) د. ك. و. ملفات مجلس السيادة ٢٣٢ / ٤١١ ، تقرير سفارة الجمهورية العراقية في كراتشي المرقم س / ٢ / ٤ / ٣٤٤ والمؤرخ في ١٨ آب ١٩٦٢ والموجه إلى وزارة الخارجية بغداد ، و٣ ، ص١١ .

(١٢٦) ذو الفقار علي بوتو : سياسي باكستاني تولى رئاسة الباكستانية في ٢٠ كانون الأول ، ١٩٧١ ، تولى وزارة الخارجية (١٩٦٣ – ١٩٦٦) ، استخدم سياسة التشدد مع الهند في قضية كشمير ، وأسس حزب الشعب عام ١٩٦٧ ، قام بإصلاحات سياسية واقتصادية عندما تولى رئاسة الجمهورية ، وفرض سيطرته على الصناعات الرئيسة ، اعتمد على الدعم العربي مما جعلته يقود البلاد إلى سياسة تقليدية ، وبتحريك من الولايات المتحدة ، وتم الابتعاد عن الممارسات السياسية للديمقراطية ، اضطربت البلاد في عهده وعلى أثرها وقع انقلاب عسكري ضده ووضع تحت الإقامة الجبرية وحكم بالإعدام ١٩٧٨ وبذل العديد من قادة العرب جهودهم لإنقاذه ، إلا أن حكم الإعدام نفذ بة شنقاً في نيسان ١٩٧٩ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٠ ، ص٥٨٨ .

(١٢٧) عباس آرام : عمل في السلك الدبلوماسي ، وتم تعيينه في القنصلية الإيرانية في الهند عام ١٩٢١ ، وبعدها تم تعيينه وزيراً للخارجية عام ١٩٥٩ ، وأصبح فيما بعد مستشاراً دائماً في البرلمان الإيراني عام ١٩٦٤ . أنظر : وابلة مهدي محمد ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(١٢٨) عبد الرضا هوشنك مهدوي ، تاريخ روابط خارجي ايرانـاز ابتداء صفوية تابايان جنك جهاني دوم ، جاب دوازهم ، انتشارات أمير كبير ، تهران ، ١٣٧٥ش ، ص٢ – ٣ ؛ عبد الصمد غوث ، سقوط أفغانستان ، ترجمة : طغيان ساكابي ، محمد يونس ، بيشاور ، ١٣٨٩ش ، ص١٤٨ – ١٥٥ ؛ محمد اسحاق فياض ، مصدر بشين ، ص١٢٠ – ١٢١ .

(١٢٩) تأليفات نطقها، بيامها ، مصاحبة وبيانات ، عليحضرت همايون محمد رضا شاه بهلوي آريامهر شانشاه ، إيران ، جلد جهارم بيام شاهنشاه درباره تتجه مذاكرات أفغانستان وباكستان ، ٧ خرداد ، ١٣٤٢ ، ص٣٢٢٦ .

(١٣٠) محمد أيوب خان : ولد في المنطقة الشمالية من شبه القارة الهندية (قرية ريحانه) عام ١٩٠٧ التحق بالجيش الهندي عام ١٩٢٨ بعدما تخرج من كلية سان هرست العسكرية الملكية البريطانية ، وشارك في الحرب العالمية الثانية مع القوات البريطانية وفي عام ١٩٥١ عين رئيس للأركان الحرب في الجيش

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الباكستاني وعين بعدها وزيراً للدفاع في عهد محمد علي جناح عام ١٩٥٨ ، وبعدها تسلم الحكم في البلاد إلى عام ١٩٦٩ . انظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٠ ، ص٤٤٧ .

(١٣١) محمد علي بهمني قاجار ، (بة روايت إسناد تاريخي وزرات أمور خارجه إيران) ، اختلاف أراضي أفغانستان وباكستان ، جاب أول ، ص٣١٦ – ٣١٧ ؛ فضل الله براقي ، مسألة اب در مناسبات ايران وافغانستان ، از اغار سلطنت أمان الله خان تا سقوط طالبان ، دانشكدة أدبيات وعلوم أنساني ، دانشكاة تهران ، ١٣٩١ش ، ص٣٤١.

(١٣٢) ويذكر محمد حسنين هيكل أن شاه إيران لم يخف التعاون مع إسرائيل في المجالات المختلفة وحتى العسكرية منها ، وكان لهذا الموقف أثره الكبير في موقف المؤسسة الدينية ضد نظام الشاه ، فكان لخطبهم وفتاويهم الأثر البالغ في تأجيج الشارع الإيراني ضد سياسة الشاه التي سارت في فلك السياسة الأمريكية . ينظر : محمد حسنين هيكل ، زيارة جديدة للتاريخ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٣٤٩ ؛ محمد حسنين هيكل ، كلام في السياسة من نيويورك إلى كابول ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص١٨٨ – ١٨٩ ؛ شاكر كسرائي ، اليهود في إيران ، دراسة تاريخية اجتماعية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص١٣١ ؛ ؛ علي أكبر ولايتي ، إيران وفلسطين جذور العلاقة وتقلبات سياسية (١٨٩٧ – ١٩٣٧) تعريب سالم مشكور ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص١٢١ ؛ مأمون كيوان ، اليهود في إيران ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣١ – ٣٢ .

(١٣٣) ويلهلم ديتل ، كذوكاه أفغانستان ، ترجمة سيد محسن محسنيات ، مشهد ، آستان قدس رضوى ، ١٣٦٥ ، ص٤١ – ٤٣ ؛ فضل الله براقي ، مصدر بشين ، ص٣٤٤ – ٣٤٥ .

(١٣٤) Amin Saikal , The Rise and Fall of the shah ١٩٤١ – ١٩٧٩ , Augus and Robertson publishers , Australia , ١٩٨٠ , p p. ١٤٣ – ١٤٦.

(١٣٥) محمد شفيق وجدان ، أفغانستان قلب أسيا النابض ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٤ – ١٥ ؛ سيد رسول موسوي ، سياسية خارجي إيران وأفغانستان ، نكاهي به سياسيت خارجي جمهوري إسلامي إيران ، تهران ، مركز جاب انتشارات وزارت أمور خارجه ، جلد دوم ، ١٣٨٩ ، ص٢٦٨؛ علي رضا آبادي ، مصدر بشين ، ص٢٥٤ .

(١٣٦) وللمزيد بشأن العلاقات الأفغانية – الباكستانية في العقود الأخيرة من القرن العشرين ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعة التأريخية الجغرافية ، ج٤ ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص١٦٠ – ١٦١ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

موقف صحيفتي الاهرام المصرية و الثورة السورية من معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٩ (دراسة مقارنة)

م.م اخلاص عبد العالي ريسان الزيادي
كلية الاثار / جامعة ذي قار

Abstract :
The research deals with the positions of the Egyptian Al-Ahram and Syrian Al-Thawra newspapers regarding the Camp David Accords. The two newspapers took contradictory positions on the agreement, basing their positions on the position of their governments. The Egyptian Al-Ahram newspaper defended the treaty, considering it a victory, while the Syrian newspaper Al-Thawra stood against the treaty, considering it a betrayal. Regarding the research sources, it relied on the issues of the two newspapers issued simultaneously from the time the treaty was concluded in ١٩٧٩.

المقدمة :

اثارت اتفاقية كامب ديفيد مواقف الحكومات العربية وانتجت اختلاف في ما بينها مما انعكس على مواقف صحفها الحكومية وفي الاخص صحيفتي (الاهرام المصرية) و (الثورة السورية) . اذ اتخذت الصحيفتين مواقف متناقضة من الاتفاقية مرتكزه في مواقفها على موقف حكوماتها اذا دافعت صحيفة الاهرام المصرية عن المعاهدة معتبرة اياها نصر بينما وقفت صحيفة الثورة السورية بالضد من المعاهدة معتبرة اياها خيانة.

وتكونت الدراسة من ثلاث مباحث يدرس الاول منها توقيع معاهدة كامب ديفيد وثاني يتناول موقف صحيفتي الثورة والاهرام من المعاهدة اما الثالث تركز على دعوات صحيفة الثورة لاسقاط المعاهدة ودفاع صحيفة الاهرام عنها.

وبخصوص مصادر البحث فاعتمد على اعداد الصحيفتين الصادرة بالتزامن من وقت عقد المعاهدة عام ١٩٧٩.

المبحث الاول/ ظروف عقد المعاهدة

قام الرئيس الامريكي جيمي كارتر[١] في بداية كانون الثاني ١٩٧٨ بزيارة مصر، اذ اجتمع بالرئيس المصري انور السادات[٢] في مدينة اسوان من اجل التطورات بين مصر واسرائيل المحتلة ، لكن بسبب تضارب المصالح في ذلك الاجتماع فشل ولم يصل الى نتيجة[٣]

على الرغم من فشل اجتماع اسوان الا ان المحاولات الامريكية بقيت مستمرة لغرض تحقيق السلام بين البلدين (مصر _اسرائيل) ، ففي ٣ شباط ١٩٧٨ استقبل الرئيس الامريكي كارتر الرئيس المصري السادات في كامب ديفيد[٤] لينفذ المخطط الامريكي من خلال تنسيق امريكي _ مصري ، فمنذ بداية الصراع الاسرائيلي _ المصري اخذت الولايات المتحدة الامريكية دعم اسرائيل اقتصاديا وعسكريا.[٥]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بلغت المساعدات الامريكية لأسرائيل سنويا (١٠٨)مليار دولار وتصل الى ما يقارب(٥٠٠)دولار للفرد ومن المتوقع ان يكون فائض ميزان المدفوعات الاسرائيلي في حدود (٨٠٠)مليون دولار لكل من عامي ١٩٧٨_١٩٧٩وهذا الفائض يسمح لاسرائيل بزيادة احتياطاتها من النفوذ الاجنبي بنسبة ٢٠% منذ عام ١٩٧٦ فتمكنت من سد الديون القصيرة الاجل والديون التجارية الطويلة الاجل، اذن من المتوقع ان يزداد نمو الناتج القومي الاجمالي من٥- ٦% عام١٩٧٨ويرتفع الى ٨% ١٩٧٩ وما بعدة، اما عسكريا تشير التحليلات الاستخباراتية ان القدرات العسكرية لأسرائيل تؤمن امن اسرائيل ضد اي هجوم محتمل من قبل القوات العربية.[٦]

كل ذلك جاء من الولايات المتحدة الامريكية لتدمر النفوذ السوفييتي في العالم العربي لان مخاوفها بدأت تزداد بمرور الوقت.[٧]

التقى كارتر برؤساء الدول المعنية بالصراع اذ جرى لقاءه بالملك حسين ، والرئيس الاسد والسادات موضحا هدف سياسته هو احلال السلام في الشرق الاوسط . فقد رفض كل من الاسد والملك حسين ذلك الحلف المنفرد.[٨]

ازدادت في ١٩ اذار ١٩٧٨ المخاوف الامريكية فعملوا على اصدار قرار مجلس الامن الذي يطالب بوقف العدوان وسحب الاحتلال واحلال قوات الامم المتحدة ، خاصة بعد ان علموا ان حل المشكلة الفلسطينية هي السبيل الوحيد لتحقيق امن اسرائيل.[٩]

جراء ذلك دعا كارتر رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغين[١٠] لا جراء المفاوضات في كامب ديفيد بواشنطن استمرت المفاوضات ثلاثة عشر يوم (٥-١٧)ايلول ١٩٧٨ ، انتهى ذلك الاجتماع بأقرار وثيقتي كامب ديفيد ١٧ ايلول ١٩٧٨ اذ تضمنت الوثيقتين:

الوثيقة الاولى: حملت عنوان (اطار عمل من اجل السلام في الشرق الاوسط) دعت الى انتخاب ممثلين فلسطينيين للتفاوض على اقامة حكم ذاتي محدود في الضفة الغربية وغزة مع اسرائيل ، على ان تشترك كل من الاردن ومصر واسرائيل ،وممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات لحل المشكلة الفلسطينية.

الوثيقة الثانية: حددت(معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية التي بذل الرئيس كارتر جهودا حثيثة الى تم يوم ٢٦اذار ١٩٧٩ التوقيع عليها في واشنطن . وتضمنت تلك المعاهدة ما يلي:

١- انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء.
٢- اقامة علاقات دبلوماسية وثقافية بين البلدين.
٣- ان تمارس مصر سيادتها حتى الحدود الدولية مع فلسطين.
٤- حق المرور للسفن الاسرائيلية في قناة السويس. وغير ذلك من المواد التي تضمنتها المعاهدة.[١١]

جوبهت المعاهدة بالرفض الشديد من قبل الاوساط العربية.

عقد في ٢٧ -٣٠ اذار ١٩٧٩ اجتماع قمة بغداد لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب لتدارس التطورات المتعلقة بالصراع العربي – الاسرائيلي . لاسيما فيما يتعلق باتفاقية السلام دعا المؤتمر عدم مقاطعة مصر مقاطعة شاملة الا اذا تم توقيع السادات المعاهدة وكانت قرارات المؤتمر من الناحية السياسية نقل مقر الجامعة العربية من مصر وتعليق عضوية مصر.[١٢]

صادق الشعب المصري في ٩ و١٠ من نيسان ١٩٧٩ على المعاهدة المصرية الاسرائيلية وعلى الاتفاق التكميلي الخاص باقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة الموقع عليهما في واشنطن في ٢٦اذار ١٩٧٩ مع التحفظ بشروط التصدق.[١٣]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثاني/ موقف صحيفتي الاهرام والثورة من معاهدة كامب ديفيد

بتاريخ ٢٦/اذار /١٩٧٩ تم توقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل اذ وقع عن جمهورية مصر انور السادات وعن اسرائيل مناحيم بيغن وكان الشاهد على هذا الاتفاق جيمي كارتر . تضمنت المعاهدة مقدمة في السلام وضروراتة وشروطة وتضمنت ايضا التطور الذي تم التوصل اليه لتحقيق السلام في الشرق الاوسط.[١٤]

تابعت الصحف العربية مجريات تلك الاحداث بشكل دقيق ويومي واصبحت يوميات تلك الصحف مليئة بتلك الاحداث وكان على رأس تلك الصحف صحيفتا (الاهرام) المصرية و (الثورة) السورية اذ نقلتا احداث تلك المعاهدة بشكل يومي ودقيق ، اذ كتبت صحيفة (الاهرام) في مقالها الذي يحمل عنوان (**السلام والمشاكل المتبقية**) ما وصفه السادات عن المعاهدة بالايجابية وانه حصل على نسبة (٩٥%)من الايجابية ، ونسبة (٥%) من معرقلات ذلك الاتفاق ولا يمكن النظر لهذه النسبة بأنها عالقة ، ووصف المعاهدة بأنها انجاز قدمه لمصر وانها سلام مع الجانب الاسرائيلي . مبرر نوايا اسرائيل بأنها نوايا سلام وصادقة والمعاهدة هي الوسيلة الوحيدة للتغلب على المشكلات العالقة.[١٥]

ففي الوقت الذي وصفت فيه (الاهرام) المعاهدة بالسلام ردت صحيفة (الثورة) السورية على ذلك في مقالها الذي يحمل عنوان (**الهدف المزدوج لرحلة كارتر**) معبرة عن وصفها للمعاهدة بأنها مؤامرة استسلامية . موضحة ان هدف كارتر يتمركز بهدفين:

الهدف الاول: اعطاء قوة دفع لعملاء امريكا في المنطقة وفي مقدمتها اسرائيل ونظام السادات بعد انهيار نظام الشاه.

الهدف الثاني: تغطية حقيقة المفاوضات الجارية بين النظام المصري واسرائيل بأشراف امريكا بالحديث عن الخلافات يحاول كارتر التغلب عليها لتوقيع اتفاق الصلح.[١٦]

عبرت صحيفة (الاهرام) عن تفائلها بتوقيع تلك الاتفاقية ففي مقالها (**المعاهدة واستراتيجية السلام**) تحدثت عن المستقبل الواعد الذي تحمله هذه المعاهدة لما فيها من استراتيجيات لسلام مصر لكونها تعيد الحقوق الوطنية المشروعة لفلسطين.[١٧]

يبدو ان المصريين تحت شعار الحقوق المشروعة لفلسطين عقدو ذلك الاتفاق الذي يعتبر مبرر لفعلتهم.

ردآعلى مشاعر الفرح والتفائل التي غطت صحيفة (الاهرام) وصفت صحيفة (الثورة) المعاهدة بأنها خيبة للعرب اجمع فبدل ان تسميها (**معاهدة سلام**) يجب ان تسمى معاهدة (**الخائن الاكبر**) في التاريخ لان ماقام به السادات فاق توقع اسياد واشنطن وتل ابيب ، اذن السادات برأي صحيفة (الثورة) السورية عميلا وخائن ليس لشعبة فقط بل العرب اجمع اذ انه وضع مصر كلها تحت سيطرة مصر واسرائيل ووصايتها بحجة استعادت سيناء.[١٨]

لم تكن صحيفة (الثورة) السورية فقط التي رفضت المعاهدة بل حتى الموقف الحكومي المتمثل بشخصية الرئيس حافظ الاسد[١٩] ففي اليوم نفسة من توقيع المعاهدة عبر الاسد قائلاً:**"السادات افقد مصر كل عوامل القوة التي يعتز بها الشعب المصري...**[٢٠]

المبحث الثالث: دعوات صحيفة الثورة لاسقاط المعاهدة و راي صحيفة الاهرام في المعارضين لعقدها

تصاعدت حدت المقالات بين صحيفة الاهرام و الثورة حول اتفاقية السلام اذ دافعت الاولى بقوة عنها وردت على كل من نتقديها بينما دعت الثاني لاسقاطها ففي العددين الصادرين لصحيفة (الاهرام) في ٢٨ و ٢٩ ١٩٧٩اشارت في مقالها الذي كان بعنوان (**حرب السلام وحرب الكلام**) ردت فيه على كل من يصف عقد مصر للمعاهدة بالخيانة مبرره ذلك بقولها **"المسؤولية الشجاعة التي تحملتها مصر وتحملت**

ISSN-2536-0027

الكثير من اجل فلسطين لم تتحمله اي دولة اخرى اذ قدمت مصر الكثير من الشهداء في فلسطين لم تقدمه اي دولة عربية اخرى وان كل ما بذلته مصر هو من اجل فلسطين واستعادت حقوقهم " وعدت الصحيفة هذه الخطوة بأنها جريئة لا تستطيع اي دولة عربية اتخاذها . واصفة كل من اعترض على ذلك بالتقاعس وهم لا يملكون سوى حرب الكلام ولم يمارسوا اي دور في حرب السلام.[٢١]

بعد ان وصفت صحيفة (الاهرام) كل من اعترض على المعاهدة بالتقاعس ردت صحيفة (الثورة) السورية في مقالها الذي كان بعنوان (**السادات وضع نهايته بنفسه**) قائلة **"ان هذا الاتفاق فاشل منذ بدايته وانه يحمل بذور فشله معه. على الرغم من انه بالوصاية الامريكية الا انه فاشل وانه يحمل بطياته كل ما تملكه اميريكا من وسائل التدمير والابادة وعلى الرغم مما يقدمه البيت الابيض الا انه فاشل في التخطيط والتنفيذ نتيجة تجاهلها الارادة الشعبية "** ووصفت الصحيفة حاكم مصر بالتخاذل وهو الذي وضع نهايته بنفسه ووصفته بأنه ساقط مخلوع لا محاله لانه حول مصر الى محميه امريكية – صهيونية وهذه قاعدة ضاغطة على حركة التحرير الافريقية الى مركز مستخدمه امريكا واسرائيل لغزو الوطن العربي عسكريا واقتصاديا وثقافيا.[٢٢]

وبشكل يومي ودقيق تابعت (الاهرام) نقل الاحداث الخاصة بعقد المعاهدة اذ افتخرت بالسادات في مقالها الذ كتبته في الحادي ٣١ اذار ١٩٧٩ الذ كان بعنوان (**في استقبال البطل**) اذ حييت به الرئيس السادات قائلة **"تحية للبطل الذي حقق امل الملايين في الامن والامان ، تحيه للقائد الذي قاد معركة العبور وانتصر وقاد غزوة السلام وانتصر ، تحيه للزعيم الذي رفع رأس امته غالبا في الحرب تحية لمن نشر الحرية"**[٢٣]

وردا على افتخار (الاهرام) بالسادات كتبت صحيفة (الثورة) قائلة ان موقف السادات متخاذل تجاه مصر واتجاه العرب اذ بينت في مقالها الذي كان بعنوان (**لا وسطية ولا انصاف حلول**) دعت فيه الحكومات العربية الى اسقاط السادات والمعاهدة معا **"لا يوجد مجال للحياد ولا حتى هناك مكان وسط ، اذ دعت الامه العربية اجمع الى اتخاذ موقف حازم تجاه خيانة السادات مع العدو الصهيوني ويجب اسقاط النظام المصري وصولا الى اسقاط المؤامرة والحلف العدواني الجديد ضد الامة العربية ، وكي يكون الموقف العربي متصلب اكثر لابد من رفض المواقف الوسطية كي يضمن محاصرة النظام المصري"** مبينه ان القوانين العربية تنص على الخيانة بالاعدام فكيف لحاكم عربي يفعل هكذا فعلة.[٢٤]

لم يقتصر نقل صحيفة (الاهرام) لمشاعر الحكومة المصرية فقط بل نقلت ما ابداه الشعب المصري من مشاعر الفرح تجاه السادات جراء عقد معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية ، معبرة قائلة لم يكن السادات الذي وقعها بقلمه انما الشعب المصري كله وقعها . وفي مقالها الصادر في الثالث من نيسان الذي كان بعنوان(**صفحه جديدة**) اشارت فيه الى الفرح والسعادة التي كان يحملها مناحيم بيغين رئيس وزراء اسرائيل تجاه عقد المعاهدة قائلا: خمسة وثلاثين سنه ونحن ننتظر تلك اللحظة التي يتحقق فيها السلام مابين مصر واسرائيل ، قائلا : انني سعيد بهذه اللحظة التي تحققت.[٢٥]

وفي غضون نقل (الاهرام) مشاعر الفرح والسعادة التي عمت الموقف الحكومي والموقف الشعبي وحتى الموقف الرسمي الاسرائيلي ازاء تلك المشاعر ردت صحيفة (الثورة) المشاعر الاستنكارية التي عمت البلدان العربية والمظاهرات والاضطرابات في الضفة الغربية احتجاجا على توقيع المعاهدة اذ ملئت البلدان العربية بالمظاهرات الصاخبة على تلك المعاهدة.[٢٦]

وانتقالا من مرحلة رد الفعل الى مرحلة الفعل القومي هكذا كان تحليل مقال صحيفة (الثورة) الذي كان بعنوان (**العمل العربي المشترك كفيل بأسقاط اتفاقية الخيانة**) والذي كان بصفحتها الاولى موضحة فيه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

موقف العرب اذ اختاروا العمل العربي المشترك ، برأيهم بأنه العامل الوحيد لانقاذ الامة العربية من ذلك الواقع الذي تعيشه كذلك لاحباط المؤامرة وتطويق افرازاتها الخطيرة ولأسقاط الحلف العسكري العدواني الجديد ، الذي يعتبر الاداة بنظر السادات التي تنفذ ما تريده الادارة الامريكية ، وما تخطط له العنصرية الصهيونية ، ازاء ذلك جاءت نتائج مؤتمر بغداد والذي عقده وزراء الخارجية والاقتصاد العرب:

أولها: جعل طوق العزلة حول عنق السادات.

ثانيا: مقاطعة النظام المصري سياسيا واقتصاديا .

ثالثا: نقل مقر الجامعة العربية والمنظمات والمؤسسات في القاهرة ، وهذه القرارات تمتلك وسائل القوة على التنفيذ ، وبالفعل هي العامل الحاسم في اسقاط رهانات الادارة الامريكية والعقلية والصهيونية والاجهزة الساداتية.[٢٧]

وتنديدا بالسياسية المصرية والمعاهدة غطت صحيفة (الثورة) السورية كل صفحاتها عن ذلك اذ اعتبرت المعاهدة مضرة للعرب اجمع ففي مقالها الذي تصدر منتصف صفحتها الرابعة نقلت مواقف الدول العربية تجاه هذه المعاهدة وخاصة بعد عقد مؤتمر بغداد الذي عزلوا فيه مصر ، ففي بيروت اعلنت الحكومة اللبنانية سحب سفيرها من القاهرة تنفيذا لمقررات مؤتمر بغداد وسوف يبقى القائم باعمال السفارة حتى يقطع العلاقات الدبلوماسية مع مصر نهائيا في مهلة الشهر. وفي تونس فأن وزير خارجيتها السيد محمد الفيتوري طبق ما قرره مؤتمر بغداد ووصف السادات بالخائن العميل الذي لم يخن مصر فقط بل العرب بأكملها. اما في الكويت فقد اكد وزير المالية عبدالرحمن العتيقي بعد ان حضر اجتماع بغداد انه سوف يطبق كل مقررات المؤتمر بحذافيرها. وبقلم مأمون ضويحي نقلت (الثورة) في صفحتها الثانية موقف الدول العربية الاخرى وحتى الدول الغربية ففي بغداد خرج نصف مليون عربي يطوفون شوارعها يحملون تمثالا لحاكم مصر ينددون به. وعن دمشق طافت في شوارعها مظاهرات هائلة حمل المتظاهرون لافتات سوداء تندد بخيانة حاكم مصر ، اما في الضفة الغربية وقطاع غزه المحتلتين فقد عم التوتر والغضب ارجاءهما اذ اغلقت كل الحوانيت والاسواق والشوارع كذلك اغلقت المدارس لمدة اسبوع وهذا العمل مخجل بالنسبة للصهاينة وكارتر. وفي الاردن فقد وقفت موقفا صلبا الى جانب سورية والمقاومة الفلسطينية ضد حكومة مصر . وعلى الصعيد الغربي الاوروبي فقد ابدا الاوروبيون قلقهم تجاه معاهدة الصلح المنفرد وظهر ذلك الخوف في السوق الاوروبية التي كانت تحصل على ٦٨%م من احتياطاتها البترولية من دول الشرق الاوسط ، وعبر الاوروبيون عن موقفهم تجاه المعاهدة بقولهم انهم لا يريدون ان يستمروا بنهج كارتر ويقعوا في الفخ ، ففي جنيف رفعت دول الاوبك سعر النفط بنسبة ٩% الذي اكد القلق الاوروبي الاميريكي .[٢٨]

ردا على تلك الاجراءات ردت الحكومة المصرية محتجة ورفضت نقل الجامعة عن مصر.[٢٩]

ولم تتوقف مصر عند هذا الرفض ففي ٦ نيسان ١٩٧٩ نقلت صحيفة (الاهرام) الخطاب الذي القاه السادات في مقالها الذي كان بعنوان (**لا نخاف ولا نخفى**) وتحدث بكل صراحة وشفافية عن الظروف التي تحيط بمعاهدة السلام كاشفا عن (البضاعة الفاسدة) التي يحاول البعض ترويجها سرا اعتمادا على ما يقولونه ضد المعاهدة ، واجاب السادات عن كل ما اقالوه وكتبوه بكل صراحة ووضوح مبين عدم مخاوفة من اي عمل يقوم به او اخفاء اي شيء عن الشعب . واوضح السادات ان كل ما يقوم به هو جاء فقط ليست لأهداف مصر بل لأهداف الامة العربية اجمع. وطلب السادات من الفلسطينيين ان يقارنوا انفسهم بين الذين قتلوا في تل الزعتر وبين الذين واجهوا المفاوض الاسرائيلي في معركة شرمة من اجل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الاعتراف بحقوق الفلسطينيين ومن اجل الافراج عن المعتقلين في سجون اسرائيل من الفلسطينيين من اجل ان يحكم الفلسطينيين انفسهم بأنفسهم.[٣٠]

وعن صحيفة (الثورة) لم تكتفي الصحيفة بالجانب السياسي للمعاهدة فقد توسعت بكل الجوانب التي تقع على عاتقها المعاهدة فعلى الصعيد الاقتصادي في مقالها الذي كان بعنوان (**السادات يطرح مصر في المزاد**) بينت فيه ان السادات اختار الامريكيين شركاء في ملكية الارضي المصرية فبعد ان فقدت مصر وجهها العربي واصبحت في موقع الحصار العربي وخاصة بعد مقررات مؤتمر بغداد الذي بدورة افقد مصر (١٩سفيرا) عربيا وحوالي (١٠٠شركة) استثمارية عربية تعمل في اطار جامعة الدول العربية ، مقابل ان تكسب سفيرا اسرائيلا واحدا، فطبيعي بعد هذا كلة ان تتجه محاولات السادات الاستجدائية الى البحث عن بدائل لعلاقته مع الاقطار العربية ، فهذا التوجه الساداتي نحو الامريكان ورجال الاعمال الامريكيين فتح الباب العريض امام الامريكان.[٣١]

اذا في الوقت الذي بينت فيه صحيفة (الاهرام) الغرض من الشراكة الامريكية هو الاستثمار وتكون المعونة على شكل قروض ، ناقضت (الثورة) السورية ذلك الكلام قائلة ان مصر جعلت بهذا الاتفاق من امريكا شريكة في مصر وارضها فهو لم يكن اتفاق فرض بل شراكة تغلغل امريكي في مصر.[٣٢]

وعن الشراكة الاقتصادية ما بين مصر وامريكا اوعزت صحيفة (الثورة) عن الابعاد والدلائل المترتبة عن تلك الشراكة اهمها:

اولا:- وراء حجة الاستثمارات السادات سيقدم الارض العربية المصرية للاستثمار الامريكي.

ثانيا:- ان السادات سيقدم الارض العربية المصرية للاستثمارات الامريكيية بقصد الشراكة .

ثالثا:- هذه المشاركة لم تكن اقتصادية بل حسب لها ابعاد سياسية ب الاساس اي تعني المشاركة ب أتخاذ القرارات.

رابعا:- بهذه الشراكة يكون السادات قد وضع مصر بالكامل تحت السيطرة الامريكية المباشرة.[٣٣]

وفي الوقت الذي حملت فيه صحيفة (الاهرام) المصرية مصر المسؤولية الكاملة في الحرب فهي قادرة على ان تتحمل مسؤولية السلام . ردت صحيفة (الثورة) السورية بقلم توفيق اتاسي رد فيه على دفاع صحيفة الاهرام عن موقف مصر من القضايا العربية قائلا" **لا شك ان مصر قدمت الكثير من التضحيات العربية في جميع الحروب ضد الصهيونية والاستعمار ، لكن هناك شكوك بأن السادات في الوقت الذي كان فيه الجيشان السوري والمصري يخوضان جبهات القتال كان يخطط لامور اخرى ففي الوقت الذي كان فيه الشهداء يخطون بدمائهم انصع الصفحات كان السادات يتطلع الى عتبات البيت الابيض ، وكان من نتائج ذلك الركوع في احضان العدو والاستسلام للامبراليالية وتسليم مقدرات مصر الى رؤوس الاموال الغربية وتوقيع معاهدة الخيانة معهم ، فمسؤوليات السلام بالمفهوم الساداتي هي تقديم التنازلات والتراجعات امام العدو الصهيوني**".[٣٤]

وفي سير متابعتها للاحداث كتبت صحيفة (الثورة) في صفحتها الاولى مقالها الذي كان بعنوان (**لن يفلح المتأمرون فيما يخططون**) بينت فيه المساعدات التي قدمها وزير الدفاع الامريكي الى مصر واعلان وزير الدفاع الامريكي عن وجود المصالح المشتركة بين البلدين وجراء ذلك لم يتوان السادات في ذلك بل اعترف بالدور الذي ارتضاه لنفسه وعمله المستمر لتسخير جيش مصر لتنفيذه.[٣٥]

يبدو ما كتبه صاحب المقال اراد ان يوضح فيه ضعف الجيش المصري وهزيمته لذا اخذ السادات يستنجد بالمساعدات العسكرية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وردا على ما قالته صحيفة (الثورة) كتبت صحيفة (الاهرام) قائلة في مقالها الذي كان بعنوان (**لا استرخاء ولا كسل**) موضحة بأن كل من يقول ان القوات المسلحة بعد عقد معاهدة السلام مع اسرائيل بأنها ضعفت واسترخت عسكريا انه على خطأ . وخطأ كبير في حق كفاح مصر ونضالها . والدليل على ذلك ما صرحه اللواء حسن ابو سعده مدير العمليات بالقوات المسلحة امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب خلال مناقشتها للمعاهدة. وان توقيع المعاهدة لا يعني استرخاء القوات المسلحة بل العكس امام تلك القوات مسؤوليات كبيرة بعد عقد المعاهدة . يجب ان تكون على مرحلة الاستعداد التام للدفاع عن السلام ، فليس هناك سلام اذا لم تكن هناك قوات تحمي ذلك السلام.[٣٦]

وفي ١٣ نيسان كتبت (الثورة) في احدى مقالاتها عن الافرازات الخطيرة التي خلفتها المعاهدة على الامة العربية اهمها:

١- اعلن حاكم مصر حربا على الامة العربية . بما فيها الشعب المصري نتيجة انتقاله الى الخندق المعادي لقضايا العرب القومية وهو خندق الصهيونية.
٢- تغيير النشيد الوطني المصري وتقسيم مصر الى ٢٣ ولاية ، ويكون تقسيم الجيش وفرق البوليس الساداتي على اساسها. كذلك تغيير اسم جمهورية مصر العربية، هادفا من ذلك كله الى سلخ مصر دستوريا وتشريعيا .
٣- حول السادات جامعة الامة المصرية بديلة عن الجامعة العربية.
٤- قدم السادات المساعدات الى اسرائيل في حال تعرضها الى عدوان عربي اذا هي معاهدة خيانة بكل ما اصح التعبير ، لكن العرب لم يتهاونوا بالسكوت فيها والتصدي لها ، بفعل الارادة العربية.[٣٧]

وعن الموقف الرسمي السوري تجاه تلك الاحداث فقد كتبت (الثورة) ١٤ نيسان ١٩٧٩ في صفحتها الثالثة مقالا نقلت فيه نداء مجلس الشعب السوري الى برلمانات العالم يدعوا فيه لاسقاط معاهدة الخيانة مع الكيان الصهيوني وامريكا ، لان مثل هكذا كيان يشكل خطورة كبيرة على الامة العربية ويهدد مصالحها ومستقبلها ويعزز العدوان على الامة العربية ، فبدل ان تعالج الملف الفلسطيني او القضية الفلسطينية في هذه المعاهدة فهي رمت الى طي تلك القضية ليتحقق لاسرائيل والصهيونية مرحلة بناء دولة اسرائيل من النيل الى الفرات . فمن خلال ذلك النداء طالب مجلس الشعب السوري الاخوة العرب والاصدقاء في العالم من اجل الوقوف مع المصلحة القومية والوطنية للامة العربية التي تمثل في اسقاط هذه المعاهدة واحباط نتائجها وملاحقة اثارها السلبية على قضايانا القومية حتى يتحقق السلام في المنطقة العربية لابد من اسقاط هذه المعاهدة.[٣٨]

ازاء تلك الاحتجاجات السورية والعربية على تلك المعاهدة ردت صحيفة (الاهرام) المصرية في ٢٠ نيسان ١٩٧٩ في مقالها الذي كان بعنوان(**بعد ٤٠ سنة حرب**) اعلن اللواء محمد نبوي اسماعيل وزير الداخلية نتائج استفتاء الشعب المصري في معاهدة السلام فقد نطق الشعب المصري بكلمة (نعم) فهو نطقها للسلام ولمسؤولياتها وقد زادها تفاعل ذلك الاستفتاء وشجعها على المضي في تلك المعاهدة.[٣٩]

يبدو ان قبول المعاهدة لم يقتصر على حكومة مصر فقط بل تتعدى الى شعبها ايضا كان مؤيد لها.

وعن الوحشية والعنف التي يستخدمها الاسرائيليين كتبت صحيفة (الثورة) في صفحتها الثانية مقالا في ٢٨ نيسان ١٩٧٩ تحدثت فيه عن ما يستخدمه الاسرائيليين ضد الفتيات العربيات في الشوارع من عنف وقسوة ، فهم يغلقون الطرق ويقتحمون المنازل ويتحرشون في النساء ويسرقون الحلي واموال المواطنين من منازلهم ، واضافه الى ذلك يقومون بتجويع العزل ويمنعون القرى من تقديم اية مؤونة او مساعدة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

للقرى الجائعة ، وتحاصر السياسيين و رؤساء البلديات وتمنعهم من الادلاء بأية تصريحات وتمنعهم من اي لقاء بينهم، فالاسرائيلين يحولون المستوطنات العسكرية الى مدنية وتقسيم مستوطنات جديدة في الضفة الغربية. وعلى لسان بيغن اعلن ان القدس عاصمة اسرائيل ، كما اعلنت اسرائيل انها ستقسم مستوطنات في المناطق المحتلة اي انها في الاشهر القادمة ستقسم مستوطنات اخرى في الضفة الغربية المحتلة وتم رصد المبالغ اللازمة لمثل هكذا عمل . فجاء رد المقاومة العربية على ذلك هو الاصطدام مع الصهاينة من اجل القضاء على ما يرمون به.[٤٠]

الخاتمة:

١. اختلفت وجهات النظر بين صحيفتا (الاهرام)المصرية و (الثورة) السورية في اطار تحليل ظروف عقد معاهدة كامب ديفيد ومدى ايجابيتها وسلبياتها على الواقع العربي اجمع ليست مصر فقط. وجاء موقف صحيفة (الاهرام) متفق مع موقف الحكومي الرسمي المصري وحتى الشعبي. في حين اتفق ايضا الموقف الحكومي والشعبي السوري مع صحيفة (الثورة).
٢. وصفت (الاهرام) المعاهدة بالسلام الدائم والمنقذ لمصر وانها مشروع ناجح وواعد ليس لمصر فقط بل العرب اجمع وعلى رأسهم فلسطين. لكن المعاهدة من وجهة نظر (الثورة) جاءت عكس (الاهرام) واصفة المعاهدة بالفشل ان مشروع المعاهدة فاشل بائس يحمل في طياته كل وسائل التدمير والابادة .
٣. لم يقتصر الرفض العربي على صحيفة (الثورة) فقط بل امتد الى باقي الدول العربية اذ ملئت شوارع المدن العربية وعواصمها بالمظاهرات الصاخبة احتجاجا على موقف مصر من المعاهدة وطالبت الحكومات العربية بأسقاط السادات .
٤. اتخذت مصر من الاتفاقية حجه لغرض السماح للتغلغل الغربي في مصر والعالم العربي .فهي فتحت الافاق امام مصر ليس فقط على الصعيد السياسي بل امتد على الاصعدة الاقتصادية والعسكرية. وهذا برأي صحيفة (الثورة) ضعف لمصر عسكريا واستجداء اقتصادي خاصة بعد قرارات قمة بغداد.

الهوامش//

[١] جيمي كارتر :ولد في ١تشرين الاول ١٩٢٤ في ولاية جورجيا الامريكية ،وتخرج من الاكاديمية البحرية عام ١٩٤٦ ،وانتمى الى الحزب الديممقراطي ،وانتخب في عام ١٩٦٢ نائبا في مجلس شيوخ جورجيا ، وفاز بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٧، وانتهت رئاسته عام ١٩٨١.للمزيد ينظر: اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ وحتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ٢٠٠٦ ، ص٢٧٥-٢٨١.

[٢] انور السادات : سياس مصري ، ولد في محافظة المنوفية عام ١٩١٨، واكمل دراسته في الكلية الحربية وتخرج عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان ، برز دوره في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، تولى العديد من المناصب السياسية منها وزيرا للدولة.للمزيد ينظر: عبدالمنعم شميس ، انور السادات سيرة بطل حرر روح مصر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٧٤.

[٣] زينة حسن راهي ، الموقف السعودي من اتفاقية كامب ديفيد واثرة على العلاقات السعودية الامريكية ١٩٧٨ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢١ ، ص٣٦-٣٨.

[٤] كامب ديفيد:منتجع رسمي خاص بالرؤساء الامريكان، يبعد بحوالي ١١٠كم٢ عن العاصمة واشنطن في ولاية ماريلاند شمال غرب واشنطن، واول من اختاره منتجع الرئيس الامريكي روزفلت ١٩٤٢ اثناء الحرب العالمية الثانية اذ حولة مقر لاستقبال الضيوف ، وعندما جاء ترومان حولة الى الى منتجع رئاسي رسمي، وبعد وصول الرئيس ايزنهاور للحكم قام بتغيير اسم المنتجع تيمنا باسم حفيده ديفيد ، اذ

ISSN–2536–0027

يضم المنتجع مكتبا للرئيس الامريكي ومقرا لا قامته وملاعب وقاعة تدريبات وغيرها ، عقدت فيه عدة مؤتمرات ولقاءات . للمزيد ينظر: اكرم هنية ، اوراق كامب ديفيد ، شركة مؤسسة الايام ، فلسطين ، ٢٠٢١ ، ص٦-٩.

[٥] جيمي كارتر، مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة :شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٢٣ ؛ محمد ابراهيم كامل ، السلام الضائع في كامب ديفيد ، كتاب الاهالي ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٨٣.

[٦] F.R.u.s,١٩٧٧-١٩٨٠, voL.IX.IsRaeI DisPut ,August,Menorandum Fnom the Director of the office of Mangement and Budget(Mcintyre) to President Carter , Subject,U.s.Aid to the middle East,August ٣٠ ,١٩٧٨,P.P٥٠-٥٢.

[٧] اسحق عزيز فريج ، الولايات المتحدة الامريكية واتفاقيتا كامب ديفيد في ضوء وثائق وكالة المخابرات المركزية الامريكية١٩٧٧-١٩٧٨، كلية الاداب ،جامعة عين شمس ،ص١٩٦-٢٦٨.

[٨] رسل عدنان الخفاجي وسامي ناظم حسين، اتفاقية كامب ديفيد واثرها في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاردن ١٩٧٨-١٩٧٩، مجلة اوروك للعلوم الانسانية ، جامعة المثنى، ص٢٢١.

[٩] اسحق عزيز فريج ، المصدر السابق ، ص٢٦٨.

[١٠] مناحيم بيغن:ولد في بولندا عام ١٩١٣ ، تخرج من جامعة وارسو في بولندا مختصا بالقانون ، ترأس في عام ١٩٣٩ منظمة بيتار اليهودية البولندية ، وبعد دخول القوات الالمانية في بداية الحرب العالمية الثانية نفي الى سيبيريا ١٩٤٠ ، انتخب في عام ١٩٤٩ في الكنيست الاسرائيلي ، وترأس عام ١٩٧٣ حزب الليكود. للمزيد ينظر: محمد شريدة ، شخصيات اسرائيلية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٨٨-٩٠؛ معتز رضوان حميدات ، مناحيم بيغن ودوره في الحياة السياسية الاسرائيلية ١٩١٣- ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٣ .

[١١] عبدالسلام سفاح كمون ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية ، جامعة احمد دراية ادرار ، ع١١ ، اذار ، ٢٠١٧ ، ص٢٤٦.؛ بن ساسي حاج جلول ومحمد العربي فوزية ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨- ١٩٧٩ ابعادها ، بحث منشور،٢٠١٠ ، ص١٨-١٩. ؛ مرتضى خلف حسين و ابراهيم فنجان الامارة ، ، المعارضة السورية في جامعة الدول العربية اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام ١٩٧٨ -١٩٧٩ ، جامعة البصرة ، كلية التربية الانسانية ، العدد٢ ، المجلد٤٨ ، حزيران ٢٠٢٣ ، ص٣٥٨؛ منير الهور وطارق موسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧- ١٩٨٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ،ص١٧٣.

[١٢] للمزيد اكثر ينظر: وائل ناصر حسين ، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨ ، ص٩١.؛ بني سلامة محمد عبدالرحمن ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب ، اتفاقية كامب ديفيد دروس وحقائق ، العدد٢ ، المجلد٩ ، ٢٠١٢ ، ص٤٥؛علي جوده صبيح المالكي ، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، م٤٨ ، ع١-٢ ، حزيران ، ٢٠٢٠ ، ص٤٣.

[١٣] معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل (واشنطن ١٩٧٩/٣/٢٦) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ص٣٩.

[١٤] فاطمة احمد كامل وشاكر ضيدان جابر ، موقف الاهرام من التقارب المصري الاسرائيلي ١٩٧٧ - ١٩٧٩ ، المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية ، العدد٨ ، ٢٠٢٣ ، ص٢٠٨.؛ حسين

ISSN–2536–0027

السيد حسين ، معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية عام ١٩٧٩ واثرها على دور مصر الاقليمي ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد١١٧-١١٨ ، جامعة دمشق ، ص٤٦٠-٤٦١.

[١٥] صحيفة الاهرام ، السنة١٠٥ ، العدد٣٣٦٩٤ ، ١٢ اذار ١٩٧٩.

[١٦] صحيفة الثورة ، العدد ٤٩١٦ ، ٧ أذار ١٩٧٩.

[١٧] صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد٣٣٧٩ ، ٢٧اذار ١٩٧٩.

[١٨] صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٣٣ ، ٢٧ أذار ١٩٧٩.

[١٩] حافظ الاسد (١٩٣٠-٢٠٠٠)و ولد في اللاذقية من اسريه علوية ، انضم لحزب البعث السوري عام ١٩٤٦ وشكل اول فرع له في محافظة اللاذقية ، انتسب للكلية العسكرية في حمص عام ١٩٥٢ ، وتخرج طيار حربي ، تولى منصب رئيس مجلس الوزراء عام ١٩٧٠ ، ثم اصبح رئيس الجمهورية السورية وامين عام حزبالبعث عام ١٩٧١.للمزيد اكثر ينظر: لمياء مالك ، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩.

[٢٠] نقلاً عن :عبدالرحمن جدوع التميمي ، الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ١٩٧٧- ١٩٨١، دار معتز ، عمان ، ٢٠١٦ ،ص١٧٧.

[٢١] صحيفة الاهرام ، السنه١٠٥ ، الاعداد ٣٣٧١٠و٣٣٧١١، ٢٨و٢٩ اذار ١٩٧٩.

[٢٢] صحيفة الثورة ، العدد٤٩٣٤ ، ٢٨ اذار ١٩٧٩.

[٢٣] صحيفة الاهرام ، السنه ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٣ ، ٣١ اذار ١٩٧٩.

[٢٤]صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٣٧ ، ٣١اذار ١٩٧٩.

[٢٥] صحيفة الاهرام ، السنه ١٠٥ ، الاعداد ٣٣٧١٤ و ٣٣٧١٦ ، ١-٣ نيسان ١٩٧٩.

[٢٦] صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٤٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.

[٢٧] صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٤٠ ، ٤نيسان ١٩٧٩.

[٢٨] صحيفة الثورة ، الاعداد٤٩٤٠-٤٩٤٨ ، ٤ -١٣ نيسان ١٩٧٩.

[٢٩] مرتضى خلف ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

[٣٠] صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٩، ٦ نيسان ١٩٧٩.

[٣١] صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٤٠٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.

[٣٢] الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٧ ، ٤ نيسان ١٩٧٩؛ الثورة ، العدد ٤٩٣٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.

[٣٣] صحيفة الثورة ، العدد٤٩٤٠٠ ، ٤نيسان ١٩٧٩.

[٣٤] الثورة ، العدد ٤٩٤٣ ، ٧ نيسان ١٩٧٩.

[٣٥] الثورة ، العدد ٤٩٤٥، ١٠نيسان ١٩٧٩.

[٣٦] صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد٣٣٧٢٣، ١٠ نيسان ١٩٧٩.

[٣٧] الثورة ، العدد ٤٩٤٨ ، ١٣ نيسان ١٩٧٩.

[٣٨] صحيفة الثورة ، العدد٤٩٤٩ ، ١٤نيسان ١٩٧٩.

[٣٩] الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧٣٣ ، ٢٠ نيسان ١٩٧٩.

[٤٠] الثورة ، العدد ٤٩٦٠، ٢٨ نيسان ١٩٧٩.

قائمة المصادر/

اولا: الوثائق

-١F.R.u.s,١٩٧٧-١٩٨٠, voL.IX.IsRael DisPut ,August,Menorandum Fnom the Director of the office of Mangement and Budget(Mcintyre) to President Carter , Subject,U.s.Aid to the middle East,August ٣٠ ,١٩٧٨,P.P٥٠-٥٢.

ثانيا: رسائل الماجستير/

١- زينة حسن راهي ، الموقف السعودي من اتفاقية كامب ديفيد واثرة على العلاقات السعودية الامريكية ١٩٧٨ – ١٩٨٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢١ ، ص٣٦- ٣٨.

٢- لمياء مالك ، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٩.

٣- معتز رضوان حميدات ، مناحيم بيغن ودوره في الحياة السياسية الاسرائيلية ١٩١٣- ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٣ .

٤- وائل ناصر حسين ، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨.

ثالثا: الكتب العربية:

١- اسحق عزيز فريج ، الولايات المتحدة الامريكية واتفاقيتا كامب ديفيد في ضوء وثائق وكالة المخابرات المركزية الامريكية١٩٧٧-١٩٧٨، كلية الاداب ،جامعة عين شمس ،ص١٩٦-٢٦٨.

٢- اكرم هنية ، اوراق كامب ديفيد ، شركة مؤسسة الايام ، فلسطين ، ٢٠٢١ ، ص٦-٩.

٣- عبدالرحمن جدوع التميمي ، الموقف السوري من معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ١٩٧٧-١٩٨١، دار معتز ، عمان ، ٢٠١٦.

٤- عبدالسلام سفاح كمون ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية ، جامعة احمد دراية ادرار ، ع١١ ، اذار ، ٢٠١٧.

٥- عبدالمنعم شميس ، انور السادات سيرة بطل حرر روح مصر ، الهيئة العامة للاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٧٤.

٦- محمد ابراهيم كامل ، السلام الضائع في كامب ديفيد ، كتاب الاهالي ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص٨٣.

٧- محمد شريدة ، شخصيات اسرائيلية ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ١٩٩٥.

٨- منير الهور وطارق موسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٤٧- ١٩٨٢ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣.

رابعا: الكتب المترجمة/

١- اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٧٨٩ وحتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ٢٠٠٦ .

٢- جيمي كارتر، مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة :شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥.

خامسا :الموسوعات/

١- معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية ودولة اسرائيل (واشنطن ١٩٧٩/٣/٢٦) ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

سادسا : البحوث المنشورة/

١- بن ساسي حاج جلول ومحمد العربي فوزية ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨- ١٩٧٩ ابعادها ، بحث منشور،٢٠١٠.

٢- بني سلامة محمد عبدالرحمن ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب ، اتفاقية كامب ديفيد دروس وحقائق ، العدد٢ ، المجلد٩ ، ٢٠١٢.

٣- حسين السيد حسين ، معاهدة السلام المصرية – الاسرائيلية عام ١٩٧٩ واثرها على دور مصر الاقليمي ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد١١٧-١١٨ ، جامعة دمشق.
٤-عبدالسلام سفاح كمون ، اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨وانعكاساتها على العلاقات الجزائرية المصرية ، جامعة احمد دراية ادرار ، ع١١ ، اذار ، ٢٠١٧.
٥- علي جوده صبيح المالكي ، الموقف العراقي من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، م٤٨ ، ع١-٢ ، حزيران ، ٢٠٢٠.
٦-فاطمة احمد كامل وشاكر ضيدان جابر ، موقف الاهرام من التقارب المصري الاسرائيلي ١٩٧٧ - ١٩٧٩ ، المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية ، العدد٨ ، ٢٠٢٣.
٧- مرتضى خلف حسين و ابراهيم فنجان الامارة ، ، المعارضة السورية في جامعة الدول العربية اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة السلام ١٩٧٨ -١٩٧٩ ، جامعة البصرة ، كلية التربية الانسانية ، العدد٢ ، المجلد٤٨ ، حزيران ٢٠٢٣.

سابعا :الصحف العربية/

١- صحيفة الاهرام ، السنة١٠٥ ، العدد٣٣٦٩٤ ، ١٢ اذار ١٩٧٩.
٢- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩١٦ ، ٧ أذار ١٩٧٩.
٣- صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد٣٣٧٩.
٤- صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد٣٣٧٩ ، ٢٧اذار ١٩٧٩.
٥- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٣٣ ، ٢٧ أذار ١٩٧٩.
٦- صحيفة الاهرام ، السنه١٠٥ ، الاعداد٣٣٧١٠و٣٣٧١١، ٢٨و٢٩ اذار ١٩٧٩.
٧- صحيفة الثورة ، العدد٤٩٣٤ ، ٢٨ اذار صحيفة الاهرام ، السنه ١٠٥ ، العدد. ٣٣٧١٣ ، ٣١ اذار ١٩٧٩.
٨- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٣٧ ، ٣١اذار ١٩٧٩. ١٩٧٩.
٩- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٣٧ ، ٣١اذار ١٩٧٩.
١٠- صحيفة الاهرام ، السنه ١٠٥ ، الاعداد ٣٣٧١٤ و ٣٣٧١٦ ، ١-٣ نيسان ١٩٧٩.
١١- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٤٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.
١٢- صحيفة الثورة ، العدد ٤٩٤٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.
١٣- صحيفة الثورة ، العدد ١٩٧٩،٤٩٤٠.
١٤- صحيفة الثورة ، الاعداد٤٩٤٠-٤٩٤٨ ، ٤ -١٣ نيسان ١٩٧٩.
١٥- صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٩، ٦ نيسان ١٩٧٩.
١٦- الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٧ ، ٤ نيسان ١٩٧٩؛ الثورة ، العدد ٤٩٣٠ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.
١٧- الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧١٧ ، ٤ نيسان ١٩٧٩.
١٨- الثورة ، العدد ٤٩٤٣ ، ٧ نيسان ١٩٧٩.
١٩- الثورة ، العدد ٤٩٤٥، ١٠نيسان ١٩٧٩.
٢٠- صحيفة الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد٣٣٧٢٣، ١٠ نيسان ١٩٧٩.
٢١- الثورة ، العدد ٤٩٤٨ ، ١٣ نيسان ١٩٧٩.
٢٢- صحيفة الثورة ، العدد٤٩٤٩ ، ١٤نيسان ١٩٧٩.
٢٣- الاهرام ، السنة ١٠٥ ، العدد ٣٣٧٣٣ ، ٢٠ نيسان ١٩٧٩.
٢٤- الثورة ، العدد ٤٩٦٠، ٢٨ نيسان ١٩٧٩.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جمالية توظيف الاية القرانية في الخزف العراقي المعاصر

التدريسية وئام قيس يونس المظفر
جامعة الكوفة/ كلية التربية المختلطة/ قسم التربية الفنية

ملخص البحث

ان الاتساع المعرفي وتراكم الخبرة والتجريب في الفن هو نتاج اكيد نابع عن التطور الفاعل في الاختصاصات الفنية عبر اليات الفكر والوعي والذي لا يخلو من نظام علاقات تتحرك من موقع الى اخر لينفتح بالنتيجة بحسب اليات الاستعارة والاستبدال وبفعل الية التحليل واعادة التركيب على افاق جديدة متنوعة من الاعمال الفنية لتتداخل مع بناءاته ليحقق بذلك اعلى مراتب الجمال الفني الامر الذي سيقود على البحث والدراسة الفني في كل اختصاص فني من اجل الوقوف على حقيقة التميز والكيان الخاص بكل عمل فني وعلى ذلك سعى هذا البحث الى دراسة (جمالية توظيف الاية القرانية على الخزف العراقي المعاصر ماهر السامرائي انموذجا)ولهذا فان مثل هذه الدراسات في فن الخزف ستضع بعين الاعتبار خصوصية فن الخزف بصفته فناً مستقل وللتعرف على جماليته من خلال توظيفه الآيات القرانية مما يدخله ضمن دائرة الابداع الجمالي .شمل الفصل الاول مشكلة البحث التي تحددت بالسؤالين التاليين :- هل تشكل الآية القرانية حضوراً في الخزف العراقي المعاصر ؟ هل ان توظيف الآية القرانية تعطي بعداً جماليا للعمل الخزفي؟ لذا سيحاول البحث الحالي معالجة هذه التساؤلات من خلال الكشف عن الاعمال التي نفذت عليها الآيات القرآنية فضلاً عن البحث يبين اهدافه واهميته وحدوده الزمانية والمكانية والموضوعية وتحديد التعريفات الاصطلاحية وأهمها (الجمال ، الوظيفة، الآية ،الخزف، المعاصر) تعريفاً لغةً واصطلاحاً واجرائياً وعليه هدفت هذه الدراسة الى تعريف (جمالية توظيف الآية القرانية في الخزف العراقي المعاصر (ماهر السامرائي انموذجاً)) حيث تحدد البحث في دراسة المنجزات الخزفية لأعمال ماهر السامرائي للعام (١٩٨٤-٢٠٠٢) ولكي يتم تحقيق هدف البحث تطلب ذلك تأسيس اطار نظري قائم على بنية معرفية وفكرية ونقدية ، حيث تضمن الفصل الثاني اربعة مباحث وكان الاول يخص المفهوم الفلسفي والفني للجمال ، اما المبحث الثاني بين مفهوم الآية القرانية ، حيث تطرقت الباحثة في الفصل الثالث الى توظيف جماليات الآية القرانية في الخزف العراقي المعاصر كما احتوى المبحث الرابع على توظيف الاية القرانية في اعمال الخزاف ماهر السامرائي ، اما عن الدراسات السابقة فلم تجد الباحثة دراسة سابقة بأستثناء دراسة كانت قريبة من موضوعها هي دراس:- رنا حسين هاتف الخفاجي الموسومة (جماليات توظيف الحرف العربي في الرسم العراقي (المعاصر جميل حمودي انموذجاً)) والتي هدفت الى دراسه الكيفية التي وظفت فيها الحرف العربي للفنان جميل حمودي في الخزف العراقي المعاصر، ثم انتقل البحث الى الفصل الثالث والذي شمل اجراءات البحث حيث تألف مجتمع البحث الى ثمانية قطع خزفية للخزاف ماهر السامرائي واختارت الباحثة عملين ليكوَن عينات بحثها الحالي ،اما الفصل الرابع فقد تضمن عرض النتائج والاستنتاجات والهوامش ثم اعقب ذلك المصادر باللغة العربية والاجنبية ومواقع الانترنيت ومن ثم الملاحق وملخص البحث باللغة الانكليزية

الفصل الاول / الاطار العام

مشكلة البحث

أن الفن عموما والخزف بشكل خاص ، كان ولم يزل يمثل نمطا راقيا من أنماط الوعي الاجتماعي القادر على تصوير جدليه الصراع بين الانسان ونفسه وبينه وبين العالم المحيط ولهذا يعد فن الخزف من أكثر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفنون شمولا كونه أحد الفنون التشكيلية المهمة، وبما أنه يتمتع بميزات وقيم وأساليب جعلت منه فنا خاصا يتحكم بقضايا متعدده منها اللون وتفاعلاته الفيزيائية والكيميائية والنسب وقياسات الجسم الخزفي في بعض الأحيان. وحينما تدخل الحروف الكتابية تعطي كل قطعة خزفية لها ميزاتها الخاصة لأنها تفرض نفسها على البنى الشكلية والزخرفية في الخزف العراقي المعاصر من خلال انعكاسه على فكر الخزافين فضلاً عن انها تعطي بعداً جمالياً، وهنا يمثل الجمال والاحساس به واحداً من السمات التي ينفرد بها الانسان من خلال وجود نمط من التفكير الجمالي الذي يقف ورائها ،ولهذا ظهرت مكانة الخط العربي في المجال الفني الذي يعده الفنانين بوجه عام والخزافين بوجه خاص عنصر من عناصر العمل الفني وبهذا فأننا نلتمس عمق التأثر الواضح في جماليته في الاعمال الخزفية .

ومن هنا فأن مشكلة البحث تتحدد بالتساؤل الاتي .....

هل ان توظيف الآية القرانية تعطي بعداً جماليا في خزفيات ماهر السامرائي ؟

لذا سيحاول البحث الحالي معالجة هذه التساؤل من خلال التعرف عن الاعمال التي نفذت عليها الآيات القرآنية .

أهمية البحث والحاجة أليه

١- عدها دراسة نوعية واضافة عليه تفيد المهتمين بالأمور الفنية والإسلامية .
٢- تفعيل الوعي الجمالي والفني لدى الخزافين العراقيين المعاصرين .
٣- ترفد المكتبات و المعاهد وكليات الفنون الجميلة التي تخدم الباحثين والدارسين في مجال الخزف

هدف البحث : يسعى البحث الحالي إلى:

تعرف جماليات توظيف الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر في خزفيات ماهر السامرائي..

حدود البحث

الحدود الموضوعية: توظيف الآية القرآنية في الخزف العراقي المعاصر (ماهر السامرائي انموذجاً)

الحدود المكانية: العراق

الحدود الزمانية: الفترة من (١٩٨٤ _ ٢٠٠٢)

تحديد المصطلحات:

الجمال لغة:

" الحسن، وقد جمل الرجل – بالضم – جمالا – فهو جميل، والمرأة الجميلة أيضا بالفتح والمد (١٢)

الجمال اصطلاحا:

"هم علم نظريات المعرفة الحسية" (٣)

التعريف الاجرائي

الجمال هو العلم الذي يبحث عن دراسه الظواهر الجماليه في مكامن الابداع عن طريق الادراك الحسي .

الوظيفة لغة:

الوظيفة من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق وطعام .... وجمعها الوظائف ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا الزمه أيام ويقال استوظف استوعب ذلك كله. (٤)

الوظيفة اصطلاحا:

"توظيف يعني (وظف) بمعنى الإفادة او إيجاد فائدة لشيء ما". (٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

التعريف الاجرائي: -

الوظيفة هي الطابع الاستعمالي الفعلي للأشياء الناتجة من الفعاليات التي يقوم بها الانسان والموجهة بهدف معين من خلال محاكاه العمل الفني .

الآية لغةً

"الآية: العلامة، وهي الآية وآيات، كقولك علامة معلمه.

قالوا: واصل أيه أأيه بوزن اوعية مهموز همزتين فخففت الأخير فامتدت.

قال الاصمعي: أيه الرجل شخصه. قال الخليل خرج القوم بآياتهم أي بجماعتهم" (٦)

الآية اصطلاحا:

" أصل الآية العلامة، وسميت الآية في القران الكريم آية لأنه علامة لا أنقطاع كلام من كلام او لكون نظام كل منها علامة ". (٧)

الخزف لغةً: -

يعرف الرازي" بأنه (الخزف) الجَرُ" (٨)

الخزف اصطلاحا:

يعرفه البستاني بأنه "يطلق لفظ خزف على الإنتاج المسامي الجسم والذي يكسى بطبقة زجاجية تستوي في الفرن وتصل درجة حرارتها إلى حوالي الالف درجة مئوية تقريبا" (٩)

التعريف الاجرائي:

تتبنى الباحثة تعريف البستاني للخزف تعريفا اجرائيا.

المعاصر لغةً:

"عاصر – معاصرة كان في عصره وزمانه" (١٠)

المعاصر اصطلاحا:

" تكييف النتاجات الجديدة تكييفا يتناسب وحاجات العصر في معايشة الظروف الراهنة والتطلعات المستقبلية ". (١١)

التعريف الاجرائي:

هي تلك الفترة الزمنية المرتبطة بالفكر الإنساني ونشاطه وتطوراته المرتبطة بالماضي وفق أسس ومقومات لمرحلة جديدة ضمن زمن فني جديد يدعى الحداثة.

الفصل الثاني :- الاطار النظري

المبحث الاول:- المفهوم الفلسفي والفني للجمال

ليس بالأمر السهل دراسة الظاهرة الجمالية حتى بعد ان تعددت اتجاهاتها واخذت شكلا من اشكال العلم في ميادين المعرفة وبأبعاد فكرية متعددة ، لهذا فسر الباحثون القدامى عامة والاغريق خاصة طبيعة الجمال بطرق متعددة .

تأثر الفكر الفلسفي اليوناني تأثيراً كبيراً بالتحليل الفكري لفلاسفة العصر الذهبي (سقراط- ارسطو- افلاطون) وعرفوا بفلاسفة العقل لانهم جعلوا العقل مصدراً للمعرفه الحقه ، يرى البعض منهم موجوداً في الطبيعة اما البعض الاخر عرفها بأنها صفة ذاتية كامنة في طبيعة الانسان نفسه عندما يتفاعل مع الطبيعة ، وأن اول من عرف هذا العلم هم الاغريق أصحاب النظرة الميتافيزيقية من قبل العالم (بومغارتن) بعد حصوله على شهادة الدكتوراه ١٧٣٥ في كتابه الاستطيقيا*[١٢] وفي هذا الكتاب استطاع بو مغارتن ان يبين فيه وجهة نظره في مجال الدراسات للظواهر الحالية في مسألة التذوق الفني ورسم المعرفة البشرية إلى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أدراك حسي وتفكيري صرف ومن الناحية التحليلية اعتبر الادراك الحسي غامض وغير واضح اما التفكير فأنه واضح كل الوضوح لهذا اكد بو مغارتن على نوعين من المعرفة الأولى حسية غامضة والثانية معرفة عقلية غامضة هي المنطق (١٣)

اكد سقراط في فلسفة الجمالية على نوعين من الاشياء الاولى الصور او ما تسمى بالمثل العليا اما الثانية سميت بالاشياء المحسوسه وهناك اختلاف بين الاثنين فالصور الازليه لا تتغير خاضعة للنظام المطلق وتشكل جزءاً منه اما الاشياء المحسوسه قابله للتغير تتكون وتضمحل فهي تحاول الاقتراب من الصور وكلما اقتربت اصبحت اكثر جمالاً واقرب الى الحقيقة فضلاً عن ان لكل شي غاية يسعى الى بلوغها وفيها يتحقق كماله وهذا ما اطلق عليه (بالتفسير الغائي) للاشياء والموجودات على شرط ان تكون هذه الغاية تسعى الى الخير والقيم الاخلاقيه لهذا يكون الجمال بنظر سقراط جمال هادف يحقق الغاية التي تدعوا الى الخير والقيم العليا وعندما ترسم انساناً جميلاً تحاول اخذ اجمل شيء ، عند الناس وتجمعه في رسمك لتحصل على الانسان الذي يمكن ان تسميه جميلاً لانه من الصعب من الناحية الجماليه ان تجد انساناً كاملاً أي لا يشوب جماله شائب، ومن هنا يكون المدرك الجمالي عملية نسبيه من شخص لاخر قادته الى نسبية الجمال ومن ثمة نسبية الجميل المحكومه بالوعي المتحرك .(٢)

الحب الحقيقي هو حب الجمال المحض، وبلوغ ادراكه يصل بالمحب إلى النسيان ذاته هذا ما أكد عليه افلاطون الذي فسر الجمال بأن أي شيء جميل يستمد جماله من الله . لكن افلاطون نظر إلى الواقع وجذبه التناسب والتناسق بالرغم من افتقار الواقع للجمال المطلق للبحث عن الحقيقة الجمالية بسبب انطلاقه من الكليات التي وضعها سقراط بفعل جمع الماهيات الجزئية بوحدة شمولية. (١٤)

يعد ارسطو من كبار الفلاسفة اليونان وكبار مفكري البشرية اتفق على ان الفن يحاكي الطبيعة بينما رأى افلاطون ان هذه المحاكاه لا تغنى عن الحقيقة شيئا في حين ان ارسطو اعتقد ان الفن محاكاه وأنه أعظم من الحقيقة لأنه يتمم ما تعجز الطبيعة اتمامه – وأن أحد مهمات الفن ان يقوم الانسان بتطوير الطبيعة نحو الافضل لأن المحاكاه عند ارسطو ليست سلبية بل يجب ان يشوبها التطور والبناء والتجديد (١٥)

انتقلت الفلسفة اليونانية الى الفلاسفة العرب والمسلمون وتبلورت في آذانهم وامتزجت بأفكارهم واثرت بهم تأثيرا كبيرا لأنهم صاغوا فلسفتهم بعقليه عربية إسلامية وكانت تتميز عن غيرها بأنها توفق بين الدين والفلسفة، ويعد الفارابي من اهم الفلاسفة العرب الذي صنف الجمال بصنفين الأول هو علم فقط وأطلق عليه بالفلسفة النظرية *[١٦] اما الثاني فهو علم وعمل وأطلق عليه بالفلسفة العملية،أما ابن سينا الذي أطلق عليه الشيخ الرئيس بسبب الوزارة التي شغلها او بسبب رئاسة الأطباء والتي تميزت فلسفته بالصوفية بالرغم من اتفاقه مع الفارابي في ايمانه بالعقل كونه مصدر العلم والمعرفة ويرى ابن سينا ان كل جمال يتناسب مع الخير ويمكننا إدراك الجمال عن الخيال ويرى ضرورة وصايا العقل عليه ولهذا فأن فلسفة ابن سينا عقلية في أصولها(١٧).

يعد الغزالي من أشهر الفلاسفة المسلمين ويقول ان كل جميل محبوب وذلك عندما ندرك الجمال فالجمال إذا كان بالصورة يدرك عن طريق الحواس، وأما إذا كان بالجلال والعظمه والأخلاق والخير يدرك بحاسة القلب أي ان الجميل جميل الاخلاق محمود الصفاة حسن السيرة (١٨)

أعتمد أبن رشد في فلسفته على فلسفة ارسطو حتى اعترفت اوروبا بفضله في أضاءت الفلسفة الاوربية من خلال تفسير اعمال ارسطو لقرون طويلة وكانوا يلقبونه بالجليل الذي ارتبط اسمه بجامعة (بادوا)، والجميل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

من وجهة نظره ينبغي ان لا تفهم كقيمة او كطبيعة وانما يستدل عليه من تناول منهجي تحليلي لواقع مدرك ينظر إليه على انه كل متماسك ومنظم هو الطبيعة التي خلقها الله تعالى ([١٩])

إن دراسة النتاجات الفنية التشكيلية تترك اثرا أو انطباعا نفسيا بالرغم ما تحمله من شفرات مرسلة إلى المتلقي بسبب وجود الحدود الفاصلة التي تكونها المتغيرات بين حقبة وأخرى وأن كانت لا تتعلق بعلم الجمال ومفاهيمه ومدى تأثيره في الأساليب والاشكال الفنية([٢٠]) . كان لهذه الحدود الأثر الكبير في تباين الأساليب والمفاهيم حسب التحولات والابتكارات الحاصلة في المنجزات الفنية لاستمالة مفاهيم جمالية معزولة بعضها عن البعض الاخر كونها تتسم بالثبات ([٢١])

تم العثور على اقدم الاثار المنتجة على عصور ما قبل التدوين ويرى بعض الباحثين في مجال علم الجمال انها تفتقر الذائقية الجمالية والفنية كما هي في العصور الحديثة بل على العكس فمن خلال اعاده الدراسة لخصائص تلك المخلفات وجد أنه لم تكن محض أدوات واشكال عشوائية فضلا عن انها حملت اقدم علاقة جدلية لتمتع هؤلاء الناس بالقيمة الجمالية ومدى حساسيتهم المبكرة بلغت ذروتها في العصور الحديثة ، ومهما اتسعت وتنوعت السمة المشتركة في الحكم الا انها لم تبتعد عن العلاقة الجدلية بين السمات الجمالية من جهة وبين الأثر النافع من جهة أخرى .([٢٢])

يقول (اندريه بارو) لم ينعكس بحث الانسان عن المعنى كما انعكس في التعبير الفني بالدرجة الأولى وذلك في رسوم الكهوف والنقوش على الاواني الفخارية والفخاريات والقديمة والدمى الطينية وهذا دليل على الحساسية الخاصة التي كان ينفرد بها الانسان عن الكائنات الأخرى . ومن خلال هذا المعنى فأن التجارب المبكرة وما تمتعت به من وظائف محدودة ورمزية فنية شكلت قاعده للتطور في اغناء الابعاد الفنية وسماتها الجمالية. ([٢٣])

شهد القرن العشرين متغيرات وتحولات كبرى في جميع المجالات وخاصة في المجالات الفنية حتى ازدهرت تيارات فكرية وفلسفية لونت الساحة الفكرية كالماركسية والوجودية فضلا عن انها ولدت صداعات انعكست بوضوح على التقنيات والاشكال وطرق الأداء.هنا يتاح بالاستدلال عن الابعاد النظرية للفلسفات الجمالية واثرها على تكوين السمات الجمالية وبهذا فالنتاجات الفنية إذا اريد لها النضوج لابد لها ان تعتمد على الثقافة الجمالية كركيزة أساسية لإنجاح الجانب العلمي والفلسفي والثقافي الا انها في النهاية تعد منحرفا للعملية في الفن وبما أن الفن هو عبارة عن خلق اشكال ممتعة فالجمال هو الشعور الذي تثيره هذه الاشكال في النفس وبهذه العبارة البسيطة تتضح طبيعة العلاقة بين الجمال والفن ،وأن علم الجمال هو العلم الذي يبحث عن دراسة الظواهر الجمالية في الاعمال الفنية([٢٤])

المبحث الثاني:مفهوم الآية القرآنية

أن القران الكريم هو الكلام المنزل وحياً على النبي محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) كان جبريل- عليه السلام- ينزل بالآيات القرآنية منجمة على صاحب الشريفة صلوت الله وسلامه عليه وكان يتدارس القران العظيم معه في رمضان كل يوم لقد اقتضت الحكمة الإلهية (ولله الحكمة البالغة) ان يكون القران هو المعجز المعنون والذي عليه المدار في الحجة لرسالة خاتم النبيين وصفوة المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فأن يكون صحبه (آية) على العرب بأعجازهم عن الاتيان بمثله او سورة من مثله وبخضوعهم لأعجازه وهم الخبراء في ذلك يكون ايضاً حجة (آية) على غيرهم في ذلك .([٢٥])

نزل القرآن باللغة العربية دون غيرها من اللغات، والسبب في ذلك لأنها تتميز بميزات تختص بها هذه اللغة لأنها أشرف اللغات وأقدرها على استيعاب المعاني أو التعبير وهذا ما نص عليه بعض النصوص أو انتهت إليه دراسة علم اللغات وخصائصها، وأن الهدف من نزول القرآن الكريم باللغة العربية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هي مخاطبة العرب فهي القاعدة الأساسية التي ينطلق فيها الإسلام اما الهدف الاخر في سبب نزول القران هو هداية البشر هذا يعني نزل لتنوير عقولهم وافكارهم وعلى هذا الأساس كانت الآيات القرآنية تنقسم إلى قسمين:

الأول: الآيات المنزلة لهداية البشر لأجل الهداية والتربية والتنوير كالآيات التي تصور قيام الساعة – ومشاهد القيامة واحوال النعيم والعذاب من غير ان تكون إجابه لسؤال او تعليق على حادثه معاصره او حل لمشكله طارئة.

الثانية: الآيات المنزلة بسبب مثير في عصر الوصي حتى اقتضى نزول القران الكريم لمشكله تعرض لها النبي والدعوة وهنا تطلب السؤال استدعى الجواب او واقعه كان لابد التعليق عليها وقد أطلق عليها أسباب النزول*[٢٦] ، " ان لأسباب النزول الأثر الكبير في فهم الآية والتعرف على اسرار التعبير فيها لآن النص القرآني المرتبط بسبب معين للنزول تجئ صياغته وطريق التعبير فيه وفقا لمايقتديه ذلك السبب، فما لم يعرف ويحدد تبقى اسرار الصياغة والتعبير غامضة". ([٢٧]) .

وردت اخبار متواتره في تأويل لفظة الآية والآيات وآيات الله سبحانه وتعالى ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة عليهم السلام وأن أصل الآية هي العلامة – وأطلق عليه الآية من القران الكريم اية كونها علامة لانقطاع كلام عن كلام أو لأنها نظام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى ، وفي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام أنه استدل لهذا التأويل بقوله تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) ([٢٨]) أي جعلناهم حجة وعن الباقر عليه السلام أنه قال كان علي يقول (ما الله عز وجل ايه أكبر مني) وفي حديث امالي الشيخ عن حذيفة ابن اليمان قال ان الآية جنه والهداة إليها الائمة من آل محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم) وأن آية النار والدعاة إليها اعدائهم فضلا عن شيخنا العلامة الجليل ابن الحسن (إنما أطلق عليهم الآيات لأنهم علامات جليلة واضحة لعظمه الله. أما الآية الكريم كما في قوله تعالى (وإذا تتلى عليهم آياتنا قال اساطير الاولين) (*)في رواية ابن بكر عن الصادق عليه السلام يبين هنا تكذيب المشركين بالقائم عليه السلام (يوم تأتي بعض آيات ربك) بطلوع الشمس من مغربها كما في تفسير الامام عليه السلام وما ورد من تأويل قوله تعالى نزل عليه آية من السماء بأن الآية هي الصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما في القمي عن الباقر عليه السلام وكما وردت من تأويل بعض الآيات بالولاية كما في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال في قوله تعالى (اللذين كفروا بآيات ربهم) يعني كفروا بالأمام على عليه الصلاة والسلام. وعن الصا دق أنه قال في قوله تعالى (واللذين كفروا وكذبوا بآياتنا) يعني كذبوا وكفروا بحق على وفاطمة والائمة عليهم السلام ([٢٩])

" قال (يزيد بن عمرو بن الصعق)

الا ابـــــلغ لديـــــك بني تمـــــيم

بآية مـا تحـــــبون الطـــــــعاما

" قال برج بن مسهر

خرجنا من النقبـــــــين لا حي مثلنا

بآيتـــــــــــنا نُزجي المَطِيَّ المَطا فِلا

ومن آية القران لأنها جماعه حروف والجمع أي. وأياه الشمس ضوؤها وهو من ذاك لأنه العلامة لها قال طرفه

سَـــــقتهُ إياه الشمـــــس إلا لثاته

أسـِفَ ولم يُكـــرَم عليـه بإثمِـــــدِ([٣٠])

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المبحث الثالث:-جماليات توظيف الخزف العراقي المعاصر

إن الخزف العراقي المعاصر كان وليد سلسلة من الانفجارات الفكرية والذهنية والتي كانت بدورها وليدة إحساس للفنان العراقي الذي يتعامل مع الأشياء وفق مسلمات لها علاقة بالطبيعة والفن وقبل ان تكون هناك لغة له وهنا يظهر العمل الخزفي أسباب وجوده ليعطي للخطاب دورا يعتمد على معاني تترسخ بقوه ذاتية ينبغي تعليق التغيرات المألوفة والاستخدام الاعتيادي والوظيفي لها. (٣١)

اتخذت حركة الخزف خطاباً بيانيا في التقدم والتطور من خلال فترة قصيرة من الزمن كونها خرجت من حرفيه الموضوع إلى حقول الفنون التشكيلية غدت إليه هذه الحركة قابليات شابه طموحة ومتميزة استطاعت ان تغنيها المتمازجة بحيوية مع روح العصر لتتحد معا باحثه في الشكل والمضمون (٣٢).

وكانت البداية الفعلية للخزف حين تظافرت جهود كل من (جواد سليم _ فائق حسن_ زيد محمد صالح _ قحطان المدفعي) لتأسيس اول استوديو للخزف في العراق وكان ذلك في معهد الفنون الجميلة سنة ١٩٥٤ فكانت هذه البداية الفعلية والحقيقية للخزف الفني في العراق ، انتدب (أيان اولد) وهو اشهر خزافي إنكلترا ، وواحد من ابرز فناني السيراميك في العالم وكان يدرس الجانب النظري (٣٣)

(فالتينوس كالامبوس) فهو اول من أسس الدراسة الاكاديمية لفن الخزف في العراق ، كان له الأثر الواضح على الطلبة اللذين كانوا يدرسون في هذا الفرع من خلال الأساليب والدقة والتقنية وتجاوزهم الأسلوب التقليدي الذي اعتادوا عليه خلال الفترة التي سبقت هذا النوع. (٣٤)

يعد سعد شاكر من أبرز الخزافين العراقيين الذين عملوا بجد لأنشاء فرع الخزف وإبراز طاقاته لإرساء فن الخزف وفق معطيات فنية تعبيرية تتسع لتجاوز الفكرة التي تشير إلى محدودية هذا الفن ركز هذا الخزاف على القيم الجمالية وتجاوز الشكل الاعتيادي الاستهلاكي محولا الخزف الى فن له القدرة تفيد جميع الأهداف المعاصرة للعمل الفني وهذا ما يؤكد غنى التجربة المعرفية وانعكاسها على المعرفة الثقافية البصرية وتحويل ما هو خدمي إلى ما هو صالح وجمالي حتى اخذ مساحة واسعة على خارطة التشكيل كونه شكل مساحة فكرية مهمة ضاغط على الإنجاز الخزفي بفعل تحول الرؤيا وحوارات التكوين . بدأ الخزف العراقي يبحث عن جذوره لتوظيفة في عمله الفني التي تعطي كل قطعة خزفية ميزاتها وهنا نشأه علاقة تربط الخزاف بجذوره .فالمكتشفات الاثارية اعادت لنا التسلسل الزمني لحضارات وادي الرافدين والحضارات الإسلامية نفسها على البنى التشكيلية في الخزف العراقي المعاصر من خلال انعكاسه على تفكير الخزافين حتى بدأت أعمالهم تستلهم العناصر التشكيلية كالخط والزخرفة التي تظهر في معظم الاعمال الخزفية (٣٥)

ان الخزافين العراقيون يتمتعون باطلاع واسع على تاريخ الفنون لدى الأمم الأخرى محاولين إيجاد رؤية فنية من خلال طابعهم الديني ، ومن الخزافين العراقيين المعاصرين هو الخزاف قاسم نايف الذي وظف الآية القرآنية على قطعته الخزفية كما في شكل (١)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل (١)

والعمل عبارة عن شكل بيضوي وضع على سطحه قطعة وكأنها مخطوطة منفذه عليها آية قرآنية سورة الناس ([٣٦]) وكتبت في اعلى هذه المخطوطة بسم الله الرحمن الرحيم ومن ثم {قل اعوذ برب الناس * ملك الناس* إله الناس* من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس* من الجنة والناس} ناهيا الآية بصدق الله العظيم وبتقنية عالية استطاع ان ينفذها على السطح الطيني والمفخور والمندرج وكأنه كتبها على ورقة وهذا دليل على براعة الخزاف العراقي في تنفيذه لمثل هذه الاعمال وهنا لعب الخزاف بالحرف من خلال عملية الكتابة بحروف وبخط بارز يعلو سطح العمل الخزفي لأ ذكاء الطابع الجمالي بوصفها خطابا يتطلب جهدا لتفكيك رسالتها ،نفذ الخزاف الآية الكريمة بالخط الكوفي الذي يعد مظهر من مظاهر جمال الفنون العربية الذي استخدم في تحرير المصاحف في أوائل القرن الثالث عشر ومع ذلك فأن الخط الكوفي يعد في العصر الحديث فنا قائما بذاته يتخصص بكتابية الخطاطين المحترمين([٣٧]).

شكل (٣)

لون الخزاف الآية الكريمه بالخط الأبيض على مخطوطة ملونة باللون البني المحمر الشذري الذي غطى جميع جسم العمل ما عدا في الأعلى فقد تدلت على سطح القطعة الخزفية ثلاث شرائط نفذها بمسافة قريبة ولونت اثنتان منها باللون البرتقالي المحمر اما الشريط الثالث لون باللون البني الذي يشابه بدوره لون

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أرضية المخطوطة ليعطي بدوره الانسجام الهارموني للون بين الشريط والمخطوطة ،فضلا عن انه أكد على اللون الشذري الذي يترجم المعطيات الجمالية للفن العربي الإسلامي والتي تسهم في تثبيت قصديه العلاقة بين النص (الآية) وبين قدسية اللون الشذري ويعد هذا اللون من الألوان الهادئة وهنا نجح الخزاف بإضفاء التضاد اللوني للسطح الخزفي من خلال استخدامه للألوان الباردة والحارة مما زاد قيمة جمالية وجذب للمتلقي.

اشتهر الخزاف وسام حداد الذي يعد أحد الخزافين العراقيين الذين نجحوا في توظيفهم للحرف العربي على كثير من اعماله الخزفيين وهنا في هذه الكتلة النباتية والتي تبدوا وكأنها كتله حجرية تتكون من ثلاث قطع وهناك تشابه بالقطع الموجودة في الجهة اليمنى واليسرى للعمل نفذها الخزاف بشكل مساند ترتكز عليها مخطوطة لونت باللون البني ونفذ عليها ايه من ذكره الحكيم وهي سورة الإخلاص) وتعلوها بسم الله الرحمن الرحيم والمنفذة بخط الطغراء * مبتدأ الآية الكريم { هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد} اما كلمة قل فقد احتلت الجزء الأيمن حاضنة صدق الله العظيم وهنا استطاع الخزاف تحقيق القيمة الجمالية بفعل توظيف الخط العربي والتي احتلت مركز العمل الفني والملونة باللون البني المحروق النهايات تماشيا مع القطع الموجودة على جانبيه والملونة باللون الأسود وهنا حقق الخزاف انسجاما لونيا ترك طابعا جماليا، فضلا عن انه تلاعب بالملمس كونه جعل القطعة التي أحتلت المركز تتمتع بسطح املس ناعم لإبراز الآية الكريمة اما القطع الموجودة على الجانبين كانت ذات سطح خشن وهذا التلاعب في الملمس جعل العمل يركز على القيم الجمالية مبتعدا عن الصيغة التقليدية في الاعمال ذات القيمة الاستهلاكية مستلهما من الماضي على فهم الحاضر وهذه هي لعبة الحداثة.إن هذه الكتلتين ملونة باللون الأسود وهي عبارة عن كتلتين صلدتين حجرين كأنها من حجر الصوان*وذات سطح غير متساوي فتارة مرتفع وتارة أخرى تغور من جانبي المخطوطة بخطوط طويله غير متساويه وملونه باللون الابيض وهناك اشكال زخرفية ام خطية في الزاوية اليمنى والزاوية اليسرى على سطح الكتلتين الصلدتين وكانت هذه غايه الخزاف.

المبحث الرابع:- توظيف الآية القرآنية في اعمال الخزاف ماهر السامرائي

بالرغم من اختلاف الزمان والمكان فأن تجارب الخزاف ماهر السامرائي * الذي يعد أحد الخزافين العراقيين المعاصرين تشابه وتقترب بعضها من البعض الاخر بحيث ان الابداعات التراثية الإسلامية مازالت تؤثر على خياله واحاسيسه ولعل تجارب الفن القديم كانت أكثر اصاله خلفت العقلية المبدعة للآلهة وصورتها على هيئة اشكال ينحو فيها الإبلاغ منحى سائدا اكثر من الواقع([٣٨]) . وكانت للبيئة الأثر الفعال في كثير من اعماله الخزفية كونه منحدر من بيئة تملأها المآذن والاضرحة الإسلامية فضلا عن بقايا الحضارات القديمة كلها جعلت الخزاف يستحدث مشاهد صورية للكتابات التي تنطوي على نزعه تصحيحية تطال بها البناء العام للتكوين فضلا عن انها كانت تحمل احالات معرفية تستجمع ذاكرة الحرف العربي كبنية توليفيه تتداخل فيها العلاقات والرموز والاشارات وهنا نثير صراع ناجم عن تكتلها جميعا على سطح واحد وهو السطح الخزفي وهذه في الواقع بالنسبة على لغة الرؤيا بمثابه الحروف الابجدية ، ومن هنا سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الحرف العربي كعنصر شكلي ورمزي وبأسلوب معاصر يعزز الطابع الانتشاري للحروف والخطوط وهناك آيات قرآنية او صور منها لما تتضمنه تلك الكلمات من قدسية من جهة وفعل روحي من جهة أخرى فضلاً عن انه استلهم التراث في اعماله الخزفية وبرؤيا معاصرة متأثرا بالفن السومري كما في شكل (٤)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

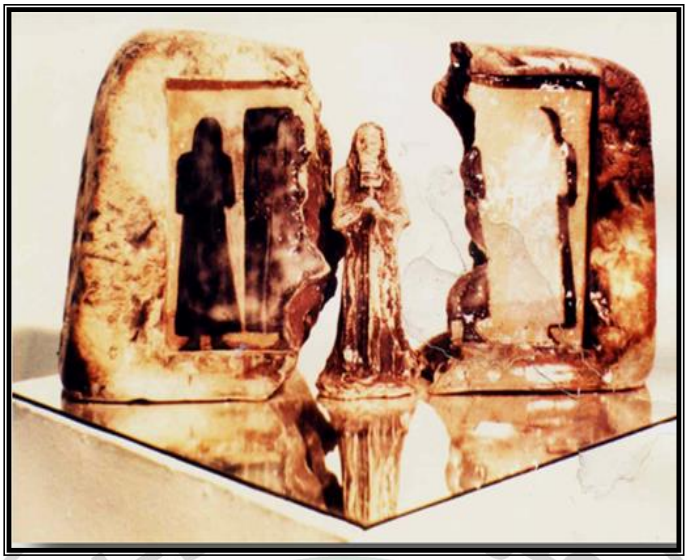

شكل (٤)

حاله حال الخزافين المعاصرين الذين لم ينقطعوا عن ماضيهم وما زالت الإشارات السومرية تزيين سطوح أعمالهم الخزفية فضلا عن انهم مزجوا بقصد او بغير قصد بين حروف عربية مرسومة ورقم طينية سومرية. إلا ان المرجعيات الجمالية للخزاف ماهر السامرائي لم تقتصر عند الحضارة السومرية بل هناك منابع أخرى تتمثل بالفخار الرافدين من عصور ما قبل الكتابة ومنها الاطوار(*) التي مر بها فخار وادي الرافدين والعصور الشبيه بالتاريخية مرورا بالاكدية والبابلية وما للفن الإسلامي الدور الكبير على الخزاف المعاصر ([٣٩])

ومن هنا تبقى حضارة وادي الرافدين المخزون الذي يستلهم منه الخزافين الكثير من أعمالهم الخزفية ([٤٠]) وظف الخزاف كتابات ذات اشارات ودلالات مركبة جماليا وتقنيا ووظيفيا كونها احالات صورية واشارية لجذب انتباه المتلقي فالتكوين عنده يكون على تماس مع المتلقي وكأنه يقرأ في كتاب او صفحات منه كما في شكل (٥)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

شكل (٥)

أن اهم ما يميز اعمال ماهر السامرائي هي التقنية والتجريد مما جعل اعماله طبيعة وكأنها لم تمس يد فنان من قبل محاولا وضع قلبه في قلب القطعة حتى يبدو وكأنه جزءا منها وليس تزيينا لها فضلا عن انه مزج بين الموروثات القديمة الإسلامية وبين المعالجات الفنية وهنا يعترض الأسلوب التقني التوصل إلى نتائج تتلاءم مع النزعة الحروفية أو الكتابات الموجودة في بقية التكوين ، فالمسافة الجمالية بين بنية الشكل الخزفي ودلالاته لا تكفي الى طموح الخزاف لكي يحصل على نتائج جمالية وتقنية فحسب بل كانت الرؤيا الفنية لديه تتميز بالطابع الحداثوي والمعاصر شكليا وتقنيا وفق بنائية جديدة تخضع لروح الابتكار وكمحرك فكري للمضمون،فاللون عنده ارتبط بمعالجات تقنية تمتزج مع التجاذبات الخطية والملمسيه أي انه اخضع السطح الخزفي لمعالجه لونيه كانت لها الأثر في خلق منه بعداً جمالياً مضافا لها عناصر جديدة وهي معالجة لونية فضلا عن انه لا يقوى على الانفراد بالعمل الخزفي عن القيم الجمالية المستجدة في الطابع الخزفي والتي امتازت اعماله بأشكالها المنتظمة والغير منتظمة وهو بهذا يقرن داله التوصيف في منجزه بفاعليه الأثر الجمالي لكي لا يخرج الخزاف عن المسار الذي لا يخرج خطه لنفسه فأن منجزه الخزفي يتصل بنزعة تعبيرية يأخذ جانبا معماريا في بناء الاشكال ففي شكل (٦) دفع الخزاف الى اشراك الذات وما يمكن ان تلعبه من اجل خوض غمار التجريب بعيدا عن الإمساك بخيوط النسيج الأكاديمي لبناء النص الخزفي([٤١]).

أن البناء الشكلي في خزفياته يشكل من خلال فلسفة التنظيم السياقي ذات المضمون الفكري للعناصر (الخطوط والاكاسيد اللونية والكتلة والفضاء ذلك وفقا للنزعة المعمارية التي تندمج فيها الأطر النحتية لطرح نموذج فخاري او خزفي متراكب الدلالات ، فأن تجربه هذا الخزاف تعمل على أيجاد نوع من التوازن بين الفكر والتطبيق وهو بهذا قد مزج بين دراسة او فحص البنى النسقية للتكوين وبين الأثر الجمالي وفاعليته في عمليه الاظهار والإنتاج .وبهذا فأن العمل الفني لا يصبح محسوسا ومن البديهي ان كل عمل فني يرتبط بأهدافه وبيئة ما تستشف الباحثة ان الخزاف تجاوز الحدود الايقونية الخزفية المعهودة وذلك في هجرته لطبيعة الشكل الخزفي من الجرار والاواني المذكورة سابقا واقترب من البناء في هيئته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تصويرية معاصرة فتاره استثمر اليات وتقنيات الهندسة المعمارية في البناء التكويني للعمل وتاره أخرى ان هذا الخزاف يبنى اعماله ضمن تقنية المنحوتات الأخرى وربطهما بعلاقة جدلية أساسها كشف طاقة الجمال عبر تنوع التقنيات البنائية وتفجير الطاقة التعبيرية .

مؤشرات الاطار النظري

١- بدأ الخزف العراقي المعاصر يبحث عن جذوره كونه يرتب بالارث السابق .
٢- بدأالخزاف العراقي المعاصر يركزعلى القيم الجمالية وتجاوزه الشكل الاعتيادي الاستهلاكي محولاص لبخزف الى فن يفيد جميع الاهداف المعاصرة .
٣- وزع الخزاف العراقي المعاصر الايات القرأنية لتحتل مركز القطعة الخزفيه .
٤- اضفاء الانسجام الهرموني للون يصاحبه التضاد اللوني على سطح القطعة الخزفية وبهذا حقق جمالية التباين في اللون.
٥- تأكيد الخزاف العراقي المعاصر على الشكل والمضمون .
٦- نجح الخزاف العراقي المعاصر في التلاعب بالملمس مستخدماً الملمس الناعم تارةً والملمس الخشن تارةً اخره على السطح الخزفي محققاً بذلك بعداً جمالياً

الدراسات السابقة

لا توجد دراسات سابقة على حد علم الباحثة تناولت الموضوع باستثناء دراسة كانت قريبة من موضوعها هي ....

دراسة: رنا حسين هاتف الخفاجي (جماليات توظيف الحرف العربي في الرسم العراقي المعاصر (جميل حمودي انموذجا) ... هدفت هذه الدراسة إلى الكيفية التي وظفت فيها الحرف العربي للفنان جميل حمودي في الخزف العراقي المعاصر حين اعتمدت الباحثة الطريقة الوصفية التحليلية في تحليلاتها لعينات بحثها.

الفصل الثالث:- اجراءات البحث

مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث الأصلي على ٨ قطع خزفية نفذت عليها آيات قرآنية للمدة من (١٩٨٤-٢٠٠٢) والتي تشكل مجمل اعمال الخزاف ماهر السامرائي وكما موضح في الجدول رقم (١)

عينة البحث

اختارت الباحثة عملين للخزاف ماهر السامرائي لجأ فيها إلى الطريقة القصدية في اختيار عينة البحث وذلك للأسباب التالية:

١- لأنها تخدم هدف البحث
٢- وردت هذه العينة ضمن المدة الزمنية المحددة للبحث
٣- لأنها اثارت ردود أفعال نقديه عند نشرها لما تحمله من إثر ديني موطأه على القطع الخزفية

منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث كونه يتلائم مع هدف البحث .

أداة البحث

اعتمدت الباحثه على مؤشرات الاطار النظري كأداة لتحليل العينه بما يتناسب واداة البحث الحالي .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عينة رقم (١)

تحليل العينة.
الفنان: ماهر السامرائي
اسم العمل: رقم في القرن الهجري
القياس ٦٥×٣٧ سم
سنة الإنجاز: ٢٠٠١

إن هذا العمل الخزفي كان وليدة سلسلة من الانفجارات الفكرية والذهنية التي كانت وليدة إحساس الخزاف ماهر السامرائي الذي تعامل مع الاشياء وفق مسلمات لها علاقة بالتاريخ.

خرج الخزاف ماهر السامرائي من مفهوم الشكل القديم (إناء – جره -ابريق) ليدخل في منطقه التشكيل الاوسع نتيجة تأثره بمدارس الفن الحديث وكان هذا العمل ما هو الا خطاب تعبيري يريد به الخزاف الوصول إلى ذهن المتلقي ،أن أرضية العمل الخزفي مبنية وفق نظام اللوحة الذي ينتمي إلى تفعيل طاقة الشكل التعبيرية منفذا إياها الخزاف بشكل قطعه من الخزف مستخدما فيها الألوان الترابية الشرقية الدالة على قدم القطعة كونها رقم من القرن الهجري وكانت على شكل مستطيل اخذ بعدا طوليا عموديا ذات نهايات غير مستوية من الأعلى لتنزل بشكلها المربع والملون باللون البني المحمر وبدرجات متفاوتة حتى يتمركز اطار اصفر يؤطر توليفه من الآيات القرآنية من اليمين في الجهة العليا وكان الحاضنة لتكوين مركزي احتل منطقة الوسط وهنا حقق الخزاف انسجام هارموني للون زاد من قيمته الجمالية، وزعت هذه الآيات في افاريز مربعة منتظمة وغير منتظمة من جهة اليمين ففي الافريز الأعلى الغير المنتظم تبدو النصوص الكتابية غير مقروءة وهو فعل ايمائي أراد من خلاله الخزاف ان يجذب المتلقي لكي يحدث حالة من الجذب البصري ، اما الافريز الأسفل في الجهة اليمنى اطر باطار اصفر احتوى بداخله آية قرآنية وبالخط العربي علما ان الخط والكتابة من المظاهر الفنية والجمالية الهامة التي عنى بها العرب بعد الإسلام لارتباطها بكتابه القرآن الكريم الذي انتشر بانتشار الدين الإسلامي والتي نقلت خصائص العرب على كل مكان حتى اصبح الإسلام عقيده عامة ورابطة لجميع الشعوب الإسلامية حتى تطور الخط العربي ليمثل ماده تدخل في اطار اللغة البصرية .([٤٢]).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إن الآية القرآنية المنفذة في هذا الافريز تنص بقوله تعالى: {إن اللذين عملوا الصالحات لهم اجرُ غير ممنون}([٤٣]) لونت باللون الأسود على أرضية بيضاء ويبدو أن الشكلين المربعين نفذا على أرضية صفراء حتى كون شكل مستطيل غير منتظم عليه كتابات غير مقروءة وبخط طولي وان توظيف الخزاف الآية القرآنية والكتابات الغير مقروءة تحيل القارئ إلى زمن تاريخي وهو القرن الهجري تدفع بالمتلقي إلى تكوين فكره واضحة لأسلوب ماهر السامرائي فضلا عن ان الخزاف عالج السطح الخزفي بتقنيات متباينة مما احدث فعلا جماليا وتعبيرياً أساسه السطح موزعا وحداته على أرضية ذا ملمس ناعم فضلا عن الآيات القرآنية التي احتلت المركز البؤري نفذت على أرضية ذات ملمس خشن ومن هنا اكد الخزاف ماهر السامرائي على التباين في الملمس مما جعله يعطي للعمل الخزفي بعدا جماليا .

عينة(٢)

الخزاف: ماهر السامرائي
اسم العمل: تكوين
القياس ٧٠× ٥٠ سم
سنة الإنجاز: ٢٠٠٢

شكل هندسي اخر من اعمال الخزاف ماهر السامرائي التي تمثلت بقطعة خزفية تتسم بالاستطالة افقيا ذات حافات غير منتظمة من الأعلى تمركزت في وسطه قطعه مستطيلة أصغر حجما منها لها نفس الانحناءات في الأعلى وما يجذب المتلقي في العمل الخزفي هو التكوينات الفنية التي شغلت مركز القطعة الخزفية والمكونة من وحدات هندسية كالدائرة التي تقع يسارا والمحددة إياها باللون الأسود لتستقر عليها (بسم الله الرحمن الرحيم) تنوعت ما بين المساحة الخطية العريضة والرفيعة والمستقيمة والمنحنية والطويلة والقصيرة ،احتلت وسط السطح الخزفي والملونة بالألوان الحيادية الأسود والأبيض والرصاصي وهذا دليل على الانسجام الهارموني للألوان الحيادية مما زاد العمل بعدا جماليا.

سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الخط العربي وجعله عنصرا شكليا ورمزيا وبأسلوب معاصر فضلا عن اهتمامه الكبير بتوظيف الآيات القرآنية او أجزاء منها ومنفذاً إياها وفقا لما يعزز الطابع الانتشاري لجذب المتلقي بتداوله وكأنه يقرا في كتاب او صفحات منه، وهذا ما نراه في هذه القطعة الخزفية ان الطابع الانتشاري للآيات القرآنية وزعت في اعلى واسفل العمل كما في قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور).([٤٤]) احتلت الجانب العلوي اما الجهة السفلية نفذت عليها آية من ذكره الحكيم في قوله تعالى [وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون * والشمس تجري لمستقر

ISSN-2536-0027

لها ذلك تقدير العزيز العليم * والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ([٤٥]) وكانت ملونة بألوان الأسود ومنفذة على أرضية مستطيلة الشكل غير منتظمة الحواف وملونة باللون الأبيض لتشغل مكانا اسفل البسملة ليصعد فيها كثافة حروفية غير مقروءة لتتلاشى الى الاعلى لتنتهي بها إلى البسملة .

وهناك آيات شغلت الجزء السفلى من القطعة الخزفية تمثلت بقوله تعالى [لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون * وآية له أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون] ([٤٦])

لعب الخزاف ماهر السامرائي دورا كبيرا في الملمس من خلال المتضادات الملمسية على القطع الخزفية وذلك من خلال تنفيذه النص القرآني على مساحات ملمسية ناعمة بينما ترى الباحثة ان هنا نصوص قرآنية أخرى نفذت على أرضية خشنة في الشكل الدائري مما حقق شكلا يتمتع بذائقية جمالية نتيجة هذا التضاد.

ومن هنا استعرض الخزاف ثيمات تشكلت نتيجة التراكم الجمالي والبنائي لتجربته الفنيه وبالتالي تعزز حاله التعبير عن الهواجس الذاتية فالنص لديه يمتلك قابليه التأثر والمحاكاه وهي محاكاه باطنية مخبوءة في النص القرآني التي تتجلى لقيمة بنائية تحمل طابعا تداوليا لمعطيات الترميز وإيجاد حاله اقتران فعلي بين ما يحمله الشكل الخزفي من قيم جمالية وبينما يعزز قدرة ذلك الشكل على المطاوعة لجذب انتباه المتلقي.

الفصل الرابع:- النتائج

١- تعامل الخزاف ماهر السامرائي مع الاشاء وفق مسلمات لها علاقة بالتاريخ
٢- تشابهت تجارب الخزاف ماهر السامرائي واقتربت بعضها من البعض الاخر
٢- عبر اعمال ماهر السامرائي برؤية مستقبليه مستحدثا مشاهد صورية تؤشر العلاقة بين توظيف الكتابات التي تنطوي على نزعة تصحيحية تطال بها البناء العام للتكوين .
٣- سمح الخزاف ماهر السامرائي بتوظيف الحرف العربي كعنصر أساسي ورمزي وبأسلوب معاصر وبما يعزز الطابع الانتشاري للحروف والخطوط فثمة هناك آيات قرآنية لما لها قدسية وفعل روحي.
٤- مزج بين الموروثات القديمة الإسلامية وبين المعالجات التقنية والتجريد مما جعل اعماله تبدوا طبيعية وكأنها جزءا منها وليس تزيينا لها .
٥- كانت الرؤية الفنية لديه تتميز بالطابع الحداثوي المعاصر شكليا وتقنيا
٦- خرج ماهر السامرائي من مفهوم الشكل القديم (اناء - جرار –أباريق) ليدخل في التشكيل الاوسع نتيجة تأثره بمدارس الفن الحديث .
٧- تعامل ماهر السامرائي مع اللون وإعطاء الصيغة اللونية بعدا جماليا .
٨- اهتم الخزاف بشكل كبير بالملمس والحجم والخط والتي ترتبط بطبيعة المعالجات اللونية .
٩- بنيت أرضية العمل الخزفي وفق نظام اللوحة الذي ينتمي على طاقة الشكل التعبيرية .
١٠-كانت أعماله الخزفية ماهي الا اشكال هندسية استخدم فيها الاشكال كالمربع – المستطيل – الدائرة حيث أعطت الشكل الدائري ثقلا مما زاد العمل قيمة الجمالية .
١١-وزع الخزاف معظم نصوص الكتابية لتحتل مركز اللوحة .
١٢-كان البعض من كتاباته غير مفهومه وغير مقروءة وهي فعل ايمائي أراد به الخزاف جذب المتلقي لكي يحدد حالة من الجذب البصري.
١٣-امتلك النص لديه قابلية التأثر والمحاكاة وهي محاكاه باطنية .
١٤-ظهر العمل الخزفي للخزاف ماهر السامرائي ليعطي للخطاب دورا يعتمد على معاني تترسخ تعطي بعدا جماليا .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١٥-امتازت اعمال ماهر السامرائي بأشكاله المنتظمة والغير منتظمة .
١٦-اتصل المنجز الخزفي للخزاف ماهر السامرائي بنزعة تعبيرية .
١٧-اكد ماهر السامرائي على الشكل والمضمون في اعماله الخزفية إذ نفذ الاية القرآنية ذات المضمون الفكري التي لها علاقة مع شكل القطعة
١٨-الخزفية
١٩-الإستنتاجات

١- ان الخزاف ماهر السامرائي استلهم التراث (التاريخ) برؤيا معاصرة حاله حال الخزافين الذين لم ينقطعوا عن ماضيهم.
٢- ان توزيع الخزاف للنصوص الكتابية وبتوليفة انشارية الغرض منها لما تملكه تلك الكلمات بمثابه حالات صورية اشارية لجذب المتلقي وكأنه يقرآ في كتاب او صفحات منه.
٣- ان الخزاف ماهر السامرائي حقق بعدا جماليا من خلال التضاد الملمسي .
٤- ان الخزاف ماهر السامرائي حقق بعدا جماليا من خلال الانسجام الهارموني للون .
٥- ان الخزاف ماهر السامرائي في معظم اعماله وزع اغلب نصوصه في المركز لجذب انتباه المتلقي .
٦- ان اغلب اعمال ماهر السامرائي المعاصرة مبنية وفق نظام اللوحة.
٧- ان الخزاف ماهر السامرائي يقرن دالة التوظيف في منجزة بفاعلية الأثر الجمالي لكي لا يخرج الخزاف عن مساره .
٨- أن توظيف ماهر السامرائي للاية القرانية ذات المضمون الفكري الهادف مع شكل العمل الخزفي والملون بالألوان المعتقة ذات الدلالات الدينية وهنا بدأ انسجام بين شكل العمل الفني وبين مضمون الاية القرآنية .

الملاحق
مجتمع البحث
جدول (١)

ت	اسم العمل	القياس	سنة الإنجاز
١-	محراب عند عشتار	٥٠ ×٥٠ سم	٢٠٠٠
٢-	رقم في القرن الهجري	٦٥× ٣٧ سم	٢٠٠١
٣-	تكوين	٧٠× ٥٠ سم	٢٠٠٢
٤-	من بوابة عشتار	٦٠ × ٣٧ سم	١٩٨٧
٥-	المسلة	٧٠ × ٥٠ سم	١٩٩٢
٦-	شلال الذهب	القطعة الأولى ٦٠ × ٣٥ سم القطعة الثانية ٤٠ × ٣٠ سم	١٩٩٩
٧-	معلقة	٦٠ × ٣٠	١٩٨٤
٨-	شاهد قبر	٦٠ × ٤٥ × ٣٠ سم	١٩٩٥

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

المصادر

المصادر العربية

- القرآن الكريم

ISSN-2536-0027

١- أبن منظور – أبو الفضل جمال الدين – محمد بن مكرم الانصاري لسان العرب – ج٩- بيروت – دار صادر – ب ت .
٢- أبو دبسة – فداء حسين وآخرون – فلسفة علم الجمال عبر العصور – الأردن عمان – ٢٠١٠ .
٣- أبو دبسة – فداء حسين وآخرون – من الفلسفة اليونانية الإسلامية منشورات عويدات – بيروت – الأردن – ١٩٧٠ .
٤- ابي الحسن ابن محمد طاهر العالمي النبطي الفتوني – مقدمة تفسير البرهان – المسماة بمرآه ومشكاه الاسرار- حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين – منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت لبنان ص.ب.٧١٢ – ط٢- ٢٠٠٦.
٥- اندريه بارو – سومر فنونها وحضارتها –تر الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي – ١٩٧٧.
٦- البستاني – فؤاد افرام – منجد الطلاب – ط٢- بيروت – لبنان ١٩٨٦ .
٧- بهية – حاتم رشيد – بنية تصميم الزخارف الإسلامية في الروضة الحيدرية – رسالة ماجستير – غير منشوره – جامعة بابل كلية الفنون الجميلة – التربية التشكيلية – بابل - ٢٠٠٨ م.
٨- الجزائري . محمد- سعد شاكر انتباهه الخزف – مجلة الرواق – عدد (٥) وزارة الثقافة والفنون بغداد ١٩٧٩ .
٩- جميل نوفة – موجز تاريخ النظريات الجمالية – بيروت – دار الفارابي – ١٩٧٩.
١٠-الحسين بن احمد فارس بن زكريا – معجم مقاييس اللغة طبعة جديدة مصححة وملونة – دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٨ .
١١-الحكيم – محمد باقر علوم القرآن – مقدمة الطبعة الثانية والثالثة لجنة تنظيم الكتب الدراسية لطلاب العلوم الإسلامية المجمع العلمي الإسلامي ١٤١٤ هـ.
١٢-الرازي – محمد بن ابي بكر عبد القادر – مختار الصحاح – الكويت دار الرسالة ١٩٨٢ .
١٣-الراوي – نوري – متحف الحقيقة متحف الخيال سياحة فكرية في أقاليم الفن – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ١٩٩٧.
١٤-الربضي – انصاف جميل – علم الجمال بين الفلسفة والابداع- ط٢ -دار الفكر للنشر والتوزيع- الأردن- (٢٠٠٧) .
١٥-زايد احمد صبري – اجمل التكوينات الزخرفية في فن كتابة الخط الكوفي – دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة – ٢٠٠٨ .
١٦-الزبيدي . جواد – الخزف الفني المعاصر – مجلة الرواق – عدد(١٠) وزارة الثقافة والاعلام – بغداد – ١٩٨٠ .
١٧-ستولنز . جيروم – النقد الفني – دراسة جمالية وفلسفية تر: فؤاد زكريا – المؤسسة العربية للدراسات – بيروت – ط٢- ١٩٨١ .
١٨-سوريو – إتيان الجمالية عبر العصور – تر: الدكتور ميشال عاصي منشورات عويدات – بيروت – باريس – ط٢ ١٩٨٢ .
١٩-الصراف – آمال حليم – موجز في علم الجمال – المكتب العربي للنشر والتوزيع – الأردن عمان – ٢٠٠٥ .
٢٠-العابد – احمد وآخرون – المعجم العربي الإسلامي – لاروس للطباعة – ١٩٨٩ .

٢١-عادل كامل – التشكيل العراقي - التأسيس والفنون - الموسوعة الصغيرة – دار الثقافة العامة – ١٩٨٦ .
٢٢-عبد الحميد محمد محي الدين . ومحمد عبد اللطيف السبكي – المختار من صحاح اللغة – مطبعة الاستقامة – القاهرة – ١٩٣٤ .
٢٣-عفيف بهنسي – الفن الحديث في الأقطار العربية – اليونسكو- ١٩٨٠ .
٢٤-عيد كمال – جماليات الفنون – دار الجاحظ للنشر – بغداد - ١٩٨٠ .
٢٥-فادمير – الحقيقة والمنهج – توجيهة : صالح برهان – مجلة الأدبية العربية – القاهرة – ١٩٧٠.
٢٦-فان دالين- ديو بو لدب – مناهج البحث في التربية وعلم النفس – ط٢ – تر : محمد نبيل نوفل – وآخرون القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية -١٩٥٨ .
٢٧-القرة غولي – محمد علي علوان – الخزاف ماهر السامرائي وعلائقية النظيم الاجتماعية الاشتغالية – جريدة الاتحاد – صفحة فنون – العدد – ٣٥٣ – الاحد ١٤ آذار – ٢٠١٠ .
٢٨-كوبر – آدم – التفسير الانثروبولوجي – تر تراجي فتحي – علم المعرفة – الكويت ٢٠٠٨ .
٢٩-المعاد – مرتضى مطهري – تر : جواد علي كسار – مؤسسة ام القرى للتحقق والنشر- ط١ – ١٤١٨ هـ.

المصادر الإنكليزية

١- A-S- Hornby- Oxford – Advanced learners Dictionary of- current English New- Edition- Osford University press printed – by - vision Ridler – London ١٩٧٤ – p. ٢٦٦

شبكة الإنترنيت

١- دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي المحاكاه والابتكار في اعمال الخزاف ماهر السامرائي – مجله دبي الثقافية
http:// www.uobasrah.edu iq/abstartestestnedhaa/٢٠١٠htm
٢- السومري – على رقعة الخزف بين التقلص والتمدد – فنون من طينة العراق – جريدة العراق- ثقافة الخزف ص٥ www.Alsabbab.com ٢٠٠٦ .
٣- ويكيبيديا الحرة حيوان . حجر /Ar.Wikipedia.org/wiki

Summary Search

The breadth of knowledge and the accumulation of experience and experimentation in art, is a product of downright stems from the development of the actor in the technical disciplines across the mechanics of thought and awareness, which Aakhalo of relations system moving from one location to another to open the result , according to the mechanics of metaphor and replacement by a mechanism analysis and re-installation on the prospects of a new variety of works of art to interfere with Binaath to achieve this highest levels of artistic beauty, which will lead the research

ISSN–2536–0027

and study art in every jurisdiction of the technician in order to stand on the truth of Excellence and the entity for each work of art and it sought this research to study the (aesthetic employ Quranic verse on porcelain contemporary Iraqi Maher al-Samarrai a model) for this reason such studies in ceramic art will put into consideration the specificity of ceramic art as art independently and to identify Jamalith through employed Quranic verses which enters within the circle of creativity aesthetic .hml the first chapter of the research problem identified to questions of the following: - Are the Quranic verse presence in porcelain contemporary Iraqi? Is that hiring Quranic verse gives a beautiful dimension to the work of ceramic? So try to find the current address these questions by revealing the business carried out by the Quranic verses as well as the research shows its goals and its importance and limits of temporal and spatial objectivity and determine the definitions of conventional and most importantly (beauty, function, verse, porcelain, contemporary) definition of the language and idiomatically and procedural Accordingly purpose of this study to the definition of (aesthetic employ Quranic verse in porcelain contemporary Iraqi (Maher al-Samarrai a model)) where you specify the search in the study of the achievements of ceramic acts of Maher al-Samarrai of the Year (١٩٨٤-٢٠٠٢) and in order to achieve the goal of research that requires the establishment of theoretical framework based on the structure of cognitive, intellectual, and cash, which included the second chapter four sections and was the first for the concept of philosophical and artistic beauty, while the second section between the concept of the Quranic verse, which touched a researcher in the third quarter to employ the aesthetics of the Quranic verse in porcelain contemporary Iraqi also contained a fourth section on hiring Quranic verse in the works of ceramist Maher al-Samarrai , As for the previous studies did not find a researcher previous study excepting study was close to the theme is the study: - Rana Hussein Tel al-Khafaji tagged (Aesthetics employ the Arabic script in the drawing of the Iraqi (contemporary Jamil Hamoudi, a model)), which aimed to examine how they hired the Arabic letter artist Jamil Hamoudi in porcelain contemporary Iraqi, then go search the third quarter, which included measures search terms consisted of the research community to eight pieces of ceramic to potter Maher al-Samarrai and chose researcher two works to be samples examined

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

current, either the fourth quarter was the offer findings, conclusions and margins then ensued sources Arabic and foreign Internet sites and then .supplements and abstract in English

---

[٢] (٢) عبد الحميد – محمد محي الدين – ومحمد عبد اللطيف السبكي : المختار من صحاح اللغة – مطبعة الاستقامة – القاهرة – ١٩٣٤ – ص٨٣

(٢) عيد كمال – جماليات الفنون – دار الجاحظ للنشر – بغداد – ١٩٨٠ ص ١٩

(٣)أبن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ، لسان العراب – ج ٩- بيروت. دار صادر – ب ت – ص ٣٥٨.

(٥)

A.S – Hornby – Oxford Advanced learners Dictionary of current .English New Edition Oxford university press printed by vision ،Ridler London ١٩٧٩. P. ٢٦٦.

(٦) الحسين بن احمد فارس بن زكريا – معجم مقاييس اللغة – طبعة جديدة ومصححة وملونة – دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – ٢٠٠٨ – ص ٨٤-٨٥

(٧) ابي الحسن ابن محمد طاهر العالمي النبطي الفتوي –مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآه الانوار ومشكاة الاسرار – حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين. منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات –بيروت –لبنان. ص. ب. ٧١٢٠ ط٢ – ٢٠٠٦. ص ١٤٩

(٨) الرازي – محمد ابن ابي بكر عبد القادر – مختار الصحاح - الكويت – دار الرسالة – ١٩٨٢ ص ١٧٤.

(٩) العابد – احمد وآخرون – المعجم العربي الأساسي. لا روس للطباعة ١٩٨٩ ص ٣٩٣.

(١٠) البستاني – فواد افرام – متجه الطلاب – ط٢- بيروت – لبنان – ١٩٨٦ – ص٤٧٩.

(١١) عفيف بهنسي – الفن الحديث في الاقطار العربيه اليونسكو -١٩٨٠- ص ٣٥

[١٢] *الاستطيقيا لفضه اول من استخدمها بو مغارتن وتعني بنظره معرفة الشعور او علم جميل.

(١٣) الربضي – انصاف جميل – علم الجمال بين الفلسفة والابداع ط٢ دار الفكر. للنشر والتوزيع الأردن (٢٠٠٧) ص ٣٦.

(٢)جميل نوفا –موجز تاريخ النظريات الجماليه- بيروت – دار الفرابي – ١٩٧٩ –ص١٨٠.

(١٤) أبو دبسة – فداء حسين وآخرون – فلسفة علم الجمال عبر العصور الأردن – عمان – ٢٠١٠ – ص ٣٣

(١٥) الصراف – أمال حليم – موجز في علم الجمال – (المكتب العربي) للنشر والتوزيع – الأردن – عمان -٢٠٠٥ ص٢٨.

[١٦] * وتشمل ثلاث أصناف من العلوم الأولى علم التعليم والثانية علم الطبيعة والثالث علم ما بعد الطبيعيات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٧) الصراف – آمال حليم – موجز في علم الجمال (المكتب العربي للنشر والتوزيع) الأردن عمان – ٢٠٠٥ ص ٣٣-٣٤.

(١٨) أبو دبسة من الفلسفة اليونانية، إلى الفلسفة الإسلامية، منشورات عويدات –بيروت الأردن-١٩٧٠ ص ٨٣

(١٩) الصراف: آمال حليم – موجز في علم الجمال – المكتب العربي للنشر والتوزيع الأردن عمان - ٢٠٠٦ ص ٣٧

(٢٠) سوريو – إتيان-الجمالية عبر العصور – تر الدكتور + ميشال عاصي – منشورات عويدات – بيروت باريس – ط٢ – ١٩٨٢ – ص ١٨.

(٢١) كوبر: آدم –التفسير الأنثروبولوجي –تر. تراجي فتحي – علم المعرفة-الكويت-٢٠٠٨ – ص٢٧

(٢٢) إبراهيم زكريا-فلسفة الفن في الفكر المعاصر – دار مصر للطباعة ١٩٦٩-ص١٦٤

(٢٣) نوبلير نوثان: حوار الرؤيا مدخل على تذوق الفن والتجربة الجمالية تر. فخري جليل –مراجعة جبرا إبراهيم جبرا – دار المأمون بغداد-١٩٨٧ ص٦٧.

(٢٤) المراياتي – كامل جاسم – علم النفس الأيكولوجي – محله بين الحكمة عدد ٥٤ بغداد-٢٠٠٧ – ص٦٢.

(٢٥) المعاد-مرتضى مطهَري –تر: جواد علي كسار – مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر – ط١ – ١٤١٨ ه ص٥

(٢٦) *أسباب النزول ... أمور دفعت في عصر الوصي واقتضت نزول الوصي بشأنها

(٢٧) الحكيم – محمد باقر – علوم القران – ط١، ط٢ ،لجنة تنظيم الكتب الدراسيه لطلاب العلوم الاسلاميه – المجمع العلمي الاسلامي ١٤١٤هـ - ص٣٥-٤٤-٤٥

(*) القران الكريم – سورة المؤمنون – آية ٥٠

(*) القران الكريم – سورة القلم – أيه ١٥

(٢٩) مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآه الانوار ومشكاة الاسرار. حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان – ص ١٤٩-١٥٠

(١) (٣٠) الحسين احمد بن فارس بن زكريا – معجم مقايس اللغه – طبعه جديده ومصححه وملونه – دار احياء التراث العربي للطباعه والتوزيع والنشر ٢٠٠٨ ص ٣٥

(٣١) غادمير – الحقيقة والمنهج – توجيه: صالح برهان. مجله الأدبية العربية – القاهرة ١٩٥٠ ص ٣٤٤

(٣٢) الجزائري محمد – سعد شاكر انتباهه للخزف – مجله الرواق – عْ، وزارة الثقافة والفنون – بغداد – ١٩٧٩.

(٣٣) الراوي: نوري، متحف الحقيقة متحف الخيال سياحات فكرية في أقاليم الفن دار الشؤون الثقافية العامة _ بغداد _ ١٩٩٧ ص ٤٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

([٣٤]) ستولنتز، جيروم. النقد الفني – دراسة جمالية وفلسفية، ترجمه فؤاد زكريا – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – لبنان بيروت – ١٩٨١ ط٢-١٩٨١ – ص٣٧٤

([٣٥]) الزبيدي جواد-الخزف الفني المعاصر -مجله الرواق – ع ١٠ – وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠ ص ٢٩-٣٨

([٣٦]) القران الكريم – سورة الناس من الآية ١-٦، ص ٦٠٤

([٣٧]) زايد احمد حبري – أجمل التكوينات الزخرفية في فن كتابة الخط الكوفي – دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠٠٨ ص٧.

***خط الطغراء : هو رسم يحمل اسم سلطان عثماني يستعمل توقيع وختم في البراءات والفرمات انظر : شبكة الانترنت**

* حجر الصيوان: هو احد اشكال مادة السيلكاويوجد باللوان مختلفة من الاسود والرمادي والبني والبني المسود حسب اختلاف ونسب المواد الداخله في تركيبه والذي يتميز بقساوته انظر: ويكيبيديا الحرة صوان.حجز/Ar.Wikipedia.org/wiki

* ولد الخزاف ماهر السامرائي عام ١٩٥٠ في مدينة سامراء ونشاء ومن حولة المأذن والجوامع والاضرحه الاسلاميه فضلاً عن بقيا الحضارات القديمه وكانت لهذه الشواهد اثر كبير في حياتة مستلهماً منها الكثير في اعماله الخزفية اكمل دراسته الثانويه في مدينة سامراء والتحق في اكاديمية الفنون الجميلة في مدينة بغداد تخرج منها عام ١٩٧٤ وحاضر فيها معيداً ثم سافر في اواخر الثمانينات الى لوس انجلس في الولايات المتحده الامريكيه ليحصل على الماجستير في الفنون عام ١٩٨٤ م ثم الماجستير في النحت الفخاري درس ماهر السامرائي اربع سنوات على يد المبدع اسماعيل فتاح الترك لمادة النحت الخزفي وتعلم على يد فالنتينوس تقنيات في الكيمياء والفيزياء واتقن سلوك الطينة الخزفيه الى الجفاف و الحرق في الفرن الى درجات النضج ومن ثم درس على يد الخزاف سعد شاكر فضلاً عن مشاركاته في المعارض داخل وخارج القطر نظر: دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي المحاماه والابتكار في اعمال الخزاف ماهر السامرائي مجلة دبي الثقافية http: // www.uobasrah.edu.iq/abstartesstnedhaa/٢٠١٠ html

([٣٨])دراسة نقدية لأعمال ماهر السامرائي، المصدر نفسة.

([*]) وهي طور حسونة وسامراء والعبيد والوركاء وحميدة نصر نظرا سومر قنونها وحضارتها اندريه بارو –ص٨٩

([٣٩]) القرة غولي محمد علوان –الخزاف ماهر السامرائي وعلى وعلائقية النظم الاجتماعية والانشغاليه – جريدة الاتحاد صفحة فنون –ع٣٥٣-الاحد ١٤/اذار /٢٠١٠ ص٥٩

([٤٠])عادل كامل التشكيل العراقي التأسيس والفنون – الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة – ١٩٨٦ ص٩٢

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٤١) القرة غولي ص ٩-١٢ محمد علي علوان – الخزاف ماهر السامرائي وعلائقية النظم الاجتماعيه والانشغاليه – جريدة الاتحاد – صفحة فنون –ع ٣٥٣ –الاحد ١٤- اذار – ٢٠١٠- ص ٩-١٢

(٤٢) بهية – حاتم رشيد – نبيه تصميم الزخارف الإسلامية في الروضة الحيدرية رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة بابل كلية الفنون الجميلة – التربية التشكيلية بابل – ١٤٢٩ /هـ / ٢٠٠٨ م ص ٣٢/٣١.

(٤٣) القران الكريم – سورة فصلت – الآية (٨)

(٤٤) القران الكريم – البقرة – الآية ٢٥٧ ص ٤٣.

(٤٥) القران الكريم – سورة يس الآية ٣٧-٣٨-٣٩ ص ٤٤٢.

(٤٦) القران الكريم – يس – الآيات ٤٠ – ٤١ ص ٤٤٢-٤٤٣

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

"دور النخبة السياسية في تفعيل السياسات التنموية لجمهورية كوريا الجنوبية بعد العام ٢٠٠٥م في ضوء المؤشرات الاقتصادية"

م.م شهد قاسم محمد
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة
ambassador.shdy٩٢@gmail.com

المقدمة :

سنتناول في هذا البحث اهم المؤشرات السياسات التنموية الاقتصادية تحت قيادة النخبة السياسية بعد العام ٢٠٠٥م في جمهورية كوريا الجنوبية لغرض عرض مدى التطور ونسبة التقدم الحاصل فيها من خلال دور النخبة السياسية في تفعيل هذه الخطط والسياسات فيما يتعلق بالمجالات التنموية الاقتصادية خلال مطلع القرن الحادي والعشرين ، ومما يجدر الاشارة اليه ان موقع كوريا الجنوبية الجغرافي الصعب الذي تغلب عليه الجبال وتركز أكثر من ٩٠% من موارد الطاقة والنفط في كوريا الشمالية بعد التقسيم بما يمكن تسميته "المعجزة الاقتصادية" على ضفاف نهر" الهان " ، وأصبح هذا البلد الذي خرج من إرث استعماري ثقيل وحرب مدمرة أن يثبت للعالم أجمع أن هذه التجربة الرائدة عالميا ممكنة الحدوث ، اذ استطاعت النخبة السياسية بعد ثلاثين عاما من العمل المتواصل والدؤوب أن تصبح دولة متقدمة صناعيا تحتل مراتب عالمية متقدمة من خلال تفعيل السياسات التنموية الحديثة .

الكلمات المفتاحية : (النخبة السياسية ، المؤشرات الاقتصادية ، الناتج المحلي الاجمالي ، الاستثمار الاجنبي ، كوريا الجنوبية)

المحور الاول : مفهوم النخبة السياسية

النخبة السياسية من الموضوعات المهمة التي أهتم بها علماء الاجتماع السياسي وعلماء السياسة بالدراسة والتحليل ، ومرد ذلك إلى الأهمية التي يكتسبها هذا المفهوم حين يتناول الموضوعات الأساس في إطار مجالات العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي ، ولاسيما مفهوم السلطة والنفوذ والقوة وكيفية توزيعها وامتلاكها في إطار النظام السياسي والنظام الاجتماعي العام ، لذلك فإن الكتابات الاجتماعية والسياسية المعاصرة أولت عناية كبيرة لمفهوم النخبة والنخبة السياسية وتحديد دورها في عملية البناء والتحديث السياسي في المجتمعات المختلفة .

اولاً : مفهوم النخبة

يستخدم مفهوم النخبة (Elite) بصورة عامة للدلالة على ما هو متميز بجودته ونوعيته، غير أنه في العلوم الاجتماعية يتسع ليدل على الجماعات الاجتماعية المتميزة بخصائصها ومواقعها الإدارية والتنظيمية، وخاصة ذوي النفوذ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، وعليه سنتناول بعض التعريفات لمفهوم النخبة :

عرفت القواميس الفرنسية النخبة بأنها " تضم أشخاصاً وجماعات يشاركون في صياغة تاريخ الأمة، بواسطة القوة التي يمتلكونها أو بواسطة التأثير الذي يمارسونه ، سواء أكان ذلك عن طريق اتخاذ القرارات ، أو الأفكار والمبادئ والشعارات التي يبدونها ويكون لها تأثير كبير على الرأي العام " [١] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي قاموس كامبريدج (Cambridge) الإنكليزي تعني كلمة (النخبة) التي تستخدم بصيغتي الفرد والجمع : « المجموعة الأغنى ، والأكثر قوة ، والأفضل علماً ، أو الأفضل تعليماً في مجتمع ، كأن يقال النخبة الأفضل تعليماً في البلاد [٢] .

أما في قاموس أوكسفورد (Oxford) الإنكليزي فتشير إلى : « مجموعة من الناس ينظر إليها على أنها متفوقة في مجتمع معين أو منظمة معينة ، كأن يقال النخبة الأكثر تعليماً ، أو نخبة القوات المسلحة » [٣] .

وبالنسبة إلى موسوعة لاروس (Larousse) الفرنسية ، تحمل الكلمة المعنى الآتي : « مجموعة أقلية من الأشخاص الذي يتمتعون في مجتمع ما بموقع بارز ناجم عن بعض الخصائص ذات القيمة من الناحية الاجتماعية : نخبة مثقفة ، الثقل الاجتماعي للنخب ، الخ .. » [٤] .

اضافة الى تعريف الموسوعة السياسية للنخبة بأنها " فئات قليلة من الافراد الذين يحتلون موقعاً سياسياً واجتماعياً مهماً والذين يتمتعون بصفات وقيم قيادية أو يمتلكون شهرة في مجال معين تسهل لهم مهمة التفوق على الآخرين" . [٥]

ومن خلال ما تقدم يمكننا تعريف النخبة بأنها : " مجموعة من الافراد أو أكثر ذات خصائص مميزة تمكنهم من تأدية دور أكثر بروزًا في مجالات الحياة المختلفة ، وهذا الاختلاف في هذه الأدوار يظهر تأثيرهم الكبير في صياغة واتجاهات عملية صنع القرارات المهمة في مختلف الاصعدة ، وبذلك فأن مصطلح النخبة يعني فئة معينة أو جزء ضئيل من أي نوع عام بمعنى الأقلية المنتخبة أو الصفوة من اي مجموعة والتي تمارس تأثيرًا مهيمنًا في محيطها بفضل مواهبها الخاصة فعلاً او افتراضاً " .

ثانياً : مفهوم النخبة السياسية

النخبة السياسية مفهوم حاول المختصون عن طريقة تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة ، تعيش في إطار النظام السياسي ، وتمارس نمطاً من أنماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم ، والحاكم الفرد (عملياً) وعبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الأفراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها ، وقد اصطلح المختصون على تعريف تلك الجماعة بالنخبة السياسية (Political Elite) . [٦] .

ومن بين أهم التعاريف التي تركز على جانب مهم يتعلق بموضوع النخبة السياسية ، هو التعريف الذي اورده هارولد لاسويل (Harold Lasswell) بأنها : " الجماعة التي تتألف من أولئك الذين يملكون مقاليد القوة في أي جهاز سياسي ، وهؤلاء يشملون القيادة والتشكيلات الاجتماعية التي أتى منها هؤلاء القادة ، والتي من خلالها يتم تقدير وحساب كل شيء في فترة زمنية محددة " [(٧)] ، اذ إن المعيار الرئيسي في تحديد النخب السياسية هو امتلاك القوة التي تمكن القادة ومختلف التشكيلات الاجتماعية (الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني) من التأثير على السياسات ، والفكرة الأخرى التي ركز عليها (لاسويل) هي ربط القادة بفترة زمنية محددة في السلطة وخضوعهم للتقييم .

فضلا عن ذلك تعرف النخبة السياسية بأنها : المجموعة الحاكمة التي تتمتع بإمكانيات فكرية وإبداعية على تسيير الشؤون السياسية أكثر من غيرها من أفراد المجتمع وتأخذ أشكالاً متعددة حسب التفسيرات التي قامت على أساسها هذه المجموعة انطلاقاً من الحالة الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو التنظيمية ، أو التمثيلية ، وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدل وفقاً لمقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها ، على أساس دورة انتقالية يتم من خلالها استبدال نخب وإحلال نخب جديدة ، وفقاً لآلية يكون الهدف منها تحقيق التوازن الاجتماعي بمفهومه الشامل ، والمحتوي للواقع السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي ، التنظيمي

ISSN-2536-0027

[٨]، في حين يوضح معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية طرق الانتساب إلى النخبة ، والذي قد يأخذ طابعا وراثياً أو تنافسياً ، يتجسد هذا عن طريق : " النخبة والتي يطلق عليها أحيانا بخيرة القوم أو الأعيان ، هي أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجماً منها ، والانتساب إلى النخبة يتم اكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات ، اذ أن الأفراد المنحدرين من أسلاف تنسب لبعض الطوائف أو بعض أصحاب الامتيازات يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد ، في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة ، حركة صعود الأفراد الذين يتمكنون من الارتقاء إلى مراكز ينظر إليها باعتبارها مرتفعة ، وينجح بذلك هؤلاء الأفراد في الانضمام إلى النخبة التي يعترف بها المجتمع أو جانب منه ". [٩]

وبشكل عام لم يتم وضع تعريف موحد جامع ومانع لمفهوم النخبة السياسية ولكن ثمة مشتركات تم ذكرها في التعريفات الرئيسية التي تناولت هذا المفهوم تظهرها آراء المختصين من العلماء الذين درسوا هذا المفهوم وبدا من خلال كتاباتهم إن النخبة السياسية هي : " المجموعة الحاكمة التي تتمتع بإمكانيات فكرية وإبداعية على تسيير الشؤون السياسية أكثر من غيرها من أفراد المجتمع وتأخذ أشكالاً متعددة حسب التفسيرات التي قامت على أساسها انطلاقا من الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو التنظيمية أو التمثيلية لهذه المجموعة ، وتخضع هذه النخبة لقانون التغيير والتبدل وفقا لمقتضيات التطور الذي تمر به مجتمعاتها على أساس دورة انتقالية يتم من خلالها استبدال نخب وإحلال نخب جديدة وفقا لإلية يكون الهدف منها تحقيق التوازن الاجتماعي بمفهومه الشامل و المحتوي للواقع السياسي ، الاقتصادي ، الاجتماعي ، التنظيمي ، وغيرها ، للمجتمع " . [١٠]

بالاضافة الى ذلك ، فإن النقطة الجوهرية في تعريف النخبة السياسية هو أنها "أقلية من أبناء المجتمع ومتمتعة بصفات ايجابية تمكنها من تحقيق حد أدنى من الثبات والتماسك الذي يؤهلها لاستلام صولجان الحكم والاتجاه نحو تحقيق أهدافها الأساسية ، علاوة على ذلك فإن حركة النخبة الدائبة نحو تجميع القوى المجتمعية وتحريكها باتجاه معين من السلوك السياسي الذي يخدم مصالحها لا يتم إلا من خلال إيجاد آلية منطقية تبرر ذلك ، مستندة على مجموعة متفاعلة من التقاليد الاجتماعية وحتى الأساطير والمصالح والقوانين السياسية بين البنى السياسية المختلفة ، وهي بذلك تمثل المجموعة التي تصنع وتشكل السياسة التي تؤمن بها الجماهير لمواجهة المشكلات العامة وتحقيق الأهداف المتمثلة في حلها وبذلك تكون النخبة السياسية هي النخبة (القائدة) و (المخططة) لحركة المجتمع ومؤسسته الرئيسة (الدولة) بكل هياكلها ومسمياتها الفرعية . [١١]

وتميل الباحثة الى تعريف (خالد سليمان) للنخبة السياسية كونه مستندا إلى متغير (التأثير السياسي) ، إذ ربطها بالقدرة على ممارسة تأثير معبر و واضح في الشؤون السياسية ومسارات المجتمع بغض النظر عن طبيعته ، واستنادا إلى هذا فإن النخبة السياسية هي : " مجموعة من الأفراد تحتل ، بفضل مؤهلاتها الذاتية والموضوعية ، مراكز رفيعة سواء أكان في المجال السياسي أم الاقتصادي أم الاجتماعي أم الثقافي مما يؤهلهم لوجود الدافع أو الاستعداد النفسي للإسهام نسبياً في بلورة ، أو على الأقل ، التأثير في مخرجات النظام السياسي من جهة ، وفي الرأي العام من جهة أخرى ، بفضل الوسائل والقنوات التي في حوزتهم ، وهذا ينطبق على السلطة الحاكمة والموالين لها والمعارضين على السواء [١٢] .

المطلب الثاني : المؤشرات الاقتصادية

يعد اقتصاد كوريا الجنوبية من بين اسرع الاقتصاديات في العالم نموا ، لديها رابع أكبر اقتصاد في آسيا وعاشر أكبر اقتصاد في العالم لعام ٢٠٢١م [١٣] مما سمح لها بالانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) ومجموعة العشرين (G٢٠) *، وتم تضمينها في مجموعة دول Next

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(Eleven) ** نتيجة للتنفيذ الناجح للعديد من برامج التنمية على وفق استراتيجية (التنمية الاقتصادية الشرقية المتجهة للخارج) وبأعتبارها لديها القدرة على لعب دور مهيمن في الاقتصاد العالمي بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين .

اولاً : الناتج المحلي الاجمالي (GDP)

ينعكس الأداء الاقتصادي الأساسي لبلد ما عن طريق الناتج المحلي الإجمالي لذا فهو المقياس النقدي للقيمة السوقية لكل السلع والخدمات المنتجة في فترة زمنية محددة ، وقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام ٢٠٢١م (١٢.٢٥٩) دولاراً أمريكياً للفرد ، اما الناتج المحلي الإجمالي للفرد في جمهورية كوريا قد بلغ (٣٤.٧٥٨) مليار دولار أمريكي و(١.٧٩٨.٥٣) دولاراً أمريكياً للناتج المحلي الاجمالي وإذا تم حساب ذلك لكل فرد مع مراعاة تعادل القوة الشرائية فإن كوريا الجنوبية في قائمة أغنى دول العالم [١٤] .

ومن الجدير بالذكر ، ان الاقتصاد الكوري قد واجه العديد من الازمات قبل ان يصل الى هذا المستوى بعد العام ٢٠٠٥م ومن اهمها الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨م بسبب انهيار مصرف ليمان براذرز (Lehman Brothers Bank) * في الولايات المتحدة ، اذ عانى معدل نمو الاقتصاد الكوري من ٢.٣% في عام ٢٠٠٨م إلى ٠.٢% لعام ٢٠٠٩م في مواجهة الركود وبلغ العجز المالي في كوريا ٥.٨% من الناتج المحلي الإجمالي وتمثل الزيادة في النفقات المالية ثلثي العجز المتزايد والتخفيضات الضريبية للثلث المتبقي نتيجة للسياسات المالية والنقدية إلى جانب انخفاض قيمة العملة (الوون الكوري) ، وقد اتخذت النخبة السياسية بأدارة الرئيس "لي ميونغ بارك" سياسات مالية ونقدية موسعة ، اذ قام مصرف كوريا المركزي (BOK) بتخفيض أسعار الفوائد من ٥.٢٥% إلى ٢% على المدى القصير بالإضافة إلى ذلك ، اتخذ المصرف تدابير مختلفة مثل رفع سقف الائتمان الإجمالي ، ودفع فوائد المصارف على الودائع الاحتياطية المطلوبة ، ومساعدة المصارف على بناء رأس المال ، وقد أدى التنفيذ الجاد للسياسات النقدية التوسعية إلى منع أزمة الائتمان واستقرار الوضع المالي المحلي وبدأ الاقتصاد الكوري في التعافي بسرعة ووصل معدل نمو الاقتصاد إلى ٦% في عام ٢٠١٠م ، وبناءً على ذلك فقد توسع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٣.٦% في عام ٢٠١١م لكن أقل من العام السابق ٢٠١٠م، وكان معدل النمو لعام ٢٠١٢م أيضاً أقل من المتوقع البالغ ٢.٤% وهو الأدنى منذ عام ٢٠٠٩م ويرجع سبب بطء النمو إلى ضعف الاستثمار وتراجع الصادرات والاستهلاك المحلي، ونتيجة لذلك فقد دعم القطاع الخاص والنخبة الحاكمة الاقتصاد الكوري حتى بلغ معدل النمو ٣.١٦% لعام ٢٠١٣م [١٥]، واستمر الناتج المحلي الاجمالي في نمو مستقر ومعتدل حتى عام ٢٠١٩م بلغ معدل النمو ٢.٢٤% قبل ان ينخفض لأدنى مستوياته لعام ٢٠٢٠م ، كما موضح في الجدول رقم (١) .

وتفسيرا لذلك ، فقد دخل الاقتصاد الكوري الجنوبي في أسوأ فترة نمو له منذ أكثر من نصف قرن في عام ٢٠٢٠م ، متأثراً بالتباطؤ الاقتصادي الصيني والشكوك بشأن الحرب التجارية بين بكين وواشنطن والآثار العالمية لجائحة فيروس كورونا (كوفيد-١٩) ، على الرغم من حزم التحفيز فقد تدهورت المالية العامة في عامي ٢٠٢٠م و ٢٠٢١م وانخفض فائض الميزانية من ٠.٥% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٩ إلى ١.٥-% وفي ٢٠٢٠م و١٢.٥٪ في ٢٠٢١م ، ونما الدين العام إلى ما يقدر بنحو ٥١.٣% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢١م ، ووصل معدل التضخم الى ٠.٥% في عام ٢٠٢٠م و٢.٢% في عام ٢٠٢١ ، وقد عملت النخبة الحاكمة بأدارة الرئيس "مون جيه ان" جاهدة لتعزيز الاقتصاد استجابة لصدمة جائحة (كوفيد-١٩) اتخذت السياسة النقدية دور خط الدفاع الأول ، اذ خفض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مصرف الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي سعر الفائدة بشكل كبير من ١.٥٠ - ١.٧٥% إلى ٠.٠٠ - ٠.٢٥% وهو المستوى الذي يُنظر إليه على أنه حد أدنى ، في غضون أسبوعين في اذار ٢٠٢٠م وقد اتبعت العديد من البنوك المركزية الأخرى لخفض أسعار الفائدة وانضمت كوريا (BOK) إلى هذه المسيرة من خلال خفض المعدل من ١.٢٥% إلى ٠.٧٥% في اذار وأبعد من ذلك إلى ٠.٥٠% في ايار لنفس العام ، كانت خطوة كبيرة في كوريا التي لم تشهد معدل السياسة أقل من ١.٢٥% قبل ذلك الحين ، بالاضافة الى ذلك قام مصرف كوريا المركزي بتوسيع سياسات قروضه لتشمل المؤسسات المالية غير المصرفية بما في ذلك شركات الأوراق المالية التي كانت تعاني من نقص مفاجئ في السيولة بسبب عدم الاستقرار في الأسواق المالية العالمية ، كما ساعد تبادل العملات الموقع بين مصرف كوريا المركزي والمصرف الاحتياطي الفيدرالي على تهدئة التوتر الذي كان يتزايد في سوق الصرف الأجنبي عند اندلاع الأزمة ، مع تفعيل هذه السياسات تم تخفيف مشاكل الأسواق المالية إلى حد ما ، واستقر سعر الصرف في نيسان ٢٠٢٠م ، ثم ارتفعت أسعار الأسهم بأكثر من ٥٠% للأشهر الـ ١٢ التالية . [١٦]

ونتيجة لذلك ، كان أداء الاقتصاد الكوري الجنوبي من أفضل الاقتصادات الرئيسية الأخرى في العالم بسبب الإدارة الشاملة من قبل النخبة السياسية الحاكمة للأزمة ، اذ حققت نجاحاً ملحوظاً في الجمع بين النمو الاقتصادي واحتواء الوباء السريع فقد نجت جمهورية كوريا من العام الأول من خلال مزيج من التحفيز المالي والنقدي عن طريق استخدامها لتتبع الاتصال لإدارة الوباء محلياً ، اذ شهدت انكماشاً طفيفاً بنسبة ٠.٩% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠م وعادت إلى مستويات النشاط الاقتصادي التي كانت سائدة قبل الوباء ، وقد تعافى سريعاً ونما بنسبة ٤% في عام ٢٠٢١م ووصل إلى أعلى مستوى له منذ ١١ عاماً على خلفية الصادرات القوية والاستهلاك الخاص [١٧] ، كما موضح في الجدول رقم (١) ادناه .

جدول رقم (١) يوضح تطور الناتج المحلي الاجمالي والناتج المحلي الاجمالي للفرد الواحد ونسبة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي للسنين (٢٠٠٥-٢٠٢١م) في كوريا الجنوبية

السنة	الناتج المحلي الاجمالي (تريليون دولار امريكي)	الناتج المحلي الاجمالي للفرد الواحد (دولار امريكي)	نسبة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي (%)
٢٠٠٥	٩٣٤.٩٠ (مليار دولار)	١٩.٤٠٣	٤.٣١
٢٠٠٦	١.٠٥٣.٢٢	٢١.٧٤٣	٥.٢٦
٢٠٠٧	١.١٧٢.٦١	٢٤.٠٨٦	٥.٨٠
٢٠٠٨	١.٠٤٧.٣٤	٢١.٣٥٠	٣.٠١
٢٠٠٩	٩٤٣.٩٤ (مليار دولار)	١٩.١٤٤	٠.٧٩
٢٠١٠	١.١٤٤.٤٤	٢٣.٠٨٧	٦.٨٠
٢٠١١	١.٢٥٣.٢٢	٢٥.٠٩٦	٣.٦٩
٢٠١٢	١.٢٧٨.٤٣	٢٥.٤٦٧	٢.٤٠
٢٠١٣	١.٣٧٠.٨٠	٢٧.١٨٣	٣.١٦
٢٠١٤	١.٤٨٤.٣٢	٢٩.٢٥٠	٣.٢٠
٢٠١٥	١.٤٦٥.٧٧	٢٨.٧٣٢	٢.٨١
٢٠١٦	١.٥٠٠.١١	٢٩.٢٨٩	٢.٩٥

ISSN–2536–0027

٢٠١٧	١.٦٢٣.٩٠	٣١.٦١٧	٣.١٦
٢٠١٨	١.٧٢٤.٨٥	٣٣.٤٣٧	٢.٩١
٢٠١٩	١.٦٥١.٤٢	٣١.٩٠٢	٢.٢٤
٢٠٢٠	١.٦٣٧.٩٠	٣١.٥٩٨	-٠.٨٥
٢٠٢١	١.٧٩٨.٥٣	٣٤.٧٥٨	٤.٠٢

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : بيانات البنك الدولي ، تاريخ الولوج ٢٠٢٢/٧/١٥م ، متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الاتي :
https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.PCAP.CD

ثانياً : التجارة الخارجية

تعد السياسات الموجهة للتصدير لكوريا الجنوبية من أهم عوامل نجاحها الاقتصادي ، اذ مثلت التجارة ما يقرب من ٧٠.١٪ من الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠٢١م[١٨] ، وتفسيراً لذلك ، ففي عام ٢٠٠٣م انشأت حكومة "روه مو هيون" خارطة الطريق لأتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الامريكية ، حتى تم توقيعها رسميا في ٣ تشرين الاول ٢٠١١م عندما قام الرئيس "لي ميونغ بارك" بزيارة البيت الابيض اذ تمت الموافقة عليها من قبل الكونغرس الامريكي ، ووفقا لوزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية فقد بلغ اجمالي الصادرات حوالي (٥٩) مليار دولار والواردات (٥٠) مليار دولار لعام ٢٠١٢م أي عزز الناتج الاقتصادي لكوريا الجنوبية بنسبة ٨.٢% وخلق (٣٥٠.٠٠٠) فرصة عمل جديدة .[١٩]

علاوة على ذلك ، تعد الخدمات جزءا رئيسيا من الاقتصاد الكوري وتولد ما يقرب من ٦٠% من الناتج المحلي الإجمالي ، فقد صدرت جمهورية كوريا خدمات بقيمة (٩٩) مليار دولار أمريكي (١.٧% من صادرات الخدمات العالمية) وبلغت وارداتها من الخدمات (١٢٩) مليار دولار أمريكي (٢.٣% من واردات الخدمات العالمية) لعام ٢٠١٨م ، وتمثل الخدمات أيضا ما يقرب من ٣٥% من الصادرات الكورية ذات القيمة المضافة ، مما يشير إلى أن صادرات السلع الكورية تعتمد بشكل مكثف على مدخلات الخدمات وبالتالي تساهم الخدمات بشكل كبير في النمو وخلق فرص العمل في الاقتصاد الكوري ، كما قد اجريت النخبة الحاكمة بأدارة الرئيس "مون جيه ان" لعام ٢٠١٩م توسيع تعريف "بدء التشغيل" في حين أن هذا كان يعني في السابق الشركات التي يبلغ حجم مبيعاتها السنوية أقل من (٤٠) مليون دولار أمريكي ، فقد تم رفع هذا الحد إلى (٦٨) مليون دولار أمريكي ، كذلك تم تمديد أو توسيع الإعفاءات الضريبية المختلفة لتعزيز خلق فرص العمل والاحتفاظ بالوظائف ، على وجه التحديد تم تحفيز الشركات لزيادة عدد الموظفين بدوام كامل من خلال ائتمان ضريبي على دخل الشركات يصل إلى (١١٠٠٠ دولار أمريكي) للشركات الصغير حتى (٧٠٠٠ دولار أمريكي) للشركات متوسطة الحجم ، وما يصل إلى (٤٣٠٠ دولار أمريكي) للشركات الكبيرة ، على الرغم من أن هذه الإعفاءات الضريبية انتهت في نهاية عام ٢٠٢١م لكن تم تمديدها لمدة ثلاث سنوات أخرى .[٢٠]

اضافة الى ماسبق ، وقعت حكومة "مون جيه ان" في ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢٠م على الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP)* وتعتبر أكبر صفقة تجارية في تاريخها ، وتغطي ٣٠% من الاقتصاد العالمي اذ تغطي السلع والخدمات والاستثمار والتعاون الاقتصادي والتقني ، كما أنها تنشئ قواعد جديدة للتجارة الإلكترونية والملكية الفكرية والمشتريات الحكومية والمنافسة والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ، وبحسب منظمة التجارة العالمية بلغت قيمة الصادرات السلعية (٥١٢.٤٩) مليار

ISSN-2536-0027

دولار عام ٢٠٢٠م ، فيما بلغت الواردات (٤٦٧.٦٣) مليار دولار ، وبلغت صادرات الخدمات (٨٦.١٤) مليار دولار ، فيما بلغت الواردات (١٠١.٥٨) مليار دولار، اذ تعد كوريا تاسع أكبر وجهة تصدير للسلع في الاتحاد الأوروبي ، في حين أن الاتحاد الأوروبي هو ثالث أكبر سوق تصدير لكوريا . [٢١]

واستناداً الى ما سبق ، حقق الميزان التجاري منذ عام ٢٠١٢م في كوريا الجنوبية فائضا مرتفعا واستمر كذلك حتى بلغ الفائض التجاري بما في ذلك الخدمات (٤٤.٤٢) مليار دولار في عام ٢٠٢٠م [٢٢] ، ومن الجدير بالذكر ، منذ دخول اتفاقية التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي وكوريا حيز التنفيذ في ١ تموز ٢٠١١م توسعت التجارة الثنائية والاستثمار بشكل ملحوظ ، اذ بلغ إجمالي التجارة الثنائية في السلع (١٠٧.٣) مليار دولار في عام ٢٠٢١م بزيادة قدرها (٧٠.٨%) عن عام ٢٠١١م ، وكذلك استمرت التجارة الثنائية بين الاتحاد الأوروبي وكوريا تتركز بشكل كبير في القطاعات الصناعية التي مثلت (٩٥.٩%) من إجمالي التجارة الثنائية في عام ٢٠٢١م بما في ذلك الآلات والأجهزة (٣٣.٩%) ، ومعدات النقل (١٨.٩%) ، والمواد الكيميائية (١٥.١%) ، ايضا زادت التجارة الثنائية في المنتجات الزراعية تدريجياً وبلغت (٣.٩%) في عام ٢٠٢١م من إجمالي صادرات الاتحاد الأوروبي إلى كوريا ، أي نمت حصة المنتجات الزراعية من (٥.٣%) في عام ٢٠١١م إلى (٧.٦%) في عام ٢٠٢١م ، ظلت تجارة الخدمات بين الاتحاد الأوروبي وكوريا مركزة على عدد قليل من القطاعات: النقل (٢٥.٧%) ، ورسوم الترخيص (١٥.٢%) ، وخدمات الاتصالات والكمبيوتر والمعلومات (١٤.١%) ، أي أرتفعت التجارة الثنائية في الخدمات بنسبة (٧٢.٢%) بين عامي ٢٠١١م و ٢٠٢٠م لتصل إلى (١٨.٦) مليار دولار في عام ٢٠٢٠م . [٢٣]

وفي نفس الصدد ، أصدرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة (MOTIE) في كوريا الجنوبية بيانات تجارية لعام ٢٠٢١م تظهر أن شحنات منتجات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكورية (ICT) في عام ٢٠٢١م وصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند (٢٢٨) مليار دولار أمريكي بزيادة (٢٤%) عن عام ٢٠٢٠م وهو أعلى مستوى لصادرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات السنوية المسجلة منذ أن بدأ جمع بيانات تجارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عام ١٩٩٦م ، وبلغت صادرات أشباه الموصلات (١٢٩) مليار دولار أمريكي بزيادة (٢٨%) عن عام ٢٠٢٠م مع ارتفاع صادرات رقائق الذاكرة بنسبة (٢٩%) لتصل إلى (٨٢) مليار دولار أمريكي ، وارتفعت صادرات أشباه الموصلات بنسبة (٢٤%) لتصل إلى (١٠.٩) مليار دولار أمريكي ، وايضا ارتفعت صادرات رقائق الذاكرة بنسبة (٢٢%) على أساس سنوي لعام ٢٠٢١م لتصل إلى (٦.٥) مليار دولار أمريكي ، بينما ارتفعت صادرات رقائق النظام بنسبة (٣٣%) لتصل إلى (٣.٩) مليار دولار أمريكي، كذلك ارتفعت صادرات شاشات العرض بنسبة (١٣%) لتصل إلى (٢.٤) مليار دولار أمريكي ، وارتفعت صادرات شاشات الكريستال السائل (LCD) بنسبة (٢%) لتصل إلى (٠.٥) مليار دولار أمريكي ، بينما ارتفعت صادرات لوحات الصمام الثنائي العضوي الباعث للضوء (OLED) بنسبة (١٤%) لتصل إلى (١.٤) مليار دولار أمريكي ، وارتفعت صادرات أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الطرفية بنسبة (٥٤.٣%) لتصل إلى (١.٥) مليار دولار أمريكي ، مدعوماً بالنمو القوي في صادرات أجهزة الذاكرة المساعدة ، التي ارتفعت بنسبة (٧٢%) لتصل إلى (١.٢) مليار دولار أمريكي ، والأجهزة الطرفية التي نمت بنسبة (٧٣%) على أساس سنوي لعام ٢٠٢١م [٢٤] .

استأنف معدل النمو الاقتصادي الكلي في عام ٢٠٢٢م على الرغم من ضعف الانتعاش الاقتصادي بسبب الارتفاع الأخير في الموجة الخامسة اوميكرون (Omicron) من جائحة فيروس كورونا اضافة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الى الازمة (الروسية – الاوكرانية) في اوائل ٢٠٢٢م ايضا تسببت بتدهور شروط التبادل التجاري ، أصدرت وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية إحصاءات تظهر أن صادرات الخدمات وصلت إلى مستوى قياسي بلغ (٤٣٢.٧) مليار دولار أمريكي في النصف الاول من ٢٠٢٢م بزيادة قدرها (٤٥.٧%) عن عام ٢٠٢١م [٢٥] ، كما مبين في الجدول ادناه :

جدول رقم (١٢) يوضح ارتفاع مؤشرات التجارة الخارجية ونسبة الصادرات والواردات ومدى مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي في كوريا الجنوبية للفترة (٢٠٠٥-٢٠٢١م)

السنة	مساهمة صادرات السلع والخدمات (مليار دولار امريكي)	نسبة الصادرات من الناتج المحلي الاجمالي (%)	معدل النمو السنوي لصادرات السلع والخدمات (%)	مساهمة واردات السلع والخدمات (مليار دولار امريكي)	نسبة الواردات من الناتج المحلي الاجمالي (%)	معدل النمو السنوي لواردات السلع والخدمات (%)
٢٠٠٥	٣١٨.٠٦١	٣٥.٢٨	٧.٩	٣٠٣.٣٣٠	٣٣.٠٤	٧.٨
٢٠٠٦	٣٥٦.٣٧١	٣٥.٦٣	١٢.٠	٣٤١.١٦١	٣٥.٠٣	١٢.٥
٢٠٠٧	٤٠١.٢٨٨	٣٧.٣٩	١٢.٦	٣٧٩.٩٩٦	٣٦.٤٨	١١.٤
٢٠٠٨	٤٣١.٧٩٥	٤٧.٦٤	٧.٦	٣٩٢.٣٩٦	٤٧.٨٧	٣.٣
٢٠٠٩	٤٢٩.٨٢٣	٤٥.١٩	-٠.٥	٣٦٥.٢٩٠	٤٠.٩٥	-٦.٩
٢٠١٠	٤٨٥.٨١٩	٤٧.١٠	١٣.٠	٤٢٩.٢٥٢	٤٤.٣٠	١٧.٥
٢٠١١	٥٦٠.٧١٩	٥٣.٣٤	١٥.٤	٤٩١.٥٤٥	٥٢.٢٣	١٤.٥
٢٠١٢	٥٩٣.٢٠٤	٥٤.٠٩	٥.٨	٥٠٤.١٦٦	٥١.٣٦	٢.٦
٢٠١٣	٦١٥.٨٦٥	٥١.٢٩	٣.٨	٥١٢.٤٣٤	٤٦.٦٦	١.٦
٢٠١٤	٦٢٨.٧٧١	٤٧.٨٣	٢.١	٥١٨.٩٠٧	٤٢.٧٨	١.٣
٢٠١٥	٦٣٠.٢٤٤	٤٢.٩٩	٣.٨	٥٢٩.٨٦٩	٣٦.١٤	٢.١
٢٠١٦	٦٤٥.١٩٥	٤٠.١٣	٢.٤	٥٥٧.٢٨٨	٣٣.٤٧	٥.٢
٢٠١٧	٦٦١.١٩٨	٤٠.٩٣	٢.٥	٦٠٦.٦٤٧	٣٦.١٩	٨.٩
٢٠١٨	٦٨٧.٤٨٧	٤١.٧١	٤.٠	٦١٧.٠٣٨	٣٧.٢٨	١.٧
٢٠١٩	٦٨٩.١٢٥	٣٩.٢٨	٠.٢	٦٠٥.٢٥٧	٣٦.٤٨	-١.٩
٢٠٢٠	٦٧٦.٤٣٥	٣٦.٤٥	-١.٨	٥٨٥.١٠٤	٣٢.٧٧	-٣.٣
٢٠٢١	٧٥٠.٤٠١	٤١.٧٢	٤.٠	٦٨٤.٢٠١	٣٨.٠٤	٢.١
٢٠٢٢	٤٣٢,٧٦٥ / حتى شهر حزيران	٢٢,٦٤	٣,٨	٣٩٠,٦٢١	١٩,٤٣	٣,٣

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : بيانات وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية ، تاريخ الولوج ٢٠٢٢/٧/٢١م ، متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الاتي : http://www.motie.go.kr/

اضافة الى ما سبق ، عملت كوريا الجنوبية بنظام الحوافز الضريبية والحوافز المالية وانشاء مناطق التجارة الحرة اذ قدمت الحكومة قدرا هائلا من الدعم لتعزيز الصناعات المتعلقة بالتصدير ، ففي ٢٦ تموز ٢٠٢١م أصدرت الحكومة الكورية بأدارة الرئيس "مون جي ان" مشروع قانون "المراجعة الضريبي" المقترح لعام ٢٠٢١م مع تغييرات تشمل التخفيضات الضريبية الموسعة للشركات الناشئة وامتداد الإعفاءات الضريبية لخلق فرص العمل ، وقد تم إجراء التغييرات المقترحة في مشروع القانون على خلفية جائحة فيروس كورونا ، من اجل تمكين الاقتصاد الكوري من الازدهار والازدهار للجميع في حقبة ما بعد الجائحة ، وتمت الموافقة على مشروع القانون واصبح ساريا اعتبارا من ١ كانون الثاني ٢٠٢٢م ، وذلك من اجل دعم تعافي سوق العمل اذ اقترحت الحكومة الكورية سلسلة من الإجراءات ، فيما يتعلق بالمشاريع المبتدئة تتلقى هذه الشركات تخفيضا ضريبيا بنسبة (٥٠%) من فاتورة ضرائب الشركات ، أو (١٠٠%) في حالة الشركات الناشئة خارج بعض المدن الكبرى ويقضي الاقتراح بتمديد هذه التخفيضات الضريبية لمدة ثلاث سنوات أخرى حتى عام ٢٠٢٤. [٢٦]

ثالثاً : الاستثمار الاجنبي

شرعت النخبة الحاكمة في كوريا اصلاحات طموحة لنظامها الذي ينظم الاستثمار الاجنبي وذلك من خلال الرئيس "لي ميونغ باك" الملقب بـ "الجرافة Bulldozer" بقدرته على دفع المشاريع الكبرى إلى الأمام ، بصفته الرئيس التنفيذي السابق لشركة هيونداي للهندسة والإنشاءات ، قام الرئيس "لي" بإضفاء روح الشركة على جهود الحكومة لإعادة بناء الاقتصاد الكوري الجنوبي منذ توليه منصبه في ٢٠٠٨م ، اذ وجهت حكومته نفسها نحو تنشيط مشهد الاستثمار الأجنبي وعمل على تحسين بيئة الاستثمار في الشركات من خلال تسريع الإصلاح التنظيمي كذلك خلق بيئة أعمال "صديقة للسوق" لا تميز بين الشركات المحلية والأجنبية ، ويعتبر الاتحاد الأوروبي أكبر مستثمر وارد لكوريا الجنوبية تليها اليابان والولايات المتحدة ، في عام ٢٠٠٨م شكل الاستثمار التأسيسي أكثر من (٦٠%) من الاستثمارات الواردة ، والباقي عبارة عن عمليات اندماج واستحواذ ، وفقا لبيانات وزارة التجارة والصناعة والطاقة شكل التصنيع (٣٥%) من الاستثمارات الواردة لعام ٢٠٠٩م مقارنة بـ(٦٤%) من الخدمات وتركزت الاستثمارات في القطاعين المالي والتأميني ، اضافة الى بعض الصناعات التي استهدفتها حكومة الرئيس "لي" بعد العام ٢٠١٠م للاستثمار الأجنبي المباشر وشملت السيارات وأشباه الموصلات وشاشات العرض والمنتجات والخدمات البيئية واللوجستيات وتوليد الطاقة الكهروضوئية [٢٧]، حتى الشركات الصينية قد استثمرت في كوريا الجنوبية اذ أعلنت شركة "Solargiga Energy Holdings " وهي شركة صينية منتجة للبطاريات التي تعمل بالطاقة الشمسية ، عن قرارها في أوائل عام ٢٠١٠ باستثمار ٤٠٠ مليون دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة في حديقة جيجو للعلوم . [٢٨]

وفي نفس الاطار ، لخص وزير الاستراتيجية والمالية في كوريا الجنوبية "تشوي كيونغ هوان Choi Kyung Hwan" في منتدى كوريا للاستثمار والشراكة لعام ٢٠١٥م ثلاثة أسباب تدفع الشركات الأجنبية للاستثمار في كوريا الجنوبية أولا: قاعدة صناعية قوية ، ثانياً: إمكانات قطاعاتها الناشئة وثالثاً: توسع السوق ، ليس فقط في كوريا الجنوبية ولكن أيضا في جميع أنحاء آسيا من خلال شبكة من الاتفاقيات التجارية ، اذ قال: **"كما ترى فإن ممارسة الأعمال التجارية في كوريا أمر منطقي تماما ، الظروف**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مناسبة وستبذل الحكومة كل ما في وسعها لمساعدتك على تحقيق أقصى استفادة من قدرات عملك " ، إذ تمكنت كوريا الجنوبية بالفعل من الاستفادة بنجاح من أسواق إقليمية جديدة وتطوير قطاعات متطورة تتمتع فيها بالفعل بمزايا ، فيمكنها أن تتوقع استمرار ارتفاع أرقام أداء الاستثمار الأجنبي المباشر لديها خلال السنوات القليلة المقبلة ، وبالفعل فقد بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر لكوريا الجنوبية لعام ٢٠١٧ ما قيمته (١٧.٩١) مليار دولار بزيادة قدرها (٤٧.٩٩%) عن عام ٢٠١٦م . [٢٩]

ووفقاً لتقرير الاستثمار العالمي لعام ٢٠٢١م الصادر عن الأونكتاد انخفض الاستثمار الأجنبي المباشر إلى جمهورية كوريا بنسبة (٤%) إلى (٩.٢) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠م من (٩.٦) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٩م وارتفعت مخزونات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى (٢٦٥) مليار دولار أمريكي من (١٣٥) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠م على الرغم من أن كوريا الجنوبية كانت من بين أوائل الدول التي احتوت الوباء ، وتسبب الانخفاض الحاد في عمليات الاندماج والشراء عبر الحدود في انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر ، ففي عام ٢٠٢٠م انخفض الاندماج والاستحواذ من (٣.٨) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٩م إلى (١.٩) مليار دولار أمريكي مدفوعا بعمليات سحب استثمارات كبيرة ، على الرغم من الانخفاض العام فقد استمرت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة في قوتها في بعض القطاعات لاسيما في القطاعات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ، والبيانات الضخمة ، والحوسبة السحابية ، وكذلك السيارات الكهربائية والتكنولوجيا الحيوية ونمت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر المتعهد بها إلى هذه الصناعات بنسبة (٣.٩%) لتصل إلى (٨.٤) مليار دولار أمريكي [٣٠]، ووفقا لبيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تمتلك اليابان والولايات المتحدة وهولندا والمملكة المتحدة معظم أسهم الاستثمار الأجنبي المباشر في كوريا الجنوبية . [٣١]

وتأسيساً على ما تقدم ، فقد تم تحقيق جذب الاستثمار في كوريا الجنوبية اذ ارتفع حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في المناطق الاقتصادية الخاصة بكوريا الجنوبية خلال عام ٢٠٢١م بنسبة (٤٢.٨%) ، نتيجة تدفق الاستثمارات الأجنبية في مجال التكنولوجيا الحيوية وغيره من القطاعات الصناعية الجديدة ، اذ بلغ الاستثمار الاجنبي عام ٢٠٢١م الذي اجتذبه حكومة الرئيس "مون جي ان" إلى مستوى قياسي بلغ (١٩.٥) مليار دولار تم الإبلاغ عنه من قبل وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية [٣٢]، كما موضح في الجدول رقم (٢) ادناه .

جدول رقم (٢) تطور التدفقات الخارجة والوافدة من الاستثمار الاجنبي ومساهمة الاستثمار الاجنبي في الناتج المحلي الاجمالي للسنوات (٢٠٠٥-٢٠٢٢م)

السنة	التدفقات الخارجة من الاستثمار الاجنبي (مليار دولار امريكي)	التدفقات الوافدة من الاستثمار الاجنبي (مليار دولار امريكي)	مساهمة الاستثمار الاجنبي في الناتج المحلي الاجمالي (%)
٢٠٠٥	٨.٣٣	١٣.٦٤	١.٤٦
٢٠٠٦	١٢.٥٦	٩.١٦	٠.٨٧
٢٠٠٧	٢١.٨٣	٨.٨٣	٠.٧٥
٢٠٠٨	١٩.٥٤	١١.١٩	١.٠٧
٢٠٠٩	١.٧٤	٩.٠٢	٠.٩٦
٢٠١٠	٢٨.٢٢	٩.٥٠	٠.٨٣
٢٠١١	٢٩.٦٥	٩.٧٧	٠.٧٨

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢٠١٢	٣.٠٦	٩.٥٠	٠.٧٤
٢٠١٣	٢٨.٣٢	١٢.٧٧	٠.٩٣
٢٠١٤	٢٨	٩.٢٧	٠.٦٢
٢٠١٥	٢٣.٦٩	٤.١٠	٠.٢٨
٢٠١٦	٢٩.٨٩	١٢.١٠	٠.٨١
٢٠١٧	٣٤.٠٧	١٧.٩١	١.١٠
٢٠١٨	٣٨.٢٢	١٢.١٨	٠.٧١
٢٠١٩	٣٥.٢٤	٩.٦٣	٠.٥٨
٢٠٢٠	٣٤.٨٣	٨.٧٦	٠.٥٤
٢٠٢١	٣٨.٤٢	١٦.٨	١.١٦

الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على : بيانات وزارة التجارة والصناعة والطاقة الكورية ، تاريخ الولوج ٢٠٢٢/٧/٢٨م ، متاح على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الاتي : http://www.motie.go.kr/

وفقا لبيانات الجدول رقم (٢) فأن التدفقات الصافية لميزان المدفوعات من الاستثمار الاجنبي عند (١٣٣.٢٨) مليار دولار أمريكي للفترة (٢٠١٦-٢٠٢١م) ويسجل هذا زيادة عن الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٥م) البالغ (١٢.٠٨) مليار دولار أمريكي ، اذ وصلت البيانات إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند (٢٦.٠٧) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٨م وأدنى مستوى قياسي بلغ (٥.٣١-) لعام ٢٠٠٥م كما موضح في الشكل رقم (١) ادناه .

الشكل رقم (١) صافي ميزان المدفوعات من الاستثمار الاجنبي للفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠م) في كوريا الجنوبية

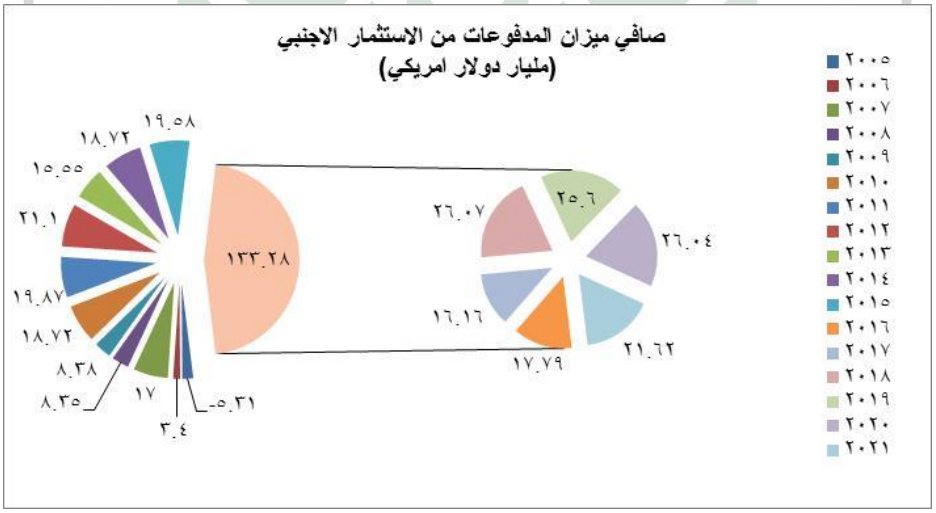

الشكل من اعداد الباحثة بالاعتماد على : بيانات الجدول رقم (٢)

الخاتمة :

وبناءً على ما تقدم يمكننا القول ، قدمت التجربة الكورية الجنوبية في تفعيل السياسات التنموية الاقتصادية دروساً للعديد من دول العالم على اختلاف انظمتها السياسية والاقتصادية فهي تعتبر نموذجاً

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

متميزاً بعد ان اثبتت تفوقاً منقطع النظير ، اذ جمعت بين العديد من المقومات والعناصر والمرتكزات وعملت على تكاثف الجهود بين النخبة السياسية الحاكمة والمواطنين والقطاع الخاص مما عزز من الانطلاقة الاقتصادية التنموية لجمهورية كوريا الجنوبية ، ويقدر البنك الدولي أن جمهورية كوريا هي دولة تتمتع ببيئة أعمال متطورة للغاية كما يشهد على ذلك موقعها الخامس في ترتيب تقرير ممارسة أنشطة الأعمال لعام ٢٠٢٠م .

الاستنتاجات

توصلت الدراسة بعد البحث في متغيرات الدراسة ، والوقوف على مدى تأثير النخبة السياسية ودورها في تفعيل السياسات الاقتصادية التنموية لجمهورية كوريا الجنوبية بعد العام ٢٠٠٥م ، الى جملة من الاستنتاجات يمكن ايجازها بالاتي :

١. عملت النخبة السياسية الكورية في مطلع الالفية الجديدة حتى الوقت الحاضر من الدراسة لعام ٢٠٢٢م على رفع المؤشرات التنموية للقطاعات الاقتصادية من خلال رفع الناتج المحلي الاجمالي كما ذكرناه سابقا والذي بلغ (١.٧٩٨.٥٣) تريليون دولار امريكي ، والذي يضع جمهورية كوريا في قائمة اغنى دول العالم .
٢. كذلك قامت النخبة السياسية على رفع مؤشرات التجارة الخارجية ، اذ عملت بنظام الحوافز الضريبية والحوافز المالية وانشاء مناطق التجارة الحرة وقدمت النخبة قدرا هائلا من الدعم لتعزيز الصناعات المتعلقة بالتصدير ، الذي ادى بدوره الى ان تمثل الصادرات والواردات في كوريا الجنوبية الى ٧٠% من الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠٢١م .
٣. شرعت النخبة السياسية اصلاحات كبيرة التي نظمت من خلالها الاستثمار الاجنبي ، فقد تم تحقيق جذب الاستثمار في كوريا الجنوبية ووصل الى مستوى قياسي كما ذكرنا سابقا بأدارة الرئيس "مون جيه ان" اذ بلغ (١٩.٥) مليار دولار امريكي أي ما يعادل بنسبة (٤٢.٨%) من الاستثمارت الاجنبية لعام ٢٠٢١م .

---

(١) William Genieys , L'élite des politiques de l'Etat , Presses de la Fondation nationale des sciences politiques, Paris , ٢٠٠٨ , p٢٣ .
(وليام جيني ، النخبة في سياسات الدولة ، مطابع المؤسسة الوطنية للعلوم السياسية ، باريس ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٣.)

(٢) Bryan S. Turner , The Cambridge Dictionary of Sociology , Cambridge University Press, England , ٢٠٠٦ , p٣٥٥ .

(٣) Andrew Delahunty , Oxford Dictionary of Foreign Words and Phrases , Oxford University Press, England , ٢٠١٠ , p١٣٢ .

(٤) Dunan Marcel, Larousse encyclopedia of modern history , Harper and Row Publishing , New York , ١٩٦٤ , p١١٧ .

(٥) عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء السادس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٥٦٠ .

(٦) مايسة الجمل ، النخبة السياسية في مصر : دراسة حالة للنخبة الوزارية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص١٣ .

(٧) توماس بوتومور ، النخبة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السياسي . ترجمة : محمد الحسيني ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٨ ، ص ٣١ .

(٨) محمد مهنا ، علم السياسة بين الاصالة والمعاصرة ، ط١ ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، ٢٠٠٦ ، ص٤٠٦

(٩) سعدي الابراهيم ، التحليل السياسي ، دار السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٢٦-١٢٧ .

ISSN-2536-0027

(١٠) يمثل هذا التعريف محاولة لبيان آراء فلفريدو بارتو وكايتانو موسكا وروبرت ميشيلز وجيمس بيرنهام وريمون ارون ورايت ميلر في النخبة السياسية ، د.صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٣٨ .

(١١) محمد نصر مهنا ، علم الساسة بين الأصالة والمعاصرة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ص ٤٠٦ .

(١٢) خالد سليمان ، العوامل المعيقة للحركات الشرعية : في كتاب حالة الاردن ، تحرير : علي خليفة الكواري ، الديمقراطية والتحركات الراهنة للشارع العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٩ .

(١٣) مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الاونكتاد) ، تقرير الاستثمار العالمي ٢٠٢١م (الاستثمار في انتعاش مستدام) ، الامم المتحدة ، ٢٠٢١ ، ص٦ .

* مجموعة العشرين (G٢٠) : هي منتدى غير رسمي للتعاون الدولي وتتألف من ١٩ اقتصادا رئيسيا بالاضافة الى الاتحاد الأوروبي ، تأسست في عام ١٩٩٩م في برلين استجابة للعديد من الأزمات الاقتصادية العالمية ، منذ عام ٢٠٠٨م اكتسبت مكانة بارزة عندما بدأت اجتماعات القمة المنتظمة على مستوى القادة اذ يشارك فيها كل من رئيس الحكومة أو الدولة ، أو وزير المالية ، أو وزير الخارجية وهي تعمل على معالجة القضايا الرئيسية المتعلقة بالاقتصاد العالمي ، مثل الاستقرار المالي الدولي ، والتخفيف من آثار تغير المناخ ، والتنمية المستدامة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Group of Twenty , G٢٠ Summit, November ٢١-٢٢, ٢٠٢٠ Riyadh Summit employee , the International Monetary Fund , Saudi Arabia , ٢٠٢٠ , p٣ .

** Next Eleven : وهي احدى عشرة دولة (كوريا الجنوبية – المكسيك –الفلبين – باكستان – نيجيريا – اندونيسيا – تركيا – فيتنام – بنغلاديش – مصر – ايران) حددها مصرف (Goldman Sachs) الاستثماري في ١٢ كانون الاول ٢٠٠٥م على انها تمتلك امكانات عالية لتصبح اكبر اقتصاديات العالم في القرن الحادي والعشرين ، وقد حصلت كوريا الجنوبية على أعلى الدرجات بين جميع البلدان وكان يُنظر إليها على أنها اقتصاد سريع النمو ومتنامي من حيث استقرار الاقتصاد الكلي والنضج السياسي وانفتاح التجارة وسياسات الاستثمار . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Bader Riyad ALOnaizi , Next ١١: Emerging Investment Market , International Conference on Advanced Research , Bahrain , ٢٠١٧ , p٥٣ .

(١٤) Annual Report ٢٠٢١ World Bank Group "End extreme poverty" , International Bank for Reconstruction and Development – IDA , Washington , ٢٠٢١ , P٤٨ .

* **مصرف ليمان برادرز :** تم تأسيسه عام ١٨٥٠م في الولايات المتحدة الأمريكية ومقره الرئيسي في نيويورك على يد ثلاثة أخوة من تجار القطن، أعلن البنك عن إفلاسه في ١٤ ايلول ٢٠٠٨م بسبب الخسارة التي حدثت في سوق الرهن العقاري ، وكان لافلاس المصرف تأثيرات سلبية على الكثير من أسواق العالم. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Amirsaleh Azadinamin , The Bankruptcy of Lehman Brothers: Causes of Failure , Social Science Research , Published by Elsevier , Amsterdam , ٢٠١٣ , p٣ .

(١٥) Jang-Sup Shin , The Global Financial Crisis and the Korean Economy ,١st Edition , Published by Routledge , London , ٢٠١٦ , p٩٥ .

(١٦) Jeong-Ho Yoo and Seul-Ki Park , The Impact of COVID-١٩ and Korea's New Southern Policy on Its Global Value Chain , Journal of Korea Trade Vol. ٢٤, No. ٨, Daejeon , ٢٠٢٠ , p٢١ .

(١٧) Yugang He and Yinhui Wang , Macroeconomic Effects of COVID-١٩ Pandemic: Fresh Evidence from Korea , Sustainability , Vol.١٤, No.٩, Switzerland , ٢٠٢٢ , p٥ .

١٨ التقرير السنوي الصادر عن البنك الدولي للانشاء والتعمير لعام ٢٠٢١ .

١٩ Abraham Kim , Korea's Economy ٢٠١٢ , The Korea Economic Institute and the Korea Institute for International Economic Policy Vol ٢٨ , USA , ٢٠١٢ , P٧٩ .

ISSN–2536–0027

[٢٠] Sang-Chul Park , South Korean Trade Strategies in the Post Global Financial Crisis , korean institute of economic studies , Vol ٤٢ , Seoul , ٢٠١٩ , p٨١ .

* **الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (RCEP) :** وهي اختصارا لـ(Regional Comprehensive Economic Partnership) هي اتفاقية تجارة حرة تجمع بين الدول العشر الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (بروناي وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام) والدول الست الأعضاء في اتفاقية التجارة الحرة (الصين، اليابان، الهند، كوريا الجنوبية، أستراليا ونيوزيلندا) ، وتعتبر أكبر اتفاقية تجارية في العالم إذ تغطي سوقا يضم (٢.٢) مليار نسمة، أو ما يقرب من ٣٠% من سكان العالم، بإجمالي ناتج محلي إجمالي يبلغ (٢٦.٢) تريليون دولار أمريكي أو حوالي ٣٠% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Regional comprehensive economic Partnership Agreement: new model in Asian regional cooperation , Asian Development Bank , Philippines , ٢٠٢٢ , P٥ .

[٢١] ASEAN Summit , The Comprehensive Economic Partnership Agreement a new model in Asian cooperation? , Asian Development Bank , Cambodia , ٢٠٢٠ , p١٠٣ .

[٢٢] Ramon Pacheco Pardo , South Korea-EU Cooperation In Global Governance, Bebel School of Governance Center for Diplomacy and Security Strategy , Brussels , ٢٠٢١ , p٦٦ .

[٢٣] Ramon Pacheco Pardo , South Korea-EU Cooperation In Global Governance , Op., Cit., p٧١ .

[٢٤] 상공부 , ٢٠٢١년 수출입 동향 , 홍수, ٢٠٢١ , ٤٤쪽 .
(تقرير وزارة التجارة والصناعة والطاقة ، اتجاهات الاستيراد والتصدير لعام ٢٠٢١ في كوريا الجنوبية ، سيول ، ٢٠٢١ ، ص٤٤ .)

[٢٥] 상공부 , ١월 , ٢٠٢٢년 수출입 동향 , 홍수, ٢٠٢٢ , ١١쪽 .
(تقرير وزارة التجارة والصناعة والطاقة ، اتجاهات الاستيراد والتصدير عام ٢٠٢٢ في كوريا الجنوبية ، سيول ، ٢٠٢١ ، ص١١ .)

[٢٦] Kwon Pyung-oh , Taxation in Korea ٢٠٢١ , Published KOTRA , South Korea , ٢٠٢١ , p٦٧ .

[٢٧] Wan-Soon Kim , You-il Lee , Korea's Economic Liberalization Led by FDI : A Critical View , Published By: The Johns Hopkins University Press , Vol. ٣٢, No. ١ , Maryland, ٢٠٠٨ , p١٧٧ .

[٢٨] Zhao Lin , Strategic Cooperation Between China and South Korea and Strategic Structure of Northeast Asia , Institute of International Studies, Tsinghua University, China , ٢٠١١ , p١٠ .

[٢٩] 한국투자파트너십포럼 , ٢٠١٥년 ٧월 ١일 , 서울 , ٢٠١٥ , p١١ .
(تقرير منتدى كوريا للاستثمار والشراكة في ١ تموز ٢٠١٥ ، سيول ، ص١١ .)

[٣٠] الامم المتحدة ، الاونكتاد ، تقرير الاستثمار العالمي لعام ٢٠٢١ ، نيويورك ، ٢٠٢١م ، ص٢٥ .

[٣١] OECD, OECD Economic Outlook, Volume ٢٠٢١ Issue ٢ , Paris , ٢٠٢١ , p١٦٢ .

[٣٢] Peter J. Buckley , Nigel Driffield and Jae-Yeon Kim , The Role of Outward FDI in Creating Korean Global Factories , Management International Review , Vol. ٦٢, No. ٢١ , Berlin , ٢٠٢٢ , p٣٩ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية في العراق: في ضوء اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠

م.م شهد قاسم محمد
جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية/ قسم النظم السياسية والسياسات العامة
ambassador.shdy٩٢@gmail.com

المستخلص:

تشهد الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية تحديات كبيرة في العراق، وتعد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) لعام ٢٠٣٠ إطاراً هاماً لتحقيق التقدم في هذين المجالين، تتطلب تحقيق هذه الأهداف جهوداً مستدامة وشاملة من قبل الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات الدولية.

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية في العراق، سيتم تناول عدة جوانب تشكل أساساً للتحليل، بما في ذلك الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف ذات الصلة، والتحديات والعوائق التي تواجهها البلاد في تنفيذ هذه الأهداف.

Abstract:

Political governance and democratic development are witnessing significant challenges in Iraq, and the Sustainable Development Goals (SDGs) for ٢٠٣٠ are an important framework for achieving progress in these areas, and achieving these goals requires sustained and comprehensive efforts by the government, civil society and international institutions. This study aims to explore and analyze political governance and democratic development in Iraq, and several aspects will be addressed that form the basis of the analysis, including efforts to achieve the relevant goals, and the challenges and obstacles faced by the country in implementing these goals.

المقدمة:

أصبحت الحوكمة ركيزة مهمة من ركائز قياس تطور الدول والمجتمعات باختلاف انواعها من خلال قياس التقدم الاقتصادي للبلدان والمؤسسات إضافة إلى تدعيم التنمية الديمقراطية وفتح الآفاق أمام استدامتها، الا إن ضعف تطبيق الحوكمة السياسية في بعض الدول ومنها العراق أتاح إلى استفحال حالة الفساد الإداري والمالي واستغلال ضعف ممارسات السلطة لدورها في مجال المراقبة والمساءلة بشكل كافي إضافة إلى غياب عمليات الافصاح والنزاهة والشفافية مما أدى إلى زيادة الممارسات السلبية التي أدت إلى انفجار أزمات متعددة رغم أن السلطة في العراق حاولت تجميل صورتها المزيفة أمام الشعب لكن

ISSN–2536–0027

سرعان ما تكشفت الحقائق عن ممارسات مخالفة للقوانين والأعراف الدولية في جوانب متعددة اقتصادية ومالية و إدارية وغيرها مما نجم عن ذلك المزيد من الأزمات والانهيارات.

وقد حدث ذلك في ظل غياب تطبيق الحوكمة السياسية لتحقيق التنمية الديمقراطية إضافة إلى غياب ثقافة التنمية المستدامة وانتشار ظاهرة الفساد الإداري والمالي وهدر الأموال وعدم وجود خطط استراتيجية للنهوض بالبلدان الى أحسن حال.

أهمية البحث:

يحمل البحث أهمية كبيرة على عدة مستويات:

١. **تعزيز الحوكمة السياسية:** يساهم البحث في فهم وتحليل مستوى الحوكمة السياسية في العراق، وهو عنصر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، من خلال تحليل التحديات والعوائق التي تواجه الحوكمة السياسية، يمكن تحديد المجالات التي تحتاج إلى إصلاح وتعزيز لتحقيق التنمية المستدامة.

٢. **تعزيز الديمقراطية:** يقدم البحث فهماً عميقاً للتنمية الديمقراطية في العراق ودورها في تحقيق الأهداف المستدامة، عن طريق تحليل التحديات التي تواجه عملية الديمقراطية في العراق، يمكن تحديد الإجراءات والسياسات التي يمكن اتخاذها لتعزيز المشاركة السياسية وتعزيز الديمقراطية في البلاد.

٣. **تحقيق أهداف التنمية المستدامة**: يساهم البحث في تحديد كيفية تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق، وكيف يمكن أن تسهم الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية في تحقيق تلك الأهداف، يمكن أن يكون البحث أداة للتعرف على الأولويات وتحديد الخطط والإجراءات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

٤. **التأثير على السياسات العامة:** يمكن أن يساهم البحث في توجيه صانعي القرار والمسؤولين الحكوميين في وضع سياسات وإصلاحات تعزز الحوكمة السياسية وتعزيز الديمقراطية في العراق، وأن تكون التوصيات والنتائج المستخلصة من البحث أداة قوية لتوجيه صنع القرار وتحقيق التغيير المطلوب على مستوى السياسات العامة.

اشكالية البحث:

تنطلق اشكالية البحث من سؤال مركزي: "كيف يمكن تعزيز الحوكمة السياسية وتحقيق التنمية الديمقراطية في العراق"؟

فرضية البحث:

تكمن فرضية الدراسية في رؤية مفادها:

"تعزيز الحوكمة السياسية وتعزيز الديمقراطية في العراق يمكن أن يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠."

هذه الفرضية تفترض وجود علاقة إيجابية بين الحوكمة السياسية والتنمية الديمقراطية في العراق، وتأثير هذه العلاقة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

المبحث الاول:

الاطار المفاهيمي (الحوكمة السياسية – التنمية الديمقراطية – اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠)

يتضمن هذا المبحث مفهوم ومبادئ الحوكمة السياسية، فضلاً عن مفهوم التنمية الديمقراطية والحلول الناجعة لتحقيقها، الى جانب اهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

المطلب الاول: الحوكمة السياسية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تعد الحوكمة السياسية أساسية في بناء وتعزيز الديمقراطية وتوفير استقرار المؤسسات الحكومية، وتسهم في ضمان المساءلة والشفافية وحقوق المواطنين، اذ إنها تساعد في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية وتعزيز حقوق الإنسان والمساواة، فأن الحوكمة السياسية تؤدي دوراً حاسماً في تشجيع الاستقرار السياسي والاقتصادي وتعزيز التنمية الشاملة.

اولاً: مفهوم الحوكمة السياسية

تعني الحوكمة السياسية بالعمليات والمؤسسات والتفاعلات التي تؤثر على اتخاذ القرارات السياسية وتشكيل السلطة السياسية في الدولة، وتشمل الحكومة والبرلمان والقضاء والأحزاب السياسية والمؤسسات العامة، اذ تهدف الحوكمة السياسية إلى تحقيق التوازن والاستقرار والمساواة في توزيع السلطة واستخدامها بطريقة شفافة ومسؤولة وديمقراطية، وتختلف ممارسات الحوكمة السياسية من دولة إلى أخرى وتتأثر بالتاريخ والثقافة والقانون والظروف السياسية.

ثانياً: مبادئ الحوكمة السياسية

تعتمد الحوكمة السياسية على عدة مبادئ اساسية، ومن بينها:[١]

١. **الشفافية:** تشير إلى ضرورة نشر المعلومات والقرارات الحكومية بشكل علني وواضح، وضمان وصول المواطنين إلى هذه المعلومات بسهولة، اذ يساعد ذلك على تقوية الثقة بين الحكومة والمواطنين.
٢. **المساءلة:** تعني أن الحكومة والمسؤولين يتحملون المسؤولية عن أعمالهم وقراراتهم أمام المواطنين، ويتضمن ذلك إقامة آليات فعالة لرصد أداء الحكومة وتقييمه، وتحميل المسؤولين المخالفين للقوانين والمعايير المعتمدة المسؤولية.
٣. **المشاركة العامة:** تعزز الحوكمة السياسية المشاركة الفاعلة للمواطنين في صنع القرار السياسي، ويتضمن ذلك ضمان حق المواطنين في التعبير عن آرائهم والمشاركة في الانتخابات والاستفتاءات، وتشجيع المشاركة المجتمعية والمدنية في عملية صنع القرار.
٤. **حكم القانون:** يتطلب الحكم السياسي الجيد تأسيس السلطة وفقاً للقانون واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، إذ يجب أن تكون السلطة مقيدة بالقوانين وتخضع للرقابة القانونية، ويجب أن يتم تطبيق القوانين بشكل عادل ومنصف على الجميع.
٥. **الكفاءة والفاعلية:** تتطلب الحوكمة السياسية أن تكون الحكومة قادرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها بكفاءة وفاعلية، ويجب أن تتمتع المؤسسات السياسية بالقدرة على التخطيط والتنظيم وإدارة الموارد بشكل فعال لتحقيق النتائج المرجوة.

نلحظ مما تقدم، تهدف المبادئ الأساسية للحوكمة السياسية جميعها إلى تعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة المواطنين في صنع القرارات السياسية، وتعزيز الثقة والاستقرار في النظام السياسي، ويعتبر تحقيق هذه المبادئ تحدياً مستمراً للدول والمؤسسات السياسية في جميع أنحاء العالم.

ثالثاً: آليات تحقيق الحوكمة السياسية

تحقيق الحوكمة السياسية ينطوي على تطبيق مجموعة من الآليات والإجراءات التي تساعد في تعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة العامة في صنع القرارات السياسية، وفيما يلي بعض الآليات المهمة لتحقيق الحوكمة السياسية:[٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١. **الدستور والقانون:** يكون الدستور والقانون هما الأساس القانوني للحكم ويحددان السلطات والمسؤوليات وحقوق المواطنين، ويجب أن يكون الدستور والقوانين شفافين ومفهومين ومتاحين للجميع، ويجب تطبيقهما بشكل عادل ومنصف على الجميع دون تمييز.

٢. **الانتخابات الحرة والنزيهة**: تعتبر الانتخابات الحرة والنزيهة وسيلة رئيسة للمشاركة العامة في صنع القرار السياسي، اذ يجب أن تكون الانتخابات شفافة ونزيهة، مع ضمان حق المواطنين في التصويت والترشح للمناصب السياسية بحرية وبدون تدخل أو تلاعب.

٣. **الحوار والمشاورات العامة**: يجب تشجيع الحوار المفتوح والمشاورات العامة بين الحكومة والمواطنين والمجتمع المدني، حيث يساهم ذلك في تعزيز المشاركة الشعبية والاستجابة لمطالب المجتمع واحتياجاته.

٤. **وسائل الإعلام الحرة:** يجب أن تتمتع وسائل الإعلام بالحرية والاستقلالية في نقل المعلومات والرصد الحكومي، حيث يساهم وجود وسائل إعلام حرة ومتنوعة في زيادة الشفافية والمساءلة وتعزيز الوعي السياسي للمواطنين.

٥. **المؤسسات والهيئات المستقلة:** يجب تأسيس مؤسسات وهيئات مستقلة للرقابة والمراقبة، مثل هيئات النزاهة والمحكمة الدستورية والجهات الرقابية، إذ تعزز هذه المؤسسات الشفافية والمساءلة وتقوم بمراقبة سلطة الحكومة وضمان احترام الدستور والقانون.

٦. **المشاركة المجتمعية:** يجب تشجيع المشاركة المجتمعية والمدنية في صنع القرارات السياسية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تعزيز الجمعيات المدنية والمنظمات غير الحكومية وتمكينها من المشاركة في العملية السياسة السابقة، وتعزيز دور المواطنين في صنع القرار.

مما تقدم نستنتج ان هذه الآليات التي يمكن استخدامها لتحقيق الحوكمة السياسية، ومن المهم أن تتعاون هذه الآليات معاً لضمان توازن السلطات وتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة العامة في العملية السياسية، ويجب أن تكون هذه الآليات قوانين وإجراءات فعالة ومستدامة، وتتطلب التزاماً حقيقياً من الحكومات والمؤسسات السياسية لتحقيقها بنجاح.

المطلب الثاني: التنمية الديمقراطية

التنمية الديمقراطية هي مفهوم يرتبط بتحقيق التنمية الشاملة للمجتمعات عن طريق المشاركة الفعّالة والشاملة للمواطنين في صنع القرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتتطلب التنمية الديمقراطية وجود بيئة ديمقراطية قوية تحترم حقوق الإنسان وتعزز المساواة والعدالة الاجتماعية.

أولاً: العناصر الرئيسة للتنمية الديمقراطية[٣]

١. **الحكم الرشيد:** يشير إلى وجود نظام حكم فعّال وشفاف يتمتع بالشرعية والمساءلة والشفافية، ويجب أن يكون هناك فصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وأن يتمتع المواطنون بحرية التعبير وحرية التجمع وحق الوصول إلى المعلومات.

٢. **المشاركة السياسية:** تتضمن المشاركة الفعّالة للمواطنين في صنع القرارات السياسية، سواء عبر الانتخابات الحرة والنزيهة أو عن طريق المشاركة في الحوارات العامة والمناقشات السياسية، ويجب أن يتاح للجميع فرصة المشاركة والتعبير عن آرائهم بحرية.

٣. **حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية:** يجب أن يتمتع جميع الأفراد بحقوقهم الأساسية والحريات الأساسية، بما في ذلك حقوق المرأة والأقليات وحقوق العمال وحقوق الأطفال. يجب أن يتم مكافحة الفقر والتمييز والظلم الاجتماعي، وتعزيز العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤. **التنمية الاقتصادية المستدامة:** يجب أن يكون هناك تركيز على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والمتوازنة، وتوفير فرص العمل اللائقة والتنمية الاقتصادية للجميع، وأن يتم تعزيز الاستدامة البيئية والتحول إلى اقتصاد أخضر ومنخفض الكربون.

اما بالنسبة للحلول الناجعة لتحقيق التنمية الديمقراطية، يجب على الدول والمجتمعات اتخاذ الإجراءات الاتية:[٤]

١. **تعزيز الوعي السياسي والمشاركة:** يجب تعزيز الوعي السياسي لدى المواطنين وتمكينهم من فهم أهمية دورهم في صنع القرارات والمشاركة في العملية الديمقراطية، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق التثقيف والتوعية السياسية، وتوفير المنصات والآليات التي تمكن المواطنين من المشاركة الفعّالة في صنع القرارات السياسية.

٢. **تعزيز حقوق الإنسان:** يجب على الدول والمجتمعات احترام حقوق الإنسان الأساسية وتعزيزها، بما في ذلك حقوق المرأة وحقوق الأقليات، ويتطلب ذلك تطوير وتنفيذ قوانين وسياسات حقوق الإنسان، وتعزيز العدالة ومكافحة التمييز.

٣. **تعزيز الشفافية والمساءلة:** يجب تعزيز الشفافية في عملية صنع القرار وإدارة الموارد العامة، وأن تكون هناك آليات فعالة للمساءلة، بما في ذلك المحاسبة القانونية والمراقبة العامة ودور الإعلام المستقل.

٤. **تعزيز التعليم والتدريب:** يجب التركيز على تعزيز التعليم والتدريب في المجتمعات، لتمكين المواطنين من فهم قضايا الديمقراطية والمشاركة السياسية والاقتصادية، ويمكن ذلك عن طريق تعزيز التعليم العام وتوفير فرص التدريب والتأهيل المهني.

٥. **التنمية الاقتصادية المستدامة:** ينبغي أن يكون هناك تركيز على تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة وتوفير فرص العمل والتنمية الشاملة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز ريادة الأعمال وتوفير بيئة ملائمة للاستثمار وتنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة.

هذه بعض الحلول الناجعة لتحقيق التنمية الديمقراطية، التي يجب أن يكون هناك التزام حقيقي من الحكومات والمجتمعات والفاعلين المعنيين بتعزيز الديمقراطية وتحقيق التنمية الشاملة.

ثانياً: التحديات التي تواجه التنمية الديمقراطية

تشمل تحديات التنمية الديمقراطية تشمل مجموعة واسعة من العوامل التي يجب معالجتها لتحقيق التنمية المستدامة والديمقراطية القوية فضلاً عن الحوكمة السياسية، وفيما يلي بعض هذه التحديات:[٥]

اولاً: التحديات السياسية

تواجه التنمية الديمقراطية العديد من التحديات السياسية التي ينبغي التغلب عليها، ومنها:

١. **الاستقرار السياسي:** يعد تحقيق الاستقرار السياسي أمراً حاسماً للتنمية الديمقراطية، إذ إن الصراعات السياسية المستمرة وعدم الاستقرار يمكن أن يعرقلان الإصلاحات السياسية والاقتصادية اللازمة لتحقيق التنمية.

٢. **الحوكمة السياسية:** تحتاج الديمقراطية إلى نظام حوكمة فعّال يضمن توزيع السلطة والمسؤولية بطريقة عادلة وشفافة، ومع ذلك قد تواجه الدول الديمقراطية الناشئة تحديات في بناء مؤسسات قوية ومستقلة ومكافحة الفساد.

٣. **حقوق الإنسان والحريات الأساسية:** يجب أن تحترم الدول الديمقراطية حقوق الإنسان والحريات الأساسية للمواطنين، بما في ذلك حرية التعبير وحرية التجمع وحقوق الأقليات، ومع ذلك قد تواجه بعض الدول صعوبات في تحقيق هذه الحقوق بشكل كامل وفعال.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٤. **المشاركة السياسية:** يجب أن يشعر المواطنون بأن صوتهم مهم ومسموع في عملية صنع القرار السياسي، ولكن قد تواجه الديمقراطيات التحديات في زيادة مشاركة المواطنين وتعزيز الشفافية والحوار بين الحكومة والمجتمع المدني.

٥. **التوجهات السياسية المتناحرة:** قد تعاني الديمقراطيات من تضارب التوجهات السياسية والانقسامات العميقة بين القوى السياسية المختلفة، هذا يمكن أن يعرقل عملية صنع القرار وتنفيذ الإصلاحات الضرورية.

٦. **الحفاظ على الاستقلالية القضائية:** تعتبر قوة واستقلالية النظام القضائي أمراً حيوياً في الديمقراطية، ولكن قد تواجه الدول التحديات في تحقيق استقلالية السلطة القضائية وتطبيق العدالة بشكل عادل ومستقل.

هذه بعض التحديات السياسية التي يجب مواجهتها لتحقيق التنمية الديمقراطية، وتعتمد طبيعة وحجم هذه التحديات على الظروف السياسية والاجتماعية الفريدة لكل بلد.

ثانياً: التحديات الاقتصادية

تواجه التنمية الديمقراطية أيضاً تحديات اقتصادية تؤثر على قدرة الدول على تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز العدالة الاجتماعية، ومنها:[٦]

١. **الفقر وعدم المساواة الاقتصادية:** يعد الفقر وعدم المساواة في توزيع الثروة وفرص الاقتصاد أحد التحديات الرئيسة، إذا لم يتم التصدي لهذه المشكلة، فإن الفرص الاقتصادية غير المتكافئة والاختلافات الاجتماعية قد تؤدي إلى تفاقم الانقسامات وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

٢. **توفير فرص العمل**: يعد توفير فرص العمل الكريمة والمستدامة أمراً حاسماً للتنمية الاقتصادية والديمقراطية، قد تواجه الدول صعوبات في خلق فرص عمل كافية لسكانها، وخاصة للشباب والنساء، مما يؤدي إلى البطالة والفقر وعدم الاستقرار.

٣. **الاعتماد على مصادر الدخل الضيقة:** قد تواجه بعض الدول التحديات في تنويع اقتصادها والتحول من الاعتماد على مصادر الدخل الضيقة مثل النفط أو الموارد الطبيعية، اذ يجب تعزيز التنوع الاقتصادي وتطوير قطاعات أخرى مثل الزراعة والصناعة والسياحة لتعزيز الاستدامة الاقتصادية.

٤. **الديون الخارجية والتبعية الاقتصادية:** تعاني الدول النامية من مشكلات الديون الخارجية والتبعية الاقتصادية للدول الأخرى، اذ يجب إدارة الديون بحكمة وتعزيز الاستدامة المالية للدول لتحقيق التنمية الديمقراطية المستدامة.

٥. **الفساد وسوء الإدارة:** يعد الفساد وسوء الإدارة عائقاً كبيراً أمام التنمية الاقتصادية والديمقراطية، حيث يجب مكافحة الفساد وتعزيز الشفافية والمساءلة في إدارة الشؤون المالية والحكومية.

٦. **التكنولوجيا والثورة الصناعية الرابعة:** تتطلب التنمية الاقتصادية الديمقراطية مواكبة التطورات التكنولوجية والاستفادة من فرص الثورة الصناعية الرابعة، قد تواجه الدول التحديات في تطوير البنية التحتية التكنولوجية وتعزيز القدرات الرقمية.

ثالثاً: التحديات الاجتماعية

تواجه التنمية الديمقراطية العديد من التحديات الاجتماعية التي يجب التغلب عليها، ومنها:[٧]

١. **الفقر والعدالة الاجتماعية:** يعتبر الفقر والعدالة الاجتماعية تحديات رئيسة في التنمية الديمقراطية، خاصة عندما يكون هناك تفاوت كبير في توزيع الثروة والفرص، ينشأ عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وهو يهدد استقرار المجتمع ويقوض الديمقراطية.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. **التعددية الثقافية:** تتطلب التنمية الديمقراطية احترام وتعزيز التعددية الثقافية، يتعين على المجتمعات المتعددة الثقافات التعامل مع قضايا مثل الهوية واللغة والدين والقيم المختلفة، اذ يجب إيجاد طرق لتعزيز التفاهم والتعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة.

٣. **حقوق المرأة والمساواة:** يجب أن تكون التنمية الديمقراطية شاملة وتضمن حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، اذ يعد تعزيز مشاركة المرأة في العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي أمراً حاسماً لتحقيق التنمية الديمقراطية.

٤. **التعليم والوعي السياسي:** يعتبر التعليم والوعي السياسي أساسيين لتعزيز التنمية الديمقراطية، حيث يتعين على المواطنين أن يكونوا على دراية بحقوقهم وواجباتهم وأن يكونوا قادرين على المشاركة الفعالة في العملية السياسية واتخاذ القرار.

٥. **العدالة وحقوق الإنسان:** يتطلب النظام الديمقراطي ضمان العدالة وحماية حقوق الإنسان، لذلك يجب أن يكون هناك نظام قضائي مستقل وفعال يحقق المساءلة ويحمي حقوق الأفراد.

٦. **الاندماج الاجتماعي والتسامح:** يعتمد نجاح التنمية الديمقراطية على قدرة المجتمع على الاندماج الاجتماعي والتسامح، اذ ينبغي أن تكون هناك فرص متساوية للجميع واحترام لتنوع الآراء والمعتقدات.

هذه بعض التحديات الاجتماعية التي يمكن أن تواجه التنمية الديمقراطية، التي يجب أن يعمل المجتمع بأسره على التغلب على هذه التحديات لتحقيق التنمية الديمقراطية.

المطلب الثالث: التنمية المستدامة واهدافها

اولاً: مفهوم التنمية المستدامة

يجمع مفهوم التنمية المستدامة بين بعدين أساسيين وهما: التنمية كـ(عملية للتغيير) والاستدامة كـ(بعد زمني)، ففي عام ١٩٨٦ أشارت رئيسة وزراء النّرويج أنذاك (غرو هارلم برونتلاند Brundiland Gro Harlem) في محاضرة لها إلى أن للتنمية المستدامة أبعاداً متعددة تتطلب أولاً مكافحة الفقر، وثانياً الحفاظ على قاعدة الموارد وتحسينها، وثالثاً توسيع مفهوم التنمية ليشمل النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والثقافية، وتتطلب رابعاً تضمين الاعتبارات البيئية والاقتصادية في عملية صنع القرار على المستويات كافة.[٨]

مهدت استعمالات مصطلح ومفهوم التنمية المستدامة الطريق إلى التعريف الأكثر شيوعاً للتنمية المستدامة الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التي تعرف بلجنة **برونتلاند***، إذ ينص على أن **التنمية المستدامة** هي "التنمية التي تفي باحتياجات الوقت الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة"[٩]، لذلك فإن برنامج الأمم المتحدة الانمائي ركز على الجوانب البشرية للتنمية مشجعاً على ظهور رؤية جديدة للتنمية، وقد تم توضيح وتفصيل هذه الرؤية من خلال التقارير السنوية للتنمية البشرية التي يصدرها برنامج الأمم المتحدة منذ عام ١٩٩٠، اذ عرف تقرير التنمية البشرية في هذا العام على أنها (عملية توسيع خيارات الناس)[١٠]، وهذه الخيارات هي تعبير عن مفهوم أرقى، يعود إلى الاقتصادي الهندي (أمارتيا صن) ألا وهو (الأحقيات)، وهذا المفهوم يعبر عن حق البشر الجوهري في هذه الخيارات، وبحلول عام ١٩٩٣ أطلق البرنامج هذه الرؤية الجديدة التنمية تحت عنوان التنمية البشرية المستدامة، حيث وضعت الإنسان على قمة أولوياتها ونسجت التنمية بالاعتماد عليه، أي أنها لم تعد تنسج الإنسان حولها وهذا من خلال الايمان بان الناس هم الثروة الحقيقية للأمم والتأكيد على هذا الأمر.[١١]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما أعاد هذا المفهوم الاعتبار الى فكرة (أن الناس هم وسيلة التنمية وغايتها لا وسيلتها فحسب)، وهنا يجب أن نشير إلى أن نظرية التنمية البشرية المستدامة وضعها الباحثان (محبوب الحق) باكستاني الأصل، و(أمارتيا صن) هندي الأصل، وذلك من خلال عملهما في برنامج الأمم المتحدة.

ومما تقدم يمكن تعريف **التنمية المستدامة** على أنها: "التنمية التي تهدف إلى الاستخدام الأمثل وبشكل عادل للموارد الطبيعية، بحيث تتمتع الأجيال الحالية بمكتسبات التنمية وفي مقدمتها العيش الرغيد والرفاه الاجتماعي، من دون إلحاق الضرر بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتهم بما يضمن لها التمتع أيضاً بمكاسب التنمية المستدامة".

ثانياً: أبعاد التنمية المستدامة

١. **البعد الاجتماعي:** يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على فكرة مفادها أن الإنسان هو جوهر التنمية وهدفها النهائي، إذ يرتكز على مبادئ أساسية كـ(العدالة الاجتماعية، ورفض الفقر والبطالة، والتركيز على مبدأ الإنصاف بين الأفراد والأمم والأجيال، والتأكيد على أهمية مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار والحصول على المعلومات التي تؤثر على حياتها بشفافية ودقة)، ومن هذا المنظور الاجتماعي تعتبر التنمية المستدامة نشاطاً متواصلاً يهدف إلى الارتقاء بالقدرة على توفير الموارد والحقوق التي تمكن البشر من ضمان الرفاهية في العيش والحصول على الحاجيات الأساسية المتمثلة بـ(المأكل والملبس والصحة والتربية والتعليم والسكن)، والحصول على الخدمات والسلع الأساسية بشقيها العينية أو المعنوية، بالإضافة إلى المساهمة في الحياة السياسية لضمان وحماية الحقوق.[١٢]

ولتحقيق الاستدامة الاجتماعية يجب توفير نسيج اجتماعي منسجم بعيداً عن التوترات والصراعات السياسية والاقتصادية والبيئية والتي تشجع على تفاقم اللامساواة، فإنها بذلك الوضع الذي يكون فيه البشر قادرين على النمو والتطور نتيجة المساواة في الدخل والثروة ومواجهة ارتفاع البطالة ومعدلات الجريمة، وبالتالي فإن فقدان الأمان يؤدي إلى دمار بيئي، ويعتبر الفقر هو المهدد الأكبر للأمن الاجتماعي والاقتصادي.

وتتمثل محاولة تحدي الفقر والتقليل منه في أمرين، هما:[١٣]

أ. وضع سياسات عامة والاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية والسياسية والبنية التحتية والتكنولوجيا.

ب. وضع سياسات عامة لتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية للفقراء، ومن أهم تلك الخدمات (الرعاية الصحية، تنظيم الأسرة، الغذاء الجيد، التعليم الأساس، المساواة الاجتماعية)، لذلك فإن المنظومة الاجتماعية للبعد الاجتماعي تتمحور حول مجموعة عناصر تتلخص بـ(المساواة في التوزيع والمشاركة الشعبية والتنوع الثقافي والحراك الاجتماعي واستدامة المؤسسات).

٢. **البعد الاقتصادي:** يحتاج تحقيق التنمية المستدامة إلى وجود نظام اقتصادي ملائم للمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى وجود سياسة تقييمية، لهذا السبب جاء تصوّر التنمية المستدامة لإدخال التكاليف الاجتماعية والبيئية في الحسابات الاقتصادية، بمعنى آخر فإن التنمية المستدامة أخذت بنظر الاعتبار المتغيرات الاجتماعية والبيئية، للتخلص من الأساليب التنموية التقليدية التي كانت تسعى إلى تحقيق الرفاه الاقتصادي دون الأخذ بعين الاعتبار المشاكل المتحققة جراء ذلك على مستوى المجتمع والبيئة، ولهذا فإن الاستدامة وفق البعد الاقتصادي تتمثل بحماية القدرات الإنتاجية وتوفيرها وضمانها من جيل لآخر من خلال تضمين السياسات والخطط التي تتكفل بالاستمرار للأنشطة الاقتصادية المتصلة بالمجتمع والملائمة للهوية الثقافية له، أي بما يمكن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لمجتمع ما أن يكتسب التنمية بشكل لا متناه سواء من جانبه التقني والتكنولوجي أو من جانب القدرة على ضمان مستويات دخل متنامية من جيل لآخر، وهذا لكون أن أحد الشروط الأساسية لنجاح الخطة الاقتصادية وتحقيق ذات التنمية تتمثل بمشاركة المجتمع في القرارات المتعلقة بالتنمية)، لذلك فإن المنظومة الاقتصادية للبعد الاقتصادي تتمحور حول مجموعة عناصر، تتلخص بـ(النمو الاقتصادي المستديم، كفاء رأس المال، إشباع الحاجات الأساسية، العدالة الاقتصادية).[١٤]

٣. **البعد البيئي:** النظام البيئي هو عبارة عن تفاعل منظم ومستمر بين عناصر البيئة الحية وغير الحية وما ينتج عن هذا التفاعل من توازن بين عناصر البيئة، لذلك فإن أي فقدان لعنصر معين في البيئة يودي إلى اختلال التوازن البيئي، لذلك فإن البعد البيئي للاستدامة يعتبر أسلوب تنمية يقوم أساساً على حماية الموارد الطبيعية الضرورية من خلال إدارة مسؤولة لتلك الموارد بهدف توفير حاجات الأجيال الحالية والمحافظة على مصالح الأجيال القادمة، حيث يمثل هذا الأمر التحدي الحقيقي للأفراد والمجتمعات، ما يتطلب توعية السكان بضمان حماية الماء والهواء والأرض والتنوع البيولوجي بحيث لا تتدهور بشكل محسوس عن طريق التلوث وتراكم ثاني أوكسيد الكربون والقضاء على طبقة الأوزون والقضاء على المساكن الطبيعية التي تسمح بضمان التنوع البيولوجي وغيرها، لذلك فإن المنظومة البيئية للبعد البيئي تتمحور حول مجموعة عناصر، تتلخص بـ(النظم البيئية وتغير المناخ، الطاقة والتنوع في الطاقة، الانتاج والتنوع البيولوجي، القدرة على التكيف).[١٥]

ولفهم التنمية المستدامة بصورة صحيحة، يجب أن نعرف أنها لا ترتكز على الجانب البيئي فقط، بل هي تشمل أيضاً الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، فهي تنمية بأبعاد ثلاثة مترابطة ومتكاملة في إطار تفاعلي يتميز بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد، ولا يكفي وصف هذه الأبعاد بأنها مترابطة معاً كما يظهر في الرسم التوضيحي رقم (١)، بل لا بد من الإشارة بشكل مباشر إلى أن هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة ومتكاملة، ويمكن التعامل معها على أنها منظومات فرعية تعمل لأجل المنظومة الشاملة والكبيرة المتمثلة بالتنمية المستدامة، حيث أن كل منظومة من تلك المنظومات الفرعية تتكون من مجموعة أخرى من المنظومات الفرعية الأصغر، وبتعبير آخر فإن تطبيق فلسفة التنمية المستدامة يحتاج إلى التوازن والتفاعل بين الأبعاد الثلاثة (الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية)، وأن تسير وفق رسم سياسات عامة بشكل متوازن وعقلاني لتحقيق الأهداف المتمثلة بالشمول الاجتماعي، وتحقيق نمو اقتصادي معقول، وحماية البيئة أيضاً، ما يقود لتحسين مستويات المعيشة وضمان حياة جيدة للأجيال الحالية والقادمة.

الشكل رقم (١): ترابط ابعاد عملية التنمية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المصدر من اعداد الباحث بالاعتماد على:

The Report of the United Nations Conference on Sustainable Development, document numbered (AICONF), Rio de Janeiro - Brazil, June

ثالثاً: أهداف التنمية المستدامة

للاستدامة مجموعة من الأهداف تم تقديمها كقاعدة معرفية عريضة من قبل الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ تحت عنوان **"خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، تحول عالمنا"** والتي تضمنت ١٧ هدفاً تضم ١٦٩ غاية، وقد أكدت الجمعية على أن الغرض من هذه الأهداف والغايات التي تتضمنها هو مواصلة مسيرة الأهداف الانمائية للالفية وإنجاز ما لم يتم تحقيقه، وكذلك التأكيد على أعمال حقوق الإنسان التي يجب أن يتمتع بها كل إنسان، وكذلك تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات كافة، وكذلك أكدت الجمعية على أن تلك الأهداف بغاياتها متكاملة ولا يمكن تجزئتها، لتحقيق التوازن بين أبعاد التنمية الثلاث ودعم جهود استدامتها، وهذه الاهداف تتمثل بما يلي:[١٦]

١. القضاء على الفقر، أي "القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان".
٢. القضاء التام على الجوع، أي "القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة".
٣. الصحة الجيدة والرفاه، أي "ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الاعمار".
٤. التعليم الجيد، أي "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع".
٥. المساواة بين الجنسين، أي "تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
٦. المياه النظيفة والنظافة الصحية، أي "ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع".
٧. طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، أي "ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة".
٨. العمل اللائق ونمو الاقتصاد، أي "تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع".

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٩. الصناعة والابتكار والبنية التحتية، "اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار".
١٠. الحد من أوجه عدم المساواة، أي "الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها".
١١. مدن ومجتمعات محلية مستدامة، أي "جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة".
١٢. الاستهلاك والانتاج المسؤولان، أي "ضمان وجود انماط استهلاك وانتاج مستدامة".
١٣. العمل المناخي، أي "اتخاذ اجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره من خلال تنظيم الانبعاثات وتعزيز التطورات في مجال الطاقة المتجددة".
١٤.الحياة تحت الماء، أي "حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق تنمية مستدامة".
١٥.الحياة البرية، أي "حماية النظم البيئية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي".
١٦.السلام والعدالة والمؤسسات القوية، أي "تشجيع إقامة مجتمعات سلمية وشاملة للجميع من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير امكانية الوصول إلى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات".
١٧.عقد الشراكة لتحقيق الأهداف، أي "إحياء الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة".

المبحث الثاني:

أثر الحوكمة السياسية على التنمية المستدامة في العراق

المطلب الاول: التحديات التي تواجه الحوكمة السياسية في العراق

يواجه العراق العديد من التحديات في مجال تطبيق الحوكمة السياسية، أهمها:

اولا: الفساد

يُعدّ الفساد من اكبر التحديات التي تواجه المنظومة الحكومية، وهو يمثل تهديداً لأستقرار الدولة وعائقاً في تنميتها، فالفساد بمختلف أنواعه، ومفاهيمه يؤدي إلى سوء استعمال السلطة من قبل القابضين عليها، وكما ذهب الفقهاء الى تقسيمه الى الفساد السياسي، والمالي، والإداري، وغيره، أو الفساد الكبير أو الصغير، فهو يمثل مجموعة من الجرائم كالرشوة والاختلاس وتجاوز الموظفين حدود وظائفهم.

وقد أدرك المشرع خطورة تلك الجرائم مبكراً، وجرمها بموجب قانون العقوبات البغدادي، وأكد عليها بموجب قانون العقوبات رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩(المعدل)، ووضع العقوبات الرادعة لها، ولم يقتصر الفساد على الحدود الأقليمية للدولة، بل أصبح عابراً للدول، مما جعل الأمم المتحدة تفكر بجدية لكبح جماحه، وتحجيمه من خلال اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لسنة ٢٠٠٤، التي إنضم اليها العراق بموجب القانون رقم (٣٥) لسنة ٢٠٠٧ دون أية تحفظات.

وتواجه المؤسسات الحكومية العديد من التحديات في مكافحة الفساد السياسي، ومنها ضعف التشريعات ونقص الإجراءات القانونية الفعّالة التي تحد من الممارسات الفاسدة وتعاقب عليها، فقد يكون هناك تشريعات موجودة، إلا أن ضعف تطبيقها والتعاون المحدود بين الأجهزة القضائية والشرطة والمؤسسات الرقابية يجعل من الصعب محاسبة المسؤولين عن الفساد، فضلاً عن ذلك تعاني المؤسسات الرسمية من قلة الشفافية ونقص الحوكمة الرشيدة، مما يسهم في زيادة فرص وقوع الفساد، إذا كانت

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

العمليات الإدارية غير شفافة وغير قابلة للرقابة، فإن هذا يتيح فرصاً للفساد والاحتيال، كما يعد ضعف ثقافة النزاهة والأخلاق في المؤسسات الرسمية تحدياً كبيراً إذا لم يكن هناك توعية كافية حول أخلاقيات العمل العام والتزام بمبادئ النزاهة والشفافية، فإن المسؤولين قد يكونون أكثر عرضة للإغراءات المالية والمصالح الشخصية على حساب الصالح العام وهذا ما يعرض المؤسسات الرسمية لضغوط سياسية واجتماعية تعيق جهود مكافحة الفساد.

١. الفساد السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

بموجب النظام السياسي العراقي الذي تشكل بعد عام ٢٠٠٣ تضمنت عملية تشكيل الحكومة بعد الانتخابات أحزاباً تتنافس على النفوذ في كل وزارة من الوزارات العراقية وعلى الموارد التي تخضع لإدارتها، ويعمل هذا النظام بمثابة اتفاق للنخبة فهو يضمن مكافأة الأحزاب على مشاركتها في العملية الانتخابية بأن تغدوا أطرافاً في حكومات الوحدة الوطنية، وهذه الديناميات التي وضعت في الأصل لإضفاء الطابع الديمقراطي على البلاد في اعقاب تغيير النظام السياسي، في السنوات الأولى من وجود هذا النظام تركز قدر كبير من الاهتمام السياسي على المستويات القيادية العليا للدولة الرسمية وقد تنافست الأحزاب على الرئاسات الثلاثة المتمثلة في مناصب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان، وكذلك على التعيينات الوزارية ورؤساء اللجان النافذة، وخلال تلك السنوات كان التحكم بمسألة تعيين وزير بحد عينه يعني الحصول على سلطة على الوزارة ذات الصلة، وعلى مدار سنوات دفعت الأحزاب السياسية العراقية بمسألة تسيس المؤسسات الدولة الرسمية لتشمل النظام الإداري للدولة، وعبر المؤسسات الحكومية من الوزارات الى اللجان المستقلة تنصب الأحزاب الاشخاص الموالين لها في مناصب يخدمون فيها مصالح الحزب قبل مصالح الدولة أو الشعب العراقي بعامته، ويعد نظام الدرجات الخاصة احد المجالات التي اكتسبت فيها هذه المنافسة على المناصب العليا في الخدمة المدنية أهمية خاصة، فقد هيمن مئات المسؤولين في نظام الدرجات الخاصة المسيسة المنتشرين في جميع المؤسسات الرسمية للدولة على الحكومة العراقية وظلوا بمأمن من المحاسبة منذ عام ٢٠٠٥ وحتى الوقت الحاضر من الدراسة، وفي التنافس فيما بينهم يسخر أصحاب الدرجات الخاصة أصول الوزارات التي يعملون فيها لصالح الأطراف التي يمثلونها، وللفساد في العراق اثاره الكبيرة على الفرد والمجتمع، على حد سواء اذ أدى الفساد الى نخر جسد الدولة العراقية الذي انعكس إلى ضعف كبير جداً في الخدمات الأساسية المقدمة الى المواطنين والتي من أهمها توفير الماء الصالح للشرب والكهرباء والخدمات الصحية والسكن والى تناقص في مفردات البطاقة التموينية التي تزودها الحكومة للمواطنين، وساهم الفساد في افقار الشعب العراقي وبطالته وحرمانه من حقوقه، وذلك لأن الفساد في العراق يتصف بأنه فساد مشرعن يتسبب بتبديد أموال الشعب العراقي من خلال انفاق الرئاسات الثلاثة ما نسبته ٤٠% من موازنة الدولة، ورواتب المسؤولين في العراق لشهر واحد تعادل رواتب الرئيس الصيني لمدة ١٦ سنة، وهذا الهدر في المال العام يتسبب في افقار الشعب وارتفاع معدلات البطالة التي تعتبر رقم واحد في ازدياد الفقر، وذلك لأن ٧٠% من أموال الموازنة السنوية المتأتية من إيرادات النفط تنفق على النفقات التشغيلية للحكومة على حساب تنمية القطاع الصناعي والزراعي الذي يوفر فرص عمل للناس ومصدر رزق حاجاتهم من ضرورات العيش، ومن اضرار الفساد انه يعدم الثقة بالحكام ويساهم في تدني كفاءة الاقتصاد العام، اذ انه يحد من الموارد المخصصة للاستثمار ويسيء توجيهها او يزيد من كلفتها، وكذلك اضعاف الجودة في البنية التحتية العامة، كما يضعف من حجم ونوعية موارد وتدفقات الاستثمار الأجنبي وهذا بدوره يسهم في تدني إنتاجية الضرائب وتراجع مؤشرات التنمية البشرية فيما يتعلق بمؤشرات التعليم والصحة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الا ان الفساد السياسي الذي كان جوهر النظام السياسي بعد عام ٢٠٠٣ اصبح اليوم أكثر أهمية بكثير لتماسك الدولة وعملها اليومي اذ يجرى هذا الفساد الممنهج ويجاز على مستوى النخبة فالأمر ينطوي على قرار جماعي وليس فردياً لإتاحة الوصول غير العادل على موارد الدولة لصالح الطبقة الأكمة بأكملها، ووفقاً لتعريف منظمة الشفافية الدولية فأن الفساد السياسي هو التحايل على السياسات والمؤسسات والقواعد الإجرائية في تخصيص الموارد والتمويل من قبل صناع القرار السياسي، الذين يسيئون استخدام موقعهم للحفاظ على سلطتهم ومكانتهم وثروتهم، وقد ادى الفساد تحت مظلة السياسة الى ربط القيادة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ببعضها البعض في وحدة شاقة ومتأهبة ويتحمل الفاعلون الدوليون مسؤوليتهم الخاصة عن نمو الفساد وتفشيه بعد عام ٢٠٠٣، فقد لعبت سلطة الائتلاف المؤقتة دوراً محورياً في وضع الاطار الذي يمكن فيه للفساد تحت مظلة السياسة ان يزدهر، وادى الاستخدام غير المدروس لأموال تمويل إعادة الاعمار والرغبة في تحقيق نتائج سريعة في إساءة استعمال النظام خلال هذه الفترة وهذا واحد من الموروثات العديدة التي لفتها سلطات الاحتلال.[١٧]

وعوامل أخرى تعد مؤشراً على ظهور الفساد الإداري في العراق هو تراجع الإنتاجية في الدوائر الحكومية، ضعف المستوى المعيشي للأفراد، تدني أجور العاملين الأمر الذي أدى بشكل عام الى عرقلة النمو الاقتصادي، كذلك ضعف الرقابة والإجراءات المتبعة في متابعة عملية سير المناقصات الحكومية التي في الأغلب تصبح احد وسائل الثراء للفاسدين نتيجة غياب النظام القانوني المحاسبي، كذلك موضع الترقيات الوظيفية واستلام المناصب الإدارية العليا لا تكون في الغالب مبني على الكفاءة والجدارة بل على من يدفع أكثر وهذا سائد في الدوائر الحكومية العراقية، ويتم تفضيل المرشحين كذلك تبعاً لموالاتهم لأحزاب سياسية معينة، الأمر الذي ساهم وبشكل كبير في تفشي هذا الوباء في المجتمع، أيضاً ضعف السياسات واللوائح الإدارية وغياب الشفافية تكون مبرر لدى ضعاف النفوس في استشراء الفساد الإداري، أمر آخر هو وجود عدة أحزاب سياسية وموالاة الافراد للقائد السياسي أكثر من انتمائهم للوطن الأمر الذي أدى الى استغلال ذلك من قبل رموز الأحزاب بتضليل الراي العام وبأجندتهم وبرامجهم الوهمية في سبيل كسب الأصوات الشروع في تقديم المصلحة الخاصة على خدمة المجتمع ، كذلك وجود تعددية في المجتمع العراقي استغلها من في السلطة لتوزيع المناصب القيادية حسب الولاءات السياسية والعرقية والدينية وهذا منافي لمبدأ الكفاءة في العمل الأمر الذي ساعد في تفكيك وحدة المجتمع وتزايد المطامع الشخصية وتفضيلها على خدمة الاتباع من المرجعيات السياسية والدينية والقبلية، وكشف مؤشر مدركات الفساد في العالم لعام ٢٠٢٢ إذ ان العراق احتل المرتبة السابعة عربياً والـ ١٥٧ عالمياً لأكثر الدول فساداً بين ١٨٠ دولة مدرجة على قائمة منظمة الشفافية الدولية.

٢. آليات مكافحة الفساد في العراق

يمثل الفساد مشكلة جوهرية تؤثر سلباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتقوض الثقة بين المؤسسات والمواطنين، لذا شرعت الحكومات التي توالت في العراق قوانين لأنشاء مؤسسات تكون مهمتها مكافحة الفساد والحد من تأثيره على المجتمع، ومن هذه المؤسسات:[١٨]

أ. ديوان الرقابة الاتحادي

يُعد ديوان الرقابة المالية احد الاعمدة الثلاثة التي تعمل على مكافحة الفساد الإداري والمالي في العراق، ويُعد الديوان بموجب قانون المجلس الأعلى للرقابة المالية رقم (٦) لسنة ١٩٩٠ السلطة العليا للمراجعة المالية في العراق ويؤدي اعماله للكشف عن الاستغلال والتبذير وسوء استخدام المال العام مما يؤدي الى مكافحة الفساد وممارسة النزاهة، وتم إعادة تشكيله بموجب الأمر (٧٧) لسنة ٢٠٠٤ بصفته

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

مؤسسة عامة مستقلة تساعد في تعزيز الاقتصاد وفاعلية ومصداقية الحكومة العراقية وقدرتها على إدارة مواردها.

ب. هيئة النزاهة

إنشات هيئة النزاهة بموجب الأمر (٥٥) لسنة ٢٠٠٤ مهمتها التحقيق في حالات الفساد المشكوك فيها كقبول الهدايا والرشاوي والمحسوبية والمنسوبية والتمييز على الأساس العرقي او الطائفي واستغلال السلطة لتحقيق اهداف شخصية أو سوء استخدام الأموال العامة من خلال وضع أسس ومعايير للأخلاق الخدمة العامة، وثقافة مبنية على الشفافية والنزاهة والشعور بالمسؤولية التي يستوجب الالتزام بتعليماتها من قبل جميع موظفي الدولة.

ت. مكاتب المفتشين العموميين

إنشات مكاتب المفتشين بموجب الأمر (٥٧) لسنة ٢٠٠٤ في الوزارات كافة مهمتها المراجعة والتدقيق الرفع مستويات المسؤولية والنزاهة والاشراف على أداء الوزارات ومنع وقوع اعمال التبذير والغش وإساءة استخدام السلطة والحيلولة دون وقوعها، وتعمل من خلال تقديم التقارير الى الوزير، بعد ذلك تم صدور قانون رقم (٢٤) لسنة ٢٠١٩ بحل مكاتب المفتشين العموميين والغاء امر سلطة الائتلاف المؤقتة.

ثانياً: المحاصصة الطائفية

وتعني المحاصصة: تقسيم الكل على مكوناته، وحسب الاستحقاق الكمي للأطراف المشاركة في العملية السياسية، وهي كمنهج سياسي يسمح لجميع المكونات الحزبية الفائزة عبر الانتخابات الديمقراطية من المشاركة في الحكومة، وتحمل المسؤولية الإدارة الدولة، وفي العراق نجد ان المحاصصة قامت على أساس التمثيل النسبي لجميع الطوائف والقوميات في الحكومة بما يتوائم مع كثافتهم السكانية، وذلك بأسناد مناصب ومراكز تختلف في أهميتها ووزنها السياسي لممثلي هذه الاثنيات والطوائف والقوميات.

هكذا، أدت المحاصصة الطائفية الى خلق أجواء من التخندق الاثني والديني و التنافس السلبي بين الأحزاب والكتل للسيطرة على دفة القرار رافقها ما استجد من انفلات امني وتدهور اقتصادي وتفاقم مظاهر الفساد والرشوة والمحسوبية، وفي خضم ذلك ظهر الخلاف بين الأحزاب الكيانات والكتل، وتصاعدت حدة الخلافات لتأخذ شكلاً بعيدا عن الخلافات السياسية، وهي على الأرجح خلافات مصالح ذاتية، وعلى هذا الأساس جاء تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة وفقا المبدء المحاصصة الطائفية لتلحق أذى كبيرا بالدولة العراقية الحديثة الذي اثر بشكل كبير على تفعيل السياسات التنموية والحوكمة الرشيدة، وان ما يزيد من خطورة الموقف هو خضوع الهيئات المستقلة لقاعدة المحاصصة الطائفية، بل ان آلية المحاصصة وفق النموذج التوافقي ينسحب على مؤسسات الدولة كافة كالمؤسسة القضائية، والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات التي لا بد ان تكون ممثلة بالمكونات الاجتماعية الثلاثة وهو ما يجعل من القرار السياسي معطلاً في حال عدم التوافق عليه لامتلاك الأطراف حق الفيتو المتبادل ، مما يجعل البناء المؤسسي للدولة هشاً وعرضة لخطر الصراعات والتجاذبات والتخندق الطائفي ويقلل معيار الكفاءة في التوظيف الذي يستعاض عنه بمعيار الانتماء الى الجماعة الطائفية والقومية، وبالمحصلة ينتج عنه اضعاف تطور الدولة .[١٩]

وهكذا، أصبحت المحاصصة هي سيدة الموقف الى ان تبلور وعي شعبي وسياسي لكسر حاجز المحاصصة، ولكن هؤلاء السياسيين لديهم أكثر من طريقة لخداع الشعب والالتفاف عليه، فقد أطرت سياسة المحاصصة هذه بإطار مسمياتي من اجل تجاوز إرهاصات مبدأ المحاصصة، ومن هنا تبنت القوى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المشاركة في العملية السياسية مفهوماً آخراً عرف بـ (التوافق الديمقراطي) أو (الديمقراطية التوافقية) اذ بدل السياسيون التسمية من (محاصصة طائفية) الى (التوافق السياسي)، واضعين ملامح هذا التوافق في جلساتهم الخاصة.

ثالثاً: التوافقية السياسية

والتوافقية: هي استراتيجية في إدارة النزاعات، من خلال الوفاق بين مختلف النخب بدلاً من التنافس واتخاذ القرارات بالأكثرية، وقد ولدت هذه الديمقراطية من الحاجة إلى توسيع ديمقراطية الأغلبية المعهودة، أي منع تسلط الأغلبية على الأقلية، ومنع الأقلية من تخريب الديمقراطية ذاتها بذريعة وجود أغلبية تستبد برأيها عليه، ويمكن أن نخلص إلى القول بان الديمقراطية التوافقية هي آلية سلمية لتداول السلطة في مجتمع متعدد يواجه خطر الانقسام بسبب تطرف مكوناته الاجتماعية وعدم ثقتها بعضا بالبعض الآخر، لذا يلجأ قادة هذه المكونات إلى التوافق كسبيل آمن لتقاسم السلطة واتخاذ القرارات على أساس الحلول الوسط ووفقاً لمنطق الصفقة السياسية .

وعليه، يمكن القول ان التوافقية السياسية في العراق تقوم على أربعة أركان أساسية : [٢٠]

الركن الأول : تشكيل ائتلاف واسع ، فالسمة الأساسية للديمقراطية التوافقية هي ان الزعماء السياسيين لكل قطاعات المجتمع الفردي تتعاون مع ائتلاف واسع لحكم البلاد، أما على شكل تحالف رئاسي كبير أو تحالف حكومي كما هو في النظام البرلماني أو من خلال مجلس أو لجنة ذات صلاحيات واسعة، أما الركن الثاني المتعلق بالفيتو المتبادل ويمثل حكم الفيتو المتبادل حكم الأقلية السلبي، اذ ان المشاركة في الائتلاف الواسع يتيح ضمانة سياسية مهمة لقطاع الأقلية لكنها ليست حماية مطلقة ولا خالية من العيوب، اذ ينبغي للقرارات ان تتخذ في الائتلافات الواسعة، لذلك فلا بد من إضافة فيتو الأقلية الى مبدأ الائتلاف الواسع؛ لذا ينبغي تعضيد خاصية الائتلاف الواسع بمبدئ الاعتراض أو الفيتو المتبادل وتضمنه وثيقة الدستور، أما الركن الثالث: فيتعلق بالتناسب وعلى الرغم من الجهود التي بذلت المحاولة تحقيق التناسب في الحكومات العراقية لاسيما في توزيع المناصب في المؤسسات السياسية والأمنية وتوزيع الخدمات ألا ان ذلك لم يتحقق على الصعيد العملي بل اقتصرت المناصب على عدد محدود من المتنفذين في الأحزاب السياسية دون تحقيق التناسب المطلوب، والركن الرابع: هو درجة عالية من الاستقلال لكل قطاع في إدارة شؤونه الذاتية.

ان التوافقية تقتضي التوافق بين الكتل والأحزاب المكونة والممثلة للمجتمع بأكمله وضمن اطار حق الفيتو ، بيد ان السلوك السياسي للكتل والأحزاب السياسي وواقع الخلافات بينهما أدت الى تعطيل إقرار التشريعات القانونية، فقد أصبحت الخلافات والتوافقات السياسية مانعاً وعائقاً أمام أداء الحكومة السليم كما حالت دون تطور النظام الديمقراطي في العراق سياسياً وإداريا ، ومن نتائج تطبيق الديمقراطية على مجلس النواب ان شرط التوافق اصبح آلية معطلة للقرار السياسي والتشريعي، ومعطلاً للدور الرقابي الذي يعد صمام الأمان من تعسف السلطة التنفيذية ، أما القرار التشريعي بالتحديد القرارات الهامة فلا يتم على وفق قاعدة اغلبيها الأصوات ، واستجابة القرار المصلحة عموم الشعب بل يتم من خلال توافقات بين قادة الكتل والطوائف ومحكومة بالتوازنات والاستجابة لمصالح الجماعة الاجتماعية ، والتصويت على وفق قاعدة اغلبيه نواب المجالس التشريعية يكون تصويتاً لاحقاً للتوافقات التي تتم خارج قبة البرلمان.[٢١]

لهذا كان البناء السياسي في العراق الأثر البالغ في خضوع كثير من التوافقات السياسية لمنطق المحاصصة لتصبح التوافقية السياسية الركن المكمل لنظام المحاصصة الطائفية في العراق وقد تمخض

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

عنها غياب دور المعارضة السياسية البرلمانية، فجميع الكتل والأحزاب السياسية الفائزة في الانتخابات تشترك في العملية السياسية بنسب متباينة ضمن اطار المحاصصة والتوافق في القرارات السياسية باستثناء الأحزاب الغير فائزة هي بطبيعة الأمر مهمشة وخضعت لدكتاتورية الكتل الفائزة عليه.

المطلب الثاني: اهمية الحوكمة السياسية لتحقيق الاهداف المستدامة ٢٠٣٠

تعد الحوكمة السياسية امراً حاسماً في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ في العراق، فهي تسهم في:

اولاً: تحقيق الاستقرار السياسي

توفر الحوكمة السياسية الجيدة الاستقرار السياسي الذي يعد أساساً للتنمية المستدامة عندما تكون هناك حكومة فعالة وشفافة وذات شرعية، يتم تعزيز الاستقرار السياسي، مما يساهم في جذب الاستثمارات وتعزيز التنمية الاقتصادية.

ومن خلال تتبع تأريخ العراق الحديث والمعاصر لتقصي هذه الظاهرة، نجد أنه لم يسبق له أن شهد أزمة سياسية داخلية في ظل نظام ديمقراطي تتمثل في تعرضه لعدم الإستقرار السياسي كما هو الحال في مرحلة ما بعد التغيير عام (٢٠٠٣)، صحيح أنه شهد مدة متلاحقة ومتقطعة من عدم الإستقرار السياسي تمثلت في الإنقلابات العسكرية التي لم تكتف فقط بتغيير شكل النظام السياسي من ملكي إلى جمهوري، بل بلغت حد التكرار في الإنقلابات ضمن سياق النظام الجمهوري نفسه، وهو ما كان يعبر عن صراع حقيقي على السلطة بين فئات إجتماعية وسياسية مختلفة، إلا أن المرحلة الراهنة القائمة على بناء دولة توافقية ذات تعددية سياسية يكون فيها الحكم قائماً على أساس الإنتخابات العلنية لتنظيم آلية التداول السلمي للسلطة بعيداً عن الإحتكار الفردي أو الفئوي ومشاركة الجميع في السلطة، قد صاحبتها الكثير من الأزمات التي عكست أشد حالات عدم الإستقرار السياسي في التاريخ العراقي كونها تمثلت بتوظيف العنف غير المشروع كوسيلة لإدارة الصراع الاجتماعي من أجل السلطة السياسية بعيداً عن المؤسسات السياسية والدستورية التي تكفلت بذلك.[٢٢]

فواقع عدم الإستقرار السياسي القى بضلاله على العملية التنموية التي دخلت منعطفاً حرجاً بعد التغير السياسي عام (٢٠٠٣)، فإذا كان النظام السابق قد استخدم الثروة النفطية مدخلاً لحل إشكالية الشرعية المفقودة فإنه في ظل النظام السياسي الجديد بعد التغيير بدت مسألة الشرعية مفروغ منها في ظل الصراع على السلطة وعدم استقرارها، إذ إختزلت مسألة التنمية المستدامة في إطار توافر الخدمات العامة والمحدودة، ولم تأخذ مكانها في هذا المناخ السياسي الجديد لكونها أولوية بعد أن زاحمتها قضايا التنازع السياسي، وبالرغم من أن النيات المعلنة من قبل القيادات السياسية، كانت تبشر بإعادة إعمار العراق وإحداث تنمية شاملة، إلا أن الأحداث التي أعقبت التغيير السياسي أرجئت هذا المشروع بسبب الصراعات السياسية الكامنة ما بين أطراف العملية السياسية، مما أنعكس على الواقع الأمني، إذ أصبحت مسألة التنمية غير واردة في البرنامج الحكومي على مدى الحكومات المتعاقبة.[٢٣]

بمعنى أخر أن التنمية المستدامة كبرنامج مخطط له ومدروس بعناية من قبل الحكومة، قد أصبح تصوراً ثانوياً في مدرك القيادة السياسية العراقية، وغيب لصالح أولوية حماية النظام السياسي وإحتكار السلطة من قبل الأحزاب السياسية، فالخطط التنموية التي نادت بها القيادات السياسية بعد التغيير السياسي عام (٢٠٠٣) إصدمت بعدم الإستقرار السياسي الذي كان له الأثر الأكبر ليس في التسبب بتوقف العملية التنموية فحسب بل في تراجعها أيضاً، فمخرجات عدم الإستقرار السياسي تمثلت في غياب الإجماع الحكومي حول السياسات التنموية الواحدة، الأمر الذي أدى إلى تفشي الفساد الإداري في مؤسسات الدولة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد التاسع والعشرون– كانون الثاني ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وضعف رقابة وآليات المحاسبة نتيجة إنشغال القيادة السياسية بحماية نظامها السياسي والعمل على ترسيخ الإستقرار الذي باتت هاجس القيادة السياسية وشغلها الشاغل، وهو ما أفضى بدوره إلى تعطيل أغلب مشاريع التنمية أو عرقلتها.[٢٤]

من خلال ما تقدم يمكن القول أن عدم الإستقرار السياسي كان له دوراً كبيراً في إجهاض كل الخطط التنموية، والنخبة السياسية قد أخفقت بدرجة أكبر في توافر الإستقرار السياسي، من أجل تحقيق الأهداف التنموية المنشودة، بالرغم من العوائد المالية الهائلة الذي توافرت لها، فالواقع يشير إلى أن العديد من البرامج والخطط التنموية قد تعثرت أو إنها لم تر النور أبداً، بسبب عدم الإستقرار السياسي، وإنشغال النخب السياسية بتوافر الأسباب لإستمراها في السلطة، وإقصاء خصومها السياسيين، واستمرت بتكرار نفس الإخفاقات، بل زادت عليها بإتخاذ القرارات المستعجلة والسياسات غير المدروسة ما جعل إمكانية تحقيق التنمية المستدامة ضرباً من الخيال، إذ أن تحقيق خطط ومشاريع التنمية في ظل أجواء مشحونة بعدم الإستقرار وتشهد أعمال عنف، واصبحت الحكومة فيه لا ترتكز الى قاعدة سياسية شعبية وقائمة على أسس طائفية وعرقية ومذهبية تتصارع فيه الأحزاب والقوى السياسية على الظفر بالسلطة السياسية بأي وسيلة كانت الأمر الذي يجعل إمكانية تحقيق التنمية المستدامة أمراً مفروغاً منه ولا يمكن تحقيقه في ظل الوضع القائم من عدم الإستقرار والفوضى السياسية التي باتت السمة البارزة للعملية السياسية.

ثانياً: انحسار دور القطاع الحكومي في تطوير وإدارة الاقتصاد

تلعب الحوكمة السياسية دوراً حاسماً في تنمية القطاع الحكومي الا ان القيادة العراقية واجهت جملة من التحديات الإقتصادية بسبب الإختلالات الهيكلية المتراكمة التي يعاني منها الواقع الاقتصادي، والتي شكلت عقبة كبيرة أمام تحقيق التنمية، وأهم هذه التحديات هو الاقتصاد الريعي والإعتماد الكبير على النفط كمصدر وحيد للدخل، والهدر المالي والفساد الاداري، اذ ان بعد التغيير السياسي عام (٢٠٠٣) وبالرغم من إنتهاء شمولية الدولة السياسية، إلا أن شموليتها الإقتصادية قد إستمرت، وسيطرت الدولة على مجمل النشاطات الإقتصادية وفرضت هيمنتها على القطاعات الإقتصادية كافة، وبالرغم من إعتمادها نظام الحرية الإقتصادية واقتصاد السوق، إلا أن الإقتصاد العراقي ما زال يعتمد إعتماداً كلياً على تصدير النفط الذي بات يؤدي دوراً أساسياً كبيراً في تحديد مسار وطبيعة التنمية، كونه يعد العمود الفقري للإقتصاد، ولا يزال القطاع المهيمن على النشاط الإقتصادي، إذ يشكل بحدود ثلثي الناتج المحلي الإجمالي وحوالي (٩٢٪) من مجموع العوائد المالية الحكومية وبحدود (٩٨٪) من إجمالي الصادرات الكلية، لذا فإن ما يتعرض له هذا القطاع من صدمات في السوق النفطية العالمية سوف ينعكس بشكل مباشر على واقع التنمية، فالإقتصاد العراقي ما زال اقتصاداً ريعياً واستهلاكياً، ويتميز بالضعف بسبب طبيعة الدولة وسياسات القيادة التي تخلفت عن تحقيق التنمية والتثمير الإنتاجي والتشغيل وتغيير بنية الناتج المحلي الإجمالي نحو تقليل الإعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل، وهذا ما واجهه الإقتصاد العراقي في أزمة إنخفاض العوائد النفطية عام (٢٠٢٠) جراء إنتشار جائحة كورونا.[٢٥]

وبدلاً من توجيه الموارد المالية المتأتية من إقتصاد النفط الإستخراجي صوب التنمية، وتطوير الزراعية والصناعية التحويلية وتطوير التعليم والبحث العلمي والصحة، قامت القيادة السياسية بتوجيه الموارد صوب إشباع حاجات السكان للسلع والخدمات والتسلح والإنفاق العسكري وحماية إمتيازاتها ومنافعها المباشرة وغير المباشرة، فالإعتماد المتزايد على النفط جعل الإقتصاد العراقي يعاني من أزمات مستمرة، لاسيما عند إنخفاض أسعار النفط، وبالتالي فإن ارتباط الاقتصاد بالريع النفطي يعد سبباً رئيساً من

ISSN–2536–0027

أسباب غياب التنمية، نتيجة لما يعرفه من عدم استقرار السوق وتذبذب الأسعار وتقلبها، وهذا ما جعل الإقتصاد تحت رحمة مورد ناضب له إنعكاسات سلبية تحد من تحقيق متطلبات التنمية المستدامة.[٢٦]

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الإقتصاد الريعي كان وما يزال أحد أهم التحديات الإقتصادية التي يعاني منها الإقتصاد العراقي، والتي واجهتها القيادة العراقية الجديدة بعد التغيير السياسي عام (٢٠٠٣)، فضلاً عن كونه واحد من أهم الاسباب التي أعاقت عملية التنمية المستدامة، وبالرغم من السياسات والخطط الإستراتيجية التي أتبعتها القيادة السياسية من أجل تقليل الإعتماد على النفط وتنويع مصادر الدخل، إلا أن الإنموذج التنموي القائم على الريع النفطي في تمويل الموازنة العامة الاتحادية قوض فرص البلد في تحقيق التنمية، فالإقتصاد الريعي بالنهاية شكل معوقاً كبيرة بوجه عملية بناء الإقتصاد المتعدد والمتنوع، الأمر الذي أفضى إلى عرقلة عملية التنمية المستدامة، فاذا كان هناك سيناريوهات المستقبل التنمية المستدامة لابد من تجاوز الاقتصاد الريعي والتخلي عن الاحادية الريعية الإقتصادية، ولا بد من وجود رؤية إقتصادية واضحة لشكل النظام الإقتصادي المستقبلي التي باتت أمراً ضرورياً للغاية كطريقة لنمو الإقتصادي وتنويع قاعدته الأنتاجية لتنويع مصادر الدخل من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

الخاتمة

من خلال البحث يتضح ان اغلب دول العالم اليوم باتت تسعى من أجل تحقيق الحوكمة وذلك من خلال اتجاها نحو اتباع نهج جديد وهو اللامركزية في ادارة الدولة من أجل بلوغ الحكم الرشيد وتحقيق الحوكمة والتي لا تتحقق الا من خلال اتباع جملة من الاصلاحات السياسية والانفتاح على العالم الخارجي وتوظيف الوسائل التقنية بالشكل الصحيح، فالحوكمة تعني كافة الممارسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى التقنية، في ظل مجتمع بات اليوم مجتمع معلوماتي يقوم على اساس الثورة التقنية والتكنالوجية التي شهدها العالم نتيجة للقفزات المتسارعة في الثورة المعلوماتية، ومن اجل بلوغ الحكم الرشيد والتنمية الديمقراطية والمستدامة لابد من اجراء عدة اصلاحات على مستوى الدولة كافة.

لذا فإن الحوكمة ارتبطت بالتنمية الديمقراطية فلا يمكن لاي دولة ان تحقق الحوكمة دون ان تقوم بعدة اجراءات للإصلاح السياسية، الا ان عملية الإصلاح كانت ولاتزال تواجهة عدة صعوبات في تطبيقها والسبب في ذلك يعود الى ان مفهوم الإصلاح لايزال يثير جدل ويكتنفه الغموض، لذا قامت الدول بعدة اجراءات داخل النظام السياسي من اجل تقوية علاقة الحكومة بالمواطنين، اذ بدأت بتعزيز مبدأ الديمقراطية والمشاركة السياسية ومحاولة التخلص من الانظمة البيروقراطية لذا قامت في بداية الامر بجعل اغلب الادارة في مؤسسات الدولة ادارة الكترونية والغرض من هذه السياسة هي الحد من الفساد ومجارات التغيرات التقنية التي شهدها العالم، اذ ان ادخال الوسائل التقنية الى مؤسسات الدولة كانت الخطوه الاولى من اجل التحول من الحكومة التقليدية الى الحكومة الالكترونية، وان اغلب دول العالم اليوم اخذت تعمل على تطبيق الحكومة الالكترونية وذلك من اجل تحقيق الحوكمة السياسية، لذا فالحكومة

ISSN–2536–0027

الالكترونية هي نتيجة للاصلاحات السياسية التي يقوم بها نظام ما، من اجل خلق ادارة رشيدة ونظام حكم رشيد يعمل على توفير بيئة مناسبة للمواطنين.

---

[١] سامية بابوري وبوريش رياض، الاصلاح السياسي والحوكمة الرشيدة: دراسة في العلاقة والمضامين، دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٩، ٢٠١٨، ص ٢٨٣.

[٢] وزارة التخطيط العراقية، اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الاول لأعداد خارطة طريق في اطار تنموي مستدام، محور الحوكمة، ٢٠١٦، ص٧٩.

[٣] خيري عبد الرزاق، حكم القانون وتنمية الديمقراطية في البلدان المتنوعة: دراسة حالة العراق، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية، ٢٠١٨، ص٩٣.

[٤] محمد عبد المطلب، الديمقراطية وحقوق الانسان ودورهما في تحقيق التنمية المستدامة، دراسات في التنمية الاجتماعية، العدد ١، ٢٠١٧، ص٣٤.

[٥] احمد فاضل جاسم، الديمقراطية والبيئة السياسية العربية: العراق انموذجاً دراسة تحليلية في اثر البيئة السياسية وافاقها المستقبلية، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣، ٢٠٢١، ص٣٧٦.

[٦] احمد فاضل جاسم، المصدر السابق، ص٣٧٧.

[٧] محمود صافي، دور الدولة الثقافي في اطار التحول الديمقراطي، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية ، العدد ٢، ٢٠٢٣، ص٣٥٩.

[٨] نقلاً عن : علاء محمد الخواجة: العولمة والتنمية المستدامة، الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، بموجب اتفاق مع منظمة اليونسكو والاكاديمية العربية للعلوم (٢٠٠٦) ص ٤١٥.

* **لجنة برونتلاند** عرفت سابقاً باسم اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (دبليو سي إي دي)، وكانت تهدف الى توحيد البلدان لمتابعة التنمية المستدامة معاً، عُين الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة (خافيير بيريز دي كوييار) ، (غرو هارلم برونتلاند) رئيس وزراء النرويج السابقة رئيسة للجنة، في كانون الاول عام ١٩٨٣، كما وعرفت اللجنة بأسمها في ما بعد، أدركت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ذلك الوقت أن هناك تدهوراً كبيراً في البيئة البشرية والموارد الطبيعية، اذ قررت الأمم المتحدة إنشاء لجنة برونتلاند، من أجل حشد البلدان للعمل معا من أجل التنمية المستدامة ومتابعتها وقد اصدرت اللجنة تقريرها في آذار - مارس ١٩٨٧ بعنوان (مستقبلنا المشترك).

[٩] اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: مستقبلنا المشترك، ترجمة محمد كامل عارف (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٩) ص٦٩.

[١٠] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠، (نيويورك: ١٩٩٠)، ص ١٠.

[١١] نقلا عن: نادر الفرجاني: التنمية الإنسانية في الوطن العربي: رؤية مستقبلية، ورد في: ساسين عساف وآخرين، قضايا عربية معاصرة (عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان، ٢٠٠١) ص ١٠٢.

[١٢] نصر رحال، ادارة الطلب على المياه كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة تجارب بعض الدول العربية، مؤتمر التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة (الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسير جامعة فرحات عباس سطيف، ٢٠٠٨)، ص٢١.

[١٣] نوزاد عبد الرحمن وحسن ابراهيم، التنمية المستدامة في دولة قطر الانجازات والتحديات، ط١، (قطر: اللجنة الدائمة للسكان،٢٠٠٨) ص ص ٢٢-٢٤.

[١٤] عثمان محمد عديم وماجدة أبو زنط: التنمية المستدامة فلسفتها واساليب تخطيطها وادوات قياسها، ط٢، (عمان: دار صفا للنشر والتوزيع ٢٠١٤) ص ٤٠.

[١٥] مهدي صالح الدليمي، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وابعادها الاقتصادية العربي (بغداد: الجامعة المستنصرية اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٦) ص ٥.

[١٦] الجمعية العامة للأمم المتحدة: تحول عالمنا خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ تقرير ١١٧٠ (نيويورك: الجمعية العامة، ٢٠١٥) ص ص١٨-١٩.

[١٧] تغريد داود سلمان، الفساد الاداري والمالي في العراق واثره الاقتصادي والاجتماعي اسبابه انواعه مظاهره وسبل معالجته، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١٠، العدد ٣٣، ٢٠٢٠، ص٩٩.

[١٨] حسن فارس عبود، تقييم حجم ظاهرة الفساد في المؤسسات الحكومية العراقية من وجهة نظر (تدريسيي الجامعات)، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات، العدد ٧، ٢٠١٤، ص١٥٩.

ISSN–2536–0027

[١٩] ياسين سعد وميثم عنيدي، الازمات السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ (بحث في العلاقات التفاعلية لمدخلات الازمة السياسية في العراق)، قضايا سياسية، العدد ٥٣، ٢٠١٨، ص٤٦.
[٢٠] حمد جاسم محمد، مستقبل الديمقراطية التوافقية في العراق، مجلة رسالة الحقوق، العدد٣، ٢٠١٧، ص١٦٧.
[٢١] مرتضى احمد وبلال محمد، ازمات التنمية السياسية في العراق وسبل العلاج بعد العام ٢٠٠٣، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠٢٢، ص٤٥.
[٢٢] حسين احمد السرحان، أثر عدم الإستقرار السياسي على مؤشرات التنمية البشرية في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة اهل البيت، العدد (١٨)، ٢٠١٩، ص ١٧_١٨.
[٢٣] احمد عباس عبد الحسين الصافي، مستقبل التنمية الاقتصادية في العراق في ظل سياسات التحول، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة الكوفة كلية الإدارة والاقتصاد، ٢٠١٥، ص ١١٠_١١٢.
[٢٤] حسن لطيف الزبيدي، التنمية الإقتصادية في العراق في ظل الحرب على الارهاب، مجلة حمورابي، العدد (٥)، ٢٠١٣، ص ١٣٦_١٣٨.
[٢٥] سعد نوري الحمداني، تحديات النمو الإقتصادي في . ظل الهيمنة الربعية (الواقع الحالي والمستقبل)، مجلة تكريت للعلوم الادارية والإقتصادية، العدد (٥٠)، ٢٠٢٠، ص ١٥٧.
[٢٦] مايع شبيب الشمري، علي حمزة جياد، الواقع الربعي وأثاره على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق (دراسة قياسية). مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد (٢٣)، ٢٠١٨، ص ١٥٤

CAMBREDGE

Refereed scientific journal

Published by Cambridge Center
for Research and Conference

CJSP

ISSN-2536-0027

2023

Www.camb_magazine.com